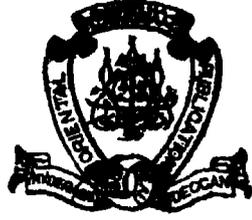


السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٤/١٦/٤



كتاب الثقات

للامام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد

التميمي البستي

(المتوفى سنة ٣٥٤هـ = ٩٦٥ م)

الجزء الثاني



طبع

بمساعدة وزارة المعارف و الشؤون الثقافية للحكم الهندي

تحت إدارة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرها

قاضى المحكمة العليا سابقا

الطبعة الأولى

مطبوع في دار المطبوعات بمصر في سنة ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨ م

١٣٩٨هـ = ١٩٧٨ م

جميع الحقوق محفوظة
لدائرة المعارف العثمانية بميدراآباد
All copyrights reserved.

فهرس المجلد الثاني
من
كتاب الثقات لابن حبان

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| ١ | السنة السابعة من الهجرة |
| ١٠ | غزوة خيبر |
| ١٧ | و قتل من المسلمين بخيبر |
| ٢٩ | السنة الثامنة من الهجرة |
| ٦٦ | فأجمع على المسير إلى هوازن |
| ٨٤ | السنة التاسعة من الهجرة |
| ٩١ | ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزوة الروم |
| ١١٤ | السنة العاشرة من الهجرة |
| ١٢٩ | ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ١٤٥ | ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ١٥١ | استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله عنه |
| • | [سنة إحدى عشرة] |
| ١٨٢ | سنة اثنتى عشرة |
| ١٨٥ | سنة الثالثة عشرة مهمة الشام |
| ١٩٠ | استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه |

فهرس ثقات ابن حبان

ج - ٢

| الصفحة | العنوان |
|--------|------------------------------------|
| ٢٠٢ | السنة الرابعة عشرة |
| ٢٠٥ | السنة الخامسة عشرة |
| ٢٠٦ | السنة السادسة عشرة |
| ٢١٤ | السنة السابعة عشرة |
| ٢١٧ | السنة الثامنة عشرة |
| ٢١٨ | السنة التاسعة عشرة |
| ٢١٩ | سنة عشرين |
| ٢٢٤ | السنة الحادية و العشرون |
| ٢٣٥ | السنة الثانية و العشرون |
| د | السنة الثالثة و العشرون |
| ٢٤١ | استخلاف عثمان بن عفان رضى الله عنه |
| ٢٤٣ | السنة الرابعة و العشرون |
| ٢٤٤ | السنة الخامسة و العشرون |
| ٢٤٥ | السنة السادسة و العشرون |
| ٢٤٧ | السنة السابعة و العشرون |
| ٢٤٨ | السنة الثامنة و العشرون |
| ٢٤٩ | السنة التاسعة و العشرون |
| ٢٥٠ | السنة الثلاثون |
| ٢٥٢ | السنة الحادية و الثلاثون |
| السنة | |

| الصفحة | العنوان |
|--------|--|
| ٢٥٣ | السنة الثانية و الثلاثون |
| ٢٥٤ | السنة الثالثة و الثلاثون |
| ٢٥٥ | السنة الرابعة و الثلاثون |
| ٢٥٦ | السنة الخامسة و الثلاثون |
| ٢٦٦ | استخلاف علي بن أبي طالب رضى الله عنه |
| ٢٧٩ | السنة السادسة و الثلاثون |
| ٢٨٦ | السنة السابعة و الثلاثون |
| ٢٩٧ | السنة الثامنة و الثلاثون |
| ٢٩٨ | السنة التاسعة و الثلاثون |
| ٣٠١ | السنة الأربعون |
| ٣٠٤ | ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء ومن بعدهم كانوا ملوكاً |
| ٣٠٦ | يزيد بن معاوية أبو خالد |
| ٣١٤ | معاوية بن يزيد أبو ليلى |
| ٣١٥ | مروان بن الحكم |
| ٣١٦ | عبد الملك بن مروان أبو الوليد |
| ٣١٧ | وليد بن عبد الملك أبو العباس |
| ٣١٨ | سليمان بن عبد الملك أبو أيوب |
| . | عمر بن عبد العزيز أبو حفص |
| ٣١٩ | يزيد بن عبد الملك أبو خالد |

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| ٣٢٠ | هشام بن عبد الملك أبو الوليد |
| • | الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس |
| ٣٢١ | يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد |
| • | إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق |
| ٣٢٢ | مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك |
| ٣٢٣ | السفاح أبو العباس |
| ٣٢٤ | المنصور أبو جعفر أخوه |
| ٣٢٥ | المهدى بن المنصور أبو عبد الله |
| ٣٢٦ | المهادى بن مهدي أبو محمد |
| • | الرشيد بن المهدي أبو جعفر |
| ٣٢٧ | الأمين بن الرشيد أبو عبد الله |
| ٣٢٨ | المأمون بن الرشيد أبو العباس |
| • | المتصم بن الرشيد أبو إسحاق |
| ٣٢٩ | الواثق بن المتصم أبو جعفر |
| ٣٣٠ | المتوكل بن المتصم أبو الفضل |
| • | المتصر بن المتوكل أبو جعفر |
| ٣٣١ | المستعين بن المتصم أبو عبد الله |
| • | المعز بن المتوكل أبو عبد الله |
| ٣٣٢ | المهتدي بن الواثق أبو عبد الله |

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| ٣٣٢ | المعتمد بن المتوكل أبو العباس |
| ٣٣٣ | المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو العباس |
| • | المكتفي بن المعتضد أبو محمد |
| ٣٣٤ | المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو الفضل |
| ٢٣٥ | القاهر بن المعتضد أبو العباس |
| ٣٣٦ | الراضى بن المقتدر أبو العباس |
| • | المتقى بن المقتدر |
| • | المطيع بن المقتدر |
| ٣٣٧ | ذكر الخلفاء الراشدين و الملوك الراغبين |
| • | أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين |



سيرة النبي محمد ﷺ

السنة السابعة من الهجرة

أخبرنا محمد بن حسن بن قتيبة نا ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس حدثني أبو سفيان ابن حرب من فيه إلى في قال: انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما أنا بالشام إذ جىء بكتاب رسول الله ه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل، جاء به دحية الكلبي فدفعه إلى عظيم بصرى [فدفعه عظيم بصرى -^١] إلى هرقل، [قال:] هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم، فدعيت في نفر من قريش، فدخلنا على هرقل، فأجلسنا بين يديه فأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه فقال: قل لهم: إني سائل هذا الرجل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، فإن كذبتني فكذبوه، قال أبو سفيان^٢: والله لو لاسخافة أن يؤثروا عني

(١) زيد من صحيح البخاري ١ / ٤ (٢) وفي الطبري ٣ / ٨٦ « قال أبو سفيان: فوالله إنا لبغزة إذ هجم علينا صاحب شرطته فقال: أنتم من قوم هذا الرجل الذي بالحجاز؟ قلنا: نعم، قال: انطلقوا بنا إلى الملك، فانطلقنا =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

كذبا لكذبتة؛ ثم قال لترجمانه: سله كيف حسبه^١ فيكم؟ قلت: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان [من -^٢] آباؤه من ملك؟ فقلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: من يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم، قال: فهل يزيدون أم ينقصون؟ قال: قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له؟ قال: قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت:

= معه، فلما اتهمنا إليه قال: أنتم من رهط هذا الرجل؟ قلنا: نعم، قال: فأياكم أمس به رحما؟ قلت: أنا؛ قال أبو سفيان: وأيم الله! ما رأيت من رجل أرى أنه كان أنكر من ذلك الأغلف - يعني هرقل! فقال: ادنه، فأقعدني بين يديه وأقعد أصحابي خلفي ثم قال: إني سأسأله فإن كذب فردوا عليه، فوالله لو كذبت ما ردوا على و لكنني كنت امرأ سيدا أتكرم عن الكذب، وعرفت أن أيسر ما في ذلك إن أنا كذبتة أن يحفظوا ذلك على ثم يحدثوا به عني فلا أكذبه، فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعى ما يدعى، قال: فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أمره وأقول له: أيها الملك! ما بهمك من أمره؟ إن شأنه دون ما يبلغك. فجعل لا يلتفت إلى ذلك، ثم قال: انبئني عما أسألك عنه من شأنه، قالت: سل عما بدا لك، قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: محض، أو سطنا نسبا، قال: فأخبرني هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به؟ قلت: لا، قال: فهل كان له فيكم ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه؟ قلت: لا... » .

(١) في صحيح البخاري ١/٤ نسبه (٢) زيد من صحيح البخاري .

يكون

ثقات ابن حبان (السنن السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

يكون الحرب بيننا وبينه بجبالاً، يطيب منا ونصيب منه^١، قال: فهل يذره؟ قال: قلت: لا، ونحن منه في مدة^٢ لا ندرى ما هو صانع فيها! قال: والله فما أمكنني من كلبة أدخل^٣ فيها شيئاً غير هذه^٤! قال: فهل قال هذا القول^٥ أحد^٦ قبله؟ قال: قلت: لا. ثم قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حنبله فيكم^٧ قلت: إنه^٨ ذو حسب^٩، وكذلك [الرسول - ١] ه تبعث في أحساب^{١٠} قومها؛ وسألتك: هل كان^{١١} في آباءه ملك^{١٢}؟ فرعمت^{١٣} أن لا، فقلت: إن^{١٤} كان^{١٥} في آباءه ملك^{١٦}، فقلت: رجل يطلب ملك آباءه^{١٧}؛ وسألتك عن أتباعه ضعفاء الناس أم أشرفهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسول^{١٨}؛ وسألتك: هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فرعمت^{١٩} أن لا، فقد عرفت^{٢٠} أنه لم يكن ليدع^{٢١} الكذب على^{٢٢} ١٠ ٧٢/الف الناس^{٢٣} فيذهب فيكذب^{٢٤} على الله؛ وسألتك^{٢٥}: هل يرتد أحد منهم عن

(١) في الصحيح: ينال منا وننال منه (٢) هكذا في الصحيح، وفي الطبري: هدنة (٣) من الصحيح، وفي ف: دخل - كذا (٤) زيد في الصحيح: الكلمة. (٥) زيد في الصحيح: منكم (٦) زيد في الصحيح: قط (٧-٨) في الصحيح: فذكرت أنه فيكم (٨) في الصحيح: نسب (٩) زيد من صحيح البخاري. (١٠-١١) في الصحيح: من آباءه من ملك (١١) في الصحيح: فذكرت (١٢) في الصحيح: فلو (١٣) في الصحيح: أيه (١٤) هكذا في الصحيح، وفي الطبري «وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان (١٥) في الصحيح: أعرف (١٦) كذا في ف. وفي الصحيح والخصائص الكبرى ٣/٢ «ليذره» (١٧-١٨) في الصحيح: ويكذب (١٨) وفي الطبري «وسألتك عن يتبعه أيجبه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه؟ فرعمت أن لا يتبعه أحد يفارقه، =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

دبته بعد أن يدخله سخطه له؟ فرعمت^١ أن لا، فكذلك^٢ الإيمان^٣ إذا خالط^٤
بشاشته القلوب؛ و سألتك : هل يزيدون أم ينقصون؟ فرعمت^١ أنهم
يزيدون، وكذلك [أمر^٥-] الإيمان حتى يتم؛ و سألتك : هل قاتلتموه؟
فرعمت أنكم قاتلتموه، فرعمت أن الحرب بينكم و بينه بجمال^٥ تتالون
منه و ينال منكم، و كذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم^٦ العاقبة؛ و سألتك :
هل يغدر؟ فرعمت^١ أن لا، و كذلك الرسل لا تغدر؛ و سألتك : هل
قال هذا القول قبله أحد؟ فرعمت^١ أن لا، فقلت : لو كان قال هذا القول
أحد قبله لقلت^٧ : رجل يأثم^٨ بقول قيل قبله؛ ثم سألتك بما^٩ يأمركم؟
قلت : بالصلاة و الزكاة و الصلة و العفاف، قال : إن يكن^{١٠} ما تقول
١٠ "فيه فانه نبي". و قد كنت أعلم أنه خارج و لم أكن أظن أنه منكم،

= و كذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه؛ و سألتك هل يغدر؟ فرعمت
أن لا؛ فلئن كنت صدقتني عنه ليعلمني على ما تحت قدمي هاتين و لوددت أني
عنده فأغسل قدميه! انطلق لشأنك . قال : فعمت من عنده و أنا أضرب إحدى
يدي بالأخرى و أقول : أى عباد الله! لقد أمر أمر ابن أبي كبشة! أصبح ملوك
بني الأصغر يهابونه في ساطنهم بالشام .

(١) في الصحيح : فذكرت (٢) في الصحيح : و كذلك (٣-٣) في الصحيح :
حين تخالط (٤) زيد من الصحيح والخصائص الكبرى (٥) في ف : بجمالا - كذا .
(٦) في ف : له - كذا (٧) من الصحيح ، و في ف : قلت (٨) كذا في ف ، و في
الصحيح والخصائص « يأتسى (٩-٩) من الصحيح والخصائص ، و في الأصل
« قال ما » كذا (١٠) في الصحيح فان كان ، و في ف : ان يكون - كذا .
(١١-١١) ليس في الصحيح .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

ولو^١ أنى أعلم أنى أخلص إليه لأحبت^٢ لقاءه، ولو كنت عنده لفلسنت
عن قدميه،^٣ و ليلغز ملكه ما تحت قدمي^٤. فقال: ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم،
من محمد^٥ رسول الله - صلى الله عليه وسلم^٦ - إلى هرقل ملك الروم،
سلام على من اتبع الهدى، أما بعد! فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم^٥
تسلم، وأسلم يؤتلك الله أجره مرتين، فإن توليت^٦ فإن عليك إثم^٧
الاريسين^٨ و "يأهل الكتيب تعالوا - إلى قوله: «بانا مسلمون»^٩». فلما
فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط^{١٠} وأمر بنا
فأخرجنا، فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١١} سيظهر
حتى أدخل الله على الإسلام.

١٠

(١) في الصحيح: فلو (٢) في الصحيح: لتجشمت (٣-٣) قدم في الصحيح والخصائص
هذه العبارة على « فيه فانه نبي » ولفظها « فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع
قدمي هاتين » (٤-٤) في الصحيح: عبد الله ورسوله (٥) في الصحيح: عظيم .
(٦) كذا في ف و صحيح البخاري ١/٥٠، وفي الطبري « و إن تول » (٧) التصحيح
من الطبري و الصحيح، و وقع في ف « اسم » كذا بالسين مصحفا (٨) في ف:
الاريسين، و التصحيح من هامش الصحيح بعلامة النسخة، وفي متنه
« اليريسين » و اليريسين بفتح التحتانية وكسر الراء ثم بالياء الساكنة جمع يريس
بوزن فييل وقد قلب الياء الأولى همزة فيقال الأريسين. و روى أيضا بياءين بعد
السين جمع يريسى منسوب إلى يريس، و روى الإريسين بكسر الهمزة وكسر الراء
المشددة و ياء واحدة بعد السين و هم الأكارون الزارعون - كرماني (٩) سورة ٣
آية ٦٤ (١٠) في الصحيح « عنده الصخب » (١١) في الصحيح « انه » .

ثقات ابن حبان (السنن السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

قال: في أول هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وبعث إليهم بالرسول يدعوهم إلى الله، فقيل: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا بختام، فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقش فيه «محمد رسول الله» ليختم به الصحف، فكان يلبسه تارة في يمينه وتارة في يساره.

٧٢/ب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى بكتاب فأمره^١ أن يدفعه إلى عظيم البحرين ليدفعه عظيم البحرين إلى كسرى. وبعث دحية^٢ بن خليفة الكلبي إلى قيصر وهو هرقل ملك الروم وأمره أن يدفع الكتاب إلى عظيم بصرى [فدفعه عظيم بصرى -^٣] إلى هرقل. وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية. وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى «أصحم بن أبجر» النجاشي، وبعث شجاع بن وهب الأسدي^٤ إلى [المنذر بن -^٥] الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق.

(١) وقع في ف «فاجره» مصحفا (٢) راجع لترجمته الإصباة ٤/١٦١ (٣) زيد من الصحيح (٤-٤) التصحيح من الطبري، وفي ف «اصحمة بن مجرى» كذا. (٥) زيد في الطبري «أخا بني أسد بن خزيمية» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وقال عبد بن عمر الواقدي: وكتب إليه معه: سلام على من اتبع الهدى وأمن به، إني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك، فقدم به شجاع بن وهب فقرأه عليهم، فقال: من يزرع مني ملكا! أنا سأرأيه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: باد ملكه».

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج-٢

و بعث عامر بن لؤى إلى هودثة بن على الحنفي صاحب اليمامة .
فأما كسرى فزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك : مزق الله ملكه ، إذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده .

و أما قيصر فسأل أبا إسفيان عما سأل ثم قرأ كتاب رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم ثم خلا بدحية الكلبي وقال : إنى لأعلم أن صاحبكم
نبي مرسل ، وأنه الذى كنا ننتظره ونجده فى كتابنا ، ولكن أخاف الروم
على نفسى ولو لا ذلك لاتبعته ، ولكن اذهب إلى ضغاطر^٢ الأسقف
فاذكر له أمر صاحبكم وانظر ما ذا يقول ، فجاء دحية وأخبره بما جاء
به من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وبما بدعوا إليه ، فقال ضغاطر^٣ :
صاحبك والله نبي مرسل ! نعرفه بصفته ومجده فى كتابنا باسمه ، ثم دخل
فالتقى ثيابا كانت عليه سوداء و لبس ثيابا بيضا ثم أخذ عصاه وخرج
على الروم وهم فى الكنيسة فقال للروم : إنه قد أتانا كتاب من أحمد
يدعو فيه إلى الله ، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا^٤ عبده ورسوله ،
فوثبوا إليه وثبة رجل واحد و ضربوه حتى قتلوه ، فرجع دحية إلى هرقل ١٥
وأخبره الخبر ، قال : قلت لك^٥ : إنا نخافهم على أنفسنا فضغاطر كان

(١) فى ف « ابو » كذا (٢) من الطبرى ، وفى ف : سقاطر - كذا (٣) من
الطبرى ، وفى ف : صنفاطر (٤) كذا فى ف ، وفى الطبرى : أحمد (٥) من
الطبرى ، وفى ف : لكم .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

و الله [أعظم - ١] عندهم و أجوز قولاً منى .

و أما النجاشي^٢ فكان^٢ كتابه « من محمد رسول الله إلى النجاشي
الأصم^٤ ملك الحبشة ، سلم أنت ، فإني أحمد إليك الله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيم^٥ العزيز الجبار المتكبر^٥ ، و أشهد أن عيسى^٦ روح الله
٧٣ / الف هـ و كلبته ألقاها إلى مريم البتول^٧ الطيبة / الحصينة^٨ فحملت بعيسى ، نخلقه
من روحه و نفضه كما خلق آدم بيده و نفضه ، و إني أدعوك إلى الله^٩ ،
و قد بعثت^{١٠} إليك ابن عمي جعفر^{١١} و معه نفر^{١٢} من المسلمين ، فدع^{١٣}
التجبر فإني أدعوك^{١٤} إلى الله^{١٥} و قد^{١٦} بلغت و نصحت^{١٧} فأقبل نصيحتي^{١٧} -

(١) زيد من الطبري (٢) و في الطبري : . . . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب و أصحابه
و كتب معه كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم . (٣) في الأصل « فسكانه » (٤) من
الطبري ، و في نسخة من « الأصم » كذا ، و في ف « الأصم » (٥ - هـ) ليس في
الطبري (٦) زيد في الطبري : بن مريم (٧) من الطبري ، و في ف : البتولة -
كذا (٨) التصحيح من الطبري ، و في ف « الحصينة » (٩) زيد في الطبري
« وحده لا شريك له و الموالاة على طاعته و أن تتبني و تؤمن بالذي جاءني فإني
رسول الله » (١٠) من الطبري ، و في ف : بعث (١١) من الطبري ، و في ف
جعفر (١٢) و زيد بعده في الطبري : فإذا جاءك فاقمهم (١٣) في الطبري : ودع .
(١٤) زيد في الطبري : و جنودك (١٥) زيد بعده في ف : و قد بعثت إليك ابن
عمي ، ولم تكن الزيادة في الطبري و قد مررت آنفاً فخذفناها (١٦) في الطبري :
فقد (١٧-١٧) في الطبري : فأقبلوا نصحي .

٨ (٢) و السلام

تقات ابن حبان (الستة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

و السلام على من اتبع الهدى ، فقرأ النجاشي الكتاب وكتب جوابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ^١ ، من النجاشي ^٢ الأصم بن أجمر ^٣ ، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته [من الله - ٢] الذي لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام ، أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله هـ فيما ذكرت من أمر عيسى فو رب السماء والأرض أن عيسى لا يزيد على ما [ذكرت تُقروقا ، إنه كما - ٢] قلت ، ولقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، وقد قرينا ابن عمك وأصحابه ، وأشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقاً مصداقاً ، وقد [بايعتك و - ٣] بايعت ابن عمك وأسليت على يديه لله رب العالمين ، وبعثت إليك بابني ^٤ أرها بن الأصم ^٥ ، فاني لا أملك إلا نفسي ، وإن شئت [أن - ٢] آتيتك ^٦ يا رسول الله فعلت ^٧ ، فاني أشهد أن ما تقوله ^٨ حق - والسلام عليك يا رسول الله ! فخرج ابنه في ستين نفساً من الحبشة ^٩ في سفينة البحر ، فلما توسطوا ولججوا ^{١٠} أصابتهم شدة وغرقوا كلهم ^{١١} .

(١-١) ليس في الطبري (٢-٢) التصحيح من الطبري ، ووقع في ف «الأصم بن نجوى» مصحفاً (٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري ، وفي ف «ابلقني» كذا. (٥) من الطبري ، وفي ف «ما» (٦) في الطبري «ما» (٧) في الطبري : وقد. (٨) من الطبري ، وفي ف «بعث» (٩) من الطبري ، وفي ف «قرينا» (١٠) في الطبري : فأشهد (١١) من الطبري ، وفي ف «او ما ابن الأصم» (١٢) من الطبري ، وفي ف «آتيتك» (١٣) قدمه الطبري على «يا رسول الله» (١٤) في الطبري «تقول» (١٥) التصحيح من الطبري ، ووقع في ف «الخبث» مصحفاً (١٦) أي ركبوا اللجة أي معظم الماء ، وفي ف : ليجوا - كذا (١٧) راجع الطبري ٣/٨٩ .

فقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

وأما المقوقس فأهدى [إلى] رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع
جوار فيهن مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك سائر الملوك أهدى إليه الهدايا قبلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم، كان يقبل الهدية ويثيب عليها .

ثم كانت غزوة خيبر

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم^١ إلى خيبر،
واستعمل^٢ على المدينة سبع بن عروة الغفاري وقدم عينا له ليحيته بالخير،
وأخرج من نسائه أم سلمة، وأخرج على الأموال بجيشه^٣ فلا يمر بمال
إلا أخذه ويقتل من فيه و [يفتحها -^٤] حصنا حصنا، فأول ما أصاب
١٠ ب / ٧٣ منها حصن ناعم^٥ / تم حصن الصعب بن معاذ^٦ ثم حصن القموص^٧
فلما [افتتح -^٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم^٩ أتى حصنهم الوطيح
والسلايم^{١٠} وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا^{١١} أصبح قوما أو غزا^{١٢}

(١) من سنة سبع، كما صرح به الطبري (٢) في الطبري « استخلف » (٣) في
ف « بجيشه » كذا (٤) زيد من الطبري، وفي ف « باما » كذا (٥) وفي الطبري
« فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل عمود بن مسلمة أقيمت عليه
رسي منه فقتله (٦) في ف « معاذ » وزاد في الطبري « وما بخيبر حصن كان أكثر
طعاما وودكا منه » (٧) في ف : القموص - كذا، وفي الطبري : ثم القموص
حصن ابن أبي الحقيق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبائا منهم
صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وابنتي عم
لها - الخ (٨) زيد من الطبري (٩-٩) زيد في ف « و » و زيد في الطبري : لا من
حصونهم ما افتتح وحاز من الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنهم الوطيح
والسلام وكان آخر حصون خيبر افتتح حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة .
(١٠-١٠) كذا في ف، وفي صحيح البخاري ٦٠٣/٢ « أتى قوما بليل » .

نقات ابن حبان (أئنة الساجدة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

لم يُقر عليهم^١ حتى يصبح فان سمع أذانا أمسك ، وإن لم يسمع أذانا أغار ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلهم عمال خيبر بمساحيهم ومكاتلهم ، فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا : محمد والله والخميس ! وأدبروا هرابا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر الله أكبر ! خربت خيبر ! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ! فخرج مرحب اليهودي من الحصن يرتجز^٢ ويطلب البراز ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟^٣ قال محمد بن مسلمة^٤ : أنا يا رسول الله ! فلما دنا أحدهما من صاحبه بادر مرحب بالسيف ، فاتقاه^٥ محمد بن مسلمة بدرقته ، فوقع سيفه فيها وعضت به الدارقة فأمسكت^٦ ، فضربه محمد بن مسلمة فقتله ، ثم بعث رسول الله ١٠

(١-١) وفي متن الصحيح « لم يقر بهم » وبهامشه « لم يقر بهم » وفي ف « اذا سالم يقر عليهم » (٢) زيد في الطبري : ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحبٌ شاكي السلاح بطل مجربٌ

اطمن أحيانا وحيثا أضرب إذا الليوث اقبلت إتحرب

كان حياي للجنى لا يقرب

(٣-٣) في الطبري « مقام محمد بن مسلمة فقال » (٤) في الطبري « أنا له يا رسول الله أنا والله الموتور الثائر ! قتلوا أخى بالأمس ، قال : غمم إليه ، اللهم ! أعنه عليه ، فلما أن دنا كل واحد منهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العُشْر ، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، فكلمها لاذ بها اقتطع بسيفه منها ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما بينهما فن » .
(٥) من الطبري ، وفي ف « فاتقاه » (٦) وفي الطبري « فأمسكته » .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

صلى الله عليه وسلم رجلاً يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً، ثم بمث آخر
يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً، وحى الحرب بينهم وتقاوسوا^٢، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله

(١) في ف «رجلاً» كذا (٢) زيد في الطبري «ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر
يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر أنى ياسرُ شاكُ السلاح بطل مُغاورُ
إذا الليوث أقبلت تبادر وأحجمت عن صوتي المغاور
إن حماي فيه موت حاضر

... عن هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية
بنت عبد المطلب: أيقتل ابني يا رسول الله؟ قال: بل ابنك يقتله إن شاء الله!
فخرج الزبير وهو يقول:

قد علمت خيبر أنى زبَّارُ قوم لقوم غير نِكس فرَّارُ
ابن حُماة المجد وابن الأخيَّار ياسر لا يغررك جمعُ الكفار
فجمعهم مثل السراب الحرَّار

ثم التقيا فقتله الزبير .

(٣) في ف « تكاعسوا » كذا (٤) وفي الطبري برواية بريدة الأسلمي « قال:
لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضر أهل خيبر أعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب و نهض من نهض معه من الناس
فلقوا أهل خيبر فأنكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجنبه أصحابه ويجنبهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين اللواء غداً
..... وفيه برواية بريدة أيضاً « قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما
أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ، فلما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ راية =

ويجبه

(٣)

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

ويحبه الله ورسوله! يفتح الله على يديه، ليس بفرار، فلما أصبح دعا علياً^١ وهو أرمد، ففضل في عينيه^٢ فقرأ، ثم قال: خذ هذه الراية واقبض بها حتى يفتح الله عليك^٣، فخرج عليّ يهروا والمسلمون خلفه حتى ركز رايته في رضم^٤ من حجارة. فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن وقال: من أنت؟

فقال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودى: علوتم وما أنزل على موسى^٥ فلم يزل عليّ يقاتل حتى سقط ترسه من يده، ثم تناول باباً صغيراً كان عند الحصن فارتس به، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه،

= رسول الله ثم نهض فقاتل قتلاً شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتلاً شديداً هو أشد من القتال الأول، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله فقال: أما والله لأعطينها غداً رجلاً...»

(١ - ١) في الطبرى « فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا علياً » وفي رواية من الطبرى « فتطاولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك... » (٢ - ٢) في الطبرى « وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض قال: فلقى أهل خيبر فاذا مرحب يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا اللبوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعليّ ضربتين فضر به عليّ على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تمام آخر الناس مع علي عليه السلام حتى فتح الله له ولهم « (٣) في النهاية: لما نزلت « وانذر عشيرتلك الاقربين » أتى رضىة جبل، هي واحدة الرضم والرضام وهي دون المضاب، وقيل: صفور بعضها على بعض.

ثم ألقاه من يده، فلما أيقن اليهود بالهلاك^١ سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن^٢ دماءهم^٣ وأن يسيرهم، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، فنزلوا على ذلك وقالوا: يا محمد إنا نحن أرباب الأموال ونحن أعلم بها / منكم^٤ فعاملناها، فعاملهم^٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيبر على النصف^٦. فلما فعل ذلك أهل خيبر سمع بذلك أهل فدك، بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيصة^٧ بن مسعود، فنزلوا على ما نزلت عليه اليهود بخيبر على أن يسيرهم^٨ ويحقن دماءهم، فعاملهم^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل معاملة^{١٠} أهل خيبر^{١١}، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) في الطبري ٣/٩٥ «وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيط والسلام حتى إذا أيقنوا بالهلكة» (٢) من الطبري، وفي الأصل «يحقن».
- (٣) وفي الطبري ٣/٩٥ «ويحقن لهم دماءهم ففعل، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونظافة والكتيبة وجميع حصونهم إلا ما كان من دينك الحصنين، فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا جثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم ويحقن دماءهم لهم ويخلو الأموال ففعل».
- (٤) زيد في الطبري «وكان فيهم شئ بينهم وبين رسول الله في ذلك محيصة ابن مسعود أخو بني حارثة» (٥) زيد في الطبري «وأمر لها» (٦) في الطبري «فصالحهم» (٧) زيد في الطبري «على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم».
- (٨) التصحيح من الطبري، وفي ف «محيصته» خطأ (٩) في ف: يسيرهم - كذا.
- (١٠) في ف «ناصرهم» كذا (١١) وقع في ف «عليه» مصحفاً (١٢) وفي الطبري «وصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فينا للسايبين، وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

وسلم خالصة، وذلك أنه لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على ألف وثمانمائة سهم، وكان الرجال بها ألفاً^٢ وأربعمائة والفرس مائتي فرس. فقسم للفارس ثلاثة أسهم: سهمين لفرسه وسهما له، وللرجل^٣ سهماً، فكان للأفراس أربعمائة ولركابها،^٤ ولرجالهم ألف وأربعمائة سهم، وكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عاصم بن عدي؛ ثم أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالاً مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك في الصلح، وأعطى محبصة بن مسعود ثلاثين وسقاً من شعير وثلاثين وسقاً من تمر، وقسم سهم ذوى^٥ القربي من خيبر على بني هاشم وبني المطلب؛ فكانت قسمة خيبر على ما وصفنا. وكانت صفية بنت حيي بن أخطب في السبي، أخرجوها ١٠

(١) من السيرة ٢ / ٢٤٨ وفي الأصل « يوحف »، وفي الطبرى « لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب » (٢) في ف : الف - كذا (٣) أى الرجل . (٤-٤) وفي ف : لجمالهم - كذا، وفي السيرة : وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم. الرجال أربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس، فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم، وكان لكل راحل سهم، فكان لكل سهم رأس جمع إليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهماً جمع « (٥ - ٥) في ف : بينهم ذى - كذا (٦) وفي الطبرى « عن ابن إسحاق قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن أبي الحقيق أتى رسول الله بصفيصة بنت حيي بن أخطب وبأخرى معها فر بها بلال وهو الذى جاء بها على قتل من قتل يهود، فلما رأتهم التى مع صفية صاحت وصككت وجهها وحثت التراب على رأسها، فلما رآها رسول الله قال : أغربوا عنى هذه الشيطانة، وأمر بصفيصة فحيزت خلفه وأتى عليها =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

من حصن القموص^١، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه .
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آنية المشركين، فقال: اغيبوها
وكلوا فيها وأطعموا، وأطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعاً^٢ من
نباله اللاتي توفي و هن عنده تسعمائة وسق تمر و من القمح مائة وثمانين
وسقاً .^٥ فلما فرغوا من الغنائم وقسمها أكل المسلمون لحوم الجمر الأهلية
[فأمر منادياً فنادى في الناس : إن الله ورسوله ينهيانكم^٣] عن المتعة ،
وأمر بالقدور أن تكفأ ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
خطيباً فقال: لا يحل لامرئى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى مائه
زرع غيره - يعنى إتيان الجبائل من السيايا، ولا يحل لامرئى يؤمن بالله
واليوم الآخر أن يصيب امرأة^٤؛ ثيباً من السبي حتى يستبرئها، ولا يحل
لامرئى يؤمن بالله واليوم الآخر / [أن^٥] يبيع مغنماً حتى يقسم ،
ولا يحل لامرئى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من غنيمة
المسلمين حتى إذا أعجزها ردها فيها؛ ولا يحل لامرئى يؤمن بالله واليوم الآخر
أن يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده؛ ثم اطمان الناس .
وأهدت^٦ زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم لرسول الله

٧٤/ب

١٥

= رداؤه، نعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه .
(١) من الطبرى ، وفى ف « القموص » (٢) فى ف : تسعة (٣) من صحيح
البخارى ٢/٦٠٤ و ٦٠٦ ، وزيد فى الأصل « و » (٤ - ٤) من مسند الإمام
أحمد ، وفى الأصل : ثيب من السيب (٥) زيد من السيرة (٦-٦) التصحيح من
السيرة . وفى ف « بيع مغنماً » (٧) فى ف « اهترت » خطأ ، وفى البخارى =

صلى (٤)

ثقات ابن حبان^١ (السنن السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج ٢ -

صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وأكثر فيها من السم، فلما وضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا^٢ العظيم يخبرني^٣ أنه مسموم! ثم دعاها^٤ فاعترفت، فقال: ما حملك على ذلك؟ فقالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت: إن كان ملكا استرحت منه، وإن كان نيا فسيخبر؛ فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان بشر بن البراء بن معرور يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكل منها قطعة وكان ذلك سبب موته.

و قتل من المسلمين بخير

ريعة بن أكثم بن سبخرة^١ و ثقف بن عمرو بن سميط^٢ و رفاعه بن مسروح و عبد الله بن الهيب^٣ و مسعود بن^٤ قيس بن خلدة و محمود بن^٥ مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة و أبو الضياح^٦ بن ثابت بن النعمان بن أمية^٧ و مبشر بن عبد المنذر بن الزبير^٨ بن [زيد بن -^٩] أمية بن سفيان بن الحارث و الحارث بن حاطب و عروة بن مرة بن سراقه،^{١٠} أوس بن

= أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) من السيرة، وفي ف « هذه » (٢) في السيرة « ليخبرني » (٣) في السيرة « دعا بها » (٤) في السيرة « صخرة » كذا - راجع الإصابة (٥) ليس في السيرة « بن سميط » (٦) من السيرة، وفي ف « الذهب » (٧) زيد في السيرة « سعد بن » (٨) في السيرة ٢ / ٢٤٤ « ابو ضياح » وفي ف « ابو الضياح » كذا بالصاد المهملة (٩) من السيرة، وفي ف « اكية » كذا (١٠) التصحيح من الإصابة، وفي ف « الزبير » (١١) زيد من الإصابة (١٢) من السيرة، وفي ف « بن » خطأ .

نقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

للقائد^١ وأنيف بن حبيب^٢ و ثابت بن أثلة^٣ و عمارة بن عقبة بن حارثة
ابن غفار و بشر بن البراء بن معرور، و كان سبب موته أكله من
الشاة المسمومة .

و عند فراغ المسلمين من خير قدم جعفر بن أبي طالب من أرض
٥ الحبشة فقال النبي صلى الله عليه و سلم: و الله! ما أدري بأى الأمرين أنا
أشد فرحا بفتح خير أو قدوم جعفر! ثم قام إليه فقبل ما بين عينيه .
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم سار إلى وادي القرى، فحاصر
أهله ليالى^٤ و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غلام له أهده رفاعة
ابن زيد الجذامى^٥، فيينا هو يضع رحل رسول الله صلى الله عليه و سلم
١٠ إذ أتاه سهم غرب فقتله، فقال المسلمون: هنيئا له الجنة! فقال رسول الله
صلى الله عليه و سلم: كلا و الذى نفسى بيده! إن شملته الآن تحترق^٦ عليه
فى النار، و كان غلها من فى^٧ المسلمين، فسمعها رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! أصبت شركا كين لتعلمين لى^٨
و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يبدلك الله مثلها فى النار .

(١) فى السيرة « الفائد » و فى ف « القائدة » و التصحيح من الإصابة، و فيه :
وقيل : ابن فاتك و ابن الفاكه (٢) من السيرة، و فى ف « خبيب » (٣) من السيرة ،
و فى ف « وائلة » (٤) التصحيح من الطبرى ٥٦/٣ : و فى ف « ليال » كذا .
(٥) من الطبرى : و فى ف « الجزامى » كذا بالزاي (٦) و فى الطبرى
« لتحرق » (٧) كذا فى ف ، و فى المغازى ٧١٠/٢ « فلها سمع بذلك الناس جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه و سلم بشراك أو بشراكين فقال النبي صلى الله عليه و سلم :
شراك من نار أو شركا كان من نار » .

نقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي^١ وقال: يا رسول الله! إن^٢ لنا مالا بمكة فأذن لي^٣، فأذن له، فقال: يا رسول الله! وأن أقول^٤؟ قال: فقل، تقدم الحجاج بمكة وإذا قریش بثنية البيضاء يستمعون الأخبار^٥، وقد بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار إلى خير، وقد كانوا عرفوا أنها^٦ أكثر أرض^٧ الحجاز^٨ ريفاً ومنعة^٩ ورجالاً^{١٠}، فلما رأوه^{١١} قالوا: يا حجاج! أخبرنا^{١٢} فإنه قد بلغنا أن القاطع سار إلى خير. فقال الحجاج: عندي من الخبر ما يسركم^{١٣} قالوا: ما هي يا حجاج^{١٤}؟ فقال: هزم هزيمة لم تسمعوا^{١٥} بمثلها قط^{١٦} وأسر محمد أسراً^{١٧}، فقالوا: لن^{١٨} نقتله حتى نبعث به إلى مكة فيقتلونه^{١٩} بين أظهرهم

(١) زيد في السيرة «ثم البهزي» (٢-٢) في السيرة «لي بمكة مالا عند صاحبي أم شيبه بنت أبي طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار أهل مكة فأذن لي يا رسول الله» (٣) في السيرة «لأنه لا بد لي من أن أقول». (٤-٤) في السيرة «قال الحجاج: فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجلاً من قریش» (٥) زيد في السيرة «ويسألون عن أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٦-٦) في السيرة «قرية» (٧-٧) التصحيح من السيرة، وفي ف «ريفاً وسعة» كذا (٨) زيد في السيرة «فهم يتجسسون الأخبار ويسألون الركبان» (٩) في السيرة «وأوفى» (١٠-١٠) في السيرة «الحجاج ابن علاط قال: ولم يكونوا علموا باسلامي عنده - واقه الخبر أخبرنا يا أبا محمد». (١١) في السيرة «قال: فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون: إيه يا حجاج» (١٢) من السيرة، وفي ف «لم يسمعوا» (١٣) زيد في السيرة «وقتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثلها قط» (١٤) من السيرة، وفي ف «أسر» (١٥) في السيرة «لا» (١٦) في السيرة «فيقتلوه».

تقات ابن سبئ (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

بمن كان قتل^١ من رجالهم ، فقاموا^٢ و صاحوا بمكة : جاءكم الخبر وهذا محمد إنما تنتظرون^٣ أن يقدم به عليكم ، فقال الحجاج : أعينوني على^٤ مالي بمكة [و -^٥] على غرماثي ، فاني^٦ أقدم خبير فأصيب من في^٧ محمد وأصحابه قبل أن يسبني^٨ التجار^٩ . فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أقبل حتى وقف على جنب الحجاج بن علاط^{١٠} ، قال : يا حجاج ! ما هذا الخبر الذي جئتنا به ؟ قال : وهل عندك حفظا^{١١} وضعت عندك ؟ قال : نعم ، قال : استأخر عني حتى ألقاك على خلاء^{١٢} فاني في جمع مالي كما ترى ، فانصرف^{١٣} ، حتى [إذا -^{١٤}] فرغ الحجاج من جمع^{١٥} ما له^{١٦} وأراد الخروج لقي العباس فقال : احفظ على^{١٧} حديثي^{١٨} فاني أخشى الطلب^{١٩} ، قال : أفعل ، قال : والله إني

(١) في السيرة « أصاب » (٢) زيد في السيرة « قال » (٣) من السيرة ، وفي ف « ينتظرون » (٤) زيد في السيرة « فيتصل بين أظهركم » (٥) زيد في السيرة « جميع » (٦) زيد من السيرة (٧) في السيرة « فاني أريد أن » (٨) في السيرة « فل . . . قال ابن هشام : ويقال : من في عهد . قال ابن إسحاق قال : فقاموا بالجمعوا لي مالي كما حدث جمع سمعت به ، قال : وجئت صاحبتى فقلت : مالي ؟ وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي ألق بخير فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبني التجار قال » (٩) من السيرة ، وفي ف « يستغني » (١٠) زيد في السيرة « إلى ما هنالك » (١١) زيد في السيرة « وانا في خيمة من خيام التجار » (١٢) من السيرة ، وفي ف : بما (١٣) من السيرة ، وفي ف « خلى » (١٤) كذا في ف ، وفي السيرة « فانصرف عني حتى أفرغ » (١٥) من السيرة ، وفي ف « جميع » . (١٦) في السيرة « كل شيء كان لي بمكة » (١٧) زيد في السيرة « يا أبا الفضل » . (١٨) زيد في السيرة « ثلاثا ثم قل ما شئت » .

ثقات ابن حبان (إخبار عباس أهل مكة بفتح خيبر بعد خروج الحجاج) ج - ٢

رَكَت ابن أخيك عروسا على ابنة ملكهم صفيّة بنت حبي ، ولقد افتتح
خيبر^١ فصارت له ولأصحابه ، قال : ما تقول يا حجاج ! قال : إني والله !
فاكتم^٢ عليّ ثلاثا^٣ ، ولقد أسلمت وما جئت إلا لأخذ مالي فرقا [من -^٢]
أن أغلب عليه فاذا مضى ثلاث^٤ فأظهر أمرك فان الأمر والله على
ما تحب ! ثم خرج الحجاج بماله ، فلما كان اليوم الثالث من خروجه لبس ه
العباس حلة و تخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى طاف بالكعبة ، فلما رآوه
قالوا : يا أبا الفضل ! هذا والله التجلد لحر المصيبة ! قال : كلا والذي
حلفتم به ! لقد افتتح محمد خيبر وأصبح^٥ عروسا على ابنة ملكهم وأحرز^٦
أموالهم وما فيها^٧ ، قالوا : من جاء^٨ بهذا الخبر؟ قال : الرجل الذي جاءكم
بما جاءكم به ولقد دخل عليكم وأخذ^٩ ماله وانطلق^{١٠} فلحقني برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصحبه ويكون^{١١} معه ؛ [قالوا : يا لعباد الله -^٢] انفلت
عدو الله ،^{١٢} والله لو علمنا لكان لنا وله شأن^{١٣} فلم يلبثوا أن جاءهم الخبر
بذلك .

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من خيبر إلى المدينة

(١) زيد في السيرة « واثنتل ما فيها » (٢-٣) كذا ، وفي السيرة « عني » (٣) زيد
من السيرة (٤) في السيرة « مضت » (٥) من السيرة ، وفي ف « ثلاثا » كذا .
(٦) زيد بعده في السيرة « الله » (٧) في السيرة « ترك » (٨) من السيرة ، وفي
ف « احوز » (٩) زيد في السيرة « فأصبحت له ولأصحابه » (١٠) في السيرة
« جاءك » (١١) في السيرة « فأخذ » و زاد قبله « مسلما » (١٢-١٣) في السيرة
« ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون » (١٣) زيد في السيرة « اما » (١٤) من
السيرة ، وفي ف « شانا » خطأ .

تقات ابن حبان (الرجوع من خيبر وقوت الفجر في الطريق، إسلام أبي هريرة) ج- ٢

نزل بعض المنازل ثم قال : من يكلوننا الليلة ؟ فقال بلال : أنا يا رسول الله !
فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وناموا ، وقام بلال يصلي
فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم استند إلى بعيره^٢ واستقبل الفجر يرمقه ،
فغلبته عيناه فنام فلم يوقظهم إلا حر^٣ الشمس ، وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أول أصحابه هباً فقال : ما ذا صنعت يا بلال ! فقال : يا رسول الله !
أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ، قال : صدقت ، ثم اقتاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعيره غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس معه ، ثم أمر
بلالاً فأقام الصلاة فصلى بالناس ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : إذا نسيتم
الصلاة فصلوها إذا^٤ ذكرتموها فان الله يقول : ” أقم الصلوة لذكرى^٥“ .

١٠ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و^٦ أبو هريرة أسلم
وقدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخير وعليها سباع بن عرفطة
الغفارى فصلى مع سباع الغداة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعه يقرأ ” ويل للطففين الذين اذا اكتالوا^٧“ - الآية . وكان عمرو بن
أمية الضمرى خطب أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى النجاشى لرسول الله
١٥ صلى الله عليه وسلم وهم بأرض الحبشة حيث حمل كتاب النبي صلى الله

(١) فى الطبرى « قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وكان
يبعض الطريق قال من آخر الليل : من رجل يحفظ علينا الفجر لعنا ننام... » .
(٢) من الطبرى ، وفى ف « العزة » (٣) فى الطبرى « مس الشمس » (٤) فى
الطبرى « هب من نومه » (٥) من الطبرى ، وفى ف « إذ » (٦) سورة ٢٠
آية ١٤ (٧) من الهامش ، وفى متن الأصل « مع » (٨) سورة ٨٣ آية ٢ .

نقات ابن حبان (تزيج أم حبيبة، رده عليه السلام لجهته على أبي العاص) ج - ٢

عليه وسلم، فزوحها النجاشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر
أربعمائة من عنده، وكان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص وبناتها
النجاشي مع من بقي من المسلمين بأرض الحبشة إلى المدينة في سفينتين،
فلما بلغوا الجار ركبوا الظهر / حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٦ / الف
وتم عند انصرافه من خيبر^٢ . ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

(١) بتخفيف الراء وهو الذي تجيره أن يضام، مدينة على ساحل بحر القلزم:
بينها وبين المدينة يوم وليلة وهي فرضة ترافا إليها السفن من أرض
الحبشة ومصر و عدن والصين وسائر بلاد الهند - معجم البلدان .

(٢) وفي الطبري ٨٩/٣ عن محمد بن عمر قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى النجاشي ليؤجره أم حبيبة بنت أبي سفيان ويبعث بها إليه مع من عنده
من المسلمين، فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة يخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم إياها جارية له يقال لها أبرهة، فأعطتها أوضاحا لها وفتحها سرورا بذلك،
وأمرها أن توكل من زوجها، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها،
تخطب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب خالد فأنكح أم حبيبة؛
ثم دعا النجاشي بأربعمائة دينار صداقتها فدفنها إلى خالد بن سعيد، فلما جاءت
أم حبيبة تلك الدنانير، قال: جاءت بها أبرهة فأعطتها خمسين مثقالا وقالت:
كنت أعطيتك ذلك وليس بيدي شيء وقد جاء الله عز وجل بهذا، فقالت أبرهة:
قد أمرني الملك أن لا آخذ منك شيئا وأن أرد إليك الذي أخذت منك فردته
وأنا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت عهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآمنت به، وحاجتي إليك أن تقرئني مني السلام! قالت: نعم، وقد أمر الملك
نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من عود وعنبر؛ فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يراه عليها وعندها فلا ينكره؛ قالت أم حبيبة: نخر جنا في سفينتين وبعث =

ثقات ابن حبان (سراياه إلى بنو مرة ونجد بنو الملوحة، قدوم عمرو بن العاص) ج - ٢

ابنته^١ على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول . و قدّم عمرو بن العاص
زائراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم و مسلماً عليه من عند النجاشي و كان
قد أسلم بأرض الحبشة و معه عثمان بن طلحة العبدري^٢ و خالد بن الوليد
ابن المغيرة .

• ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد^٣ سرية إلى
بنو مرة في ثلاثين رجلاً فقتلوا و رجع وحده إلى المدينة .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق سرية إلى
نجد و معه سلمة بن الأكوع .

و بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي إلى بنو الملوحة
١٠ في رمضان في مائة و ثلاثين رجلاً فأغاروا عليهم و استاقوا النعم

= معنا النواقي حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر إلى المدينة فوجدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير نخرج من خرج إليه و آقت بالمدينة حتى قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت إليه فكان يسألني عن النجاشي، و قرأت
عليه من أبرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها؛ ولما جاء أبا سفيان
فرويح النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال: ذلك الفحل لا يقرع أنفه .

(١) أي زينب وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم، تزوجها ابن خالتها أبو العاص
ابن الربيع العبشمي و أمه هالة بنت خويلد، هاجرت مع أبيها و أبي زوجها أن
يسلم ولم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم - راجع الإصابة (٢) و في ف « الغنوي »
و التصحيح من الإصابة و الثقات (٣) من الطبري، و في ف « سعيد » .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - سراياه إلى هوازن و جناب) ج - ٢

والغناء^١ أو جاءوا بها^٢ إلى المدينة، وتذروا لخروج^٣ العدو خلفهم، فجاء السيل وحال الوادى بينهم وبين المسلمين، ورجعوا إلى المدينة بالغنائم. ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سرية في ثلاثين رجلا إلى أرض هوازن، فخرج، معه بدليل^٤ من بني هلال، فكانوا يسرون بالليل ويكتمون بالنهار حتى املكوا هوازن وتذر القوم^٥ وهربوا، ولم يلق عمر كيدا ثم رجع.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد إلى جناب^٦ في شوال معه حسيل بن نيرة^٧ فأصابوا نعما^٨، وانهمز جمع عينه بن حصين إلى المدينة^٩.

(١) من الطبرى، وفي ف « الشاة » كذا (٢-٢) في الطبرى « وحدها ». (٢) وقع في ف « لمخروج » كذا مصحفا (٤) كذا، وفي الطبرى « إلى عجز هوازن بترية » (٥-٥) كذا في ف، وفي الطبرى « بدليل له » (٦-٦) كذا في ف، وفي الطبرى « فأتى الحسبر هوازن » (٧) وقع في ف « الجبار » مصحفا عن « جناب » وفي الطبرى « يمن و جناب » (٨) زيد في الطبرى « الأشجبي وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما وراءك؟ قال: تركت جمعا من غطفان بالجناب قد بعث إليهم عينه ابن حصن ليسيروا إليكم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد وخرج معه الدليل حسيل بن نيرة » (٩) وفي الطبرى زيد بعده « وشاء و لقيهم عبد اعينته بن حصن فقتلوه ثم لقوا جمع عينه فانهمز فلقبه الحارث بن عوف منهزما فقال: قد آن لك يا عينه أن تقصر عما ترى » (١٠) وفي السيرة « قال ابن إسحاق: فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر أقام بها شهرين ربيع و جماديين و رجا و شعبان و رمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك من =

نقات ابن حبان (السنة السابعة - عمرة القضاء وتزوجه ميمونة بمكة) ج - ٢

ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعتمر في ذي القعدة
عمرة القضاء^١ لما فاتهم من العام الأول من عمرة الحديبية وعزم^٢ أن ينكح
ميمونة فبعث أبا رافع ورجلا من الأنصار من المدينة إلى ميمونة ليخطبها
له ثم أحرم وساق سبعين بدنة في سبعمائة رجل ، واستعمل على المدينة
٥ ناجية بن جندب الأسلمي^٣ ، وتحدثت قريش أن محمدا وأصحابه في عسر
وجهد وحاجة ، فقدم صلى الله عليه وسلم مكة وعبد الله بن رواحة أخذ
بخطام ناقته / [يقول -^٤] :

ب / ٧٦

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب إني مؤمن بقبيله^٥ أعرف حق الله في قبوله
١٠ نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله

= غزوة سراياه صلى الله عليه وسلم .

(١) وفي الروض ويقال عمرة القصاص ، وهذا الاسم أولى به لقوله تعالى
« الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص » (٢) في ف « عز » .
(٣-٣) كذا في ف ، وفي السيرة « قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عوف
ابن الأضبط الديلي » وفي الإصابة « قال ابن الكلبي : أسلم عام الحديبية ، وقال
غيره : كان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة في عمرة الحديبية ،
وحكى البلاذري ذلك قال وقيل : أبو ذر ، وقال ابن مأكولا : استخلفه لما اعتمر
عمرة القضية ، قال ويقال فيه : عوث - بثلاثة بدل الفاء - اهـ » (٤) زيد من سيرة
ابن هشام . وقد سقط من ف (٥) من السيرة ، وفي ف « بنو » (٦) من السيرة ،
وفي ف « وكل » (٧) من السيرة ، وفي ف « بقبيله » خطأ .

ضربا

تفاتيح ابن حبان (السنن السابعة - إقامته بمكة وإخراجه منها) ج ٣ - ٤

ضربا يزيل إلهام عن مقيله^١ و ينزل الخليل عن خطيله^٢

واصطفت^٣ قريش عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع^٤ بردائه وأخرج عضده اليمنى وقال: رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة^٥ ثم استلم الركن ثقب ثلاثا ومشى أربعا، وخب المسلمون معه، واستلم الركن، وهرب^٥ بين الصفا والمروة ليرى المشركون، أن به قوة، ثم حلق ونحر البدن، فكانت البدنة عن عشرة. وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا، وتزوج ميمونة بها وهي حل وهو حرام^٥، فأناه حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود في نفر من قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقالوا: إنه قد انقضى أجلك^{١٠} فأخرج عنا^{١٦} فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بالمسلمين وخلف

(١) في السيرة « قال ابن هشام: نحن قتلناكم على تأويله - إلى آخر الآيات لعبار ابن ياسر في غير هذا اليوم، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين والمشركون لم يقرأوا بالتنزيل، وإنما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل ». .
(٢) وفي السيرة « عن ابن عباس قال: صفوا له عند دار الندوة . . . » (٣) وقع في السيرة « اضطجع » كذا مصحفا (٤) من السيرة، وفي ف « وأهم » كذا .
(٥) من السيرة، وفي ف « حلال » كذا (٦) من السيرة، وفي ف « وأخرج » وزيد بعده في السيرة « . . . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم، وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه، قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فأخرج عنا » .

ثقات ابن حبان (سنة ٧ - بناؤه بسرف، سرية إلى بني سليم بعد رجوعه من مكة) ج - ٢

أب رافع مولاة على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى بها وهما حلالان
ثم رجع إلى المدينة^٢ .

ثم بعث^٣ صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من مكة بخمسين رجلا،
ابن أبي العوجاء السلمي في سرية إلى بني سليم^٤ فلقبهم بنو^٥ سليم على
حره فأصيب أصحابه، ونجا هو بنفسه فقدم المدينة^٦ .

(١) هو بكسر راء موضع من مكة بعشرة أميال - مجمع بحار الأنوار (٢) زيد في
السيرة « قال ابن هشام: فأنزل الله عز وجل عليه فيما حدثني أبو عبيدة » لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
يعنى خيبر» (٣) كذا، وفي الطبري « وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمي
إلى بني سليم في ذي القعدة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما رجع من مكة
في خمسين رجلا» (٤) التصحيح من الطبري ١٠١/٣ والمغازي للواقدي ٧٤١/٢ ،
ووقع في ف « يوما » مصحفا (٥) زيد قبله في الأصل « عروة » كذا (٦) زيد
في الطبري « في ذي القعدة » (٧) من الطبري، وفي ف « بني » كذا .
(٨) وفي المغازي « فلما رأهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا
جمعهم دعوهم إلى الإسلام، فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قوتهم، وقالوا:
لا حاجة لنا إلى ما دعوتهم إليه، فراموهم ساعة، وجعلت الأمداد تأتي حتى
أحدقوا بهم من كل ناحية، فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم، وأصيب
صاحبهم ابن أبي العوجاء جريحا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم - اهـ » وفي الطبري « . . . فأصيب بها هو وأصحابه جميعا، قال أبو جعفر:
أما الواقدي فإنه زعم أنه نجا ورجع إلى المدينة وأصيب أصحابه - اهـ .

السنة الثامنة من الهجرة

حدثنا أحمد بن علي بن المثنى التميمي بالموصل ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة عن قتادة و ثابت و حميد عن أنس قال : غلأ السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا : يا رسول الله ! سعر لنا ، فقال : إن الله هو القابض و الباسط المسعر^١ الرزاق ، و إنى أرجو أن

ألقى الله و ليس أحد منكم يطالبق بمظلة في / نفس و لا مال .

٧٧/الف

قال : في أول هذه السنة غلأ السعر على المسلمين فأتوا النبي صلى الله عليه و سلم يسعر لهم ، فكره رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك ثم قال : لا تباعضوا و لا تحاسدوا و لا تدابروا ، و كونوا عباد الله إخوانا ؛ ثم قال : لا يسوم الرجل على سوم أخيه . و لا يبيع حاضر لباد ، يدعو الناس ١٠ يرزق بعضهم من بعض .

ثم طلق رسول الله صلى الله عليه و سلم سودة بنت زمعة ، فقعدت له على طريقه بين المغرب و العشاء ثم قالت : يا رسول الله ! أرجعنى ، فوالله ما بى حب الرجال ! . لكننى أحب أن أحشر فى أزواجك و يومى لعائشة ! فردها رسول الله صلى الله عليه و سلم .

١٥

ثم توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، غسلتها سودة

(١) فى ف « علا » (٢) فى مجمع بحار الأنوار : وفيه : قالوا : سعر لنا ، فقال : إن الله هو المسعر ، أى إنه هو الذى يرخص الأشياء و يغليها فلا اعتراض لأحد عليه . ط : منع من التسعير مخافة أن يظلم فى أموالهم ، و فيه تحريك الرغبات و الحمل على الامتناع من البيع و كثيرا يؤدى إلى القحط .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - سرية إلى بني ليث وغيرهم، مصالحة المنذر) ج - ٢

بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية زوجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي
سرية إلى بني ليث في بضعة عشر رجلاً ، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم
وساق نعمهم و مواشيهم إلى المدينة .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر
و عبادة^٢ ابني الجندى^٣ بعمان^٤ ، فصدقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وأقرا بما
جاء به ، و صدق عمرو بن العاص أمواهم ، و أخذ الجزية من المجوس .
ثم صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى^٥ العبدى^٦
و كتب إليه كتابا مع العلاء بن الحضرمي « بسم الله الرحمن الرحيم ، من
١٠ محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى^٥ ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن كتابك جاءني ورسلك ، وأنه من
صلى صلاتنا^٧ و استقبل قبلتنا فانه مسلم ، له ما لل مسلم^٨ و عليه ما على المسلم^٩ ،
و من أبي فعليه الجزية . فصالحهم^{١١} العلاء بن الحضرمي [على -]^{١٠} أن

(١) وفي الطبري « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي
كاتب ليث إلى بني الملوحة بالكديد وأمره أن يغير عليهم (٢) التصحيح
من الطبري ، وفي ف «عبراً» (٣) التصحيح من الطبري ، وفي ف «الجليد بن»
خطأ (٤) من الطبري ، وفي ف « نعمان » خطأ (٥) التصحيح من الطبري ، وفي
ف « شاذي » (٦) التصحيح من الطبري ، وفي ف « العهدى » (٧) زيد في
الطبري بقده « وأكل ذبيحتنا » (٨) في الطبري « للمسلمين » (٩) في الطبري « للمسلمين » .
(١٠) في الطبري « فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن على المجوس
الجزية » (١١) زيد من الطبري .

ثقلت ابن حبان (السنن الثامنة - سرته إلى ذات أطلاق و بنى عامر) ج - ٢

على الجوس^١ الجزية ، لا توكل ذبايحهم ولا تنكح نساؤهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير^٢ الغفارى سرية

فى خمسة عشر رجلا حتى انتهى إلى ذات أطلاق^٣ من ناحية الشام

قربا من مغارة^٤ و كانوا من قضاة ، فوجد بها / جمعا كثيرا فدعاهم^٥ إلى ب / ٧٧

الإسلام ، فأبوا أن يجيبوا و قتلوا أصحاب كعب جميعا ، ونجا هو بنفسه حتى ٥ .

قدم المدينة^٦ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب سرية إلى

بنى عامر قبل نجد فى أربعة و عشرين رجلا فأغار عليهم ، فجاؤا نعيما

و شاء ، فكانت سهامهم^٧ اثنى عشر^٨ بعيرا ، و نقلهم النبى صلى الله عليه وسلم

بعيرا بعيرا .

١٠

(١) من الطبرى ، و فى ف « الجوسى » كذا (٢) فى ف « كعب بن عمرو » و فى

الطبرى « عمرو بن كعب » كذا ، و التصحيح من الإصابة (٣) فى معجم

البلدان « أطلاق - بالحاء المهملة ذات أطلاق ، موضع من وراء ذات القرى إلى

المدينة أغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفارى فأصيب بها

هو و أصحابه » (٤) مغارة - بانضم و آخره راه : جبل فوق السوارقية فى بلاد بنى

سليم فى جوفه أحساء - راجع المعجم (٥) و فى الطبرى « فدعوههم » (٦) و فى الطبرى

« و تحامل حتى بلغ المدينة و قال الواقدى : و ذات ، أطلاق من ناحية الشام و كانوا

من قضاة و رأسهم رجل يقال له سدوس » (٧) فى الطبرى « سهامهم » .

(٨) كذا فى ف ، و فى الطبرى « خمسة عشر بعيرا لكل رجل » و يؤيده ما فى

المغازى ٢ / ٧٥٣ .

ثقات ابن حبان (السبعة الثامنة - بعثه زيد بن حارثة إلى مؤتة) ج - ٣

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى مؤتة ناحية الشام، فأوصاه بمن معه من المسلمين خيرا وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، وتجهز الناس معه فخرج معه قريبا من ثلاثة آلاف من المسلمين ومضى حتى نزل معان^٥ من أرض الشام. فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب^٦ من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم^٧، فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم، فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال: يا قوم! والله إن التي تكرهون هي^٨ التي خرجتم من أجلها - الشهادة! ولا نقاتل^٩ الناس بعدد ولا قوة، إنما نقاتلهم بهذا الدين [الذي - ١٠] أكرمنا الله به، فانطلقوا فانما هي^{١٠} إحدى الحسينين: إما ظهور وإما شهادة؛ فقال [الناس: قد والله - ١١]

(١) وفي الطبري « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمانية ... » (٢) بالفتح وآخره نون. والمحدثون يقولونه الضم وإياه عن أهل اللغة ... قال الأزهرى: وميمه ميم مغل، وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاه الحجاز من نواحي البلقاء - معجم البلدان. (٣) من الطبري، وفي ف « معاب »، قال ياقوت: بعد الهمة المفتوحة ألف وباء موحدة بوزن معاب ... وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء - معجم البلدان (٤) من الطبري، وفي ف « القوم » (هـ) في ف « هو ». وفي الطبري « ان الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة » (٦) من الطبري، وفي ف « يقاتل » كذا (٧) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٨) من الطبري، وفي ف « هو » .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - بعثه زيد بن حارثة إلى مؤتة) ج - ٢

صدق ابن رواحة^١ ثم رحلوا، فلما كانوا بالقرب من بلقاء^٢ لقيهم^٣ جموع
هرقل في الروم^٤، فلما دنا العدو انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة،
فتبعها لهم المسلمون وجعلوا على ميمتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة
ابن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلا [من الأنصار -^٥] من بني سعد بن
هريم يقال له عبادة^٦ بن مالك، ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالا شديدا
فقاتل^٧ زيد بن حارثة^٨ براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل،
ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى^٩ ألجمه القتال فاقحم عن فرسه الشقراء
وعرقها وقاتل حتى قتل وفيه اثنتان وسبعون ما بين ضربة بالسيف
وطعنة بالرمح، ثم أخذ عبد الله بن رواحة الراية وتقدم بها وهو على
فرسه فقاتل حتى قتل وأخذ الراية ثابت بن أرقم^{١٠} وقال: يا معشر المسلمين ا

(١) كذا في ف، وفي الطبري « حتى إذا كانوا يتخوم البلقاء..... » .

(٢) وفي الطبري « لقيتهم » (٣) في الطبري « من الروم والعرب بقرية من

قرى بلقاء ويقال لها مشارف » (٤) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٥) كذا في

ف وهامش الطبري، وفي متن الطبري « عبادة » وفي الإصابة: عبادة بن مالك

الأنصاري ذكره ابن إسحاق وقال: إنه كان على ميسرة المسلمين يوم مؤتة وقال

ابن هشام: يقال هو عبادة (٦-٦) من الطبري وهو الصواب، وفي ف « ابن

رواحه » خطأ (٧) زيد في الطبري « إذا » (٨) في ف و الطبري والمغازي « أرقم »،

والتصحيح من الإصابة والطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٣٦ (٩) التصحيح من الطبري،

وفي ف « إنما » خطأ (١٠) من الطبري، ووقع في ف « واقع » مصحفا .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - بعثه عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل) ج - ٢

٧٨/الف

بهم^١ ثم انصرف بالناس فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم / الناس جعفر ابن أبي طالب و زيد بن حارثة . و عبد الله بن رواحة قبل أن يجيء خبرهم ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : اصنعوا لآل جعفر طعاما ، فإنه قد جاءهم ما يشغلهم ؛ و قدم خالد بن الوليد بالمسلمين فلقاهم^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون^٣ و الصبيان^٤ يحثون على الجيش التراب و يقولون : أفررتم^٥ في سبيل الله ا و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليسوا^٦ بالفرارين^٧ و لكنهم الكرارون^٨ .

ثم بعث^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وهم قضاة ، و كانت أم العاص بن وائل قضاة^{١٠} فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتألفهم بذلك^{١١} فخرج في سراة^{١٢} المهاجرين

(١) زيد في الطبري « ثم انحاز و تحيز عنه » (٢) في الطبري « لما دنوا من دخول المدينة تلقاهم » (٣) التصحيح من الطبري ، و في ف « المسلمين » (٤) زيد في الطبري « و لقيهم الصبيان يشتدون و رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم و أعطوني ابن جعفر ، فأتى بعبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه ، قال : و جعل الناس » (٥) و في الطبري ، « يا فرار » . (٦) التصحيح من الطبري ، و في ف « ليس » كذا (٧) في الطبري « بالفرار » . (٨) في الطبري « و لكنهم الكرار إن شاء الله » و في ف « و لكنهم بالكرارين » كذا (٩) و في الطبري ١٠٤/٣ « فما كان فيها من ذلك توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في جمادى الآخرة إلى السلاسل من بلاد قضاة في ثلاثمائة » (١٠) من الطبري ، و في ف « قضاة » كذا (١١ - ١٢) و في الطبري « فوجهه في أهل الشرف من » .

ثقات ابن حبان (السنن الثامنة ، كتابه إلى خزاعة وبشرو سروات بن عمرو) ج - ٢

والانصار ، ثم استمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي عبيدة بن الجراح على المهاجرين والانصار فيهم^٢ أبو بكر وعمر فلما اجتمعوا واختلف أبو عبيدة وعمرو بن العاص في الإمامة ، فقال المهاجرون : أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أميرنا ، فأبى عمرو بن العاص وقال : أتم لي مدد ، فقال أبو عبيدة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : إذا قدم على أصحابك فتطاولوا^٣ ، وإنك إن عصيتي لأطعنك ، فأطاعه أبو عبيدة والجراح وكانوا يصلون خلف عمرو بن العاص ؛ وفيها صلى بهم وهو جنب . فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر ، فقال عمرو : لقيت من البرد شدة وإنى لو اغتسلت خشيت الموت ! فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عمرو : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال الله " ولا تقتلوا أنفسكم " - الآية .

وفي هذا الشهر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة بن

(١) التصحيح من الطبري ، ووقع في ف « استمر » مصحفا (٢) التصحيح من الطبري ، وفي ف « فهم » (٣) كذا في ف ، وفي الطبري ١٠٤/٣ « لا تختلفا » ولفظه : فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهم وقال لأبي عبيدة حين وجهه : لا تختلفا ، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو بن العاص : إنما جئت مددا لي ، فقال له أبو عبيدة : يا عمرو ! إن رسول الله قد قال لي : لا تختلفا ، وأنت إن عصيتي أطعتك : قال : فأنا أمير عليك وإنما أنت مدد لي ، قال : فدونك ، فصلي عمرو بن العاص بالناس (٤) سورة ٤ آية ٢٩ .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - بعثه أبا عبيدة قبل جهينة) ج - ٢

بديل و بشر و سروات بنى عمرو يدعومهم إلى الله و يعرض عليهم الإسلام .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا قتادة^١ سرية إلى غطفان
في ستة عشر رجلا ، فيبتوهم و أصابوا نعما و شياه و رجعوا إلى المدينة .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح في
٥ ثلاثمائة من المهاجرين و الأنصار قبل جهينة^٢ و زودهم^٣ جراب تمر ، فأصابهم
اجوع شديد و كان أبو عبيدة يعطيهم جفنة جفنة ، ثم أعطاهم تمرة تمر ،
ثم ضرب لهم البحر بدابة^٤ يقال لها العنبر فأكلوا منها شهرا ، ثم أخذ
أبو عبيدة ضلعا^٥ فنصبه فر ركب البعير تحته ؛ فلما رجعوا إلى رسول الله
صلى الله عليه و سلم أخبروه فقال : هو رزق رزقتموه من الله ، هل عندكم
١٠ منه شيء ؟ و سمي هذا الجيش جيش الخبط^٦ و ذلك أنهم جاعوا فكانوا
يأكلون الخبط^٧ حتى صارت أشداقهم كأشداق الإبل .

ب / ٧٨

(١) و في الطبرى ١٠٦/٣ « ان النبي صلى الله عليه و سلم بعث ابن أبي حدرد في
هذه السرية مع أبي قتادة و أن السرية كانت ستة عشر رجلا و أنهم غابوا خمس
عشرة ليلة و أن سبهانهم كانت اثني عشر بعيرا يعدل البعير بعشر من القم و أنهم
أصابوا في وجوههم أربع نسوة . . . » (٢) و في الطبرى ١٠٤/٣ « قال الواقدي :
و فيها كانت غزوة الخبط و كان الأمير فيها أبو عبيدة بن الجراح ، بعثه رسول الله
صلى الله عليه و سلم في رجب منها في ثلاثمائة من المهاجرين و الأنصار قبل جهينة
فأصابهم فيها أزل شديد و جهد حتى اقتسموا التمر عددا » (٣) ف « زودوهم »
و في الطبرى « زودنا » (٤) و وقع في ف « براية » كذا مصحفا (٥) في الأصل
« ضلعا » كذا بالفاه خطأ (٦) التصحيح من الطبرى ، و في ف « الخبط » (٧) من
الطبرى ، و وقع في ف « الجنة » مصحفا .

(٩) ثم

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - وقف عمر أرضه بخيبر، خروج بكر على خزاعة) ج - ٢

ثم استشار عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لي أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس^١ عندي منه فما تأمرني؟ قال: إن شئت حبست أصلها و تصدقت بها، فحبس عمر أصلها و تصدق بها - لا تباع و لا توهب و لا تورث - في الفقراء و الغرباء، و ما بقي أنفق في سبيل [الله] و ابن السبيل، لا جناح على من^٢ و ليها أن يأكل منها^٥ بالمعروف و أن يعطى طريقا^٣ عنه غير متمول فيه .

ثم إن بكر بن عبد مناة بن كنانة خرجت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة فقاتلوا، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال للسليين: كأنكم بأبي سفيان قد قدم لتجديد العهد بيننا و كان بديل بن ورقاء

(١ - ١) في الأصل « أنى » و قبله بياض بقدر كلمة (٢) في ف « نفس » (٣) في ف « طريقا » كذا بالتحاقف، و الطرف و الطريف و الطارف: المال المستفاد - لسان العرب (٤) و في الطبرى ١١٠/٣ عن ابن إسحاق « قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بعثته إلى مؤتة جمادى الآخرة و رجبا ثم إن بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوثير و كان الذى هاج ما بين بنى بكر و بنى خزاعة رجل من بلحضرى يقال له مالك بن عباد و حلف الحضرى يومئذ إلى الأسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه و أخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بنى الأسود بن رزن الدبلى و هم متخرون بنى بكر و أشرفهم ساسى و كلثوم و ذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم » .

ثقات ابن حبان (سته ٨ - بعث قريش أباسفيان إلى المدينة لتجديد العهد) ج - ٢

بالمدينة فخرج إلى مكة راجعا، فلما بلغ عسفان لقيه أبو سفيان و كانت قريش قد بعته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجديد العهد، فقال له أبو سفيان: من أين أقبلت يا بديل؟ قال: سرت إلى خزاعة، قال: جزت بمحمد؟ قال: لا، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته^٥ عنه، فقال: يا بنتي^٦ ما أدري أرغبت بهذا الفراش عنى أم رغبت بي عنه؟ قالت: هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم^٧ وأنت رجل مشرك نجس! فلم أحب أن تجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم^٨، ثم خرج أبو سفيان حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا، فذهب إلى أبي بكر / فكلمه أن يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

١٠ الف / ٧٩

(١) في ف « بلغنا »، وفي الطبري ١١٢/٣ « ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه فلقوا أباسفيان بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليثبده العقد ويضيف في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا، فلما لقي أبو سفيان بديلا قال: من أين أقبلت يا بديل؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي، قال: أو ما أتيت عهدا؟ قال: لا « (٢) من الطبري، ووقع في ف « طوعته » مصحفا (٣) في الطبري « يا بنته والله » (٤) في ف « هذا »، وفي الطبري « أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عنى! » (٥) في الطبري « بل هو » (٦-٩) ما بين الرقيمين ليس في الطبري . (٧-٨) في الطبري « رسول الله » (٨) زيد في الطبري « والله قد أصابك يا بنته جدي شر! » (٩) زيد في الطبري « له » .

تقات ابن حبان (سننه ٨ - بحث قريش أباسفيان إلى المدينة لتجديد العهد) ج - ٢

فقال: ما أنا بفاعل، ثم خرج حتى أتى عمر فكلمه فقال عمر: أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم! والله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدتكم بهم! ثم خرج أبو سفيان حتى دخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن ابنها يدبّ فقال: يا علي! إنك أمس القوم بن رحما وأقربهم منى قرابة وقد جئت في حاجة ه فلا أرجعن كما جئت^٢، اشفع لي^١ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ويحك يا أباسفيان! لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه، فالتفت إلى فاطمة فقال: هل لك أن تأمرى^٣ ابنك^٤ هذا^٥ أن يجير^٦ بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر، قالت: ما بلغ^٧ ذلك^٨ ابني^٩ أن يجير بين الناس^{١٠}، قال: يا أباه الحسن! إني أرى الأمور قد اشتدت على^{١١}، ما تنصح لي^{١٢}؟ قال: والله! ما أعلم شيئا يعني^{١٣} عنك^{١٤} أو لكن قم^{١٥} فأجر بين الناس^{١٦} والحق بأرضك^{١٧}، قال:

(١) ليس في الطبرى (٢) وفي الطبرى «بن على غلام» (٣) زيد في الطبرى «خاتبا» (٤) في ف «بي» وفي الطبرى «لنا» (٥) زيد في الطبرى «واقه» (٦) في ف «أن تأمرين» (٧) كذا في ف، وفي الطبرى «بنيك» (٨-٨) وفي الطبرى «فيجبر» (٩-٩) كذا في ف، وفي الطبرى «بني ذلك» (١٠) زيد في الطبرى «وما يجير على رسول الله أحد» (١١-١١) كذا في ف غير أن فيه: يصح - مكان: تنصح، وفي الطبرى: فانصحنى (١٢) من الطبرى، وفي ف «يعنى» كذا. (١٣-١٣) في الطبرى «شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم» (١٤) في الطبرى «ثم». (١٥) التصحيح من الطبرى، ووقع في ف «رضاك».

ثقات (بن جليل) (السنة الثامنة - عزمه صلى الله عليه وسلم على المسير إلى مكة) ج - ٢

١ وترى ذلك يعنى ٢ عنى شيئا؟ قال: ٣ والله ما أدري ٤ أقام أبو سفيان في المسجد فقال: أيها الناس إني قد أجرت بين الناس - ثم خرج ٥ . فلما قدم على قريش مكة ٦ قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمدا فكلمته، قال: ٦ فوالله ما رد على بشي ٧ ثم [جئت - ٨] ابن أبي قحافة ٩ فلم أجد فيه ١٠ خيرا، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى العدو ١١، ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم، وقد أشار على برأى ١٢ صنعته، فوالله ما أدري هل يغنيى ١٣ شيئا أم لا قالوا: وبما ذا أمرك؟ قال: أمرنى أن أجير بين الناس، ففعلت؛ قالوا: فهل أجاز محمد ذلك؟ قال: لا، قالوا: ويحك والله إن زاد ١٤ على بن أبي طالب على أن لعب بك والله ما يغنى عنك ١٥ ما فعلت ١٦ ١٠ بالجد والتهوى ١٧ وقال: اللهم اخذ ١٨ العيون والأخبار ١٩ عن قريش ٢٠،

(١) زيد في الطبرى «أ» (٢) في ف «يعنى» وفي الطبرى «مغنيا» (٣) زيد في الطبرى «لا» (٤) في الطبرى «ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك» (٥) في الطبرى «ثم ركب بعيره فانطلق» (٦) ليس في الطبرى (٧) في الطبرى «شيئا» . (٨) زيد من الطبرى (٩) من الطبرى، ووقع في ف «مخافة» كذا مصحفا . (١٠) في الطبرى «عنده» (١١) من الطبرى، وفي الأصل «اعداء» (١٢) في الطبرى «القوم» (١٣) وقع في الطبرى «بشيء» (١٤) من الطبرى، وفي ف «يعنى» (١٥) من الطبرى، وفي ف «راد» (١٦) وفي الطبرى «عنا» . (١٧) وفي الطبرى «قلت» وزيد فيه بعده «قال: لا والله ما وجدت غير ذلك» . (١٨) التصحيح من الطبرى، ووقع في ف «النهى» مصحفا (١٩-٢٠) من الطبرى، وفي ف «العيال والأخبار» (٢٠) زيد بعده في الطبرى «حتى نبغتها في بلادها» .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - كتاب حاطب إلى قريش وإخباره تعالى رسوله) ج - ٢

أفلا صح ذلك منه ومن المسلمين^١ كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يخبر بالذي قد أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاه امرأة^٢ من مزينة^٣ / و جعل لها جملا على أن تبلغه قريشا، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه^٤ قرونها ثم خرجت^٥، وأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب و الزبير بن العوام و قال: أدركا امرأة^٦ من مزينة^٦ قد كتبت معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما^٧ قدمنا عليه^٧، فخرجا حتى أدركاها بالحليفة^٨ فاستنزلا^٩ و التمسا في رحلها فلم يجدا شيئا، فقال لها على: إني أحلف بالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما كذب ولا كذبنا -^{١٠}]^{١٠} إما أن تخرجي الكتاب وإلا نكشفنك^{١١}! فلما رأت الجد^{١٢} قالت: أعرض عني، فأعرض عنها على،^{١٠} فحلت قرون رأسها و استخرجت الكتاب^{١٢} فدفعته^{١٣} إليه، فجاء به^{١٤} رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال:
(١-١) كذا في ف، وفي الطبري « لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة » .
(٢) زيد في الطبري « يزعم محمد بن جعفر أنها » (٣) زيد في الطبري « و زعم غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب » (٤) من الطبري، وفي ف « عليها » .
(٥) زيد في الطبري « به » (٦-٦) ليس في الطبري (٧-٧) كذا في ف، وفي الطبري « قد أجمعنا له في أمرهم » (٨) التصحيح من الطبري، وفي ف « بالحامة » خطأ؛ و زيد بعده في الطبري « حليفة ابن أبي أحمد » (٩) في الطبري « فاستنزلاها » .
(١٠) زيد من الطبري و لفظه « ما كذب رسول الله ولا كذبنا » (١١-١١) وفي الطبري « و لتخرجن إلى هذا الكتاب أو لنكشفنك » (١٢) زيد في الطبري « منه » .
(١٣) من الطبري، وفي ف « ولا دفعته » كذا (١٤) زيد في الطبري « إلى » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨٠٠) خروج عليه السلام من المدينة مع عشرة آلاف) ج - ٢

يا حاطب! ما حملك على هذا؟ قال: يا رسول الله! والله إني لمؤمن بالله
ورسوله، ما غيرت^١ ولا بدلت. ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم
أصل ولا عشيرة وكان لي بينهم^٢ أهل وولد^٣، فقال عمر: دعني أضرب
عنقه، فإن الرجل قد نافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما يدريك
يا عمر! الله قد اطلع^٤ يوم بدر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم^٥.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة واستخاف على
المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين^١ بن عبيد^٢ بن خلف^٣ الغفاري، وذلك
لعشر مضيئين من رمضان، فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام المسلمون،
١٠ "ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المسلمين، ولم يقعد

(١) زيد في ف «والله»، وفي الطبري ١١٤/٣ «فقال: يا رسول الله! أما واقع إني
لمؤمن بالله» (٢) من الطبري، وفي ف «غرت» خطأ (٣) وفي الطبري «بين
أظهرهم» (٤) زيد في الطبري «فصانعتهم عليهم» (٥) زيد في الطبري «يا رسول الله».
(٦) التصحيح من الطبري، وفي ف «اقطع» (٧) زيد في الطبري «فأنزل الله
عز وجل "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء - إلى قوله: وإليك
انبتنا" - إلى آخر القصة» (٨) في ف «الحسن»، والتصحيح من الطبري والإصابة
(٩) ليس في الطبري، وفي ف «عبيدة» (١٠) قال ابن حجر «اسم كلثوم بن
حصين بن خالد بن العيس بن زيد بن العيس بن أحمد بن غفار، وقيل: ابن
حصين بن عبيد بن خلف بن حماس بن غفار - الإصابة (١١-١١) وفي الطبري
«حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأمع أنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مضى حتى نزل من الظهران في عشرة...»

قتلت ابن حيان (سنة ٨ - لحاق عينة الأقرع، خروج أبي سفيان وغيره) ج - ٢

الألوية ولا شرا الزايات؛ فلما بلغ الكديد - والكديد ما بين عسفان
[فأميج - ٢] أقطر وأفطر المسلمون [وقد كان - ٢] غيثة بن
[حصن - ٢] الفزاري [لحق رسول الله بالعرج ولحقه الأقرع - ٢]
ابن حابس التميمي؛ في نفر من أصحابها فقال عيثة: يا رسول الله! والله
ما أرى آله الحرب ولا تهية الإجمام! فأين تتوجه؟ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: حيث شاء الله، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر/عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل خرج أبو سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار وينظرون هل يرون
خبرا أو يسمعون به، فقال العباس بن عبد المطلب: "يا صباح قريش! والله
والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يأتوه فاستأمنوه
إنه لهلك قريش إلى آخر الدهر! فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله

(١) في الطبري « ولم ينشر » (٢) زيد ما بين الحاجر من الطبري، وقد
سقط من ف (٣) زيد من الإصابة (٤) زيد في الطبري « بالسقيا » (٥) من
الطبري، وفي ف « هيئة » (٦) من الطبري، وفي ف « نتوجه » (٧) في الطبري
١١٤/٣ « عن » (٨) من الطبري، وفي ف « ولا » (٩) زيد في الطبري « في تلك
الليلة » (١٠) في الطبري « يتجسسون » وتجسس وتحمس بمعنى « (١١-١١) في
ف « واشياخ » والتصحيح من الطبري ١١٥/٣ ولفظه « لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة: يا صباح قريش! والله لئن بقتها رسول الله في بلادها
فدخل مكة عنوة إنه لهلك قريش آخر الدهر... » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - خروج العباس للاخبار، مكالمة أبي سفيان) ج - ٣

عليه وسلم البيضاء ومضى عليها حتى أتى الأراك وقال هل أجد بعض
الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه ويستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، فبينما
هو يسير إذ سمع^٢ كلام أبي سفيان^١ وهو يقول: والله ما رأيت^٤ كالميلة
نيرانا قط وعسكرا^٤ فقال بديل بن ورقاء: هذه والله [نيران -^٥] خزاعة^٦
فقال أبو سفيان: خزاعة والله ألام^٧ وأذل^٨ من أن تكون هذه نيرانها
وعسكرها فلما عرف العباس^٩ صوتهم قال: يا أبا حنظلة افر
أبو سفيان صوته فقال: أبو الفضل؟ قال: نعم، قال: ما لك؟ قال:
فذاك أبي وأمي ويحك يا أبا سفيان اهذا^{١٠} رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١١}

(١) في « احد » كذا، وفي الطبري « ارى » ولفظه « بجلس على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعل ارى خطابا
أو صاحب لبن أو دخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم » (٢) في « يسمع » كذا، وفي الطبري « سمعت » ولفظه « فخرجت
فواقه لاني لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت » (٣) في الطبري
« صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا
يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أبا سفيان » (٤-٤) في
الطبري « كاليوم قط نيرانا » (٥) زيد من الطبري (٦) زيد في الطبري بعده
« جهشتها الحرب » (٧) في الطبري « التم » ووقع في « بلام » مصحفا (٨) من
الطبري، وفي « ادل » خطأ (٩) وقع في الأصل « الناس » وفي الطبري
« فعرفت صوته » (١٠-١٠) في الطبري « فقال ليبيك نذاك أبي وأمي فما وراك
فقلت هذا » (١١) زيد في الطبري « ورأى قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به
بعشرة آلاف من المسلمين » .

ثقات ابن خبان (السنة الثالثة - إتيان العباس بأبي سفيان) ج - ٢

قال : وا صباح قريش ! قال : فما الحيلة - فذاك أبي و أمي ؟ قال العباس :
أما والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ! فاركب عجز هذه البغلة حتى آتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فركب أبو سفيان خلف العباس ورجع
صاحبه إلى مكة ؛ فكلما مر العباس بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟
و إذا رأوه قالوا : بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم و العباس عليها عمه ،
فلما مر بنار عمر بن الخطاب قال : من هذا ؟ و قام إليه فلما رأى أبا سفيان^٢
على عجز الدابة قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك^٣ من
غير عقد و لا عهد ! ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
و ركض العباس بالبغلة فسبقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتمح
العباس على باب القبة^٤ و دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و دخل^٥
عليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ! هذا أبو سفيان قد أمكن الله
منه بغير عقد و لا عهد ! فدعني أضرب عنقه ، فقال العباس : يا رسول الله !
إني قد أجرته ، ثم جلس العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أكثر

٨٠ / ب

(١) و في الطبري « تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله ، فوالله لئن
ظفر بك ليضربن عنقك ! فردفني فخرجت به أركض » (٢) من الطبري ، و في ف
« أبو سفيان » (٣) التصحيح من الطبري ، و في ف « ملك » (٤-٤) في ف « البغلة »
و التصحيح من الطبري و لفظه « ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم و ركضت
البغلة و قد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت على باب القبة و سبقت عمر بما تسبق
به الدابة البطيئة الرجل البطيء » فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله . . . » (٥) و في الطبري « ثم جلست إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا يساجده اليوم
أحد دوني » .

نقات ابن حبان (سنة ٨ - مكالمة العباس وعمر، كلامه عليه السلام بأب سفيان) ج-٢

عمر في شأن أبي سفيان ، فقال العباس : مهلا يا عمر ! أما والله لو كان
من رجال بني عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من
رجال بني عبد مناف ! فقال عمر : مهلا يا عباس ! فوالله لإسلامك
يوم أسلمت أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ! وما بي إلا أني عرفت
٥ أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام
الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى
رجلك ، إذا أصبحت فأنتي به ، فذهب به العباس إلى رحله فبات عنده .
فلما أصبح غدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أن
١٠ لا إله إلا الله ؟ قال : بأبي أنت وأمي ! ما أحملك وأكرمك وأوصلك !
والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيتا ! قال : ويحك
يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بأبي أنت وأمي !
ما أحملك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه فإن في النفس منها شيتا
حتى الآن ، فقال العباس : ويحك ! أسلم قبل أن يضرب عنقك ، فتشهد
١٥ أبو سفيان شهادة وأسلم ؛ فقال العباس : يا رسول الله ! ان أبا سفيان رجل

(١ - ١) في الطبري « وذلك لأنني أعلم » (٢) زيد في الطبري « لو أسلم » (٣) في
ف « رجلك » خطأ ، والتصحيح من الطبري (٤) كذا ، وفي الطبري « اذهب
تقد آمناء حتى تغدو به على بالعداة ، فرجع به إلى منزله . . » (٥) في ف « رجله »
خطأ (٦) كذا ، وفي الطبري « علي » (٧) زيد في الطبري « عني » (٨) في
الطبري « شى » كذا (٩ - ٩) في الطبري « ويحك تشهد شهادة الحق قبل
والله أن تضرب » .

نقات ابن سفيان (السنة الثامنة - إسلام أبي سفيان ، مرور الجنود عليه) ج - ٣

يحب الفخر فاجعل له شيئاً، قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ^١ ومن أعلق عليه بابه فهو آمن ^١ ومن دخل المسجد فهو آمن ^١ فلما أراد أبو سفيان أن ينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^٢ يا عباس ^١ احبسه ، احبسه ^٢ بمضيق الوادي عند خطم ^٣ الجبل حتى تمر به ^٤ جنود الله فيراها ^٥، فخرج به العباس فحبسه حيث أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ^٥ ومرت القبائل على راياتها ؛ كلما مرت قبيلة قال أبو سفيان : من هؤلاء يا عباس ؟ فيقول العباس : سليم ، فيقول أبو سفيان : مالي ولسليم ^١ ثم مرت به القبيلة ^٦ فقال : من هؤلاء ؟ فقال العباس : مزينة ^٧ ، قال : مالي و لمزينة - حتى مرت القبائل ، لا تمر به قبيلة إلا سأله عنها ، فاذا أخبره قال : مالي ولبنى فلان ^٨ ، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضراء ^٩ .
كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون و الأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد ، قال : سبحان الله يا عباس ^١ من هؤلاء ؟ قال : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين و الأنصار ^١ قال : ^{١٠} ولا حد بها ولا قبل ولا طاقة ^{١١} يا أبا الفضل ^١ لقد أصبح ملك ابن أخيك

(١) زيد في الطبري « يكون في قومه » (٢) زيد في الطبري « انصرف » .
(٣ - ٣) في الطبري « فاحبسه » (٤) من الطبري ، وفي ف « خطم » (٥) في الطبري « عليه » (٦) ليس في الطبري (٧) كذا في ف ، وفي الطبري « قبيلة » (٨-٨) كذا في ف ، وفي الطبري « فيقول من هؤلاء يا عباس ؟ فأقول : أسلم فيقول : مالي ولأسلم ! وتمر جهينة فيقول : مالي و لجهينة » . وفي ف « سالة » مكان « ساله »
(٩) في ف « الحضراء » كذا (١٠ - ١٠) كذا في ف ، وليست في الطبري .

ثقات ابن حبان (سنة ٨- دخوله مكة وإعلامه بمجيئه عليه السلام والإمان) ج - ٢

الغداة عظيمًا! فقال العباس: يا أبا سفيان! إنه^٢ نبوة! قال: فنعم إذا^٢،
قال العباس: 'ارحلك إلى قومك'، فخرج أبو سفيان حتى إذا دخل
مكة صرخ بأعلى صوته^٥: يا معشر قريش! هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم
به! فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن! فقامت إليه هند بنت عتبة
فأخذت بشاربه وقالت: اقتلوا^٦ الحميت الدسم^٦ الأحمش^٦ فقال أبو سفيان:
لا يفرنكم هذه من أنفسكم، فانه قد جاءكم بما^٦ لا قبل لكم به، من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن! قالوا: قبحك الله! وما تغني^٦ دارك؟ قال:
ومن أغلق عليه بابه فهو آمن! ومن دخل المسجد فهو آمن، ففرق
الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

١٠. ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى فرق جنوده، فبعث
عليًا من ثنية المدنين، وبعث الزبير من الثنية التي تطلع على الحجون^{١٠}،
(١) ليس في الطبرى (٢) في الطبرى «ويحك لأنها» (٣) من الطبرى، وفي ف
«اذ» (٤-٤) كذا في ف، وفي الطبرى «الحق الآن بقومك فخذهم» .
(٥-٥) في الطبرى «سريًا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد» (٦-٦) من سمط
النجوم ٢/١٨٠، وفي ف «الخصيت الرسم»، وفي لسان العرب (سمت): وفي حديث
هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي صلى الله عليه وسلم قالت: اقتلوا الحميت
الأسود؛ تعنيه استعظ ما لقوله حيث واجهها بذلك (٧) في ف «الأحمش»
وفي اللسان (حمش): وفي حديث هند قالت لأبي سفيان: اقتلوا الحميت
الأحمش - قاله في معرض الذم (٨) في ف «ما» (٩) زيد في ف «عن»
ولم تكن الزيادة في السمط فخذناها (١٠) وفي الطبرى ٣/١١٧ «لما خرج
أبو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين إلى مكة بعث
في أثرهما الزبير وأعطاه رايته وأمره على خيل المهاجرين والأنصار وأمره
أن يفرز رايته بأعلى مكة بالحجون، وقال للزبير: لا تبرح حيث أمرتك أن
تفرز رايته حتى آتيك، ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع جماعة من قريش للقتال و النهى عنه) ج - ٢

و بعث خالد بن الوليد من الليط و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم طريق أذاخر. أمرهم أن لا يقاتلوا أحدا إلا من قاتلهم ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن صفوان بن أمية و عكرمة بن أبي جهل و عبد الله ابن زمعة و سهيل بن عمرو^٢ قد جمعوا جماعة من القريش و الأحابيش بالخندمة^٣ ليقاتلوا رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلقبهم خالد بن الوليد^٥ بمن معه من المسلمين^٤ [ناوشوهم -^٥] فقتل منهم خالد بن الوليد ثلاثة

= خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة و بنى سليم و أناس إنما أسلدوا قبيل ذلك أن يدخل من أسفل مكة و بها بنو بكر قد استنفرتهم قريش و بنو الحارث بن عبد مناة و من كان من الأحابيش ، أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة ، فدخل عليهم خالد بن الوليد من أسفل مكة . وحدثت أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لخالد و الزبير حين بعثهما: لا تقاتلا إلا من قاتلكما (١) من الطبرى ١١٨/٣ ، و فى ف « الى » خطأ (٢) زيد فى ف « و » كذا . (٣) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « و ابوالخندمة » خطأ (٤) و فى الطبرى « فلما قدم خالد على بنى بكر و الأحابيش بأسفل مكة قاتلهم فهزمهم الله عز و جل و لم يكن بمكة قتال غير ذلك غير أن كرز بن جابر أحد بنى محارب بن فهر و ابن الأشعر رجلا من بنى كعب كانا فى خيل الزبير فسلكا كداء و لم يسلكا طريق الزبير الذى سلك الذى أمر به ، فقدموا على كتيبة من قريش مهبط كداء فقتلوا و لم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال و من ثم قدم النبي صلى الله عليه و سلم و قام الناس إليه يباعونه فأسلم أهل مكة و أقام النبي صلى الله عليه و سلم عندهم نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فزولوا بمخنين^٥ (٥) و وقع فى ف « فارشهم » مصحفا ، و التصحيح من الطبرى (٦-٧) فى الطبرى « شيئا من قتال » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل خالد رجالا، والاختلاف في نوعية الفتح) ج - ٢

وعشرين! رجلا وهو معهم^٢، وقتل من المشركين كرز بن جابر الفهري^٣،
فن ههنا / اختلف الناس في فتح مكة عنوة^٤ كان أم صلحا .

ب / ٨١

فلما بلغ أبا قحافة قدوم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال لابنة له
من أصغر ولده: أي بنيتي! اظهري بي علي ظهر قبيس . كان نظره قد كف

(١) في «عشرون» وفي كتاب المغازي للوقدي ٢/ ٨٢٥ «أربعة وعشرين»
وزيد فيه بعده «من قريش، وأربعة من هذيل» (٢) كذا في «ف»، وعلله
«وهو منهم» أي منهم النبي صلى الله عليه وسلم، كما في المغازي ٢/ ٨٢٦ «ولما ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية أذاخر نظر إلى الباقة فقال: ما هذه الباقة؟
لم أنه عن القتال! قيل: يا رسول الله! خالد بن الوليد قاتل، ولو لم يقتل
ما قاتل! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قضي الله خيرا» وفي ص ٨٢٨
«وجاء خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لم قاتلت وقد نهيت
عن القتال؟ فقال: هم يا رسول الله بدأونا بالقتال ورشقونا بالنبل، ووضعوا
فينا السلاح، وقد كفت ما استطعت، ودعوتهم إلى الإسلام - الخ» .
(٣) في الأصل «النهرى» خطأ، وفي الطبري «أحد بني محارب بن فهر» .
(٤) وفي كتاب المغازي ٢/ ٨٢٥ «فلما دخل خالد بن الوليد وجد جمعاً من
قريش وأحبيشها قد جمعوا له، فيهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل
وسهيل بن عمرو فمنعوه الدخول، وشهروا السلاح، وقالوا: لا تدخلها عنوة
أبدا! فصاح خالد بن الوليد في أصحابه وقتلهم فقتل منهم - الخ» . قال في
الروض ٢/ ٢٧٢ ما نصه «ونذكر هاهنا طرفاً من أحكام أرض مكة فقد اختلف
هل افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم عنوة أو صلحا أبيتني على ذلك الحكم هل
أرضها ملك لأهلها أم لا؟ وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر
بترج ابواب دور مكة إذا قدم الحاج، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله
بمكة أن ينهى أهلها عن كراه دورها إذا جاء الحاج فإن ذلك لا يحل لهم، =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - قدومه عليه السلام مكة وخروج أبي قحافة) ج - ٢

إذ ذلك ، فقال : أي بنية ! ما ترين ؟ قالت : أرى سوادا مجتما ، قال :
تلك الخيل ، ثم قالت : والله قد انتشر السواد ! فقال : والله لقد دفعت
الخيل سرعى إلى بيتي ! فأنجبت به و تلقته الخيل قبل أن يصل إلى بيته .
و دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ٢ أذاحر مكة ٢ على رأسه

= وقال مالك رحمه الله : إن كان الناس ليضربون فساطيطهم بدور مكة لا ينهاتهم
أحد ، وروى ابن دور مكة كانت تدعى السوائب ؛ وهذا كله منتزع من
أصلين : أحدهما قوله تبارك و تعالى « والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء
العاكف فيه و البلاد » ، وقال ابن عمر و ابن عباس : الحرم كله مسجد ؛
و الأصل الثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة غير أنه من على أهلها
بأنفسهم و أموالهم ، ولا يقاس عليها غيرها من البلاد كما ظن بعض الفقهاء فإنها
مخالفة لغيرها من وجهين : أحدهما ما خص الله به نبيه فانه قال " قل الاتفال لله
والرسول " ، والثاني ما خص الله تعالى به مكة فانه جاء : لا تحل غنائمها ولا تلتقط
لقطتها وهي حرم الله تعالى وأمنه ، فكيف تكون أرضها أرض خراج ! فليس
لأحد افتتح بلدا أن يسلك به سبيل مكة ، فأرضها إذا ودورها لأهلها ولكن
أوجب الله عليهم التوسعة على الحجيج إذا قدموها ولا يأخذوا منهم كراه في
مساكنها ؛ فهذا حكمها فلا عليك . بهد هذا فتحت عنوة أو صلحا ، وإن كانت
ظواهر الحديث أنها فتحت عنوة . و ذكر الهذلي الذي قتل وهو واقف فقال :
لقد فعلتموها يا معشر خزاعة ! وروى الدارقطني في السنن أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت خراشا بالهذلي يعني بالهذلي
قاتل ابن أثوغ و خراش هو قاتله و هو من خزاعة .

(١) وقع في ف «بينه» مصحفا (٢-٢) في الطبري «من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة
وضربت هناك قبته» .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - دخوله من أذخر مكة وأمره بقتل ستة أنفس) ج - ٢

مغفر من حديد عليه عمامة سوداء^١، ولم يلق أحد من المسلمين قتالا إلا ما كان من خالد بن الوليد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ستة أنفس من المشركين قيل قدومهم إلى مكة وقال: أي موضع رأيتم هؤلاء فاقتلواهم: عبد الله بن سعد بن أبي سرح^٢ وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب^٣ والخويرث بن نقيذ^٤ بن وهب بن عبد [بن - ١] ^٥ قضي^٦ ومقيس بن صباية^٧ الليثي وسارة مولاة كانت لبعض بني عبد المطلب^٨، فأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح ففر^٩ إلى عثمان بن عفان (و) في ف «سوادا» كذا (٢) زيد في الطبري «منهم» وزيد قبله «وإن وجدوا تحت استار الكعبة» (٣) زيد في الطبري «بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله أنه كان قد أسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان - الخ» (٤) زيد في الطبري «وإنما أمر بقتله أنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا، وكانت له قينتان فرتنا وأخرى معها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه» (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «النقيذ» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وكان ممن يؤذيه بمكة» (٨) من الطبري، وفي ف «صباية» كذا وزيد فيه بعده «وإنما أمر بقتله لقتله الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ورجوعه إلى قريش مرتدا». (٩) زيد في الطبري «وكانت ممن يؤذيه بمكة» وزيد فيه بعده بما لفظه «فأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله فأمته فخرجت في طلبه حتى أتته به رسول الله صلى الله عليه وسلم - الخ» (٩) من الطبري، وفي ف: نقر.

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل الحويرث ومقيس، واستثمان عثمان لعبدالله) ج-٢

وكان أخاه بن الرضاة فضيه^١ عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه^٢، وأما الحويرث بن قنيد فقتله علي بن أبي طالب؛ وأما [ابن -^٣] خطل^٤ فتعلق بأستار الكعبة يلوذ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اقتلوه، فقتله^٥ سعيد بن الحرث المخزومي وأبو برزة^٦ تحت الأستار، اشتركا في دمه^٧، وأما مقيس فقتله^٨ نميلة^٩ بن عبد الله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقتل قرشي صبوا بعد اليوم! ونزل النبي صلى الله عليه وسلم الأبطح وضرب لنفسه فيه قبة؛ وجاءته أم هانئ بنت أبي طالب فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في جفنه فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستر بثوب، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح

(١) من الطبري، و وقع في ف « نبعته » مصحفا (٢) زيد في الطبري « فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال: نعم، فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله من أصحابه: أما والله لقد صمت ليقوم إليكم بعضكم فيضرب عنقه! فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلى يا رسول الله؟ قال: إن النبي لا يقتل بالإشارة » (٣) زيد من الطبري ١٢٠/٣، ولفظه « عبد الله بن خطل » اختلف في اسمه، وفي سبط النجوم العوالي ١٨٣/٢ « وأما الجمع بين الأقوال في اسمه أنه كان يسمى عبد العزى، فلما أسلم سمي عبد الله، وأما من قال: هلال، فاليس عليه بأخ له اسمه هلال » (٤) التصحيح من الطبري، وفي ف « خطل » كذا (٥) من الطبري، وفي ف « فقتلوه » (٦) زيد في الطبري « الأسلمي ». (٧) زيد في الطبري « بن صبابة » (٨) من الطبري، وفي ف « نميلة » خطأ. (٩) زيد في الطبري « رجل من قومه ».

فقات ابن جبان (سنة ٨ - النهي عن قتل قرشي ، استئمان أم هاني وعصير) ج - ٢

به ثم صلى بمائتي ركعات من الضحى ، ثم انصرف إليها فقال : مرحبا وأهلا
بأم هاني ! ما جاء بك ؟ قالت : رجلان من أصهاري من بني مخزوم وقد
أجرتهما^١ و أراد عليّ قتلها^٢ - وكانت أم هاني تحت هيرة بن أبي وهب
المخزومي - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجرتنا من أجرت يا أم هاني !
ثم إن عمير بن وهب^٣ قال : يا رسول الله ! إن صفوان بن أمية سيد قومه
وقد خرج هاربا منك ليقتل نفسه في البحر فآمنه^٤ ، قال : هو آمن ،
قال : يا رسول الله ! أعطني شيئا يعرف به أمانك ، فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها^٥ مكة ، فخرج عمير بها حتى أدرك
صفوان بن أمية بمجدة وهو يريد أن يركب البحر فقال : يا صفوان !
فذاك أبي وأمى ! أذكرك الله^٦ في نفسك أن تهلكها ! فهذا أمان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتك به ، قال : ويملك ! اغرب عني^٧ ،
قال : أي^٨ صفوان ! فذاك أبي وأمى ! أوصل^٩ الناس وأبر الناس
وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك^{١٠} رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١١} ، عزه

(١) من سمط النجوم العوالي ٢/ ١٨٥ ، وفي ف « ثمان » كذا (٢) وفي السمط
« وأجارت أم هاني حموين لها . . . والرجلان : الحارث بن هشام وزهير بن أمية
ابن المغيرة (٣) زيد في السمط : فأغلقت عليها باب بيتها وذهبت إلى النبي صلى الله
عليه وسلم (٤) . من الطبري ٣/ ١٢١ ، وفي ف « وهيب » (٥) زيد في الطبري :
صلى الله عليك (٦) في الطبري « فيها » (٧) في ف « له » والتصحيح من الطبري .
(٨) زيد في الطبري « قد » (٩) زيد في الطبري « فلا فكلمني » (١٠) التصحيح
من الطبري ، وفي ف « ابني » خطأ (١١) في الطبري « أفضل » (١٢) التصحيح من
الطبري ، وفي ف « عمرو » خطأ (١٣) ليس في الطبري من « رسول » إلى هنا .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - طوافه وصلاته في الكعبة وخطبته على بابها) ج - ٢

عزك و شرفه شرفك و ملكه ملكك ، قال صفوان : و بلك ا إني أخاه
على قسي ، فأعطاه المهامة ، و خرج^٢ به معه ، فلما وقف على رسول الله
صلى الله عليه و سلم^٣ قال : يا رسول الله^٤ هذا [زعم أنك -^٤] قد آمنتني^٥ ،
قال : صدق ، قال : فاجعلني^٦ بالخيار شهرين ، قال : أنت بالخيار أربعة أشهر .

ثم جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و طاف بالبيت سبعا على
بعيره يستلم الركن بمحجنه ، ثم طاف بين الصفا و المروة ، ثم دعا عثمان
ابن طلحة الحببي فأخذ مفتاح الكعبة و فتحه ثم دخله و صلى فيه ركعتين
بين الأسطوانتين ، بينه و بين الجدار ثلاثة أذرع ، ثم خرج فوقف على
بابها و هو يقول : لا إله إلا الله و حده لا شريك له ، صدق و عده ، و نصر

عده ، و هزم الأحزاب و حده ، ألا اكل مأثرة أودم أو مال يُدعى^٨ فهو تحت
قدى^٩ هاتين إلا سداة البيت و سقاية الحاج ، ألا ا و قتل^٩ الخطأ [مثل -^٩]
العمد بالسوط^{١٠} و العصا ، فيه^{١١} الدية مغلظة^{١٢} [مائة ناقة ، منها أربعون^{١٣}]
في بطونها أولادها ، يا معشر قريش ا إن الله قد أذهب عنكم نخوة^{١٤} الجاهلية

(١) من الطبري ، و في ف « انه » (٢-٢) في الطبري « قال هو أحلم من ذلك و أكرم
فرجع » (٣-٣) كذا ، و في الطبري قال « صفوان » (٤) زيد من الطبري .
(٥) من الطبري ، و في ف « أمي » (٦) زيد في الطبري « في أمري » (٧) في ف
« و » خطأ (٨) التصحيح من الطبري ١٢٠/٣ ، و في ف « بدعا » خطأ .
(٩) من الطبري ، و في ف « قتل » خطأ (١٠) في الطبري « السوط » (١١) في
الطبري « فيها » (١٢) من الطبري ، و في ف « مغلظة » كذا (١٣) زيد ما بين
للحاجزين من كتاب المغازي للواقدي ٨٣٦/٣ ، و قد سقط من ف (١٤) التصحيح
من الطبري و المغازي ، و في ف « عنة » مصحفا .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بقية خطبة الفتح ، سؤال على للحجاجة) ج - ٢

و تعظيها^١ بالآباء^٢ ، الناس من آدم و آدم^٣ من تراب - ثم تلا هذه الآية
”يأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ [و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا
إن أكرمكم عند الله أتقنكم“ الآية - ٤] ثم قال : يا أهل مكة ما ترون أني
فاعل بكم ؟ [قالوا : خيرا ، أخ كريم و ابن أخ كريم - ٥] ثم قال :
اذهبوا فأتتم الطلقاء^٦ فقام إليه عسلي بن أبي طالب و مفتاح الكعبة
في يده فقال : يا رسول الله اجعل الحجابة مع السقاية فلتكن إلينا جميعا^٧ ،
فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أين عثمان بن طلحة الحجبي ؟ فدعاه^٨

٥
ب / ٨٢

(١) من الطبري ، و في ف « تعظيمها » و في المغازي « تكبرها » (٢) في المغازي
« بأبائها » (٣) زيد في الطبري « خلق » (٤) سورة ٩ آية ٢٣ (٥) زيدت
من الطبري ، و زيد بعده في المغازي ٢ / ٨٣٥ « وقد قدرت » (٦) من الطبري ،
و في ف « طلقاء » و في المغازي « فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فاني أقول
لكم كما قال أنبي يوسف « لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين »
و زيد في الطبري « فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد كان الله أمكنه
من رقابهم عنوة و كانوا له فيئا ، فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء » (٧) و في
سمط النجوم العوالي ٢ / ١٩٠ « فدخل صلى الله عليه و سلم البيت ، فلما خرج
سأله العباس أن يعطيه المفتاح و يجمع له بين السقاية و السدانة » (٨) في ف
« فدعاه » كذا ، و في السمط ٢ / ١٨٩ برواية ابن عمر رضي الله عنهما ثم دعا
عثمان بن طلحة فقال : اتني بالمفتاح ، فذهب إلى أمه فأبت أن تعطيه ، فقال :
لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلي ! فأعطته إياه ، فبهاه به إلى النبي صلى الله
عليه و سلم فدفعه إليه ففتح الباب - رواه مسلم . و روى الفاكهي كان
بنو طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم ، فأخذ رسول الله
صلى الله عليه و سلم المفتاح ففتحها بيده . و عثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن

قال (١٤)

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - أخذ مفتاح الكعبة ودفعه إلى عثمان بن طلحة) ج - ٢

== أبي طلحة بن عبد العزى ، ويقال له الحجيبي - بفتح الهمزة والجيم ، وبنوه يعرفون الآن بالشيبيين نسبة إلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان ، و عثمان هذا لا ولد له ، واه صحبة ورواية ، واسم أم عثمان سلافة - بضم السين الهمزة وتخفيف الفاء . و في الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال : كنا فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس ، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس ، فأغلظت له و نلت منه فلم على ثم قال : يا عثمان ! لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، فقلت : لقد هلكت قريش يومئذ وذلت ! قال : بل همرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر يومئذ سيصير إلى ما قال ، فلما كان يوم الفتح قال : يا عثمان ! اتنى بالمفتاح ، فأتيته به ، فأخذه مني ثم دفعه إلى وقال : خذوها خالدة تالدة ، لا ينزعها منكم إلا ظالم ، يا عثمان ! إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف ، فلما وليت ناداني ، فرجعت إليه فقال : ألم يكن الذي قلت لك ؟ قال : فذكرت قوله لي بمكة قبيل الهجرة : لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، قلت : بلى ، أشهد أنك رسول الله . و في التفسير : إن هذه الآية ” إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها “ نزلت في عثمان بن طلحة الحجيبي ، أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة ، فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمتعه ، فلوى على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب . . . وعن الكلبي : لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مد به يده إليه ، قال العباس : يا رسول الله ! اجعلها مع السقاية ، فقبض عثمان يده بالمفتاح ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن كنت يا عثمان تؤمن بالله و اليوم الآخر فهاهنا ، فقال : هاك بالأمانة ، فأعطاه إياه ونزلت الآية - ولزيد التفصيل راجع السطح .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل خزاعة هذليا وخطبته في الغد من الفتح) ج - ٢

فقال : هل لك مفتاحك ؟ فدفعه إليه .

فلما كان الغد من فتح مكة عدت^٢ خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً^٣ فقال :

(١) كذا في ف ، و لعله : هل لك في مفتاحك ، أى رغبة (٢) في ف « غزت » كذا (٣) وفي المغازي ٢/٨٤٣ « قالوا : خرج غزى من هذيل في الجاهلية وفيهم جنيد بن الأديع يريدون حى أحمراً بأساً وكان أحمراً بأساً رجلاً من أسلم شجاعاً لا يُرام . . . فلما جاءهم ذلك الغزى من هذيل قال لهم جنيد بن الأديع : إن كان أحمراً بأساً في الحاضر فليس إليهم سبيل ؛ وإن كان له غطيظ لا يخفى فدعوني أسمع ، فتسمع الحس فسمعه ، فأمه حتى وجده نأماً فقتله . . . ثم حملوا على الحى . . . فقالوا من الحاضر حاجتهم ثم انصرفوا فتشاعل الناس بالإسلام ، فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيد بن الأديع معه يرتاد وينظر - والناس آمنون - فراه جنيد بن الأعجم الأسلمي فقال : جنيد بن الأديع قاتل أحمراً بأساً ؟ فقال : نعم ، فخرج جنيد يستجيش عليه ، وكان أول من لقي خراش بن أمية الكعبي فأخبره فاشتتمل خراش على السيف ثم أقبل إليه . . . فطعنه به في بطنه . . . فبطلت حشوته تسائل من بطنه وإن عينيه لتبرقان في رأسه وهو يقول : قد فعلتموها يا معشر خزاعة ! فوقع الرجل فمات . فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقام خطيباً . وفي الطبري ٣/١٢١ « فيها قتل خراش بن أمية الكعبي جنيد بن الأديع الهذلي . وقال ابن إسحاق : ابن الأتوع الهذلي ، وإنما قتله بذحل كان في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خراشاً قتال إن خراشاً قتال ! يعيبه بذلك ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خزاعة أن يدوه . وفي المغازي ٨٤٥ « قتله خراش بعد ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القتل فقال : لو كنت قاتلاً مؤمناً بكالرو لقتلت خراشاً بالهذلي » .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - خطبته عليه السلام في الغد من الفتح) ج - ٢

أيها الناس ! إن الله^١ حرم مكة يوم خلق السماوات و الأرض^٢، فهي^٣ حرام إلى يوم القيامة، لا^٤ يحل^٥ لامرئى يؤمن^٦ بالله و اليوم الآخر أن يسفك بها^٧ دما، ثم قال: إن الله حبس عن مكة الفيل و سلك عليها رسوله و إنها^٨ لم^٩ تحل^{١٠} لأحد^{١١} قبلي، و إنما أحلت^{١٢} لي^{١٣} ساعة من نهار^{١٤}، و إنها^{١٥} لا تحل^{١٦} لأحد بعدى؛^{١٧} لا ينفر صيدها، و لا يحتل شوكتها، و لا يحل^{١٨} ساقطها إلا لمنشد، فقال العباس: إلا الإذخر^{١٩}، فإنا نجعله في بيوتنا و قبورنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إلا الإذخر^{٢٠}. و كانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل و فاخته بنت الوليد تحت صفوان

(١) كذا في السمط ٢/ ١٨٥، و زيد في المغازي « قد » (٢) زيد في المغازي « و يوم خلق الشمس و القمر، و وضع هذين الجبلين » (٣) من المغازي و السمط، و في ف « و هي » (٤) كذا في المغازي، و في السمط « فلا » (٥-هـ) في المغازي « لمؤمن » (٦) كذا في ف و السمط، و في المغازي « فيها » (٧-٧) ليست في المغازي، و في ف: عكرمة - مكان: مكة (٨) زيد قبله في المغازي « و لا يعضد فيها شجرة » و في السمط « أو يعضد بها شجرة » (٩) زيد في المغازي « كان ». (١٠-١٠) من السمط، و في ف « انها حلت لي » و في المغازي « لم تحل لي إلا ». (١١) آخر هذه الجملة في المغازي عن « بعدى » و زيد فيه بعدها « ثم رجعت (و في السمط: و قد عادت حرمتها اليوم) حرمتها بالأمس، فليبلغ شاهدكم غائبكم (و في السمط: الشاهد النائب) فان قال قائل: قد قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقولوا: إن الله قد أحلها لرسوله و لم يحلها لكم (و في السمط: فان أحد ترخص فيها لقتال فقولوا إن الله أذن لرسوله و لم يأذن لكم، يا معشر خزاعة! ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد والله كثر القتل إن نفع، و قد قتلتهم هذا القتل، و الله لأدينه! فن قتل بعد مقامى هذا فأهله بالخيار، إن شاءوا قدم قتلهم، و إن شاءوا فقتله » (١٢) ليس في المغازي (١٣-١٣) كذا في ف، و ليست في المغازي في هذه الخطبة، بل هي في خطبة يوم الفتح، و فيه: خلاها - مكان: =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - الامان لعكرمة وصفوان، الامر بكسر الاصنام) ج- ٢

ابن أمية 'فلما أسلمنا قالت أم حكيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت
أن يستأمن عكرمة، فأمنه وقد كان خرج إلى اليمن فلحقته باليمن حتى
جاءت به، وأسلم [عكرمة - ٢] صفوان فأقرهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندهما^٢ على النكاح الأول الذي كانا عليه .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان في بيته صنم أن
يكسره فكسروا الاصنام كلها، وكسر خالد بن الوليد العزى بيطن نخلة
، وهدم بيته؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تلك العزى لا تعبد^٥ أبدا .
وكسر عمرو بن العاص سواع^٦ ثم قال للسادن: كيف رأيت؟ قال:

= شوكتها، لا تحل لقطعتها - مكان: لا يحل ساقطتها، وزيد بعد هذه العبارة
فيه: فانه حلال ولا وصية لوارث - الخ، راجع لهذه الخطبة خطبة يوم الفتح
بتأمرها المغازي للواقدي ٢/ ٨٣٦ و ٨٣٧ .

(١ - ١) كذا في ف، وفي الطبري ٣/ ١٢٢ « أسلمنا فأما أم حكيم فاستأمنت
رسول الله لعكرمة بن أبي جهل فأمنه فلحقته به » (٢) زيد ما بين الحجازين من
الطبري (٣) من الطبري، وفي ف « عنده » (٤ - ٤) وفي الطبري ٣/ ١٢٣ « خمس
ليال بقين من رمضان وهو صنم لبني شيبان بطن من سليم حلفاء بني هاشم، وبنو
أسد بن عبد العزى يقولون: هذا صنمنا، نخرج إليه خالد فقال: قد هدمته، قال:
أرأيت شيئا؟ قال: لا، قال: فارجع فأهدمه؛ فرجع خالد إلى الصنم فهدم بيته
وكسر الصنم، فجعل السادن يقول: أعزى! اغضبي بعض غضباتك، فخرجت
عليه امرأة حبشية عريانة مولودة، قتلها وأخذ ما فيها من حلية، ثم أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك » (٥ - ٥) في الطبري « ولا تعبد العزى » .
(٦) وفي الطبري « وفيها هدم سواع وكان برهاط لهذيل وكان حجرا وكان
الذي هدمه عمرو بن العاص، لما انتهى إلى الصنم قال له السادن: ما تريد؟ =

مقات ابن حبان (سنة ٨ - بعثه السرايا تدعو إلى الله، وقتل خالد) ج - ٢

أسلمت لله^١، و كسر سعد^٢ بن زيد الأشهلي^٣ المناة بالمشلل .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم^٤ حول مكة^٥ الناس يدعون^٥ إلى الله ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً^٦ ولم يعثه مقاتلاً ومعه^٧ سليم ومدج وقبائل من غيرهم، فلما نزلوا بغميصاء^٨ وهي^٩ من مياه بني جذيمة وكانت بنو جذيمة قد أصابوا في الجاهلية عوف بن عبد^{١١} أبا عبد الرحمن بن عوف والفاكة^{١٢} ابن المغيرة /^{١٣} كانا أقبلتا تاجر من اليمن حتى إذا نزلا بهم قتلوهما وأخذوا أموالهما، فلما كان^{١٤} الإسلام بلغ^{١٥} خالد^{١٦} بن الوليد إليهم و^{١٧} رآه القوم = قال له عمرو بن العاص: أنت في الباطل بعد! فهدمه عمرو ولم يجد في خزائنه شيئاً .

٨٣ / الف

(١) في الطبري « والله » (٢) من الطبري، وفي ف « سعيد » وفي الإصابة « سعد ابن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي . . . وله ذكر في السيرة وأنه الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل - الخ » (٣) من الطبري، وفي ف « الأشهل » كذا، وزيد بعده في الطبري « وكان للأوس والخزرج .
(٤) زيد في الطبري « فيما » (٥ - ٥) في الطبري « السرايا تدعو » (٦) التصحيح من الطبري، وفي ف « واعيا » كذا بالواو (٧) زيد في الطبري « قبائل من العرب » (٨) في الطبري « على الغميصاء » (٩) زيد في الطبري « ماء » (١٠) في ف « جذيمة » كذا بالدال، والتصحيح من الطبري، وزيد فيه بعده « بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة على جماعتهم » (١١) زيد بعده في الطبري « عوف » .
(١٢) من الطبري، وفي ف « الفاكة » كذا (١٣) زيد في الطبري « و » .
(١٤) من الطبري، وفي ف « كانا » (١٥) في الطبري « وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٦) في ف « الخالد » كذا (١٧) في الطبري « فلما » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - براهته بما صنع خالد وبعثه عليا يودي) ج - ٢

أخذوا السلاح، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن القوم أسلموا^١، فوضع القوم السلاح لقول خالد، فلما وضعوها^٢ أمر بهم خالد^٣ فكتفوا ثم عرضهم على السيف^٤؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء و^٥ قال: اللهم^٦ أبرأ إليك بما صنع خالد بن الوليد؛ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال: يا علي^٧ [اخرج - ٧] إلى هؤلاء القوم وانظر^٨ في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه به^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٠}؛ ثم ودى^{١١} لهم الدماء وما أصيب من الأموال^{١٢} حتى لم يبق لهم شيء من دم ولا مال إلا وداه، وبقيت معه بقية^{١٣} فقال لهم

(١) زيد في الطبري * عن رجل من بني جذيمة قال: لما أمرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم: ويلكم يا بني جذيمة! إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإيسار ثم بعد الإيسار إلا ضرب الأعناق! والله لا أضع سلاحي أبدا! قال: فأخذه رجال من قومه فقالوا: يا جحدم! أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد... (٢) في الطبري « وضعوه » والسلاح يذكر ويؤنث (٣) زيد في الطبري « عند ذلك » (٤) زيد في الطبري « قتل من قتل منهم » (٥) في الطبري « ثم » (٦) زيد في الطبري « أتى » . (٧) زيد من الطبري (٨) في الطبري « فانظر » (٩) أخره في الطبري عن « وسلم » (١٠ - ١٠) في الطبري « فودي » وفي ف « ثم تادي » كذا (١١) زيد في الطبري « حتى أنه ليدي ميلحة الكلب » (١٢) زيد في الطبري « إذا » (١٣) زيد في الطبري « من المال » .

قتات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع هوازن مع ثقيف بعد دخوله مكة) ج - ٢

علي^١: بقي لكم من دم أو مال لم يود إليكم؟ قالوا: لا، قال: فاني أعطيتكم هذه البقية^٢ من^٣ المال احتياطاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يعلم ولا تعلمون، فقلتم ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، قال: ^٤ أصبت .

ثم إن هوازن لما سمعت بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم و دخلوه مكة اجتمعت مع ثقيف^٥ و جشم و سعد بن بكر، و كان في بني جشم دُرَيْدُ بن الصِّتَّة^٦ و هو شيخ كبير ليس فيه^٧ إلا التَّيْمَنُ برأيه^٨ [و-^٩] بعله^{١٠} بالحرب، و في [ثقيف -^{١١}] قارب بن الأسود بن مسعود^{١٢}، و في^{١٣} بني بكر^{١٤} سُبَيْع^{١٥} بن الحارث^{١٦}، و كان جماع أمر الناس إلى

(١) زيد في الطبري « عليه السلام حين فرغ منهم هل » (٢) من الطبري، و في ف « لبقية » (٣) زيد في الطبري « هذا » (٤) زيد في الطبري « الخبر » (٥) في الطبري « فقال » (٦) زيد في الطبري « و أحسنت ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه يرى بياض ماتحت منكبيه و هو يقول : اللهم ! اني أبرأ إليك عما صنع خالد بن الوليد - ثلاث مرات » . (٧) و في الطبري ١٢٥/٣ « عن عروة قال : أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فنزلوا بجنين و حنين واد إلى جنب ذي المجاز و هم يومئذ عامدون يريدون قتال النبي صلى الله عليه وسلم و كانوا قد جمعوا قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة - الخ » (٨) في ف « الصباء » كذا، و التصحيح من الطبري ١٢٦/٣ . (٩) زيد في الطبري « شي » (١٠) من الطبري، و في ف « لراية » كذا (١١) زيد من الطبري (١٢) في الطبري « معرفته » (١٣) زيد من الطبري و زيد فيه بعده « سيدان لهم في الأحلاف » (١٤) في ف « هود » و التصحيح من الطبري ١٢٦/٣ . (١٥ - ١٥) كذا في ف، و في الطبري « بني مالك » (١٦) من الطبري و زاد فيه « ذوالخمار »، و في ف « سبج » كذا (١٧) زيد بعده في الطبري « و أخوه -

ثقات ابن حبان (ميتة ٨ - مسير مالك بالناس، ومكالمه دريد و مالك) ج - ٢

مالك بن عوف^١، فأجمع مالك بالناس على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم، فساروا حتى إذا أتوا بأوطاس و معه الأموال و الأبناء و النساء فقال دريد بن الصمة^٢: بأى واد أتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال^٣ الخيل! لا حزن، ولا سهل دهن، ما لي أسمع رغاء الإبل^٤ و نهاق الحمير و بكاء الصغير^٥ و يُعَارِ الشاة^٦! قالوا: ساق مالك بن عوف بأوطاس مع^٧ الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم، فقال: أين^٨ مالك؟ فقيل: هذا مالك^٩، فقال^{١٠} دريد: يا مالك! إنك أصبحت رئيس قومك و إن هذا يوم^{١١} له ما بعده من الأيام، ما لي أسمع رغاء البعير و نهاق الحمير^{١٢} و بكاء الصغير، فقال مالك^{١٣}: سقت مع الناس أموالهم / و أبناءهم، و نساءهم قال: و لم؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله و ماله ليقاتل عنهم، فأنقض^{١٤} به^{١٥}

٨٣/ب

= الأحمري بن الحارث في بني هلال .

(١) زيد بعده في الطبري «النصري» (٢-٣) في الطبري «فلما أجمع مالك المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس و فيهم دزيد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال» (٣) من الطبري، و في ف «مجال» كذا (٤) زيد في الطبري بعده «نصري» (٥) في الطبري «البعير» (٦-٧) التصحيح من الطبري، و وقع في ف «وثقا الشاة» مصحفا (٧) من الطبري، و في ف «على» (٨) من الطبري، و في ف «ابن» (٩) زيد بعده في الطبري «فدعى له» (١٠) زيد في ف «ابن» خطأ (١١) زيد في الطبري «قد» (١٢) زيد في الطبري «كأن» (١٣) زيد في الطبري «ويعار الشاة» (١٤) في ف «ملك» و ليس في الطبري (١٥) التصحيح من الطبري، و وقع في ف «فالقصر» مصحفا (١٦) كذا في ف، و في كتاب المغازي ٣/ ٨٨٨: يتده .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - رأى دُرَيْدٌ وإنكار مالك رأيه) ج-٢

فقال^١: و^٢ هل يرد القوم^٣ شيء! إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه
ورمحه، وإن كانت عليك فُضِحَتْ [في-^٤] أهلك و مالك، ما فعلت كعب
وكلاب^٥؟ قال مالك^٦: لم يشهد منهم أحد، قال: غاب^٧ الحدّ والجدّ،
لو كان^٨ علاء ورفعة لم تغب^٩ عنه كعب^{١٠} ولا^{١١} كلاب^{١٢}، يا مالك ا
لا^{١٣} تصنع^{١٤} بتقديم البيضة بيضة هوازن إلى^{١٥} نخور الخيل^{١٥} [شيثا-^{١٥}] ه
ارفعهم في ممتنع^{١٦} بلادهم وعليا قومهم ثم الق^{١٧} الصبياء على بتون الخيل،
فان [كانت-^{١٨}] لك لحق بك من وراءك، وإن كانت عليك ألقاك^{١٩}
ذلك وقد أحرزت مالك وأهلك، قال: تلك^{٢٠} والله [لا أفعل-^{٢١}] ه
لتطيعني^{٢٢} يا معشر هوازن أو لا تكفن^{٢٣} على هذا السيف حتى

(١) في الطبري « ثم قال: راعى ضأن » (٢) زيد في الطبري « الله » (٣) في
الطبري « المنهزم » (٤) زيد من الطبري (٥) التصحيح من الطبري، و وقع في
ف « كلب » مصحفا (٦-٧) في الطبري « قالوا » (٧-٧) في الطبري الحد والحد.
(٨) زيد في الطبري « يوم » (٩) من الطبري، وفي ف « تغب » (١٠) ليس
في الطبري (١١) زيد في الطبري « و اوددت أنكم فعلم ما فعلت كعب
وكلاب، فمن شهدها منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر وعوف بن عامر،
قال: ذانك الحدعان من بني عامر لا يتفغان ولا يضران » (١٢) زيد في الطبري
« انك » (١٣) في الطبري « لم » (١٤) من الطبري، وفي ف « يضيع » .
(١٥-١٥) من الطبري، وفي ف « نحو الجبل (١٦) التصحيح من الطبري، وفي ف
« ممتنع » (١٧) في ف « التي » والتصحيح من الطبري (١٨) من الطبري ١٢٧/٣
وفي ف « القالك » (١٩) ليس في الطبري (٢٠) زيد في الطبري بعده « إنك
قد كبرت وكبر علمك والله » (٢١) التصحيح من الطبري، وفي ف
« لتطيعني » (٢٢) من الطبري، وفي ف « ولا تكفن » كذا .

ثقات ابن حبان (سنة ٨-المسير إلى هوازن واستعارة الأذراع من صفوان) ج - ٢

يخرج^١ من ظهري، وكره أن يكون فيها لدريد ذكر ورأى؛^٢ قالوا:
أطعناك^٣، فقال مالك للقوم^٤: إذا رأيتموهم فاكسروا^٥ جفون سيوفكم^٦
ثم^٧ شدوا عليهم^٨ شد^٩ رجل واحد. وجاء الخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي^{١٠}، فدخل في الناس فأقام
فيهم حتى سمع وعلم من كلام مالك وأمر هوازن ما كان وما أجمعوا
له^{١١}، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره.

فأجمع على المسير إلى هوازن

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عند صفوان بن أمية
أذراعا، فأرسل إليه، فقال: يا أبا أمية^{١٢} أعرنا سلاحك^{١٣} فلقى فيها^{١٤}

(١) من الطبري، وفي ف «أخرجه» (٢-٢) في الطبري «قال دريد بن الصمة:
هذا يوم لم أشهده ولم يفتني:

يا ليتني فيها جذع
أقود وطفاء الزرع كأنها شاة صدع

وكان دريد رئيس بني جشم وسيدهم وأوسطهم ولكن السن أدركته حتى
فتى، وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن
معاوية بن بكر بن هوازن «(٣) في الطبري «للناس» (٤) في الطبري «أنتم
رأيتم القوم» (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «فاكثروا» (٦) من الطبري،
وفي ف «سيوفهم» كذا (٧) في الطبري «و» (٨) أخره في الطبري عن
«واحد» (٩) في الطبري «شدة» (١٠) زيد في الطبري «وأمره أن يدخل في
الناس فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم ويعلم من علمهم» (١١) زيد في الطبري
«من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١٢) زيد في الطبري «وهو يومئذ
مشرك» (١٣) زيد في الطبري «هذا» (١٤) في الطبري «فيه».

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - خروجه عليه السلام من مكة مع اثني عشر ألفا) ج- ٢

عدونا، فقال صفوان: أغصبا؟ قال: لا، بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح،^٢ وسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفيه حملها، فحملها صفوان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة معه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحاب الذين فتح الله بهم مكة، واستعمل على مكة عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية أميراً، وكان مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة ليلة يقصر فيها الصلاة؛ فبينما الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرون إذ مروا بسدرة قال أبو قتادة الليثي: يا رسول الله اجعل هذه ذات أنواط، كما للكفار ذات أنواط - وكان للكفار سدرة يأتونها كل سنة ويعلقون عليها أسلحتهم ويعكفون عليها ويزبحون عندها - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر اقلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل: "اجعل لنا إلها كما لهم الهة" ! لتركبن سنن من قبلكم .

(١) زيد في الطبري « غدا » (٢) من الطبري، وفي ف « اعصيا » خطأ؛ وزيد في الطبري بعده « يا محمد » (٣-٢) في الطبري « فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٤) من الطبري، وفي ف « يكفيها » (٥) زيد بعده في الطبري ١٢٧/٣ « فكانوا اثني عشر ألفا » (٦) التصحيح من الطبري، ووقع في ف « العيص » مصحفاً (٧) زيد بعده في الطبري « بن عبد شمس على مكة » (٨-٨) التصحيح من الطبري ١٢٥/٣، وفي ف « خمسة عشر » (٩) زيد بعده في الطبري « قال ابن إسحاق: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمانية » . (١٠) سورة ٧ آية ١٣٨ .

فقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى حنين وانهدر المسلمون
 (١) وفي الطبري ٣ ١٢٨ هـ عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال: لما استقبلنا وادى
 حين انهدرنا في واد من أودية تهامة أحوف حطوط إنما نهدر فيه انهدارا،
 قال: وفي عمارة أصميج وكان القوم قد سبقوا إلى الوادي فكنوا لنا في شهابه
 وأحده ومضايقه. قد أجمعوا وتهيؤا وأعدوا. فواقه ما راعنا ونحن منحنطون
 إلا الكتائب قد شددت علينا شدة رجل واحد. وانهزم الناس أجمعون فانشمروا
 لا يلوي أحد على أحد، وانهكار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين
 ثم قال: أير أيها الناس! هلم إلى أنا رسول الله! أنا محمد بن عبد الله! قال: فلا شيء
 احتمت الإبل بعضها بعضا. فانطق الناس إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته. ومن ثبت معه من المهاجرين
 أبو بكر وعمر، ومس أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه
 الفضل وأبو سفيان بن الحارث وربيعه بن الحارث وأمين بن عبيد وهو أمين
 ابن أم أيمن وأسامة بن زيد بن حارثة. قال: ورجل من هوازن على جمل له أحمر
 بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهو أزن خلقه، إذا أدرك
 طعن برمحه وإذا فاتته اناس رقع رمحه لمن وراءه فاتبعوه، ولما انهزم الناس
 و. أي من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مسكة الهزيمة
 تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهي
 هزيمتهم دون أنيجرو والأزلام معه في كمانته وصرح كلدة بن الحنبل وهو مع
 أخيه صفوان بن أمية بن خلف وكان أخاه لأمه وصفوان يومئذ مشرك في المدة
 التي حمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألا! بطل السحر اليوم، فقال
 له صفوان: اسكت فمس الله فك بو الله لأن برئتي رجل من قريش أحب إلى
 من أن يراني رجل من هوازن. وقل شيبه بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني
 عند اندارقت: اليوم أدرك ثأري - وكان أبوه قتل يوم أحد - اليوم أقتل
 محمدا! قال: هردت رسول الله لأقتله فأقبل شيء حتى تعشى فوادي فله أطلق ذلك
 وعنت أنه منع مني .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هو ازن بجنين) ج - ٢

في الوادى قرب الصبح و هر واد أجوف ، و قد كمن المشركون لهم في شعابه و مفارقه فأعدوا للقتال ، فبينما رسول الله صلى الله عليه و سلم يتحدر و المسلمون بالوادى إذ اشتدت عليهم الكتائب من المشركين شداً رجل واحد ، و انهزم المسلمون راجعين ، لا يرج أحد ، و انحاز رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات اليمين ثم قال : أين أيها الناس ! هلموا ، أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! و احتملت الإبل بعضها بعضاً و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم رهط من المهاجرين و الأنصار و أهل بيته ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس لا يعطفون على شيء قال : يا عباس ! اصرخ : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمره ! فنادى العباس - و كان امرأ جسيماً شديد الصوت : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمره ! فأجابوا : ١٠ ليك ليك ! و كان الرجل من المسلمين يذهب ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ثم يأخذ سيفه و ترسه ثم يقتحم عن بعيره فيخلى سبيل بعيره و يؤم^٢ الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حتى اجتمع على رسول الله صلى الله عليه و سلم مائة رجل و استقبلوا الناس و قاتلوا^١ و كانت^٥ الدعوة أول ما كانت^٥ : ١٥ يا للأنصار !^١ ثم جعلت أخيراً^٢ فقالوا^٤ : يا للخروج ! و كانوا صُبراً عند

(١) في الطبرى « شدة » (٢) من الطبرى ، و في ف « التى » (٣) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف « بام » مصحفاً (٤) في الطبرى ٣/٢٩ ، « فاقتتلوا » . (٥-٥) في الطبرى « الدعوى اولاً » (٦) من الطبرى ، و في ف « آل الانصار » . (٧-٧) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف « خلصت احرباً » مصحفاً (٨) ليس في الطبرى .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه ونظر إلى مجتلد^١ القوم^٢ فقال : الآن حمى الوطيس ! وإذا رجل من هوازن على جمل أحمر في يده راية سوداء وفي رأسه رمح طويل أمام الناس و هوازن خلفه ، فاذا أدرك طعن / برمحه ، وإذا^٣ فاته رفعه^٤ لمن وراءه و يتبعونه ، فأهوى إليه علي بن أبي طالب و رجل من الأنصار يريدانه ، فأتاه علي^٥ من خلفه فضرب^٥ عرقوبه الجمل فوقع على عجزه ، [و - ٦] وثبت الأنصار^٦ على الرجل فضربوه^٧ ضربة أطن^٨ بها قدمه بنصف ساقه^٩ ، واختلف^{١٠} الناس ،^{١١} و كانت شعار المهاجرين يومئذ :^{١٢} يا بني عبد الرحمن ! و شعار الخزرج :^{١٣} يا بني عبد^{١٤} الله ! و شعار الأوس : يا بني عبيد^{١٥} الله .

٨٤ / ب

٥

(١) من الطبرى ، وفي ف «محتلة» (٢) زيد بعده في الطبرى : «وهم يجتلدون» .
(٣-٣) في الطبرى ١٢٨/٣ « فاته الناس رفع رمحه » (٤-٤) من الطبرى ١٢٩/٣ غير أن فيه « فيأتيه » وفي ف « فانه عمل » (٥) في الطبرى « فيضرب » (٦) زيد من الطبرى (٧) في الطبرى « وثب الأنصارى » (٨) في الطبرى « فضربه » .
(٩) من الطبرى أى قطع ، و وقع في ف « اظهر » مصحفا (١٠) زيد في الطبرى « فانيجف عن رحله » (١١) كذا في ف ، أى اختلفوا في الضربات ، و في الطبرى « اجتلد » يقال : تجالدوا و اجتلدوا بالسيوف : تضاربوا (١٢) زيد بعده في الطبرى « فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين و قد التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و كان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان حسن الإسلام حين أسلم و هو أخذ يثفر بقلته فقال : من هذا ؟ قال : ابن أمك يا رسول الله » (١٣-١٣) من كتاب المغازى للواقدي ١/٣٠٣ ، و في ف « بابي » (١٤) و في ف « عبيد » و هو شعار الأوس ، كما في المغازى (١٥) في ف : عبد ، و التصحيح من المغازى .

و كانت

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

و كانت أم سليم بنت ملحان مع زوجها أبي طلحة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حازمة وسطها^١ ومعهما جمل^٢ أبي طلحة^٣ فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [عليه وسلم] اقتل هؤلاء الذين ينهزمون^٤ عنك كما تقتل هؤلاء الذين يقاتلونك^٥، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكفى الله يا أم سليم ! وإنما يومئذ لجلي^٦ بعد الله بن أبي طلحة^٥ ومعهما خنجر^٧ فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟ قالت : خنجر أخذته^٨، إن دنا مني أحد من المشركين^٩ بعجت بطنه^{١٠}، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ! ألا تسمع ما تقوله أم سليم .

ورأى أبو قتادة رجلين يقتتلان : مسلم و مشرك ، فاذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه ، فأناه أبو قتادة فضرب يده فقطعها ، فاعتنقه^{١٠} المشرك بيده الثانية و صدره^{١١} فقال أبو قتادة : والله ! ما تركني حتى وجدت ريح الموت ! فلو لا أن الدم^{١٢} تزفه يقتلني^{١٣} ، فسقط وضربته فقتلته ،

(١-١) التصحيح من الطبري، و وقع في ف « جارية وطها » مصحفاً، وزيد بعده في الطبري « برد لها » (٢) التصحيح من الطبري، وفي ف « جعل » كذا (٣) زيد بعده في الطبري « وقد خشيت أن يعزها الحمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أم سليم ! (٤) في الطبري « يفرون » (٥) من الطبري، وفي ف « قتل » (٦) زيد في الطبري « فانهم لذلك أهل » (٧) وقع في ف « لجلل » كذا، وفي الطبري « لحامل » (٨) زيد في الطبري « في يدها » (٩) زيد في الطبري « معي » (١٠ - ١٠) في الطبري « بعجته به » . (١١) في ف : حذره - كذا (١٢ - ١٢) التصحيح من المغازي ٩٠٨/٣ ولفظه : كاد أن يقتلني لو لا أن الدم تزفه .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخنين) ج - ٢

ثم انهزم المشركون و أخذ المسلمون يكتفون الأسارى ، فلما وضعت الحرب أوزارها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلا فله سلبه . فقال رجل من أهل مكة : يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب و أجهضى عنه القتال فلا أدري من سلبه فقال رجل من أهل مكة : يا رسول الله ! أنا سلبته^٢ فأرضه منى^٣ عن سلبه^٤ ؛ فقال أبو بكر الصديق :^٥ أيعمد^٦ إلى أسد من^٧ أسد الله يقاتل عن الله^٨ تقاسمه^٩ سلبه^{١٠} ! رد عليه سلبه^{١١} ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق^{١١} أبو بكر رد عليه سلبه^{١٢} ، فرد عليه^{١٣} . قال أبو قتادة^{١٣} : فبعته^{١٤} فاشترت به محرما^{١٥} في المدينة^{١٦} لأنه أول مال^{١٧} تأملته^{١٨} في الإسلام^{١٩} .

(١) زيد في المغازي « له عليه بيته » (٢-٢) كذا في الأصل ، وفي المغازي : سلب ذلك القتيل عندي (٣) من المغازي ، وفي الأصل : عنى (٤-٤) ليس في المغازي . (٥) زيد في المغازي : لاها الله إذا ؛ وفي ابن الأثير : والصواب : لاها الله ذا . (٦) في الأصل : يعهد ، والتصحيح من المغازي ٩٠٩/٣ لكن فيه : لا تعمد . (٧) من المغازي ، وفي الأصل : بن - كذا (٨) زيد في المغازي : وعن رسوله . (٩) في المغازي : يعطيك (١٠-١٠) ليس في المغازي (١١-١١) في المغازي : فأعطه إياه (١٢-١٢) في المغازي : قال أبو قتادة : فأعطانيه (١٣-١٣) في المغازي : فقال لي حاطب بن أبي بلتعة : يا أبا قتادة ! أتبيع السلاح ؟ (١٤) في الأصل : فبعته ، والتصحيح من المغازي ، وزيد فيه بعده : منه بسبع أواق ، فأتيت المدينة (١٦) أي حاطبا من النخل (١٦) في المغازي : نبي سلمة يقال له الرديني (١٧) في المغازي : فإنه لأول مال لي (١٨) أي اكتسبته ، وفي المغازي : نلته (١٩) زيد في المغازي : فلم نزل نعيش منه إلى يومنا هذا .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

و كان على راية الأحلاف من ثقيف يوم حنين قارب بن
الأسود^١ ، فلما رأى الهزيمة / أسند رايته إلى شجرة و هرب^٢ . و كان ٨٥ / الف
على راية بنى مالك ذو الخمار^٣ ، فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله و أقامها
للمشركين ، فقتل عثمان و انحاز المشركون منهزمين إلى الطائف و عسكر
بعضهم بأوطاس^٤ .

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الخيول في آثارهم^٥ ، فأدرك^٦
ربيعة بن ربيعة دريد بن الصمة و هو [في - ٧] شجار^٧ على راحلته^٨ فأخذ
(١) كذا في ف ، و في الطبري ١٣٠/٣ « و كانت راية الأحلاف مع قارب بن
الأسود بن مسعود » (٢-٢) في الطبري ١٣٠/٣ « فلما هزم الناس أسند رايته
إلى شجرة و هرب هو و بنو عمه و قومه من الأحلاف فلم يقتل منهم إلا رجلان :
رجل من بنى غيرة يقال له وهب ، و آخر من بنى كنة يقال له الجلاح ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم حين بلغه قتل الجلاح : قتل اليوم سيد شباب
ثقيف إلا ما كان من ابن هنيذة - و ابن هنيذة الطارث بن أوس » (٣) التصحيح
من المغازي ٩٠٧/٣ ، و في الأصل : الحجاز - كذا (٤) في الطبري ١٣٠/٣ « عن
ابن إسحاق قال : و لما انهزم المشركون أتوا الطائف و معهم مالك بن عوف و عسكر
بعضهم بأوطاس و توجه بعضهم نحو نخلة » (٥) في الطبري « و لم يكن فيمن توجه
نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف فتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم من
سلك في نخلة من الناس و لم تتبع من سلك اثنايا فأدرك ربيعة بن ربيع بن أهبان
ابن ثعلبة . . . » (٦) من الطبري ١٣٠/٣ ، و في المغازي ٩١٤/٣ « و يدرك »
و في الأصل « فامر عرطة » كذا (٧) زيد من الطبري و المغازي ، و زيد فيها
قبله « كان » ؛ و الشجار : مركب مكشوف دون المودج (٨-٨) في الطبري
و المغازي : له .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

١ بخطام جملة^١ وهو يظن أنه امرأة، فلما أناخه^٢ إذا شيخ كبير^٣ وإذا هو دريد
ولا يعرفه الغلام فكان ربيعة غلاما، قال دريد [ما ذا تريد -^٤] بي^٥
قال: أقتلك! قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمى و^٦ضربه
ربيعة بسيف^٧ فلم يقدر^٨ شيئا، فقال له دريد: بئس ما أسلحتك^٩ أمك!
٥ خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي^{١٠} في الشجار ثم اضرب وارفع عن
العظام^{١١} و اخفض عن الدماغ، فاني كذلك كنت أقتل^{١٢} الرجال، ثم إذا
أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة^{١٣} بسيفه .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا و الأموال فجمعت
بالجعراثة؛ و بعث في آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك
١٠ الناس بعض من انهزم فساروا يرمون^{١٤} كل من لقوه و رمى أبا عامر
بسهم فقتل، و أخذ برأيته^{١٥} بعده أبو موسى فقاتلهم ففتح له و هزمهم الله .

(١-١) التصحيح من الطبرى و المغازى، و وقع في ف: يخطم جملة - مصحفا .
(٢) في الطبرى و المغازى: أناخ به (٣) زيد في المغازى: ابن ستين و مائة سنة .
(٤) زيد من الطبرى (٥) وقع في ف « بنى » مصحفا (٦) في الطبرى « ثم » .
(٧) في الطبرى « بسيفه » (٨) في الأصل « فلم يقدر » كذا، و في الطبرى « فلم يبن »
(٩) في الطبرى « سلحتك » (١٠) من الطبرى، و في ف « رجلى » خطأ (١١) من
الطبرى، و في المغازى « الطعام » كذا، و وقع في ف « العكام » مصحفا (١٢) من
الطبرى، و في الأصل « اقتتل » (١٣) التصحيح من الطبرى، و في ف « ربيعة » خطأ .
(١٤) في ف « يرموا » كذا (١٥) في ف « برأية » كذا (١٦) في الطبرى ١٣١/٣
خطأ « قل أبو جعفر و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل
أوطاس . . . لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش =

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بحنين) ج - ٢

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، وفيها مالك ابن عوف وقد عسكر جماعة من المشركين و على مقدمة خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مقتولة فقال : من قتل هذه ؟ قال : خالد بن الوليد ، فقال لرجل : أدرك خالدًا وقل له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوا ه امرأة ولا ولدا ولا عسيفاً . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف نزل قريبا ، فلم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطا فضرب

= إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى : فبعثني مع أبي عامر ، قال : فرمى أبو عامر في ركبته ، رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته ، فأنتهيت إليه نقلت : يا عم ! من رماك ؟ فأشار أبو عامر لأبي موسى فقال : إن ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رمانى . قال أبو موسى : فقصدت له فاعتمده فلحقته فلما رأيته ولى عنى ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحي ! أأنت عريبا ! ألا تثبت ! فكر فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف ثم رجعت إلى أبي عامر نقلت : قد قتل الله صاحبك ، قال : فأفرغ هذا السهم ، فزعمته فنزاه منه الماء ؟ فقال : يا ابن أخي ! انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقل له إنه يقول لك : استغفر لي ، قال : واستخلفني أبو عامر على الناس فكث يسيرا ثم إنه مات .

(١) من الطبري ، وفي ف « سأل » خطأ (٢) في ف « قول » كذا (٣) في المغازي ٩١٢/٣ « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم سلبا في مقدمته عليها خالد بن الوليد ؟ فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة مقتولة والناس مجتمعون عليها فقال : ما هذا ؟ قالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدرك خالدًا فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهاك أن تقتل امرأة أو عسيفا . و رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة =

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

معسكره 'رسول الله صلى الله عليه وسلم عند' مسجده الذي بالطائف اليوم ،
وحاصرهم 'بضع عشرة' ليلة ، وأمر بقطع أعقابهم ، وقاد رجلا من هذيل
من بني ليث ، وهو أول دم أقيد في الإسلام ، ثم نصب المنجنيق على
حصنهم حتى فتحه الله عليه ؛ وكان في أيامه يقصر الصلاة .

٨٥ / ب ه

وقد كان مع / رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخاله فاختة
بنت عمرو بن عائذ^٥ يقال له ماتع^٦ مخنث يدخل على نساء^٧ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد
ابن الوليد : ^٨ يا خالد ! إن فتح^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٠} غدا
فلا تفلتن^{١١} منك بادية^{١٢} بنت غيلان ، فإنها تقبل بأربع^{١٣} وتدبر بثان^{١٤} ، فقال

= أخرى فسأل عنها فقال رجل : أنا قتلتها يا رسول الله ! أردتها ورائي
فأرادت قتلي قتلتها ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفتت .

(١) في الطبري ١٤٤/٣ « معسكره » (٢) من الطبري ، وفي ف « عنده » كذا .
(٣-٣) في ف « بضع عشرة » ، وفي الطبري « بضعاً وعشرين » وفي المغازي ٩٢٧/٣
« وقد اختلف علينا في حصاره فقال قائل : ثمانية عشر يوماً ، وقال قائل : تسعة
عشر يوماً ، وقال قائل : خمسة عشر يوماً » (٤) زيد في الطبري « به » (٥) من
المغازي ٩٣٣/٣ ، وفي ف « عائذ » (٦) من المغازي ، وفي الأصل « مانع »
خطأ ؛ وزيد بدمه في المغازي « والآخر يقال له : هيت » (٧) في الأصل
« النساء » (٨-٨) في المغازي « ويقال لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة » (٩) في
المغازي « افتتح » (١٠) زيد في المغازي « الطائف » (١١) من المغازي ، وفي ف
« نتقتان » (١٢) من المغازي ، وفي ف « مارية » كذا (١٣) يعني بذلك عكن
بطنها فإنها تكون أربعا إذا أقبلت ثم تصير كل واحدة ثنتين إذا أدبرت .
(١٤) زيد في المغازي « وإذا جلست تثنت ، وإذا تكلمت تغنت ، وإذا اضطجعت
تمنت ، وبين رجليها مثل الإناء المكفوه ، مع تمر كأنه الأفعوان كما قال الخطيم : =

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يفتن^١ لما سمع به ، ثم قال لنسائه : لا يدخلن عليكن ! فحجب^٢ عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى الجعرانة فقال له سراقة بن جعشم^٣ المدلجي : يا رسول الله ! ترد الضالة حوضي فهل فيه أجر إن أنا سقيتها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' في كل كبد ه حرى^٤ أجر . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وطء الجبالى حتى يضعن . و بينما النبي صلى الله عليه وسلم قاعد بالجعرانة ومعه ثوب

= بين شكول النساء خلقتها نصب فلا جبلة ولا قصف

تتفرق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها زف

(١) في الأصل : يمكن - كذا ، وفي المغازى « فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال : أ لا أرى هذا الخبيث يفتن للجمال إذا خرجت إلى العقيق ! والحيل لا يمك لما أسمع ! وقال : لا يدخلن على نساء عبد المطلب ! ويقال قال : لا يدخلن على أحد من نسائكم ! وغرّبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحمى ، فشكيا الحاجة ، فأذن لهما أن ينزلا كل جمعة يسألان ثم يرجعان إلى مكانهما ، إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا مع الناس ، فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلكما ؟ فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما مات أبو بكر رضى الله عنه دخلا مع الناس ، فلما ولي عمر رضى الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وأدخلكما ؟ أخرجكما إلى موضعكما ، فلما قتل عمر دخلا مع الناس » (٢) وقع في ف : محجب - كذا مصحفا (٣) التصحيح من الإصابة ، وفي ف « جعشم » كذا بالناء ؛ وهو « ابن مالك » (٤-٤) في الأصل في « كبد كل حر » والتصحيح من المغازى ٣ / ١٤١ وزيد فيه بعد « كل » « ذات » والمعنى أن في سقى كل ذات كبد حرى (أى الشديد العطش) أجزا .

قالت ابن حبان (البسة الثامنة - غزوته عليه السلام هو وزن بجنين) ج - ٢

وقد أظلم به معه ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي - عليه جبة - متضمنخ^١ بطيب فقال: يا رسول الله! كيف ترى برجل^٢ أحرم بعمره في جبة بعد ما تضمنخ بطيب؟ وإذا النبي صلى الله عليه وسلم مخمر^٣ الوجه يغط، فلما سرى عنه قال: أين الذي سألتني عن العمرة آتفا؟ فأني به فقال: أما الطيب فاغسله عنك، وأما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك^٤؛ وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم بالجرعات بين المسلمين، فأصاب كل رجل أربعاً من الإبل وأربعين شاة، ومن كان فارساً أخذ سهمه وسهمي فرسه^٥؛ ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرة من سنام بعيره ثم قال: أيها الناس! إني والله ما لي من فيكم ولا هذه الوبرة^٦ إلا الخمس^٧، والخمس مردود عليكم، فأدوا^٨ الخيط والمخيط، فان

(١) وفي مستند الإمام أحمد ٤ / ٢٢٢: متضمنخا (٢) في المسند: في رجل (٣) في المسند: محمر (٤) أخرج هذه الواقعة الإمام أحمد في مسنده بزيادة يسيرة على ما هنا، وألم بها أيضاً على الحلبي في سيرته - راجع إنسان العيون ٣ / ١٨١ (ق) وفي السيرة النبوية للزبي - راجع هامش إنسان العيون ٢ / ٤٠٣: قال أهل المغازي: أمر صلى الله عليه وسلم بإحضار الناس والغنائم ثم قسمها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل وأربعين شاة، فان كان فارساً أخذ اثني عشر من الإبل ومائة وعشرين شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم للزائد - وراجع أيضاً الطبري ٣ / ١٣٩ (٦ - ٦) من تاريخ الطبري ٣ / ٣٦ والمغازي للواقدي ٣ / ٩٤٣ وإنسان العيون ٣ / ١٧٠ وسيرة ابن هشام ٣ / ٢٨، وتقدم في الأصل على « ولا هذه الوبرة » وصار « الخمس » فيه: الخميس - كذا (٧) من المراجع الأربعة، وفي الأصل: فأدوا - كذا.

الغلول

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

الغلول يكون على أهله نارا وشارا^١ يوم القيامة! فجاءه رجل من الأنصار بكبة خيوط من شعر. قال: يا رسول الله! أخذت هذه الكبة أخط بها بردعة بعيرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما نصيبى منها فلك، [فقال - ٢]: أما إذا بلغت هذه فلا حاجة لى فيها^٢.

ثم أسلم مالك بن عوف وقال: يا رسول الله! ابغثنى أضيقي على ٥ ٨٦/الف ثقيف، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه من تلك القبائل ومن تبعه [من - ٤] بنى سليم، فكان يقاتل ثقيفا، لا يخرج لهم سرح^٥ إلا أغار عليهم.

ثم جاء وفد هوازن راغبين فى الإسلام - بعد أن قسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السبى - فأسلموا^٦.

١٠

ثم أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم تألفا، فأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل، وأعطى

(١) من المراجع الأربعة، وفى الأصل: سعارا، والسنار: العيب - راجع النهاية.

(٢) زيد من الطبرى وإنسان العيون (٣) فى الطبرى وإنسان العيون والسيرة:

بها (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) فى الأصل: سرج، والتصحيح من المراجع،

راجع المغازى ٣ / ٩٥٥ وإنسان العيون ٣ / ١٨١ و السيرة النبوية بهامش

الإنسان ٢ / ٣٩٦ (٦) راجع لمزيد التفصيل الطبرى ٣ / ١٣٤ و المغازى ٣ / ٩٤٩

و سيرة ابن هشام ٣ / ٢٦ .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

عباس بن مرداس السلمى شيئا دونهم ، فقال فيه آياتاً^١ ، ولم يعط الأنصار منها^٢ شيئا فقال قائل الأنصار : ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لقي قومه ، فانطلق سعد بن عبادة فدخل [على - ٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ! الأنصار قد وجدوا في أنفسهم بما رأوك صنعتم في هذه العطايا ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : ما أنا إلا رجل من قومي ، قال : فاجمع لى قومك فى هذه الحظيرة ، فخرج سعد فنادى فى قومه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تجتمعوا فى هذه الحظيرة ، فقاموا سراعا وقام سعد على باب الحظيرة فلم يدخلها إلا رجل من الأنصار وقد رد أناساً^٤ ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذه الأنصار قد اجتمعت لك ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا معشر الأنصار ! [ما - ٥] مقالة^٦ بلغتني عنكم ؟ أكثرتم فيها !

(١) زيد بعده فى الأصل : قديمه ، ولا محل لهذه الزيادة هنا فحذفناها ، والأيات المذكورة بتمامها فى الطبرى ١٣٥/٣ وفى المغازى ١٤٦/٣ و ١٤٧ و سيرة ابن هشام ٣/ ٢٩ ؛ وفى إنسان العيون ٣ / ١٧٠ : وفى كلام بعضهم : كانت المؤلفات ثلاثة أصناف : صنفت يتألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا كصفوان بن أمية و صنفت اثبتت إسلامهم كأبى سفيان بن حرب ، و صنفت لدفع شرهم كعبيدة ابن حصن والعباس بن مرداس والأقرع بن حابس (٢) واستوعب ذلك ابن هشام فى سيرته - راجع ٣/ ٢١ منها ، وراجع أيضا الطبرى ٣/ ١٣٨ و إنسان العيون ٣/ ١٧٤ (٣) زيد من الطبرى و إنسان العيون (٤) وفى الطبرى و السيرة : بلغه رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم (٥) زيد من إنسان العيون (٦) فى الطبرى و السيرة : قالة .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بحنين) ج - ٢

ألم تكونوا ضللا فهداكم الله؟ ألم تكونوا عالة فأغناكم الله؟ ألم تكونوا أعداء
فألف الله بينكم^١؟ قالوا: بلى، قال: أ فلا تجيبوني؟ قالوا: إليك [المن - ٢]
والفضل^٢، قال: أما والله لو شتم لقتلتم وصدقتم: جئنا طريدا فأويناك،
ومخذولا ففصرناك، وعائلا فأسيناك، ومكذبا فصدقناك! أ وجدتم في
أنفسكم من لعاعة^٣ من الدنيا تألفت بها قوما أسلموا^٤ ووكلتكم إلى
إيمانكم، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله
إلى رحالكم! فالذي نفس محمد بيده! لو سلك الناس واديا وسلكت
الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار. ولو / لا الهجرة لكنت امرا^٥
من الأنصار، إن الأنصار كرشى وعيتي^٦، اللهم اغفر للأنصار وأبناء
الأنصار ولأبناء آبائهم! فيسكى القوم حتى أخضلوا لحمهم وقالوا: رضينا بالله
وبرسوله حقا وقسا ونصيا^٧ ثم تفرق الأنصار. وفي هذه المقالة قال
ذو الخويصرة^٨: يا رسول الله! أعدل^٩، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
شقيت إن لم أعدل^{١٠}، ثم علقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في الطبرى والسيرة وإنسان العيون: بين قلوبكم (٢) زيد من الطبرى
والسيرة وإنسان العيون (٣) من الطبرى وغيره، وفي الأصل: فضل (٤) من
الطبرى والسيرة، وفي الأصل: لفاعة (٥) في الطبرى والسيرة: ليسلموا.
(٦) وراجع أيضا إنسان العيون ١٧٦/٣ (٧) وهو التيمى كما صرح به في
الطبرى ١٣٧/٣ والسيرة ٣٠/٣، وفي إنسان العيون ٧٣/٣: وذكر بعضهم أن
ذا الخويصرة أصل الخوارج وأنه صلى الله عليه وسلم قال: دعوه فإنه سيكون
له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية.
(٨) في الأصل: اعمل، والتصحيح من الطبرى والسيرة فإن اللفظ فيها:
لم أرك عدلت.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - عمرته عليه السلام من الجعرانة) ج - ٢٠

يسألونه حتى ألبأوه إلى شجرة عظيمة وخطفت رداه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ردوا على رداي ، فوالذي نفس محمد بيده لو كانت عدد هذه العضاء^١ نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني كذوبا ولا جبانا ولا بخيلا^٢ . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا^٣ فاعتمر منها فبات بالجعرانة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد أميرا وخلف [معه معاذ -^٤] بن جبل^٥ يفقه الناس ويعلمهم القرآن ، وكانت هذه العمرة في ذى القعدة ..

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة يريد المدينة فسلك في وادي سرف^٦ حتى خرج على سرف^٧ ؛ ثم على مر الظهران حتى قدم المدينة في بقية ذى القعدة^٨ .

(١) من صحيح البخارى - الجهاد ومسنند الإمام أحمد ٤ / ٨٤ ، وفي الأصل : العضاء ، وفي الطبرى وغيره : شجر تهامة (٢) و ساقه أيضا في الطبرى ٣ / ١٣٦ و السيرة ٣ / ٢٨ و إنسان العيون ٣ / ١٧ (٣) و زيد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٦ : خمس ليال خلون من ذى القعدة ، وقيل : لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة (٤) زيد من الطبرى ٣ / ١٣٩ و السيرة ٣ / ٣٢ (٥) من الطبرى و السيرة ، وفي الأصل : جيلة ، و زاد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٠٦ و المغازى ٣ / ٩٥٩ : وأبا موسى الأشعري (٦) وفي المغازى ٣ / ٩٥٩ : الجعرانة ، وانظها : فسلك في وادي الجعرانة ، وسلك معه حتى خرج على سرف . (٧) وقال ابن إسحاق : أو في أول ذى الحجة ، وقال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقيت من ذى القعدة فيما قال أبو عمر والمدني - راجع السيرة ٣ / ٣٢ .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - تزوجه عليه السلام بنت الضحاك) ج- ٢

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلاية فاستعازت^١ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عدت^٢ بعظيم الحق بأهلك ، وفارقها^٣ . وحج بالناس عتاب بن أسيد^٤ .

وولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في ٥ ذى الحجة فوقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم منه شيء ، فجاء جبريل عليه السلام فقال : السلام عليك يا إبراهيم ! فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تنافست نساء الانصار فيه أيتها ترضعه ، فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد^٥ وزوجها ابن مبدول^٦ فكانت ترضعه ؛ و حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ [رأسه -^٧] يوم السابع و تصدق بوزن شعره فضة على المساكين و عق عنه بكبشين ؛ و عاش ستة عشر أشهر .

(١) وفي المستعينة اختلاف كثير قد استوعبه ابن حجر في الإصابة في ترجمة فاطمة بنت الضحاك فراجعها (٢) من صحيح البخارى - الطلاق ، وفي الأصل : عوذت (٣) و روى ابن سعد بسنده عن أبي وجزة قال : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة سنة ثمان منصرفه من الجعرانة - راجع الطبقات ١٠٢/٨ (٤) راجع أيضا الطبرى ١٣٩/٣ والسيرة ٣٢٢/٣ (٥) من الطبرى ١٣٩/٣ ، وفي الأصل : أم برة (٦) من الطبرى . وفي الأصل : يزيد (٧) وهو البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول - راجع في الإصابة ترجمة أم بردة و الطبرى (٨) زيد من سمط النجوم و قد استوعب فيه أخبار إبراهيم من شتى النواحي فراجع ١/٤١٠ - ٤١٣ .

السنة التاسعة من الهجرة

٨١/ الف

أخبرنا محمد بن / الحسن بن قتيبة اللخمي بعسقلان ثنا محمد بن المتوكل
ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن أبي ثور عن ابن عباس^٢ قال : لم أزل^٣ حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب
عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله [لهما -^٤]
”ان توبا الى الله فقد صغت قلوبكما“^٥ فقال عمر : وا عجباً لك يا ابن عباس !
ثم قال : هي عائشة و حفصة - ثم أنشأ يسوق الحديث فقال : كنا معشر
قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدناهم قوما تغلبهم نساؤهم ،
فطفق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم ، وكان منزلي في بئى أمية بن زيد في
١٠ العوالي ، قال فتغضبت^٦ يوماً على امرأتى فاذا هي تراجعني ، فأنكرت أن

(١) من تهذيب التهذيب ، وفي الأصل : عن (٢) وهذا الحديث ساقه البخاري
في عدة أبواب من صحيحه ، و أحمد في مسنده ٣٣/١ ، والطبري في جامعه
و البغوي في العالم ، و السيوطي في الدر المنثور وابن سعد في الطبقات ١٣١/٨
باختلاف اللفظ و أغلب السياق للسند و الدر (٣) من المراجع ، وفي الأصل :
لم أزل (٤) زيد من المراجع (٥) سورة ٦٦ آية ٤ ، وقد وقع هنا بعده إهمال
أو اختصار فإن جميع المراجع تنفق على الزيادة التالية : حتى حجج لحججت معه و عدل
فعدلت معه بالإداوة فبرز ثم جاء فسكبت على يده من الإداوة فتوضأ ثم قلت :
يا أمير المؤمنين ! من المرأتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتان
قال الله لهما ” ان توبا الى الله فقد صغت قلوبكما “ (٦) من المراجع ، وفي الأصل :
عجبي (٧) في الدر المنثور ٦ / ٢٤٢ و مسند الإمام أحمد ٣٣/١ : فوجدنا .
(٨) من المسند ، وفي الأصل : فتغضبت ، وفي بقية المراجع : فتغضبت .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - تخييره عليه السلام نساءه) ج - ٢

تراجعتني فقالت: ما تنكر أن أراجعك! فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، و تهجره إحداهن اليوم إلى الليل! فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت: أتراجعين! على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، و تهجره إحدانا اليوم إلى الليل، قال: قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن و خسر؛ أفأمن إحدان أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت، فلا تراجعني! رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئاً و سلبني ما بدا ذلك و لا يغرنك أن كانت جارتك! أوسم و أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك - يريد عائشة! قال: وكان لي جار من الأنصار و كنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوماً و أنزل يوماً فيأتيني بخبر الوحي و غيره^{١٠} و آتية^{١١} بمثل ذلك، و كنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، قال: فنزل صاحبي يوماً ثم أتاني [عشاء - ٧] فضرب على بابي ثم ناداني؟ فخرجت إليه فقال: حدث أمر عظيم! فقلت: [و - ٧] ما ذا؟ أجمعت غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك و أطول! طلق رسول الله عليه وسلم نساءه فقلت: خابت حفصة و خمرت، قد كنت أظن^{١٢} هذا كائناً، فلما صليت^{١٥} الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي،

(١) من المسند، وفي الأصل: اترجمين (٢) من المسند، وفي الأصل: تراكمي.
(٣) من المسند، وفي الأصل: يد - كذا (٤) من المسند و الدر المنثور، وفي الأصل: جارتك (٥) زيد بعده في الأصل: و أنزل يوماً، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها (٦) من المسند، و في الأصل: فيأتيه (٧) زيد من المسند، (٨) زيد بعده في الأصل: ان، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها.

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - تخريره عليه السلام نساءه) ج - ٢

٨٧/ب

فقلت : أطلقكن رسول الله / صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : لا أدري ، هو ذا معتزل في هذه المشربة ، قال : فأتيت غلاما له أسود فقلت : استأذن لعمر ، فدخل الغلام ثم خرج إلى وقال : قد ذكرتك له ولم يقل شيئا ، فانطلقت حتى أتيت المسجد فاذا قوم حول المنبر جلوس يبكي بعضهم إلى بعض ، قال : جلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلى وقال : قد ذكرتك له فصمت ، فرجعت ثم جلست إلى المنبر ، ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلى فقال : قد ذكرتك له فسكت ، فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني ويقول : ادخل ، قد أذن لك ، فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير قد أثر بحنبه فقلت : أطلقت يا رسول الله صلى الله نساءك ؟ قال : فرفع رأسه إلى وقال : لا ، فقلت : الله أكبر ! لو رأيتنا يا رسول الله و^٣ كنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساءؤهم فطفق نساءؤنا يتعلن من نساءئهم ، فتغضبت على امرأتى يوما فاذا هي تراجعنى ، فأنكرت ذلك ^{١٥} عليها فقالت لى : أتسكر أن أراجمك ! فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه و تهجره إحداهن اليوم إلى الليلة^٤ ! قال : فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر ! أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب^٥ رسوله فاذا هي قد هلكت ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) من الدر المنثور ، وفي الأصل : خر - كذا (٢) من السند : وفي الأصل : يبكين (٣) من المسند ١ / ٣٤ : وفي الأصل : لو (٤) في السند : الليل (٥) من السند ، وفي الأصل : بغضب .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - تخيره عليه السلام نساءه) ج - ٢

عليه وسلم ! فقلت : يا رسول الله ! فدخلت على حفصة فقلت لها : لا تراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا و سليني ما بدا لك ، ولا يفرنك أن كانت جارتك أو سم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرى ، فقلت : أستأنس يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : جلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة ، فقلت : يا رسول الله : ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع الله على فارس و الروم وهم لا يعبدونه ، / قال : فاستوى جالسا ثم قال : أرفى شك أنت يا ابن الخطاب ! أولئك قوم عجبت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ، فقلت : استغفر لى يا رسول الله ! وكان أقسم أن لا يدخلن عليهن شهرا من شدة موجدته ١٠ عليهن حتى عاتبه الله .

قال الزهري : فأخبرني عروة عن عائشة قالت : فلما مضى^٢ تسع وعشرون [ليلة -^٢] دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدأ بي ، فقلت : يا رسول الله ! إنك أقسمت أن لا تدخل عليتنا شهرا وإنك دخلت [من -^٢] تسع وعشرين أعدهن ! فقال : إن الشهر تسع وعشرون ، ١٥ ثم قال : يا عائشة ! إني ذاكر لك أمرا فلا أراك أن تعجلي فيه حتى تستأمرى أبويك ! قالت : ثم قرأ على الآية ” يا أيها النبي قل لا زواجك ان كنتن

(١) في المسند : لا يدخل (٢) في المسند ٦ / ١٦٣ : مضت (٣) زيد من المسند .

(٤) من المسند ، وفي الأصل : تعجل .

مقات ابن حبان (السنة التاسعة - بعثه علقمة إلى الحبشة) ج - ٢

تردن الحياة الدنيا وزينتها - إلى قوله : عظيماً^١، قالت عائشة : قد علم والله أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه . فقلت : أفى^٢ هذا أستأمر أبوي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

قال : في أول هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهراً ، وكان السبب في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح ذبائحاً فأمر عائشة أن تقدم بين أزواجه ، فأرسلت إلى زينب [بنت -^٣] جحش نصيها فردته . قال : زبيها^٤ ، فزادتها ثلاثاً ، كل ذلك ترده . فقالت عائشة : قد أقمات^٥ وجهك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتن أهون على الله من أن تغضبن . لا أدخل عليكن شهراً ! فدخل عليهن ١٠ بعد مضي تسع وعشرين يوماً .

تم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزراً في صفر إلى الحبشة فانصرف ولم يلق كيدا .

(١) سورة ٣٣ آية ٢٨ (٢) من المسند : وفي الأصل : في (٣) زيد ولا بد منه (٤) في الأصل : زيدها - كذا (٥) أي اذلت ؛ وفي الأصل : اقمت ، والتصحيح من سنن ابن ماجه واللفظ فيها هكذا : إنما آلى لأن زينب ردت عليه هديته فقالت عائشة : لقد أقماتك ! فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهن - راجع باب الإيلاء من كتاب الطلاق (٦) من الإصابة ، وفي الأصل : محرز : وألم بهذه البعثة في طبقات بن سعد - القسم الأول من الجزء الثاني / ١١٧ ، وفي المغازي ٣ / ١٨٣ ، وفي سيرة بن هشام ٣ / ٩٢ ، وفي الصحيح للبخاري - كتاب المغازي باختلاف حول التاريخ والسبب .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفود بلي وبنى ثعلبة وسعد والداريين) ج - ٢

وفي هذه السرية أمر علقمة أصحابه أن يوقدوا نارا عظيما ثم أمرهم أن يقتحموا فيها ، فتحرزوا^١ وأبوا ذلك ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه .

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في ربيع الأول ، ونزل على رويح بن ثابت البلوي^٢ .

وقدم وفد بنى ثعلبة بن منقذ^٣ . وفيها [وفد - *] سعد^٤ هذيم .
وقدم الداريون^٥ من لحم عشرة أنفس : هاني^٦ بن حبيب^٧ والفاكة^٨

(١) كذا وجميع المراجع تتفق على نسبة هذه الواقعة إلى عبد الله بن حذافة السهمي وألفاظها المتقاربة : حتى إذا كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من إبلش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه دعاة فلما كان ببعض الطريق أوقد نارا - ثم يطرد الحديث كما هنا ، وذكر البخاري في تفسيره « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » قول ابن عباس : نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية (٢) في الأصل : فيحزم - كذا ، وما أمثناه فيسجم مع صورة اللفظ والسياق (٣) ذكره في الطبري ١٣٩/٣ كما هنا ، وذكره في إنسان العيون ٣/٢٢٧ بأكثر مما هنا وقال : وفد بنى بلي على وزن على مكبرا وهو حي من قضاة (٤) من الطبري ١٥٥/٣ ، وفي الأصل : سعد (٥) زيد من الطبري ١٥٥/٣ وإنسان العيون ٣ / ٣٢١ (٦) زيد بعده في الأصل : بن ، ولم تكن الزيادة في الطبري وإنسان حذفناها (٧) في الأصل : الدارميون - خطأ ، وذكر هذا الوفد في الطبري ١٣٩ / ٣ (٨-٨) من ترجمته في الإصابة ، وفي الأصل : بنت خبيب (٩) من ترجمته في الإصابة ، وفي الأصل : الفاكه .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفود بني أسد و قدوم عروة وإسلامه) ج - ٢

ب/٨٨

ابن النعمان و حيلة بن مالك و أبو هند بن بر و أخوه الطيب بن بر و تميم بن
أوس و نعيم بن أوس و يزيد بن / قيس و عروة بن مالك و أخوه مرة
ابن مالك ، و أهدوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم راوية خمر ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله قد حرم الخمر فأمرؤا ببيعها ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الذي حرم شربها حرم بيعها .

و قدم وفد بني أسد فقالوا : يا رسول الله ! قدمنا عليك قبل أن
ترسل إلينا رسولا ، فزلت هذه الآية " يمتنون عليك ان اسلموا " .
و قدم عروة بن مسعود بن زعتب [٧] الثقيفي على رسول الله صلى الله عليه
و سلم فأسلم ، ثم استأذن أن يرجع إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : هم قاتلوك^١ قال : أنا أحب إليهم من أبكار
أولادهم . فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فخرج إلى قومه و دعاهم
إلى الإسلام و أذن بالصبح على غرقة^٢ ، فرماه رجل من بني ثقيف

(١) من ترجمته في الإصابة ، و في الأصل : أبو هيد (٢) من ترجمته في الإصابة ،
و في الأصل : زيد (٣) كذا في الإصابة ، و سماه في المغازي : عزيز ، و في السيرة :
عروة ، و يقال : نزة بن مالك (٤) في السيرة : مران بن مالك ، قال ابن هشام :
مرولف بن مالك ، و ذكر و هادتهم في المغازي ٦٩٥/٢ و في السيرة ١٩٥/٢ .
(٥) و روى معناه في مسند الإمام أحمد ٢٢٧/٤ (٢) سورة ٤٩ آية ١٧ ، و قد
ذكرت هذه الواقعة في الطبري ١٣٩/٢ و في الطبقات - القسم الثاني من الجزء الأول
ص ٣٩ (٧) زيد من الإصابة (٨) زيد في الطبري ١٤٠/٣ و السيرة ٦٧/٤ : و عرف
رسول الله صلى الله عليه و سلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم ، و تعرض له في
المغازي ٢ / ٩٦٠ و لكن ليس فيها هذه الزيادة (٩) من المغازي ، و في الأصل :
عروة .

ثقات ابن حبان (السنّة التاسعة - بعث المرزبان، نعي النجاشي، غزوة الروم) ج - ٢

بهم قتلته .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن سفيان السكلابي إلى القرطاء^١ سرية فأصابهم بغدير الزج^٢، وقد كتب إليهم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا فأبوا ورفعوا^٣ كتابهم بأسفل دلوهم^٤ .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب سرية إلى هـ
الفلس^٥ من بلاد طيب في ربيع الآخر، فأغار عليهم وسبي منهم نساء فيهن .
أخت عدى بن حاتم^٦ .

ثم نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للناس في رجب
وقال: صلوا على صاحبكم، فقام فصلى هو وأصحابه و صفوا خلمه، وكبر
عليه أربعاً^٧

١٠

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزوة الروم^٨

في شدة الحر وجذب^٩ [من - ١٠] البلاد حين طاب الثمار وأجبت^{١٠}

(١) من المغازي ٣/ ٩٨٢، وفي الأصل: ملك، مع يياض قبله قدر كلمة (٢) من
المغازي، وفي الأصل: البرج (٣) من المغازي، وفي الأصل: رفعوا (٤) ذكرت
هذه البعثة في المغازي وإنسان العيون ٣/ ٢٨٣ (٥) من إنسان العيون ٣/ ٢٨٥،
وبه: الفلاس - بضم الفاء وسكون اللام: صنم طيب^{١١}، وفي الأصل: اللقيس .
(٦) راجع أيضا الطبري ٣/ ١٤٨ والمغازي ٣/ ٩٨٤ (٧) ألم به في الطبري ٣/ ١٥٤ وفي
صحيح البخاري - باب الصفوف على الخنازة من كتاب الخنازير (٨) وقد ألم بها في
الطبري ٣/ ١٤٢، و السيرة ٣/ ٣٦، وإنسان العيون ٣/ ١٨٢، و المغازي ٣/ ٩٨٩
وغيرها (٩) من الطبري و السيرة، وفي الأصل: حرب (١٠) زيد من الطبري
و السيرة (١١) من الطبري، وفي الأصل: اجبة - كذا .

الظلال، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبا يخرج في غزوة إلا ورى^١ بغيرها غير غزوة تبوك هدم، فانه أمر التأهب لها بعد الشقة وشدة الزمان؛ وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الغنى على النفقة والمحلان في سبيل الله ورجبهم في ذلك، وحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا^٢، وأففق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة / لم ينفق أحد أعظم من نفقته، ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاون [وهم - ٣] سبعة نفر، فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة، فقال: "لا اجد ما احملكم عليه واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون" "وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم" فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذرهم وهم بنو غفار، وقد كان نفر من المسلمين أبطأ بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب، منهم كعب بن مالك أخو بنى سلمة ومرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بنى واقف وأبو خيشمة أخو بنى سالم، وكانوا نفر صدق ولا يتهمون في إسلامهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وضرب معسكره على ثنية الوداع، فحضر عبد الله بن أبي بن سلول معسكره أسفل منه، وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب على

(١) من المغازي ٣/١٩٠، وفي الأصل: وراء - كذا (٢) من الطبري والسيرة، وفي الأصل: جلسوا (٣) زيد من الطبري والسيرة (٤-٤) من الطبري والسيرة، وفي الأصل: واقف وأبو خيشمة احد - كذا.

أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة
أخا بني غفار ، فقال المنافقون : والله ! ما خلقه علينا إلا استئصالاً له ، فلما
سمع ذلك عليّ أخذ سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجرف وقال : يا نبي الله ! زعم المنافقون أنك
إنما خلقتني استئصالاً ؟ فقال : كذبوا ، ولكني خلقتك لما تركت ورأى ، ه
فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك إلا أترضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ! فرجع عليّ إلى المدينة ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وتخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين .
فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر استقى الناس من بئرها ،
فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا من ماتها ١٠
شيئاً ولا تتوضأوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجمته فاعلفوه^٢ الإبل
ولا تأكلوا منه شيئاً^٣ ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله
السحاب فأمطر حتى ارتوى^٤ الناس وتوضأوا . ثم إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل في بعض المنازل فضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها ، فقال
بعض المنافقين : أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بخبر السماء وهو ١٥
لا يدري أين ناقته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما أعلم

(١) من الطبرى و السيرة ، وفي الأصل : اخلف - كذا (٢) من الطبرى ١٤٤/٣

والسيرة ٣/٣٨ ، وفي الأصل - فاعلفوا (٣) ووردت بعده في الطبرى و السيرة

زيادة فراجعها (٤) من الطبرى ٣/١٤٤ و السيرة ٣/٣٩ ، وفي الأصل : اتو -

كذا (ه) وهو زيد بن لصيب - كما في الطبرى و السيرة .

إلا ما علمني الله ! وقد علمني أنها في الوادي بين شعب كذا وكذا،
 قد حبستها شجرة بزمامها، قال: فانطلقوا حتى تأتوا بها، فذهبوا فجأوا
 بها، ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتخلف عنه الرجل
 فيقولون: والله يا رسول الله ! تخلف فلان، فيقول: دعوه فان يكن فيه
 ٥ [خبر - ٢] فسيلحقه الله بكم، حتى قيل له: يا رسول الله ! تخلف أبو ذر
 وأبطأ به بعيره، فقال: دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، فلما
 أبطأ على أبي ذر بعيره أخذ متاعه على ظهره وترك بعيره، ثم خرج يتبع
 أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض منازلهم، فنظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله !
 ١٠ رجل على الطريق يمشى وحده ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
 كن أبا ذر ! فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله هذا والله أبو ذر ! فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله أبا ذر يعيش^٢ وحده، [و يموت
 وحده، و يبعث وحده - ٢]؛ فأنتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك،
 فلما أتاهم أتاهم بن رؤبة^١ صاحب أيلة، و صالح على رسول الله صلى الله
 ١٥ عليه وسلم و أعطاه الجزية و أتاه أهل جرباء و أذرح^٣ فأعطوه الجزية،
 و كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل كتابا و هو عندهم، فكتب
 (١) في الأصل: اتوا، و التصحيح من الطبري ٣/ ١٤٥ (٢) زيد من الطبري
 و السيرة (٣) في الطبري و السيرة: يمشى (٤) من الطبري ٣/ ١٤٦، و في الأصل:
 و بهته - كذا (٥) من الطبري و السيرة، و في الأصل: ادرج .

ليحنة بن رؤبة « بسم الله الرحمن الرحيم - هذه^١ أمة من الله ومن محمد النبي صلى الله عليه وسلم ليحنة بن رؤبة وأهل بلده وسيارته في البر والبحر، فهم في ذمة الله و [ذمة -^٢] محمد النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معهم^٣ من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيبٌ للناس بمن أخذه،^٥ وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه^٦ ولا طريقاً يردونه^٦ من بر وبحر، وكتب جهيم بن الصلت بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^٧.

وكتب لأهل جرباء وأذرح « بسم الله الرحمن الرحيم - هذا

كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم / لأهل أذرح^٨ أنهم آمنون بأمان الله و أمان محمد، وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة، والله كفيلاً^{١٠} عليهم بالنصح والإحسان، ومن لجأ إليهم من المسلمين؛ وقد كان [أبو -^{١٠}] خيشمة أحد بني سالم رجع بعد أن خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاماً، فلما دخل أبو خيشمة [قام -^{١١}] على باب العريشين^{١٥} ونظر إلى امرأتيه وما صنعتا له، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في

(١) من السيرة، وفي الأصل: هذا (٢) زيد من الطبرى (٣) من السيرة، وفي الأصل: معه (٤) من السيرة، وفي الأصل: طيبة (٥) من السيرة، وفي الأصل: يردونه (٦) في السيرة: يردونه (٧) ساقه أيضاً في المغازى ١٠٣١/٣ (٨) من المغازى ١٠٣٢/٣، وفي الأصل: ادرج (٩) وساقه أيضاً في المغازى بزيادة يسيرة على ما هنا (١٠) زيد من الطبرى ١٤٤/٣ والسيرة ٣٨/٣ (١١) زيد من السيرة ٣٨/٣.

الريح والحر وأبو خيشمة في ظلال باردة و طعام مهياً وامرأة حسناء في
ماله مقيم! ما هذا بالنصف! ثم قال: والله لا أدخل عريش واحدة منكبا
حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم! فهياتا له زادا، ثم قدم ناضحه
فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢. فبينما أبو خيشمة
يسير إذ لحقه عمير بن وهب الجعفي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه
وسلم. فترافقا^٣ حتى إذا دنوا^٤ من تبوك قال أبو خيشمة لعمير بن وهب:
إن لي ذنبا، فلا عليك أن تخاف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم. ففعل عمير. ثم سار أبو خيشمة حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال^٥ الناس: هذا راكب على الطريق مقبل،
١٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كن أبا خيشمة! فقالوا: يا رسول الله!
هو والله أبو خيشمة! فلما أناخ أقبل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أخبره الخبر. فقال [له - ٦] رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له
بخير^٧: ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد وبثه

(١) زيدت الواو بعده في الأصل، ولم تكن في الطبرى ولا في السيرة لحذفناها.
(٢) زيد في الطبرى والسيرة: حتى أدركه حين نزل تبوك (٣) من الطبرى
والسيرة، وفي الأصل: فتوافقا (٤) من انطبرى والسيرة، وفي الأصل: دنو -
كذا (٥) من الطبرى والسيرة، وفي الأصل: قالوا (٦) زيد من الطبرى
والسيرة (٧) وسياق هذه القصة أغلبه للطبرى والسيرة، وقد ساقه في المغازي
١٩٨/٣، وفي إنسان انعيون ١٨٧/٣ فراجعها.

إلى أكيدر دومة^١، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، وكان ملكا عليهم و كان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد: إنك ستجده يصيد بقر الوحش، فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته، فباتت البقر تحك^٢ قرونها يباب^٣ القصر فقالت له / امرأته: هل رأيت هـ ٩٠/ب مثل هذا قط؟ قال: لا والله! قالت: فمن يترك هذا؟ قال: لا أحد، فنزل أكيدر دومة وأمر بفرسه فأسرج وركب في نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان، فلما خرجوا بمطاردهم^٤ تلقّتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم خالد بن الوليد فقتلوا أخاه حسانا، وقد كان عليه قباء من ديباج مخصوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^٥، فلما قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المسلمون يلبسونه بأيديهم ويعجبون^٦ منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من هذا! والذي نفس محمد بيده! للمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا^٦؛ ثم إن خالدا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقت له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله. ورجع ١٥

(١) ساقه في الطبرى ٣/١٤٦ و السيرة ٣/٤٠ و المغازى ٣/١٠٢٥ و إنسان العيون ٣/٢٨٦ (٢-٢) في الطبرى و السيرة: بقرنها باب (٣) من الطبرى و السيرة، و في الأصل: بمكاردهم (٤) مع عمرو بن أمية الضمري - كما صرح به في المغازى ٣/١٠٢٦ (٥) في جميع المراجع: يتعجبون (٦) و قد تعرض له في كتب الأحاديث المتداولة أيضا.

إلى قريته .

وافتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك فقال : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ! حبسه برداه والنظر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس والله ما قلت ! والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرا ! فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم [بقبوك -^٢] بضع عشرة^٣ ليلة يقصر الصلاة ولم يجاوزها ؛ ثم انصرف قافلا إلى المدينة ، وكان في الطريق [ماء يخرج من وشل -^٤] ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له : المشقق^٥ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى آتية^٦ ، فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيها^٧ فجعل ينصب في يده ما شاء الله أن ينصب ثم مجه فيه ودعا الله بما شاء أن يدعو فانخرق من الماء ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم [منه -^٨] ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بقيتم - أو بقي منكم - لتسمعن بهذا^٩ الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه ،

(١) ألم به في مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٥٧ و صحيح البخارى - كتاب المغازى و السيرة ٣/ ٤٤ (٢) زيد من الطبرى ٣/ ١٤٧ و السيرة ٣/ ٤١ (٣) من الطبرى و السيرة ، وفي الأصل : عشر (٤) من الطبرى و السيرة ، وفي الأصل : المنتفق . (٥) زيد بعد في الطبرى و السيرة : فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه . (٦) وفي الطبرى و السيرة مزيد تفصيل فراجعها (٧-٧) من السيرة ، وفي الأصل : ليسعى في هذا - كذا .

وذلك الماء فوارة تبوك اليوم .

٩١/الف ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بعض المنازل / ومات عبد الله ذو البجادين^١ فخفروا له ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه^٢ إليه وهو^٣ يقول : أدليا لي^٤ أخاكما ، فأدلوه^٥ إليه ، فلما هياه [لشقه -^٦] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه اللهم ! إني [قد -^٧] أمسيت عنه راضيا فارض عنه ، فقال عبد الله بن مسعود : ياليتني كنت صاحب الحفرة^٨ .

وكان المسلمون يقولون : لا جهاد بعد اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام^٩ ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك إلى المدينة ١٠ مساجد في منازلهم معروفة إلى اليوم ، فأولها مسجد تبوك ومسجد بثنية مدران^{١٠} ومسجد بذات الزراب^{١١} ومسجد بالأخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بذات البترا^{١٢} ومسجد بالشق^{١٣} ومسجد بذى الجيفة^{١٤}

- (١) من السيرة وحلية الأولياء للأصفهاني ١/١٢٢، وفي الأصل : النجادين - كذا .
- (٢) من السيرة والحلية ، وفي الأصل : يدليان (٣ - ٣) من السيرة والحلية ، وفي الأصل : فهو (٤ - ٤) في السيرة : أدليا لي ، وفي الحلية مثل ما في الأصل .
- (٥) في الأصل : فادلوا ، وفي السيرة : فدلياه ، وفي الحلية : فدلوه (٦) زيد من الطبري والحلية (٧) زيد من السيرة والحلية (٨) وراجع أيضا المغازي ٣/١٠٤ .
- (٩) ذكره في المغازي ٣/١٠٥٧ (١٠) من السيرة ٣/٤٣ والمغازي ٣/٩٩٩ ، وفي الأصل : مردان (١١) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الدراية - كذا .
- (١٢) من السيرة ، وفي الأصل : التبراء (١٣) أي شق تاراه - كما صرح به في السيرة والمغازي (١٤) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الحليفة .

و مسجد بالصدر^١ و مسجد وادى القرى و مسجد الرقعة و مسجد بنى مروة
و مسجد بالفيحاء^٢ و مسجد بنى خشب .

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان إذا قدم من
سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك
٥ جاء المخلفون فيهم كعب بن مالك و مرارة بن الربيع^٣ و هلال بن أمية
و غيرهم ، فجعلوا يعتذرون إليه و يحلفون له و كانوا بضعة وثمانين رجلا ،
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منهم على نيتهم و يكل سرائرهم
إلى الله حتى جاء كعب بن مالك فسلم عليه ، فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبسم المغضب ثم قال له : تعال ! جاء كعب بن مالك يمشى حتى
١٠ جلس بين يديه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما خلفك ؟ ألم تكن
ابتعت ظهرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ! و الله لو جلست عند غيرك من
أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذرة^٤ و لقد أعطيت جدك و إن
لى لسانا ، و لكن و الله ! لقد علمت أن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضين به
عنى^٥ ، و ليوشكن الله أن يسخطك على ، و إن حدثتك حديثا صادقا تجد على فيه ،
١٥ و إنى لأرجو عقي الله فيه ، لا والله / ما كان لى عذرا ! و الله ما كنت قط

(١) أى صدر حوصى أو حوصاء - كما صرح به فى السيرة و المغازى (٢) من
السيرة و المغازى ، و فى الأصل : بالقيقاء (٣) من السيرة ، و فى الأصل : ربيعة .
(٤) من المغازى ٣ / ١٠٤٩ ، و فى الأصل : ثمانون ، و أغلب السياق هنا للمغازى ،
و راجع أيضا إنسان العيون ٣ / ٢٠٤٩ و السيرة ٣ / ٤٤ (٥) من المغازى و السيرة ،
و فى الأصل : يتكل (٦-٦) من السيرة ٣ / ٤٤ و المغازى ٣ / ١١٠٥ ، و فى الأصل :
سخطته يعذر (٧) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : على .

[أقوى و - ١] أيسر مني حين تخلفت عنك ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدقت^٢ ، قم حتى يقضى الله فيك ، فقام و ثار معه رجال من بنى سلة و اتبعوه و قالوا : ما علمناك [كنت - ١] أذنبت ذنبا قبل هذا ، و لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعتذر إليه المخلفون ، و قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم [لك - ٢] ، و جعلوا ينوبونه حتى أراد أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و يكذب نفسه ثم قال لهم : هل لقي هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالا مثل ما قلت و قال لهما مثل ما قال لك ، قال^٣ : و من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع و هلال بن أمية الواقفي .

١٠

ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام هؤلاء الثلاثة ؛ فأما مرارة و هلال فقعدا في بيوتهما ، و أما كعب بن مالك فكان أشب القوم و أجلدهم ، و كان يخرج و يشهد الصلاة مع المسلمين و يطوف في الأسواق و لا يكلمه أحد ، و يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يسلم عليه و هو في مجلسه بعد الصلاة و يقول في نفسه : هل حرك شفتيه برد السلام [على - ١] ١٥ أم لا ا ثم يصلي قريبا منه و يسارقه النظر ، فاذا أقبل كعب على صلاته

(١) زيد من السيرة و المغازي (٢) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : صدق .
(٣) في الأصل : قالوا - و القصة في السيرة و المغازي مسوقة بالتكلم فلذا هناك :
قلت (٤) من السيرة ٤٤/٣ و المغازي ١٠٥١/٣ ، و في الأصل : ربيعة (٥) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : الواقفي .

نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و إذا التفت نحوه أعرض عنه ، حتى طال ذلك عليه من جفوة المسلمين .

ثم مر كعب حتى تسور جدار أبي قتادة - وهو ابن عمه وأحب الناس إليه - فلم عليه ، فلم يرد عليه السلام ، فقال له : يا أبا قتادة ! أنشدك الله هل تعلم أنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعاد ينشده فسكت فعاد ينشده ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عينا كعب و وثب فتسور الجدار ثم غدا إلى السوق ، فيينا هو يمشى [و - ١] إذا نبطى^٢ من نبط الشام يسأل عنه من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة وهو يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فجعل الناس يشيرون إليه حتى جاء كعبا فدفع إليه كتابا من ملك غسان^٣ في سرقة^٤ حرير فيه : أما بعد فإنه بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان / ولا مضيفة فالحق بنا نواسك^٥ . فلما قرأ كعب الكتاب قال :

٩٢/الف

وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طمع في رجل من [أهل - ٦] الشرك ، ثم عمد بالكتاب إلى تنور فسجره^٧ به ، ثم أقام على ذلك حتى [إذا - ٦] مضى أربعون ليلة أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ! فقال كعب : أطلقها أم ماذا ؟ قال : بل اعتزلها ولا تقر بها ، وأرسل

(١) زيد من السيرة ٤٤/٣ (٢) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : نبط .
(٣) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : سرية - كذا (٤) من السيرة والمغازي ١٠٥٢/٣ ، وفي الأصل : نواسيك (٥) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : حتى (٦) زيد من السيرة والمغازي (٧) في الأصل : فسجر ، ومبنى التصحيح على السيرة والمغازي .

إلى مرارة و هلال بمثل ذلك ، فقال كعب لامرأته : الحق بأهلك
فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر ما هو قاض ، و جاءت امرأة
هلال بن أمية فقالت : يا رسول الله ! إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع
لا خادم له ، أفنكره أن أخدمه ، قال : لا ، ولكن لا يقربك ! قالت : والله
يا رسول الله ما به من حركة إلى الله و الله نال يسكى منذ كان من ٥
أمره ما كان إلى يومه هذا ، والله لقد تخوفت على بصره^٢؛ فلبثوا بعد ذلك
عشر ليال حتى كمل خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين^٣ عن كلامهم ، فصلى كعب بن مالك الصبح على ظهر بيت من بيوته
على الحال التي ذكر الله منه : ضاقت عليه الأرض برحبها و ضاقت^٤ عليه
نفسه^٥، إذ سمع صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن ١٠
مالك ! أبشر ، فخر كعب لله ساجدا و عرف أنه قد جاء الفرج ، و أخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله عليهم^٥ حين صلى الصبح ،
ثم جاء كعبا^٦ الصارخ بالبشرى فززع ثوبيه فكساها إياه ببشارته ، و استعار
ثوبين فلبسهما ، ثم انطلق يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تلقاه الناس
يتهنأونه بالتوبة و يقولون : ليهنك توبة الله عليك ! حتى دخل المسجد ١٥

(١) وهذا في المغازي زيادة فراجعها (٢) من السيرة و المغازي ، و في الأصل :
بصر ، و ورد بعده زيادة يسيرة في السيرة و المغازي (٣) من السيرة و المغازي
١٠٥٣/٣ ، و في الأصل : المسلمون (٤ - ٤) في الأصل : عليهم أنفسهم ، و مبنى
التصحیح على السيرة و المغازي (٥) في الأصل : عنهم ، و مبنى التصحيح على السيرة
و المغازي (٦) في الأصل : كعب ، و مبنى التصحيح على السيرة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إليه طلحة بن عبيد الله فحياه وهناه ، فلما سلم كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق بالسرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ! فقال كعب: أمن عندك يا رسول الله ٥ أم [من - ٢] عند الله ؟ قال بل من عند الله ! ثم جلس بين يديه فقال : / يا رسول الله ! إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، فقال : إني ممسك سهمي الذي بخير ، ثم قال : يا رسول الله ! [إن الله - ٢] قد نجاني بالصدق ، فإن توبتي إلى الله أن لا أحدث إلا صدقا ١٠ ما بقيت ، فلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " لقد تاب الله على النبي والمهجرين و الانصار - إلى قوله : ان الله هو التواب الرحيم ٣ " .

٩٢ / ب

ثم لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عويمر بن الحارث بن عجلان - وهو الذي يقال له عاصم ٤ - وبين امرأته بعد العصر في مسجد

(١) في الأصل: سمع ، ومبنى التصحيح على السيرة والمغازي ٣ / ١٠٥٤ (٢) زيد من السيرة والمغازي (٣) سورة ٩ آية ١١٧ و ١١٨ ، وتوبة كعب هذه قد ألم بها في صحيح البخاري - المغازي ، وصحيح مسلم - التوبة ، ومسند الإمام أحمد ٣ / ٤٥٦ ، وتفسير الطبري سورة ٩ آية ١١٨ (٤) وقال ابن حجر في فتح الباري - باب اللعان ومن طلق بعد اللعان: وقع في السيرة لابن حبان في حوادث سنة تسع: ثم لاعن بين عويمر بن الحارث العجلاني وهو الذي يقال له عاصم وبين امرأته بعد العصر في المسجد وقد أنكر بعض شيوخنا قوله: وهو الذي يقال له عاصم ، والذي يظهر لي أنه تحريف وكأنه كان في الأصل: الذي سأل له عاصم - والله أعلم .

في شعبان، و ذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! لو أن أحدنا رأى امرأته على فاحشة كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم! وإن سكت [سكت-^١] على مثل ذلك! فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان بعد ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به! فأنزل الله هذه الآيات "و الذين يرمون أزواجهم"^٢ - حتى ختم الآيات، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصمًا قتلًا عليه و وعظه و ذكره و أخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقال عاصم: لا والذي بعثك ما كذبت عليها، ثم دعا بامرأته فوعظها و ذكرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قالت: لا والذي بعثك بالحق! فبدأ بعاصم فشهد^{١٠} أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، و الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، و أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع^٣ يده على فيه عند الخامسة و قال: احذر فإنها موجبة! ثم ثنى بامرأته فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين. و الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين؛ ثم فرق بينهما و ألحق الولد بالأم^٥.

و ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان، و غسلتها صفية بنت عبد المطلب، و نزل في حفرتها عليّ و الفضل و أسامة^٦.

(١) زيد من مسند الإمام أحمد ١٩/٢ (٢) سورة ٢٤ آية ٩ و ما بعدها (٣) في الأصل: فوضعه - كذا (٤) من السند، و في الأصل: فتا - كذا (٥) و راجع أيضًا باب اللعان من الصحيحين و تفسير الطبري حول آية ٩ من سورة النور. (٦) و راجع لزيد التفصيل تاريخ الطبري ١٥٥/٣ و سمط النجوم ١/٤٢٣ و ٤٢٤.

٩٣ / الف
 و ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير في
 رمضان مقرين بالإسلام، / فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب
 جوابهم و بعثه مع عمرو بن حزم « بسم الله الرحمن الرحيم - من محمد رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - إلى شرحبيل بن عبد كلال و الحارث بن عبد كلال قيل
 ٥ [ذى - ٢] رعين و معافر [و همدان - ٢] ، أما بعد فقد رفع رسولكم ،
 و أعطيتم من المغانم خمس الله و ما كتب الله على المؤمنين من العشر في
 العقار ، و ما سقت السماء إذا كان سيحا أو بعلا ففيه العشر إذا بلغ خمسة
 أوسق ، [ما سقى بالرشاء و الدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق - ٥] .
 و في كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً و عشرين ،
 ١٠ فإذا زادت واحدة على أربع^٦ و عشرين ففيها ابنة مخاض فإن لم توجد
 بنت مخاض فإن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا و ثلاثين ، فإن زادت
 واحدة على خمس و ثلاثين ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسا و أربعين ،
 فإن زادت واحدة على خمس^٧ و أربعين ففيها حقة طردقة الجمل إلى

() من السنن الكبرى للبيهقي - باب كيف فرض الصدقة من كتاب الزكاة ،
 و في الطبري ١٥٣/٣ و السيرة ٦٩/٣ : نعيم ، و رواية البيهقي هي نفس الرواية
 التي ساقها ابن حبان ، و أوردها النسائي في سننه باختصار - راجع ذكر حديث
 عمرو بن حزم في العقول من كتاب القسامة و راجع أيضا كتاب الأموال لأبي
 عبيد ٣٥٨ - ٢١٢٦٠ زيد من الطبري و السيرة و السنن (٣) من السنن ، و في
 لأصل : رجع (٤) سقط من السنن (٥) زيد ما بين الحاجزين من السنن .
 (٦) من السنن ، و في الأصل : أربعة (٧) من السنن ، و في الأصل : خمسة .

أن تبلغ ستين، فان زادت على الستين واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا^١ و سبعين، فان زادت واحدة^٢ على خمس^١ و سبعين ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين، فان زادت [واحدة -^٢] على التسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين و مائة؛ فما زاد [على عشرين و مائة -^٢] ففي كل أربعين بنت لبون، و في كل خمسين حقة طروقة^٥ [الجمل -^٢] و في كل ثلاثين باقورة^٤ [تبيع جذع أر جذعة، و في كل أربعين باقورة -^٢] . بقرة . و في كل أربعين شاة سائمة [شاة -^٢] إلى أن تبلغ عشرين و مائة، فاذا زادت على عشرين و مائة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين، فان زادت واحدة فثلاث^٦ إلى أن تبلغ ثلاثمائة^٦، فان زادت ففي كل مائة شاة شاة . و لا تؤخذ في الصدقة بهرمة و لا عجفاء^٧ . و لا ذات عوار و لا تيس الغنم . و لا يجمع بين متفرق، و لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، و ما أخذ من الخليطين فانها يتراجعان بينهما بالسوية . و في كل خمس^١ أراق من الورق خمسة دراهم، و ما زاد ففي كل أربعين درهما درهم، و ليس فيما دون خمس^١ أواق شيء . و في كل أربعين دينار دينار . و^٨ إن الصدقة لا تحل لمحمد و لا لأهل بيته، إنما ١٥

(١) من السنن، و في الأصل: خمسة (٢) تأخر في الأصل عن «خمس و سبعين» و الترتيب من السنن (٣) زيد من السنن (٤) من السنن، و في الأصل: ما فورة . (٥) في الأصل: ثلثة، و في السنن: ففيها ثلاث (٦) من السنن، و في الأصل: اربعمائة (٧) من السنن، و في الأصل: عجف (٨) من السنن، و في الأصل: او .

٩٣/ب هي الزكاة يزكى بها أنفسهم، 'في فقراء' المؤمنين و في سبيل الله. وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدي صدقتها^٢ من العشر، وليس في عبد المسلم ولا فرسه شيء. وإن أكبر / الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراف بالله، وقتل النفس المؤمنة بغير حق، والفرار في سبيل الله يوم الزحف، وعقوق الوالدين، ورمى المحصنة، وتعلم السحر، وأكل الربا. ٥ وأكل مال اليتيم. وإن العمرة هي الحج الأصغر. ولا يمس القرآن إلا طاهر. ولا يطلاق قبل إهلاك، ولا عتاق^٣ حتى يتناع. ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكيه شيء، ولا يحتبين في ثوب واحد [ليس بين فرجه وبين السماء شيء، ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد -^٤] ١٠ وشقه باد، ولا يصلين أحد منكم عاقصا شعره. وإن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فهو قود إلا أن يرضى^٦ أولياء المقتول. وإن في النفس^٧ الدية مائة من الإبل، [و -^٨] في الأنف إذا أوعب جدعه^٩ الدية. وفي اللسان الدية. وفي الشفتين^{١٠} الدية، وفي البيضتين الدية. وفي الذكر الدية، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية.

(١-١) في السنن: ولفقراء (٢) من السنن، وفي الأصل: صدقتها (٣) من السنن، وفي الأصل: عتق (٤) زيد من السنن (٥) من السنن، وفي الأصل: اغتبط، والاعتباط: اقتل ظلما بدون قصاص (٦) من السنن، وفي الأصل: يوصى. (٧) من السنن، وفي الأصل: نفس (٨) من السنن، وفي الأصل: جدعة. (٩) من هامش السنن الكبرى وسنن النسائي - ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول من كتاب القسامة، وفي الأصل: السنين.

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - بعث معاذ إلى اليمن) ج - ٢

[في - ١] الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل . وإن الرجل يقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار ، فقرئ الكتاب على أهل اليمن .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن . وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم أقبل على الناس بوجهه فقال : يا معشر المهاجرين والأنصار ! أيكم يتدب إلى اليمن ؟ فقام عمر بن الخطاب فقال : أنا يا رسول الله ! فسكت عنه ثم قال : يا معشر المهاجرين والأنصار ! أيكم يتدب إلى اليمن ؟ فقام معاذ بن جبل فقال : أنا يا رسول الله ! فقال : يا معاذ أنت لها ! يا بلال اتنى بعمامتي ! فأتاه بعمامته فعمم بها رأسه ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار يشيعون معاذاً وهو راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى إلى جانب راحلته ، ثم قال : يا معاذ ! أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة وترك الحياثة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وخفض الجناح ، وحفظ

(١) زيد من سنن البيهقي و سنن النسائي (٢) وهنا تقديم و تأخير بالنسبة إلى

سنن البيهقي و سنن النسائي (٣) من سنن البيهقي و سنن النسائي . وفي الأصل :

الخمس (٤) ذكره في السيرة ٣/٧٠ في غاية من الاختصار (٥) وقع في الأصل :

المهاجرين - خطأ (٦) ذكر هذا التفصيل في منتخب كثر العمال - راجع مسند

الإمام أحمد ٤/١٩١ - ١٩٣ وفي حلية الأولياء للأصفهاني ١/٢٤٠ و ٢٤١ بسياق

قريب مما هنا مع تقديم و تأخير ، و راجع أيضا هامش إنسان العيون ٢/٤٤٦ .

الجار، وابن الكلام ورد السلام، والتفقه في القرآن، والجزع من الحساب،
 وحب الآخرة على الدنيا؛ يا معاذ! لا تقصد أرضاً، ولا تشتم مسلماً،
 / ولا تصدق كاذباً ولا تكذب صادقاً، ولا تعص إماماً؛ وإنك تقدم على قوم
 من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم
 ٥ أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات^١ في يومهم و ليلتهم، فإذا فعلوا ذلك
 فأخبرهم أن [الله تعالى قد - ٢] فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم
 فترد على قهراتهم، فإذا أطاعوا بها أخذ منهم و توق كرائم أموال الناس^٣؛
 يا معاذ! إني أحب لك ما أحب لنفسي و أكره لك ما أكره لها؛ يا معاذ!
 إذا أحدثت ذنباً فأحدث له توبة السر بالسر و العلانية بالعلانية؛ يا معاذ! يسر
 ١٠ و لا تصبر، و اذكر الله عند [كل - ٥] حجر و مدرّ يشهد لك يوم القيامة؛
 يا معاذ! عد المريض، و أسرع في حوائج الأراامل و الضعفاء، و جالس
 المساكين و الفقراء، و أنصف الناس من نفسك، و قل الحق حيث كان،
 و لا يأخذك في الله لومة لائم، و القنى على الحال التي فارقتني عليها . فقال
 معاذ: بأبي و أمي أنت يا رسول الله! لقد حملتني أمراً عظيماً فادع الله لي
 ١٥ على ما قلدتني عليه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ودعه؛
 و انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة و أصحابه . ثم أوقفه

(١) من صحيح البخارى - باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس من كتاب الزكاة،
 و في الأصل: صلوة (٢) زيد من الصحيح (٣) و القصة من « و إنك تقدم »
 إلى هنا مسوقة في صحيح البخارى كما هنا (٤) و السياق من هنا لمنتخب كنز العمال .
 (٥) زيد من المنتخب (٦) في المنتخب : ضمير .

تقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفد كلاب، بعث سرية إلى بني تميم) ج - ٢

بأبي موسى الأشعري، فلما قدم صنعاء صعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم عهده ثم نزل، فأتاه صناديد صنعاء فقالوا: يا معاذ! هذا نزل قد هيأناه لك وهذا منزل فرغناه^١ لك، قال: بهذا أوصاني جيبى، أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ أن لا تأخذك^٣ في الله لومة لائم، وخلع رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل^٤ [من - °] ماله^٥ لغرماته حيث اشتدوا عليه وبعثه إلى اليمن وقال: لعل الله يهرك^٦ و قدم وفد كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر^٧ نفرا فيهم ليدين ويبعة .

تم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية مع جماعة من العرب ليس فيهم من المهاجرين أحد ولا من الأنصار إلى بني تميم^٨، فأغار عليهم^٩ وسبي منهم النساء والولدان، وأخذ منهم عشرين رجلا فقدم بهم المدينة، (١) في الأصل: فدعناه - كذا (٢) والعبارة من هنا إلى « صلى الله عليه وسلم » قد تكررت في الأصل (٣) في الأصل: لا تأخذ - كذا (٤ - ٤) في الأصل: كعب بن مالك، والتصحيح من الطبقات - القسم الثاني من الجزء الثالث ١٢٣ حيث سبق هذا الأمر وقد سبقت القصة في الحلية ٢٣١/١ عن طريق كعب بن مالك أيضا (٥) زيد من الطبقات (٦) من الطبقات، وفي الأصل: يهرك - كذا . (٧) في الأصل: ثلاثة عشرة، والتصحيح من ترجمته في الإصابة، وقد ذكرت وفادته مع قومه في الاستيعاب أيضا - راجع ترجمته فيه (٨) من إنسان العيون ٢٧٨ / ٣، وفي الأصل: نعم، وذكرت هذه القصة أيضا في السيرة بعضها في قدوم وفد بني تميم وبعضها في غزوة عيثة بن حصن، وقد صرح في إنسان العيون أن الوفد جاءوا في إثر المحبوسين .

ثقات ابن حبان (السنّة التاسعة - وفد الطائف وبنى فزارة، موت ابن أبي) ج - ٢

٩٤/ب فوضح / رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان منبرا فقام عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يؤيد حسانا بروح القدس ، فقال القوم : شاعرهم أشعر من شاعرنا وخطيبهم أخطب من خطيبنا .
وقدم وفد الطائف^٢ و نزلوا دار المغيرة بن شعبة وطلبوا الصلح ،
٥ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص أن يكتب لهم كتاب الصلح .

و مرض^٣ عبد الله بن أبي بن سلول في ليال بقين من شوال ، و مات في ذى القعدة ، و كان النبي صلى الله عليه وسلم يعود ، فلما مات جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أعطني قبضك^٤ أ كفته فيه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه ، و أتى قبره فصلى عليه فبرزت الآية ” ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره -“ .
و قدم وفد بنى فزارة^٥ وهم بضعة [عشر -^٦] رجلا فيهم خارجة ابن حصن^٧ .

(١) وقد ألم بهذه المفارقة في الطبرى ٣ / ١٥٠ - ١٥٢ و السيرة ٣ / ٥٨ - ٦٠ .
(٢) وقد ذكرت قصتهم في إنسان العيون ٢ / ٢٩٩ و في السيرة النبوية بهامش الإنسان ٣ / ٨ بأطول مما هنا ، و وفد الطائف نفس وفد الثقيف ، و راجع أيضا السيرة لابن هشام ٣ / ٤٦ (٣) ذكره في الطبرى ٣ / ١٥٣ مختصرا ، و راجع للتفصيل جامع البيان للطبرى تفسير آية ٨٤ من التوبة (٤) سورة ٩ آية ٨٤ (٥) ذكره في الطبرى ٣ / ١٥٤ بمثل ما هنا ، و استوعبه في إنسان العيون ٣ / ٣٢٢ (٦) زيد من الطبرى (٧) من الطبرى و إنسان العيون ، و في الأصل : خضن .

ثقات ابن حبان (سنة ٩ - وفد بنى عذرة؛ فرضية الحج وبعث أبي بكر وعلى) ج-٢

وقدم وفد بنى عذرة^١ ثلاثية عشر رجلا، وزلوا على المقداد ابن عمرو .

وفرض الله تعالى الحج على من استطاع إليه سبيلا، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يحج بالناس من المدينة في ثلاثمائة نفس، وبعث معه عشرين بدنه مقتولة قلائدها، فقتلها عائشة بيدها وقلدها ه وأشعرها، وساق أبو بكر لنفسه خمس بدنات، وحج معه عبد الرحمن بن عوف، فلما بلغ العرج وثوب^٢ بالصبح سمع أبو بكر خلفه رغبة وأراد أن يكبر الصلاة فوقف عن التكبير وقال: هذه رغبة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداء، لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج، فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ففصل^٣ معه فاذا عليّ عليها^{١٠} فقال أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال: [لا - ^١]، بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني براءة أقرأها علي الناس في موافق الحج، فقدموا مكة فقرأ علي الناس سورة براءة حتى ختمها، فلما كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس وعرفهم مناسكهم، حتى إذا فرغ قام عليّ فقرأها علي الناس حتى ختمها، فلما كان يوم النحر خطب أبو بكر الناس وحدثهم^{١٥} عن إفاضتهم

(١) من إنسان العيون ٣/٣٢٦، وفي الأصل: بنى غزوة، وذكره في الطبرى ٣/١٥٤ وسماء: وفد بهراء، وكلاهما واحد - راجع من جمهرة الأنساب بنى بهراء وبنى عذرة (٢) من سنن النسائي - باب الخطبة قبل يوم التروية من المناسك، وفي الأصل: تب، وراجع أيضا الطبرى ٣/١٥٤ (٣) من السنن، وفي الأصل: ليصلى (٤) زيد من السنن (٥) العبارة من هنا إلى «خطب الناس وحدثهم» تكررت في الأصل .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - قدوم وفد عبد القيس) ج - ٢

٩٥/ الف

ونحرم ومناسكهم، / فلما فرغ قام عليّ ققرأ على الناس براءة حتى ختمها
الينبذ^١ إلى كل ذي حق حقه [وذي - ٢] عهد عهده و [أن - ٣]
لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان؛ فلما كان
يوم النفر الأول قام أبو بكر وخطب الناس وحدثهم كيف ينفرون
٥ [و - ٤] كيف يرمون فعلهم^٢ مناسكهم، فلما فرغ قام علي ققرأ على
الناس براءة حتى ختمها، ثم رجعوا إلى المدينة^٣.

السنة العاشرة من الهجرة

حدثنا محمد بن إسحاق عن خزيمة ثنا محمد بن بشار ثنا [أبو - ٨]
عامر ثنا قرّة^٤ بن خالد عن أبي جرة^٥ الضبعي قال: قلت لابن عباس:
١٠ إن لي جرة ينبذ لي فيها، فاذا أطلبت الجلوس مع القوم خشيت^٦ أن

(١) والعبارة من هنا إلى « بالبيت عريان » ليست في سنن النسائي - الخطبة يوم
التروية، ولا في مسند الدارمي - باب في خطبة الموسم، ولا في سنن البيهقي -
باب الخطب (٢) في الأصل: نبذ، والتصحيح بناء على ما ورد في سمط النجوم
٢ / ٢٢٠: وبعث عليا خلفه بسورة براءة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده وأن
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (٣) زيد ولا بد منه (٤) زيد
من سمط النجوم (٥) زيد من سنن النسائي (٦) من السنن، ووقع في الأصل:
وعليهم - مصحفا (٧) وراجع أيضاً السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٤٣.
(٨) زيد من صحيح البخاري وفد عبد القيس من الغازي (٩) من الصحيح،
وفي الأصل: فروة (١٠) من الصحيح، وفي الأصل: أبي حمزة (١١) من
الصحيح، وفي الأصل: خشية.

أقتض

أفضح من حلاوته، قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا: يا رسول الله! إن بيننا وبينك المشركين من مضر، وإنا لا نصل [إليك - ١] إلا في أشهر الحرم فحدثنا جملاً^٢ من الأمر إذا أخذنا به دخلنا الجنة وندعو إليه من وراءنا، فقال: أمركم بأربع و أنها كم عن أربع: الإيمان بالله، وهل تدررون^٥ ما الإيمان بالله؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله و إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان، و [أن - ١] تعطوا الخمس من المغنم؛ و أنها كم عن النيذ في الدباء و التقير و الختم و المزفت^٢.

قال: في أول هذه السنة قدم وفد عبد القيس^٤ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما دنوا من المدينة تركوا رواحلهم و بادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، و نزل عبد الله بن الأشج العبدى فعقل راحلته و نزع ثيابه فلبسها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن فيك لخصلتين يجبهما الله ورسوله: الحلم و الأناة^٥ - سألوه عما ذكرنا.

(١) زيد من صحيح البخارى (٢) في الأصل: عملا، و في الصحيح: بجمل.
 (٣) ساقه البخارى باختلاف يسير عما هنا (٤) و في إنسان العيون ٣ / ٢٠٩:
 و قول الواقدي: إن قدوم وفد عبد القيس كان في سنة ثمان - ليس بصحيح،
 لكن ذكر بعضهم أن لعبد القيس وفتين: واحدة كانت قبل فرض الحج،
 و واحدة بعده، و القائل بالوفدين هو ابن حجر - راجع وفد عبد القيس في
 فتح البارى (٥) ساقه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٢٢، و الحلبي في إنسان العيون
 ٢ / ٣٠٨، و ابن حجر في فتح البارى - وفد عبد القيس.

ثقات ابن حبان (سنة ١٠٠ - بعث خالد وعمره، قدوم عدى وفد طيبى وجرير) ج - ٢

ب/٩٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بنى عبد
المدان^٢ فى شهر ربيع / الأول وهم بنو الحارث بن كعب وأسلموا، وأخذ
الصدقة من أغنيائهم وردها على فقرائهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو^٢ بن حزم عاملا على
٥ نجران، ففرج وأقام عندهم يعلم السنة ومعالم الإسلام إلى أن توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على نجران^٤ .

وقدم عدى بن حاتم الطائى ومعه صليب من ذهب، فقال النبى
صلى الله عليه وسلم: اتخذوا أحبارهم وربانهم أربابا من دون الله^٥ .
وقدم بعده وفد طيبى فيهم زيد الخيل وهو رأسهم^٦ .

١٠ ثم قدم جرير بن عبد الله البجلي . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى هدم^٧ ذى الخلفة^٧، فهدمها .

(١) ذكره فى الطبرى ٣/ ١٥٦ و السيرة ٣/ ٧١ و السيرة النبوية بهامش لإنسان
العيون ٢/ ٤٤٧ (٢) من السيرة النبوية ، وفى الأصل: عبد المهاف - كذا ،
وفى السيرة النبوية: بفتح الميم بوزن صحاب: اسم صم ، وعبد المدان الذى نسبت
القبيلة إليه هو جدهم الأعلى و اسمه عمرو بن يزيد (٣) من الطبرى ٣/ ١٥٧
و السيرة ٣/ ٧٢ ، وفى الأصل: مجد (٤) ومثله فى الطبرى ٣/ ١٥٨ إحالة على
الواقدي (٥) ذكره فى السيرة ٣/ ٦٥ بغير هذا السياق (٦) ذكره فى السيرة ٣/ ٦٤
و إنسان العيون ٣/ ٣١٢ بأطول مما ثنا (٧-٧) من الطبرى ٣/ ١٧٣ ، وفى الأصل:
الخليصة - كذا ، وراجع أيضا صحيح البخارى - ذوالخلفة من المغازى .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - قدوم وفد الأزد و سلامان و بنى حنيفة) ج - ٢

ثم قدم وفد الأزد رأسهم صرد بن عبد الله^١ في بضعة عشر رجلا ،
و بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جرش فافتتحها ، و كان عاملا
للنبي صلى الله عليه وسلم .

و ولد محمد بن عمرو بن حزم بنجران ، فكتب عمرو إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك و أخبره أنه سماه محمدا و كناه أبا سليمان^٢ .
و قدم وفد سلامان^٣ ، و هم سبعة نفر رأسهم حبيب السلاماني^٤ .

و قدم وفد^٥ بنى حنيفة فيهم مسيلة فقال : يا محمد إني جعلت لي
الأمر بعدك آمنت بك و صدقتك ، و في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جريدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذه الجريدة^٦ ما أعطيتها !
و لن تعدو أمر الله فيك ، و لن أدبرت ليعقرنك الله ، إني لأراك^٧ الذي^{١٠}
أريت ، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا^٨ أنا نائم رأيت
في يدي سوارين من ذهب فأهمنى شأنهما . فأوحى إليّ [في المنام أن -^٩]
انفختها ، فنفختها فطارا . فأولتهما الكذابين : أحدهما العنسي ، و الآخر

(١) من الطبرى ١٥٨/٣ و الإصابة - راجع ترجمة صرد ، و في الأصل : عبيد الله .
(٢) و الذى يتأتى من ترجمته فى الإصابة هو أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه
محمدا و كناه بعبد الملك (٣) من الطبرى ١٥٨/٣ و إنسان العيون ٣/ ٣٣١ ، و فى
الأصل : سلابان (٤) من الطبرى و إنسان العيون و الإصابة - راجع حبيب بن
عمرو ، و فى الأصل : السلامى (٥) ذكره فى الطبرى ١٦٢/٣ و السيرة ٦٤/٣
و صحيح البخارى - المغازى و فد بنى حنيفة (٦-٦) من صحيح البخارى ،
و فى الأصل : فاعطيتكها (٧) من الصحيح ، و فى الأصل : لا اريد (٨) من
الصحيح ، و فى الأصل : هنا (٩) زيد من الصحيح .

تمت ابن حبان (سنة ١٠ - قدوم الوفود، دخول أبي ذر مجلس النبي و كلامه) ج - ٢

مسئلة صاحب اليمامة .

وقدم وفد غسان^١ و وفد عبس^٢ و وفد كندة^٣ و وفد محارب^٤
و وفد خولان^٥ . و كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم عليه الوفود
لبس أحسن ثيابه و أمر أحابه بذلك .

٥ و قدم وفد مراد^٦ رأسهم فروة بن مسيك المرادى، و استعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مراد و مذحج . و بعث رسول الله صلى الله عليه
و سلم / خالد بن الوليد على الصدقات إليهم و كتب لهم كتابا بذلك .

٩٦/الف

و دخل^٧ أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد و هو
[جالس - ^٨] وحده فقال^٩ : يا أبا ذر ! إن للمسجد تحية، قال : و ما تحيته
١٠ يا رسول الله ؟ قال : ركعتان، فقام فركعهما، ثم قال : إنك أمرتني
بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع فمن شاء أقل و من شاء أكثر
فقال : يا رسول الله ! أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : إيمان بالله و جهاد
فى سبيله، قال : فأى المؤمنين أكملهم^{١٠} إيمانا ؟ قال : أحسنهم خلقا، قال :

(١) ذكره فى الطبرى ١٥٨/٣ و إنسان العيون ٣/٣٣١ (٢) ذكره فى إنسان
العيون ٣/٣٢١ (٣) ذكره فى الطبرى /١٦٢ و إنسان العيون ٣/٣١٥ (٤) ذكره
فى الطبرى ٣/١٦٣ و إنسان العيون ٣/٣٢٩ (٥) ذكره فى إنسان العيون ٣/٣٢٨ -
(٦) ذكره تفصيلا فى الطبرى ٣/١٦٠ و السيرة ٣/٦٦ (٧) هذا الحديث ذكره
بطواه فى الحلية ١/١٦٦ - ١٦٨ عن الحسن بن سفيان، و أيضا عنه ذكره فى
كنز العمال - كتاب المواعظ من قسم الأفعال بالإحالة على صحيح ابن حبان و الحلية
و تاريخ ابن عساکر، و أيضا ذكره فى مسند الإمام أحمد ٥/٢٦٥ مختصرا (٨) زيد
من الحلية و الكنز (٩) من الحلية و الكنز، و فى الأصل : و قال (١٠) من الحلية
و الكنز، و فى الأصل : اكل .

فأى

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - ما دار من الكلام بن أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

فأى المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، قال: فأى الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السوء، قال: فأى الليل أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر، قال: فأى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قال: فأى الرقاب أفضل، قال: أغلاها^٢ ثمنا وأنفسها عند أهلها، قال: فأى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده^٣ وأهريق^٤ دمه، قال: فأى الصدقة أفضل؟^٥ قال: جهد من مقل إلى فقير في سر، قال: فما الصوم أفضل؟ قال: فرض مجزى^٦ وعند الله أضعاف كثيرة، قال: فأى آية [مما-^٧] أنزلها الله عليك أفضل؟ قال: آية الكرسي^٨، قال: يا رسول الله! كم النبيون قال: مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي، قال: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة و ثلاثة عشر جما غفيرا، قال: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قال: و كان من الأنبياء مرسلا؟ قال: نعم، خلق الله آدم بيده و نفخ فيه من روحه ثم [سواه و كلبه قبلا، ثم^٩] قال: يا أبا ذر! أربعة من الأنبياء سريانيون^{١٠}: آدم و شيث و خنوخ .. و هو إدريس، و هو أول من خط بالقلم - و نوح؛ و أربعة من العرب^{١١}: هود و صالح و شعيب و نبيك محمد. و أول الأنبياء آدم و آخرهم محمد صلى الله عليه و سلم. و أول نبي^{١٢} من [أنبياء-^{١٣}] بؤ إسرائيل موسى و آخرهم عيسى، و بينهما ألف نبي،

(١) و إن هنا تقدما و تأخرا بالنسبة إلى الحلية و الكنز (٢) من الحلية و الكنز، و في الأصل: اعلاها (٣) من الحلية و الكنز، و في الأصل: اهراق (٤) زيد من الحلية و الكنز (٥) و وردت بعده في الحلية و الكنز زيادة يسيرة فلترجع هناك . (٦) زيد من الكنز (٧) من الحلية و الكنز، و في الأصل: سرائيون (٨) زيدت الواربعه في الأصل، و لم تكن في الحلية و الكنز فخذتها .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - ما دار من الكلام بين أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

قال: يا رسول الله! كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، [وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف-^١] وأنزل التوراة والإنجيل والزيور والفرقان؛ قال: يا رسول الله! فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالا كلها: أيها الملك [المسلط -^١]

٩٦ ب المتبلى المغرور! إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر؛ وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا [على عقله -^١] أن يكون له ساعات: ساعة يتأجى فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر^٢ فيها في ١٠ صنع الله عز وجل، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال^٣؛ فان هذه الساعة عون لتلك؛ الساعات^٤ [واستجها م -^٦] للقلوب^٥، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه^٨، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه^٩، فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه؛ وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمة لمعاش، وتزود لمعاد، وتلذذ في غير محرم؛ وقال:

(١) زيد من الحلية والكنز (٢) من الكنز، وفي الأصل: تتفكر، وفي الحلية: يفكر (٣) في الحلية والكنز: المطع، والمشرّب، والعبارة من هنا إلى «القلوب» ليست فيهما (٤) في الأصل: لك - كذا (٥) من الجواهر السنية لمحمد العاملي ٢٥، وفي الأصل: الساعة (٦) كان هنا في الأصل يباض قدر إصبعين فملاّته من الجواهر (٧) من الجواهر، وفي الأصل: القلوب (٨ - ٨) من الحلية والكنز، وفي الأصل: يصير ازمانه (٩) من الحلية والكنز، وفي الأصل للسان.

تقات ابن حبان (سنة ١٠ - ما دار من الكلام بين أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

يا رسول الله ! فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبرا كلها : عجبت لمن
أيقن بالموت ثم يفرح ، و عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب ، و عجبت
لمن أيقن بالحساب [غدا - ١] ثم لا يعمل ، قال : هل أنزل الله عليك
شيئا مما كان في صحف إبراهيم و موسى ؟ قال : يا أبا ذر ! [تقرأ - ٢]
”قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى“ - الآية ، قال : يا رسول الله ! ه
أوصني ، قال : أوصيك بتقوى الله فانه زين لأمرك ، قال : زدني ، قال : عليك
بطول الصمت فانه مطردة للشيطان [عنك - ١] و عون لك على أمر دينك ،
و إياك و الضحك فانه يميمت القلوب و يذهب نور الوجه ، قال : زدني ،
قال : أحب المساكين و مجالستهم ، قال : زدني ، قال : قل الحق و لو كان مرا ،
قال : زدني ، قال : لا تخف في الله لومة لائم ، قال : زدني ، قال : ليحجزك ١٠
عن الناس ما تعلم من نفسك و لا تجد عليهم فيما تأتي ، ثم قال : يا أبا ذر !
كفى للره غيا ١ أن يكون فيه خصال : يعرف من الناس ما يحهل من نفسه ،
و يتجسس ٢ لهم ما هو فيه ، و يؤذى جلسيه فيما لا يعنيه ، يا أبا ذر ! لا عقل
كالتدبير ٣ ، و لا ورع كالكف ٤ ، و لا حسب كحسن الخلق ٥ .

(١) زيد من الحلية و الكنز (٢) زيد من الكنز (٣) في الأصل : لا يحجزك ،
و في الكنز : ليردك ، و في الحلية : يردك (٤) من الكنز و الحلية ، و في الأصل :
لا تجر (٥) زيد قبله في الأصل : لا ، و يمكن أن يكون : الا (٦) في الكنز
و الحلية : عيبا (٧) في الأصل : يتجسسه (٨) من الكنز و الحلية ، و في الأصل :
كالتدبير (٩) من الكنز و الحلية ، و في الأصل : كالف (١٠) من الكنز
و الحلية ، و في الأصل : خلقه .

تقات ابن حبان (سنة ١٠ - بعث علي إلى اليمن، قدوم وفد نجران) ج - ٢

ثم بعث^١ علي بن أبي طالب رضي الله عنه سرية إلى اليمن في شهر رمضان، قال: يا رسول الله! كيف أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى^٢ يقتلوا منكم قتيلا، فإن قتلوا منكم قتيلا فلا تقاتلهم حتى^٣ تروم أناة^٤، فإذا أتيتم^٥ قتل لهم: هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقة / فتردونها على فقرائكم؟ فإن قالوا: نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك؛ ولأن يهدي الله على يديك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس.

ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون"^٦، فجاء عبد الله بن أم مكتوم فقال: [يا -^٧]

١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم! إنى أحب الجهاد في سبيل الله ولكن بي ما ترى، قد ذهب بصرى، قال زيد بن ثابت: فتقلت^٨ فخذ علي نخذي حتى خشيت أن ترضاها^٩: ثم قال "غير أولى الضرر".

وقدم العاقب والسيد^{١٠} من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله

- (١) ذكره في المغازي ١٠٧٩/٣ بأطول ما هنا، ولم به في إنسان العيون
(٢) مختصرا ٢٨٦/٣ من المغازي، وفي الأصل: كتي - كذا (٣-٣) في الأصل
يردهم آياه، والتصحيح بناء على ما في المغازي: ترهم أناة (٤) في الأصل: اتيتم.
(٥) ولعل هذا السياق اعتمده هنا بعض خرم وورد بتمامه في المغازي فراجعها.
(٦) سورة ٤ آية ٩٥ (٧) زيد من مسند الإمام أحمد ١٨٤/٥ حيث سبق
هذا الحديث بمثل ما هنا، وقد سبق في التفسير من صحيح البخاري معناه (٨) من
المسند، وفي الأصل فتعلت - كذا (٩) من المسند، وفي الأصل: رضاها - كذا.
(١٠) ذكرهما في مسند الإمام أحمد ١٤٤/١ حيث سبقت قصة وفد نجران، =

قضى ابن حبان (سنة ١٠٠٠ هـ) في الأشعث، إتيان جبريل بجلسه عليه السلام وتعليم الدين) ج-٢

عليه وسلم كتابا صالحهم عليه - فهو في أيديهم إلى اليوم ، وقالوا :
يا رسول الله ! ابعث علينا رجلا آمينا^١ نعطه^٢ ما سألتنا ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : لأبعثن إليكم رجلا آمينا حتى أمين ، فاستشرف لها الناس فبعث
أبا عبيدة بن الجراح ؛ و مات [أبو-^٣] عامر الراهب عند هرقل ، فاختلف
كنائته ؛ بن عبد ياليل وعلقمة بن علاثة^٤ في ميراثه ، فقضى^٥ برسول الله ه
صلى الله عليه وسلم لكنائته بن عبد ياليل .
وقدم الأشعث بن قيس^٦ وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قومه ، فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن ليدي^٧ البياض
إلى البحرين ليأخذ منهم الصدقات .

و بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا^٩ مع أصحابه إذ طلع عليهم ١٠
رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ،
ولا يعرفه منهم أحد ، حتى جلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فوضع
= وأيضاً سيقمت في المسند ٣٩٨/٥ ، و راجع أيضاً هامش إنسان العميون ٣/٤ .
(١) من المسند ٤١٤/١ ، و في الأصل : امنا (٢) في الأصل : نعطيه (٣) زيد من
الطبرى ١٦٣/٣ حيث ذكر موته وما تعقبه (٤-٤) وقع في الأصل : هم قل ما
اختلف كتابه - مصحفا عما أثبتناه تصحيحا من الطبرى (٥) من الطبرى ،
و في الأصل : علاة (٦) من الطبرى ، و في الأصل : نعصى (٧) ذكره في الطبرى
١٦٢/٢ و السيرة ٦٨/٣ (٨) من الإصابة ، و في الأصل : الوليد (٩) في الأصل :
قاعدا ، وهذا الحديث مشهور قد ورد ذكره في كتب الأحاديث كلها .

ركبته إلى ركبته ووضع كفه على عنقه^١، ثم قال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت! فعجب المسلمون منه يسأله ويصدقونه؛ ثم قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره، قال: صدقت! قال: أخبرني عن الإحسان، [قال - ٢]: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك؛ قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم [بها - ٣] من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها^٢، قال: أن تلد الأمة رببتها^٣ وأن ترى الحفاة^٤ العراة يتناولون^٥ في البنيان، قال: ثم انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا جبريل، أتاكم يعلمكم دينكم.

ب/٩٧

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحج حجة الوداع^٦ فاذن في الناس أنه خارج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتيهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أتى ذا الحليفة فولدت^٦ أسماء بنت

(١-١) في الأصل: إلى ركبته، والتصحيح بناء على مسند الإمام أحمد ٥١/١ .
 (٢) زيد من المسند (٣) من المسند ٥٢/١، وفي الأصل: أمارتها (٤) من المسند، وفي الأصل: ربها (٥) من المسند، وفي الأصل: الحفاة (٦) من المسند، وفي الأصل: يتناولون (٧) ذكرها في الطبري والسيرة ولكن السياق للغازي ٣/١٣٨٨، وراجع أيضا إنسان العيون ٣/٣٥٥، وأغلب السياق لصحيح مسلم - حجة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناسك (٨) من الصحيح، وفي الأصل: ولدت .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠٠- حجة الوداع، إهلاله عليه السلام والطواف والسعي) ج - ٢

عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع ؟ قال : اغتسلي واستتفري^١ بثوب وأخرى . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وأمر بيده أن تشعر و سلت عنها الدم^٢ ، ثم ركب القصواء^٣ فلما استوت به ناقته على البيداء أهل^٤ ، وإن بين يديه وخلفه وعن يمينه و يساره من الناس ما بين رأس و ماش^٥ ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فأهل : لبيك ! اللهم لبيك الا شريك لك لبيك ! إن الحمد و النعمة لك و الملك ، لا شريك لك ؛ و أهل الناس معه ، فمنهم من أهل مفردا و منهم من أهل قارنا ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من الثانية ، فلما دخل مكة توجها إلى الصلاة ثم دخل من باب بني شيبه ، فلما أتى الحجر استلمه ، و رمل ثلاثا و مشى أربعا ، ثم تقدم إلى ١٠ مقام إبراهيم [فقرأ - °] ” و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى “ و جعل المقام بينه و بين البيت و صلى ركعتين ، قرأ فيهما ” قل هو الله احد “ و ” قل يا أيها الكفرون “ ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ؛ ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما رقى على الصفا قرأ : ان الصفا و المروة من شعائر الله “ و قال : أبدأ بما بدأ الله ؛ فلما رقى عليها و رأى البيت استقبل القبلة و قال : لا إله إلا الله ١٥ وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، و نصر عبده ، و هزم الأحزاب وحده - قال ذلك ثلاث مرات ؛ فلما نزل [إلى - °] المروة حتى^٦ انصبت قدماه في بطن الوادي

(١) من الصحيح ، وفي الأصل : استندى (٢) و أيضا راجع سنن البيهقي ٣٣٢/٥ و المغازي ٣/١٠٩ (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : القصوى (٤) من الصحيح ، وفي الأصل : ماشى (٥) زيد من الصحيح (٦) من الصحيح ، وفي الأصل : فلما .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠٠ - حجة الوداع ، قدوم علي من اليمن ، اعتلال سعد) ج - ٢

٩٨/الف

خب ، حتى إذا صعد مشى ، فلما أتى المروة صعد عليها / و فعل عليها ما فعل علي الصفا ؛ حتى إذا كان آخر طواف على المروة فقال : لو استقبلت ما استدبرت لم أسق الهدى ولجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة . فقال سراقه بن مالك بن جعشم : يا رسول الله ! لعامنا هذا أو للأبد ؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه وقال : دخلت العمرة في الحج - مرتين - لا ، بل للأبد .

و قدم علي من اليمن فوجد فاطمة قد لبست ثياب صبيع و اكتحل ، فأنكر ذلك عليها فقالت : ابني أمرني بهذا ! ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم [لعل - ١] : بم فرضت الحج ؟ قال : قلت : اللهم ! إني أهل بما أهل به رسولك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فان معي الهدى فلا تحل ، فكان الهدى الذي قدم به علي بن أبي طالب من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة ، فحل الناس و قصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه [هدى - ٢] .

واعتل سعد بن أبي وقاص فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكي سعد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : [ما يبكيك ؟] فقال : خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن

(١) من الصحيح ، وفي الأصل : فوجدت (٢) زيد من الدرر لابن عبد البر ٢٧٨ (٣) زيد من الصحيح (٤) واعتلال سعد قد ألم به البخاري في الصحيح - باب ميراث البنات من كتاب الفرائض ، و الواقدي في المغازي ٣ / ١١١٥ ، والإمام أحمد في مسنده ، ١ / ١٦٨ (٥) زيد لاستقامة العبارة .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠- حجة الوداع، اعتلال سعدو وصيته، التوجه إلى منى) ج - ٢

خولة ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اشف سعدا - ثلاثا ، فقال :
يا رسول الله ! إن لي مالا كثيرا و أنعما ، و مورثتي بنت لي واحدة ،
أفأوصى بمالي كله ؟ قال : لا ، قال : فالنصف ؟ قال : لا ، قال : الثلث ؟
قال : الثلث ، و الثلث كثير . إنك إن صدقت مالك صدقة ^١ . و إن نفقتك
على عيالك صدقة ، و ما تأكل امرأتك من طعامك صدقة ، و أن تدع ^٥
أهلك بخير [خير - ^٢] من أن تدعهم عالة يتكففون الناس ، اللهم ! أمض
لا صحابي هجرتهم و لا تردهم على أعقابهم . لكن البائس سعد بن خولة ،
يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن مات بمكة - ^٣] .

[فلما كان يوم التروية توجهوا ^٤ -] إلى منى و أهل الناس بالحج ، فصلى

بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الصبح بمنى ثم مكث قليلا حتى طلعت ^{١٠}
الشمس ، و أمر بقبة له فضربت له بنمرة ، ثم سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم و لا تشك قريش [إلا - ^٥] أنه واقف عند المشعر الحرام كما
كانت قريش تصنع في الجاهلية . فجازا رسول الله صلى الله عليه وسلم / حتى
جاء عرفة ^٧ فوجد القبة [قد ضربت - ^٥] له بنمرة فنزل بها ، حتى إذا
زاعت الشمس أمر بالقصواء ^٨ فرحلت له . فلما [أتى - ^٩] بطن الوادي ^{١٥}
خطب الناس و قال في خطبته : إن دماءكم و أموالكم لكم حرام كحرمة

ب / ٩٨

(١) من السنن . وفي الأصل : صدقت (٢) زيد من السنن (٣) زيد من صحيح
البخاري (٤) زيد من صحيح مسلم ، و يستأنف من هنا سياقه (٥) زيد من
صحيح مسلم (٦) في الأصل : بجاء . وفي الصحيح : فأجاز (٧) من الصحيح ،
و في الأصل : العرفة (٨) من الصحيح ، و في الأصل : بالقصوى (٩) زيد من
الصحيح غير أنه هناك « فأتى » .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع، خطبته عليه السلام في عرفات) ج - ٢

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ! ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة؛ فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف؛ وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأتم تسألون عنى فماذا أتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها^١ إلى السماء: اللهم اشهد! ثم أذن وأقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً، ثم ركب حتى أتى الموقف^{١٠} فجعل^٢ بطن القصواء^٢ إلى الصخرة وجعل جبل المشاة^٣ بين يديه واستقبل القبلة، فلم يزل واقفاً - والمسلمون معه - حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً. ثم أردف أسامة بن زيد خلفه ودفع [رسول الله -^٤] صلى الله عليه وسلم وقد شفق للقصواء^٥ الزمام ويقول بيده اليمنى: أيها الناس السكينة! كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد،^{١٥} فلما أتى المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً، ثم اضطجع حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل

(١) من صحيح مسلم، وفي الأصل: يرفعها (٢-٢) في الأصل: باطن القصوى، والتصحيح بناء على الصحيح (٣) من الصحيح، وفي الأصل: المشاة (٤) زيد من الصحيح (٥ - ٥) من الصحيح، وفي الأصل: شق للقصوى (٦) من الصحيح، وفي الأصل: فقيلاً (٧) من الصحيح، وفي الأصل: القصوى.

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج = ٢

القبلة ودغا وكبر و همل ، ثم لم يزل واقفا حتى أسفر جثدا ، ثم دفع قبل أن تطلع الشمس ، و أرذف الفضل بن عباس حتى أتى محسر فسلك الطريق الوسطى التي^٢ تخرج إلى الجرة الكبرى ، فلما أتى الجرة رماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، رماها من بطن الوادي بمثل حصي الخذف ، ثم انصرف إلى المنحر^٣ فنحر ثلاثا^٤ وستين بدنة بيده ، ثم أعطى فنحر^٥ ما غير منها وأشركه في هديه ، وأمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت ، فأكلا / من لحمها و شربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله قدر فطبخت ، فأكلا / من لحمها و شربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء^٦ فأتى البيت فطاف طواف الزيارة ، ثم قال : يا بني عبد المطلب انزعوا ، فلو لا أن يغلبكم^٧ الناس لنزعت منكم ، فناولوه دلو من زمزم فشرب منه^٨؛ ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى منى وصلى^٩ الظهر بها ثم أقام بها أيام منى ، ثم ودع البيت و خرج إلى المدينة حتى دخلها و المسلمون معه فأقام بالمدينة [بقية - ٩] ذى الحجة و المحرم و بعض صفر .

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن جميل المروزي^{١٠} ثنا عبد الله بن المبارك ١٥

(١) وفي الصحيح هنا زيادة فراجع (٢) من الصحيح ، وفي الأصل :
الذي (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : الضخمة (٤) من الصحيح ، وفي
الأصل : ثلاثة (٥) من الصحيح ، وفي الأصل : بضعة (٦) في الأصل : القضي .
(٧) من الصحيح ، وفي الأصل : تغلبكم (٨) وإلى هنا انتهى سياق الصحيح
من حديث جابر (٩) زيد من سياق الطبري ٣ / ١٨٨ (١٠) ذكره ابن حجر في
تعجيل المنفعة و هو بمن روى عنه ابن المبارك .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج- ٢

أنا معمر عن يونس عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن المسلمين^١ بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم، ثم تبسم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل^٢ الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه، فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقضوا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخصي الستر بينه وبينهم وتوفي في ذلك^٣ اليوم .

قال: أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك

١٠ يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر^٤ وهو في بيت ميمونة حتى أغمى عليه من شدة الوجع، فاجتمع عنده نسوة من أزواجه والعباس بن عبد المطلب وأم سلية [وأسماء - °] بنت عميس الخثعمية وهي أم عبد الله بن جعفر وأم الفضل بنت الحارث وهي أخت ميمونة، فتشاوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أغمى عليه فدووه وهو مغمر، فلما أفاق قال: من ١٥ فعل بي هذا؟ [قالوا: يا رسول الله اعمك العباس، قال: هذا - ٦] عمل

(١) من صحيح البخاري - مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من كتاب المغازي، وفي الأصل: المسلمون، وهذا الحديث قد رواه البخاري باللفظ الذي هنا (٢) من الصحيح، وفي الأصل: ليصلي (٣) وراجع أيضا السيرة ٣/٩٨ . (٤) وقد ذكره في الطبري ٣/١٨٨ نسبة إلى الواقدي، وأغلب السياق لحديث أسماء بنت عميس وقد ساقه الإمام أحمد في مسنده ٦/٤٣٨ وراجع، أيضا السيرة ٣/٦٧ (٥) زيد ولا يد منه (٦) زيد من الطبري .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

نساء جئن من ههنا - و أشار إلى أرض الحبشة ، فقالوا : يا رسول الله !
أشفقن أن يكون بك ذات الجنب ، فقال رسول الله صلى الله عليه / وسلم :
ما كان الله ليعذبني بذلك الداء ، ثم قال : لا يبقين أحد في الدار إلا لد
إلا العباس .

فلما ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم نحلة استأذنت عائشة أزواجه ه
أن تمرضه في بيتها فأذن لها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
رجلين تخط رجلاه في الأرض : بين عباس وعلي ، حتى دخل بيت عائشة ،
فلما دخل بيتها اشتد وجهه فقال^٢ : أهريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل
أو كيتهن لعلي أعهد^٣ إلى الناس ، فأجلسوه في مخضب لحفصة ثم صب
عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إليهن بيده أن قد فعلتن ، ثم قال : ١٠
ضعوا لي في المخضب ماء ، ففعلوا فذهب لينوء^٤ فأغمى عليه ثم أفاق
قال : ضعوا لي في المخضب [ماء - °] ففعلوا ، ثم ذهب لينوء فأغمى
عليه فأفاق وقال : أ صلى الناس بعد ؟ قالوا : لا يا رسول الله وهم
ينتظرونك ، و الناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
بهم العشاء الآخرة ، فقال : مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ، فقالت عائشة : ١٥
يا رسول الله ! إن أبا بكر رجل رقيق وإنه إذا قام مقامك بكى ، فقال :
مروا أبا بكر يصلي بالناس . ثم أرسل إلى أبي بكر فأتاه الرسول فقال :

(١) قد بسط ذلك كله في إنسان العيون ٣/٤٥٦ مع اختلاف الأقوال (٢) من إنسان
العيون ، و في الاصل : قال (٣) من مسند الإمام أحمد ٦/١٥١ ، و في الأصل :
اعبد - كذا ، و لفظ المسند : لعلي أستريح فأعهد (٤) أى ذهب ليقوم بجهد
و مشقة - كما في مجمع البحار ، و السياق هنا للسند ٦/٢٥١ (٥) زيد من المسند .

ثقات ابن خبان (السنة العاشرة - ذكر وفاة صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نضلي بالناس، فقال أبو بكر:
يا عمر! صل بالناس! فقال، أنت أحق، إنما أرسل إليك رسول الله صلى الله
عليه وسلم، فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام.

ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج لصلاة
٥ الظهر بين العباس و علي وقال لهما: أجلساني عن يساره، فكان أبو بكر

يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس والناس يصلون
بصلاة أبي بكر، ثم وجد خفة صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى خلف أبي بكر^٢
قاعدا في ثوب واحد ثم قام وهو عاضب رأسه بخرقة حتى صعد المنبر
ثم قال: والذي تق بيده! إني لقاتم على الحوض الساعة، ثم قال:

١٠ إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاخترت الآخرة، فلم يفتن لقوله إلا

أبو بكر^٣ فذرفت عيناه وبكى وقال: بأبي/وأني! نفيديك بآبائنا وأمهاتنا

وأفئسنا وأموالنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أمن الناس
علي في بدنه^٤ ودينه وذات يده أبو بكر، ولو كنت متخذنا خليلا لاتخذت
أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام، سدوا^٥ كل خوخة في المسجد
١٥ إلا خوخة أبي بكر، ثم نزل ودخل البيت وهي آخر خطبة خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) ذكره في مسند الإمام أحمد ٢/٥٢، وراجع أيضا السيرة ٣/٩٨ (٢) في
الأصل: أبو بكر (٣) في الأصل: أبي بكر (٤) رواه الدارمي في مقدمة سننه -
راجع وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وراجع أيضا الطبري ٣/١٩٢ (٥) في الأصل:
يديه، وفي مسند الإمام أحمد ١/٢٧٠: نفسه، والسياق هنا قريب منه، وراجع أيضا
الطبري ٣/٩٢ (٦) من المسند، وفي الأصل: سر و، وزيد بعده في المسند: عني.

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

فلما كان يوم الاثنين كشف الستارة من حجرة عائشة والناس صفوف خلف أبي بكر وكان وجهه ورقة مصحف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليهم أن مكانكم وألقى السجف^١ وتوفي آخر ذلك اليوم، وكان ذلك اليوم لاثنتي عشرة^٢ خلون من شهر ربيع الأول .
و كان مقامه بالمدينة عشر حجج سواء ، وكانت عائشة تقول^٣ : ٥

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويومى وبين سحري ونحري ،
و كان أحدنا يدعو بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذ فرفع رأسه إلى السماء
وقال : في الرفيق الأعلى ! ومر عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة
خضراء رطبة فنظر إليه ، فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها
ثم دفعتها إليه فاستن^٤ بها ثم ناولنيها وسقطت من يده ، فجمع الله بين
ريقي وريقيه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة .

وكان أبو بكر في ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مسجى ، فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعل يقبله ويبكى ويقول : بأبي وأمي ! طبت حيا وطبت ميتا !
فلما خرج ومر بعمر بن الخطاب وعمر يقول : [ما - ٧] مات رسول الله ١٥
صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل المناققين ويحزبهم^٥ ! وكانوا قد

(١) رواه في المسند ١١٠/٣ (٢) في الأصل : لاثني عشرة ، وراجع الاختلاف
في يوم وفاته صلى الله عليه وسلم في الطبرى ١٩٧/٣ (٣) راجع مسند الإمام أحمد
٤٨/٦ والطبرى ١٩٧/٣ (٤) في الطبرى : بل (٥) من المسند ، وفي الأصل :
فاستر (٦) راجع لإنسان العيون ٤٦٨/٣ والطبرى ٤٦٨/٣ والطبرى ١٩٧/٣ و١٩٩٠ .
(٧) زيد ولا يدمنه (٨) في الأصل : يحزبهم .

رفعوا رؤسهم لما رأوا أبا بكر فقال أبو بكر لعمر : أيها الرجل ! اربع على نفسك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ، أ لم تسمع الله يقول : " انك ميت و انهم ميتون " ، و قال : " و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ا فائن [مت - ٢] فهم الخلدون " ، ثم أتى أبو بكر المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال :
 ٥ أيها الناس ! إن كان محمد^٢ الهكم الذي تعبدونه فان إلهكم قد مات ، و إن كان إلهكم الذي في السماء / فان إلهكم لم يميت ، ثم تلا " و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ا فائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم " - حتى ختم الآيه ؛ و قد استيقن المؤمنون بموت محمد صلى الله عليه وسلم .

١٠٠ / ب

و قد كان لعبد المطلب بن هاشم من الأولاد ستة عشر ولدا : عشرة ذكور ، منهم تسعة عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم و واحد والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و ست^٥ من الإناث عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأما أولاد عبد المطلب^٥ الذكور منهم : عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و الزبير بن عبد المطلب ، و أبو طالب بن عبد المطلب . و العباس بن عبد المطلب ، و ضرار بن عبد المطلب ، و حمزة ابن عبد المطلب . و المقوم بن عبد المطلب ، و أبو لهب بن عبد المطلب ، و الحارث بن عبد المطلب . و الغيداق^٦ بن عبد المطلب .

(١) سورة ٣٩ آية ٣٠ (٢) زيد من القرآن الكريم سورة ٢١ آية ٣٤ (٣) في الأصل : مجدا (٤) في الأصل : ستة (٥) و قد ورد في سمط النجوم ١ - ٣١ ذكر أعمامه صلى الله عليه وسلم مع نقل اختلاف العلماء حول عددهم فراجع (٦) من السمط ، و في الأصل : الغيراق .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - أولاد عبد المطلب) ج - ٢

- فأما عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذكر ولا أنثى ، وتوفى قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- وأما الزبير بن عبد المطلب فكنته أبو الطاهر ، ' من أجلة القريش ' و فرسانها من المبارزين ، و كان متعلما^٥ يقول الشعر فيجيد^٥ .
- وأما أبو طالب^٥ بن عبد المطلب فان اسمه عبد مناف ، و كان هو عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم واحدة و كان أبو طالب وصى عبد المطلب لابنه في ماله بعده و في حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده على من كان يتعهد عبد المطلب في حياته ؛ و مات أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين ١٠ و أربعة أشهر .
- وأما العباس^٥ فكنته أبو الفضل ، و كان إليه السقاية و زمزم في الجاهلية ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دفعها إليه يوم الفتح و جعلها إليه ؛ و مات العباس بن عبد المطلب سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان .
- ١٥ و أما ضرار فانه كان يقول الشعر و يجيده ، و مات قبل الإسلام و لا عقب له .

(١-١) في الأصل: بن جلة القرشيين ، والتصحيح مما مضى من أول هذا الكتاب في نسبة ذكر سيد ولد آدم (٢) في الأصل: يتعلما (٣) في الأصل: فيجيد . (٤) وقد استوعب خبره في سمط النجوم ١/٣٣١ - ٣٤٢ (٥) وقد استقصى خبره في سمط النجوم ١/٣٣٢ - ٣٣١ .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - أولاد عبد المطلب) ج - ٢

١٠١ / الف و أما حمزة / فكنيته أبو يعلى ، وقد قيل : أبو عمارة ، واستشهد يوم أحد ، قلة وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم في شوال سنة ثلاث من الهجرة ، و كان حمزة أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بستين .
و أما المقوم فكان من رجالات^١ قريش وأشدائها ، هلك قبل الإسلام ولم يعقب .

و أما أبو لهب فان اسمه عبد العزى و كنيته أبو عتبة^٢ ، وإنما كنى أبا^٣ لهب بجماله ، و كان أحول ، يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين عمومته ويظهر له حسده إلى أن مات عليه .
و أما الحارث^٤ - وهو أكبر ولد عبد المطلب - اسمه كنيته ، وهو بمن شهد حفر زمزم مع عبد المطلب قديما .

و أما الغيداق^٥ فانه كان من أسد قريش و أجلادها ، و مات قبل الوحي ولم يعقب .
و أما بنات عبد المطلب فان إحداهن عاتكة بنت عبد المطلب ، و أميمة بنت عبد المطلب ، و البيضاء و هى أم حكيم ، و أروى بنت عبد المطلب ،
١٥ و صفية بنت عبد المطلب ، و برة^٦ بنت عبد المطلب .
و أما عاتكة^٧ فانها كانت عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي .

(١) في الأصل : رجالان - خطأ ، وقد مر من قبل (٢) وقد ذكر في سمط النجوم ٣٤٩/١ أن لأبي لهب من الأولاد ثلاثة ذكور وعد منهم عتبة (٣) في الأصل : أبو (٤) وقد بسط ترجمته في السمط ٣٤٢/١ فراجع (٥) ذكره في السمط ٣٥٢/١ بأقل مما هنا (٦) من السمط ٣٥٨/١ و طبقات ابن سعد ٣٠/٨ ، و في الأصل : و برة (٧) و راجع أيضا السمط ٣٥٣/١ و الطبقات ٢٩/٦ .

و أما (٣٤) ١٣٦

ثقات ابن حبان (عماته صلى الله عليه وسلم . نساؤه : خديجة) ج - ٢

- و أما أميمة فانها كانت عند جحش بن رئاب^١ الأسدي .
و أما البيضاء فانها كانت عند كرز^٢ بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .
و أما صفية^٣ فكانت عند العوام بن خويلد بن أسد .
و أما برة فانها [كانت - ^٤] عند عبد الأسد بن هلال المخزومي .
و أما أروى^٥ فكانت عند عمير بن عبد مناف بن قصي .
و لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم إلا صفية ، وهي
والدة الزبير بن العوام ، و توفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب - فهذا
ما يجب أن يعلم من ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .
و أما نساء^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن ١٠
كلاب بن مرة بمكة قبل الوحي و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس
وعشرين سنة ، و كانت خديجة قبله تحت عتيق بن عائذ^٧ بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم . و ولد له منها أولاده إلا إبراهيم ، / و توفيت خديجة بمكة
قبل الهجرة .

(١) من السمط ٣٥٩/١ والطبقات ٣١/٨ ، وفي الأصل : رباب (٢) بهامش
الأصل : كبير - خطأ ، و راجع أيضا السمط ٣٥٣/١ والطبقات ٣٠/٨ .
(٣) و راجع أيضا السمط ٣٦٠/١ والطبقات ٢٧/٨ (٤) زيد ولا بد منه (٥) و راجع
أيضا السمط ٣٥٦/١ والطبقات ٢٨/٨ (٦) وقد اطررد ذكرهن في كتب السير
والطبقات و الرجال و التاريخ باستيعاب يغبينا عن التعليق عليهن (٧) من سمط
النجوم ٣٦٥/١ ، وفي الأصل : عائذ .

نقات ابن حبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم: سودة وعائشة و حفصة) ج - ٢

ثم تزوج بعد موت خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، و أمها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لييد بن خراش بن عامر بن غم^١ بن عدى ابن النجار ؛ خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمها وقدان بن عبد شمس^٢ ، و كانت قبل ذلك تحت السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى ، و كانت امرأة^٣ ثقيلة^٤ ثبطة^٥ ، و هى التى وهبت يومها لعائشة وقالت : لا أريد مثل ما تريد النساء ، و توفيت^٦ سودة سنة خمسين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر بن ١٠ أبى قحافة الصديق فى شوال و هى بنت ست ، و بنى بها و هى بنت تسع بعد الهجرة ، و توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع و خمسين^٧ ، و صلى عليها أبو هريرة ، و دفنت بالبقيع^٨ ، و لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٥ فى شعبان ، أمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة^٩ بن

(١) من الإصابة ، و فى الأصل : غم (٢) من جمهرة انساب العرب ١٥٧ ، و فى الأصل : جليس - كذا (٣-٣) من الطبقات ٣٨/٨ ، و فى الأصل : ثقيلة تبطله - كذا (٤) فى الأصل : توفى (٥) فى الأصل : ست - كذا (٦) هذا و ذهب الاكثرون إلى أنها توفيت سنة ثمان و خمسين - راجع لترجمتها الإصابة و سمط النجوم و الطبقات (٧) وقع فى الأصل : بالتبع - مصحفا (٨) من طبقات ابن سعد ٥٦/٨ ، و فى الأصل : حراقة .

ثقات ابن حبان (زينب بنت خزيمه، أم سلمة، زينب بنت جحش و صفية) ج - ٢

جمع وكانت قبل ذلك تحت خنيس بن حذافة بن قيس ، وذلك في ستة
ثلاث من الهجرة ، و توفيت حفصة بنت عمر سنة خمس و أربعين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة في شهر رمضان
زينب بنت خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال
ابن [عامر بن - ١] صعصعة التي يقال لها : أم المساكين ، وكانت قبله
تحت الطفيل بن الحارث ، وهي أول من لحقت بالنبي صلى الله عليه
وسلم من نساؤه .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من الهجرة
أم سلمة بنت [أبي - ٢] أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
وماتت أم سلمة سنة تسع و خمسين .

١٠

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس زينب
بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان بن أسد بن خزيمه ، و كانت / قبل ذلك عند زيد بن حارثة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و توفيت زينب هذه سنة عشرين .

١٠٢ / الف

ثم اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب في ١٥
سنة سبع وهي من بني إسرائيل ، و كانت قبله عند كنانة بن أبي الحقيق ،
سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطفاها و كانت بمن اصطفاها

(١) زيد من الإصباة و الطبقات ٨ / ٨٢ (٢) و في سمط النجوم ١ / ٣٨٢
و توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم (٣) زيد من الطبقات ٨ / ٦٠ و السمط ١ / ٣٨٢
(٤) من الطبقات ٨ / ٧١ ، و في الأصل : رباب (٥) من الطبقات ، و في الأصل :
كثير (٦ - ٦) في الأصل : من اصطفي - كذا .

ثقات ابن حبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم : أم حبيبة وميمونة) ج - ٢

وأعتقها وتزوج بها ، وماتت صفية بنت حيي سنة خمسين^١ .
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه السنة أم حبيبة^٢
بنت أبي سفيان بن حرب ، وكانت قبله تحت عبيد الله^٣ بن جحش ، وكانت
بأرض الحبشة مع زوجها مهاجرة فمات زوجها عبيد الله^٤ بن جحش ،
٥ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي
ليخطبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وليها في تلك الناحية إذ كان
سلطانا ولم يكن ولي بتلك الناحية ، والسلطان ولي من لا ولي له ، وكان
الذي تولى الخطبة عليها والسعى في أمرها سعيد بن العاص ، وكان
وليها حينئذ بالبعد ، فخرجت أم حبيبة مع جعفر بن أبي طالب من أرض
١٠ الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وماتت^٥ أم حبيبة سنة
أربع وأربعين .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن
ابن بجير^٦ بن الهرم بن روية^٧ بن عبد الله^٨ بن عامر بن صعصعة ، وكانت
قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي ، وماتت ميمونة سنة
١٥ ثمان وثمانين^٩ ، وهي خالة عبد الله بن عباس ، لأن أم عباس أم الفضل

(١) و حول تاريخ وفاتها اختلاف - راجع الإصابة و الطبقات و السمط .
(٢) واسمها رملة ، وقيل : هند ، والأول أصح - راجع سمط النجوم ١/٣٩٠ .
(٣) من الطبقات ٦٨/٨ والسمط ١/٣٩٠ ، وفي الأصل : عبد الله (٤) في الأصل :
الناحية - خطأ (٥) في الأصل : مات (٦) من الإصابة و الطبقات ٨/٩٤ ، وفي
الأصل : بجير (٧) من الإصابة و الطبقات ، وفي الأصل : ربيعة (٨) زيد بعده
في الإصابة و الطبقات : بن هلال (٩) و حول تاريخ وفاتها اختلاف .

ثقات ابن حبان (نساؤه: جويرية و أسماء و عمرة و فاطمة و ریحانة) ج - ٢

أخت ميمونة .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية - وكانت قبله عند صفوان بن تميم - سبها رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة بني المصطلق ، فصارت لثابت بن قيس بن الشساس ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه و سلم و أعتقها ؛ و توفيت هـ جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست و خمسين ، فصلى عليها مروان ابن الحكم .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم / أسماء بنت [النعمان - ٢] ١٠٢ / ب الجونية و لم يدخل بها ، ثم طلقها و ردها إلى أهلها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرة بنت يزيد^٢ الكلاية ، ١٠ و طلقها قبل أن يدخل بها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلاية فاستعادت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم : تعوذت بعظيم ؛ فالحقى بأهلك .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ریحانة بنت عمرو القرظية ١٥

(١) و حول هذا الاسم اختلاف - راجع الإصابة و الطبقات ٨/٨٣ و سمط النجوم ١/٣٨٩ (٢) زيد من الإصابة و راجع فيها مزيدا من الاختلاف حول الجونية (٣) من الإصابة ، و في الأصل : زيد ، و راجع في الطبقات ٨/١٠٠ اختلاف حول الكلاية (٤) في الأصل : تعظيم ، و قد مر التعليق عليه (٥) زيد في الطبقات ٨/٩٢ : زيد بن .

ثقات ابن حبان (مارية، نساؤه التسع عند وفاته، وأولاده) ج - ٢

فرأى بها بياضا قدر الدرهم ثم طلقها ولم يدخل بها ، فماتت بعد ذلك بأربعة أشهر .

و قد أعطى المقوقس ملك الإسكندرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارية يقال لها مارية القبطية ، فأولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ابنه .

و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا يوم خرج وعنده تسع نسوة : عائشة بنت أبي بكر الصديق ، و حفصة بنت عمر بن الخطاب ، و سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، و أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، و زينب بنت جحش بن رثاب^٢ ، و أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، و ميمونة بنت الحارث بن حزن ، و جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، و صفية بنت حيي^٤ بن أخطب .

و أما أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كلهم من خديجة بنت خويلد بن أسد إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

و [أما - °] أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولهم عبد الله و هو أكبرهم و الطاهر و الطيب و القاسم ، و قد قيل : إن عبد الله هو الطاهر و هو أول مولود ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قالت قریش : صار محمد أبترا لأن ابنه توفي ، أنزل الله "إن شاتك هو الابتر"^٦ .

(١) في الأصل : مالك - كذا (٢) في الأصل : تسعة (٣) في الأصل رباب ، و قد مر التعليق عليه (٤) في الأصل : حي ، و قد مر التعليق عليه (٥) زدناه لاستقامة العبارة . (٦) و راجع أيضا سمط النجوم ١/٤٠٦ - ٤١٢ .

ثقات ابن حبان (بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

و بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب و أم كلثوم و رقية و فاطمة رضی الله عنهن ، فأما زينب^١ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي العاص بن الربيع ، فولدت له أمامة بنت / أبي العاص و هي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٣/الف يصلي و هو رافعها على عاتقه فاذا ركع وضعها وإذا قام رفعها^٢ ، و ماتت ٥ أمامة و لم تعقب .

و أما رقية^٣ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عند عتبة ابن أبي لهب .

و أما أم كلثوم فكانت عند عتية بن أبي لهب ، فلما نزلت تبت يدا ابي لهب ، أمرهما أبوهما أن يفارقاهما^٤ ، و حيثئذ لم يحرم الله تزويج المسلمين من نساء المشركين و لا حرم على المسلمات أن يتزوجهن المشركون ، ١٠ ثم حرم الله ذلك على المسلمين و المسلمات .

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بنته عثمان بن عفان و رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة ، و خرجت معه إلى أرض الحبشة ، و ولدت له هناك عبد الله بن عثمان و به يكنى عثمان ، ثم توفيت

(١) راجع أيضا السمط ٤١٣/١ - ٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن سعد هذه القصة في طبقاته بعدة طرق - راجع ٢٦/٨ منها .

(٣) راجع الطبقات ٢٤/٨ و السمط ٤٢٠/١ .

(٤) راجع الطبقات ٢٥/٨ و السمط ٤٢١/١ .

(٥) في الأصل : يفارقها ، و التصحيح من نص الطبقات و السمط .

ثقات ابن حبان (بناته صلى الله عليه وسلم، وولاته على الصدقات) ج - ٢

رقية عند عثمان بن عفان مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر،
ودفت بالمدينة، وذلك أن عثمان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التخلف عند خروجه إلى بدر لمرض ابنته رقية، وتوفيت رقية يوم قدوم
زيد بن حارثة العقيلي من قبل يوم بدر.

٥ ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ابنته أم كلثوم،
فماتت ولم تلد.

وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على بن أبي طالب
بالمدينة، فولدت من علي الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب،
ليس لعلي من فاطمة إلا الخمس^٢.

١٠ فأما أم كلثوم^٢ فزوجها علي من عمر، فولدت لعمر زيدا ورقية،
وأما زيد فأتاه حجر فقتله^٤، وأما رقية بنت عمر فولدت لإبراهيم بن
نعيم بن عبد الله النحام^٥ جارية فتوفيت ولم تعقب.

وأما زينب بنت علي فولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب جعفرا -
وكان يكنى به - الأكبر وأم كلثوم وأم عبد الله.

١٥ و كان ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات حتى

(١) من السمط ٤٣٧/١، وفي الأصل: محسن.

(٢) وذكر الليث بن سعد من أولادها من علي رقية وقال: ماتت صغيرة
دون البلوغ.

(٣) راجع السمط ٤٣٩/١ و ٤٤٠.

(٤) وهذا في حنين كما صرح به في السمط.

(٥) في الأصل: بن النجار، والتصحيح من الإصابة - راجع ترجمة نعيم بن عبد الله -

ثقات ابن بجان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج ٢٠

توفى عدى بن ساتم على قرمه، ومالك بن نيرة على بني الحنظلة،
وقيس بن حاصم على بني منقر، والبرقان بن بدر على بني سعد،
وكعب بن مالك بن أبي القيس على أسلم وغفار وجهينة، والضحاك بن ١٠٣/ب
سفيان على بني كلاب، وعمرو بن العاص على عمان، والمهاجر بن أبي
أمية على صنعاء، وزباد بن لبيد على حضرموت. ٥

ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي - يخبر باسناد ليس له في
القلب وقع - ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ثنا جميع بن عمر بن
عبد الرحمن العجلي أملاه علينا من كتابه ثنا رجل من بني تميم من ولد
أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لآبي هالة عن الحسن بن ١٠
علي قال: سألت خالي هنداً بن أبي هالة - وكان وصافاً - من حديث
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا اشتهى أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به .
فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نخماً مفخماً بتللاً وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع وأقصر من المشدب، عظيم
الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيصته فرق وإلا فلا يجاوز شعره ١٥
شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب،

(١) من الإصابة، وفي الأصل: منفر (٢) من مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٣، وفي
الأصل: معد (٣-٢) في المجمع: عن صفة (٤) زيدت الواو بعده في المجمع (٥) من
المجمع، وفي الأصل: المشرب (٦) من المجمع، وفي الأصل: فلا تجاوز.

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

سوايخ^١ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب ، أقى العرنين ، له نور يعلوه ،
يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليح [القم-٢] ، أشنب ،
مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ،
معتدل الخلق ، بادن^٢ متهاسك ، سواء البطن و الصدر ، عريض الصدر ،
٥ بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة
و السرة بشعر يجرى كالخط ، عارى^٣ اليدين و البطن بما^٤ سوى ذلك ،
أشعر الذراعين و المنكبين و أعالي الصدر ،^٥ طويل الزندين ، رجب
الراحة ، شثن الكفين و القدمين ، سائر أو سائل - شك [ابن-٦] سعيد -
الأطراف . نحصان الأخصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال
١٠ زال قلعا ، يخطو تكفيا^٧ و يمشى هونا ، ذريع المشية ، [إذا مشى-٢] كأنما
ينحط من صيب^٨ ، و إذا التفت التفت جميعا ، خافض الطرف ، نظره إلى
الأرض أكثر^٩ من نظره / إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ،
١٠٤ / الف يبدأ من لقي بالسلام .

قال : قلت : صف لى منطقه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه

١٥ وسلم متواصل^{١٠} الأحزان ، دائم الفكارة ، ليست له راحة ، طويل السكت ،

- (١) من المجمع ، و فى الأصل : سوايق (٢) زيد من المجمع (٣) من المجمع ، و فى
الأصل : باين (٤-٤) من المجمع ، و فى الأصل : الثدين و البطنين بما - كذا .
(٥) زيدت الواو بعده فى الأصل ، و لم تكن فى الفائق للرخشرى فخذفناها -
انظر الشين مع الذال (٦) زيد ولا يد منه (٧) من المجمع ، و فى الأصل : تكسفا .
(٨) من المجمع ، و فى الأصل : سبب (٩) فى المجمع و الفائق : اطول (١٠) فى
المجمع : متواصل .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج- ٢

لا يتكلم في غير حاجة، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم
بجوامع الكلم أفضل لا فضول ولا تقصير^١، دمك، ليس بالجافي ولا بالمهين،
يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم شيئاً غير أنه لا يذم ذواقاً ولا يمدحه،
ولا تغضبه الدنيا وما كان لها،^٢ فاذا نوزع^٣ الحق لم يعرفه أحد ولم يقم
لغضبه شيء حتى يتصر، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر^٤ لها، إذا أشار^٥
أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها فضرب
براحته اليمنى باطن كفه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا
فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسيم، ويفتر عن مثل حب الغمام -
قال الحسن: فكتمها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبق إليه وسأله
عما سأله .

١٠

قال الحسين: فسألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
[قال: كان دخوله -^٦] لنفسه مأذون له في^٧ ذلك، كان إذا أوى إلى
منزله جزأ نفسه^٨ ثلاثة أجزاء: جزء لله وجزء لأهله [وجزءاً -^٩] لنفسه،
ثم جزأ جزءاً، بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر
عنهم شيئاً، و كان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بأذنه^{١٥}

(١-١) من المجمع، وفي الأصل: فصل لا فضول ولا يعصر (٢-٢) من
المجمع، وفي الأصل: فان بعدى (٣) من المجمع، وفي الأصل: لا ينتصب .
(٤) في المجمع ٨ / ٢٧٤: إبهامه (٥) من المجمع، وفي الأصل: وجدت (٦) زيد
من المجمع (٧) من المجمع، وفي الأصل « و » (٨) من المجمع، وفي الأصل:
دخوله .

ثقات ابن سبآن (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجة،
[و-١] منهم ذو الحوائج، فيتشغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم^٢ وإلا معه
من مسألتهم^٢ "بلائهم ويخبرهم" بالذي ينبغي لهم ويقول: ليبلغ الشاهد منكم^٢
الغائب، وأبلغوا في حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فان من أبلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع إبلاغها يثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده^٥
إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روادا^١ ولا يفترقون
إلا عن ذواق ويخرجون أذلة.

قال: فسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، قال: ^٧ كان يخزن^٦

لسانه إلا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفهم، ويكرم / كريم القوم ويوليهم
١٠ عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يظهر على أحد بسره^٨،
ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما^٩ في الناس، ويحسن الحسن ويقويه،
ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل [الامر - ١] غير^{١٠} مختلف، لا يغفل
مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، ولا يقصر عن الحق
ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمهم^{١١} نصيحة،

(١) زيد من المجمع ٢٧٤/٨ (٢-٢) ليس ما بين الرقيين في المجمع (٣-٣) من
المجمع، وفي الأصل: عنهم وازاءهم - كذا (٤) في الأصل: منهم، وليس
في المجمع (٥) من المجمع، وفي الأصل: عنه (٦) من المجمع، وفي الأصل: زوار.
(٧-٧) من المجمع، وفي الأصل: فكان يجرن (٨) في الأصل: بشره (٩) من
المجمع، وفي الأصل: عنا (١٠) من المجمع، وفي الأصل: عن (١١) في المجمع:
اعظمهم.

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة .

قال : فسأته عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا يجلس و - ١] لا يقوم إلا على ذكر ، لا يوطن^٢ الأماكن وينهى عن إيطانها^٣ ، وإذا جلس إلى قوم جلس حيث انتهى المجلس ، وبأمر بذلك ، ويعطى^٤ كل جلسائه نصيبه ، لا يحسب جلسيه أن أحدا أكرم عليه منه ، من^٥ جالسه أو قامه^٦ لحاجة صابره حتى يكون هو المتصرف ، ومن سأله عن حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطة وخلقة^٦ ؛ فصار للناس أبا و صاروا في الحق^٧ عنده سواء ، مجلسه مجلس حلم^٨ و حياء و صبر و أمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، و لا تؤن^٩ فيه الحرم^{١٠} أو لا تنثى^{١١} فلتاته^{١٢} ، متعادلين يتفاضلون^{١٣} فيه بالتقوى^{١٤} متواضعين ، يوقرون الكبير ، و يرحمون الصغير ، و يؤثرون [ذوى - ١] الحاجة ، و يحفظون الغريب .

قال : فسأته عن سيرته في جلسائه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، و لا صحاب^{١٥} ولا فحاش ، و لا عياب و لا مزاح ، يتغافل عما لا يشتهي^{١٥}

- (١) زيد من الجمع (٢) من المجمع ، وفي الأصل : لا يعطن (٣) من المجمع ، وفي الأصل : أمكانها (٤) من المجمع ، وفي الأصل : يعصى (٥-٥) من المجمع وفي الأصل : جلسيه أو قامه - كذا (٦) من المجمع ٢٧٥/٨ . وفي الأصل خلقه .
- (٧) من المجمع ، وفي الأصل : الخلق (٨) من المجمع ، وفي الأصل : حكم .
- (٩) من المجمع ، وفي الأصل : لا تؤمن (١٠-١٠) من المجمع ، وفي الأصل : سافلتاته - كذا (١١) من دلائل النبوة ، وفي الأصل : يتفاضلون ، وفي المجمع : متواضعين (١٢) من المجمع ، وفي الأصل : صحاب .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

ولا يؤنس معه، ولا يجيب قته^١، قد نزه نفسه من ثلاث: كان لا يذم أحدا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته؛ ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق^٢ جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم صمتوا له حتى يفرغ،
٥ جل حديثه عندهم حديث أوليهم^٣، يضحك بما يضحكون منه، يتعجب مما يعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة^٤ في منطقه حتى أن كان أصحابه يستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فاردوه، ولا يقبل [النساء - ٦] إلا من مكافئ^٥، ولا يقطع على أحد حديثه
١٠٥ / الف / حتى يجوره^٦ فيقطعه بنهي أو قيام .

١٠ قال: وسألته: كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كان سكوته على أربعة: على الحلم [والحذر - ٦] والتقدير والتفكير، فأما تقديره ففي^٧ تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكيره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستغزوه، وجمع له الحذر في أربعة: أخذه بالحسن ليقتنى به، وتركه القسيح ليتناهى
١٥ عنه، وإجهاده^٨ الرأي فيما يصلح^٩ أمته، والقيام فيما [يجمع - ٦] لهم فيه

(١ - ١) من المجمع، وفي الأصل: لا يجيب فيه (٢) من المجمع، وفي الأصل: يصاب (٣) من المجمع، وفي الأصل: طرق (٤) من المجمع، وفي الأصل: أو أيتهم (٥) في المجمع: المفوة (٦) زيد من المجمع (٧) من المجمع، وفي الأصل: يجوز (٨) من المجمع، وفي الأصل: فهو (٩) من المجمع، وفي الأصل: اجتهاده .
(١٠) من المجمع، وفي الأصل: اصالح .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق) ج - ٢

خير الدنيا والآخرة .

قال أبو حاتم : قد ذكر جمل ما يحتاج إليه من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه وأيامه وهجرته إلى أن قبضه الله إلى جسده ، ثم إنا ذاكرون بعده الخلفاء الأربعة^١ بأيامهم وجمل^٢ ما يحتاج إليه من أخبارهم ليكون ذلك طريقاً للتأسين بهم إذ المصطفى صلى الله عليه وسلم ه أمر بذلك الحديث حيث قال : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي [و- ٤] عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ! فان كل محدثة بدعة [و كل بدعة - ٤] ضلالة - جعلنا الله وإياكم من المتبعين^٥ لسنة المبادرين^٥ إلى لزوم طاعته ، إنه الفعال لما^٦ يريد بكم .

آخر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ، و يتلوه ١٠ كتاب الخلفاء إن شاء الله تعالى .

استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله تعالى عنه

قال الشيخ أبو حاتم محمد بن حبان أبو أحمد التميمي : واسمه عبد الله ولقبه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن ١٥ كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وأم أبي بكر أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب - أخو عمرو بن

(١) في الأصل : الرابع (٢) في الأصل : جعل ، وما اثبتناه هو الأنسب للسياق .
(٣) في الأصل : إذا (٤) زيد من مسند الإمام أحمد ٤ / ١٢٩ (٥-٥) في الأصل : لسنة المبادرون - كذا (٦) وقع في الأصل : لا - خطأ .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق) ج - ٢

كعب - بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤى بن غالب .

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمى بعسقلان ثنا محمد بن المتوكل

ب/١٠٥ ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن / عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عن ابن عباس قال : كنت عند عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر

٥ ابن الخطاب ، فلما كان في آخر حجة حجها عمر أتاني عبد الرحمن بن عوف

في منزلي عشاء فقال : لو شهدت أمير المؤمنين اليوم وجاءه رجل وقال :

يا أمير المؤمنين إني سمعت فلانا يقول : لو مات أمير المؤمنين لبايعت

فلانا ، فقال عمر : إني لقايم العشي في الناس ومخذرم هؤلاء الرهط الذين

يريدون أن يغتصبوا المسلمين أمرهم ، فقلت : يا أمير المؤمنين : إن الموسم

١٠ يجمع راع الناس وغوغاهم ، وإنهم الذين يغلبون على مجلسك ، وإني

أخشى أن تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها ولا يضعونها مواضعها ، وأن

يطيروا بها كل مطير ، ولكن أمهل يا أمير المؤمنين حتى تقدم المدينة فإنها

دار السنة ودار الهجرة فتخلص بالمهاجرين والأنصار و تقول ما قلت

ممكننا فيعون^٢ مقاتك و يضعونها مواضعها ، قال عمر : أما والله لأقومن

١٥ به في أول مقام أقومه بالمدينة ! قال ابن عباس : فلما قدمنا المدينة وجاء

يوم الجمعة هجرت لما حدثني عبد الرحمن بن عوف فوجدت سعيد بن زيد

ابن نفيل قد سبقني بالهجرة^٣ جالسا إلى جنب المنبر فجلست إلى جنبه تمس

ركبتي ركبته ، فلما زالت الشمس خرج علينا عمر فقلت وهو مقبل : أما والله

(١) من المسند، وفي الأصل : يجمع (٢) من المسند، وفي الأصل : يفيعوا .

(٣) كذا ، وليس في المسند .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه) ج - ٢

ليقولن اليوم أمير المؤمنين على هذا المنبر مقالة لم يقل [عليه أحد - ١]
قبله ، قال : فغضب سعيد بن زيد فقال : و أئى مقال يقول لم يقل قبله ؟
فلما ارتقى عمر المنبر أخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ من أذانه قام عمر
فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فاني أريد أن أقول
مقالة قد قدر لي أن أقولها ، [لا أدري لعلها بين يدي أجلى ، فن عقلها ه
و عاها - ١] فليحدث بها حيث تنتهى به راحته ، [و - ١] من
خشى أن لا يعيها فاني لا أحل لأحد أن يكذب على : إن الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم [بالحق - ١] و أنزل عليه الكتاب ، ٢ و كان ٢ بما
أنزل عليه آية الرجم [فقرأناها و وعينها - ١] فرجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم و رجنا بعده ، و إني خائف أن يطول بالناس زمان ١٠
فيقول قائل : ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك / فريضة أنزلها الله ، ١/١٠٦
ألا و إن الرجم على من أحصن إذا زنى و قامت عليه البيته أو كان الحمل
أو الاعتراف ، ثم إنا قد كنا نقرأ ” و لا ترغبوا عن آبائكم “ ثم إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى
ابن مريم فانما أنا عبد فقولوا : عبد الله و رسوله . ثم إنه بلغني أن فلانا ١٥
منكم يقول : لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلانا ، فلا يفتقر امرؤ
أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، فقد كانت كذلك ، ألا و إن الله
وقى شرها و دفع عن الإسلام و المسلمين ضررها ، و ليس فيكم من
تقطع إليه الاعتناق مثل أبي بكر و إنه كان من خيرنا حين توفي

(١) زيد من السند (٢ - ٢) من السند ، و في الأصل : فكان .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه) ج- ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن عليا و الزبير و من تبعهما تخلفوا
عنا في بيت فاطمة و تخلفت عنا الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، و اجتمع
المهاجرون إلى أبي بكر فقلت : يا أبا بكر ! انطلق بنا إلى إخواننا من
الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلين صالحين من الأنصار شهدا بدرنا
٥ فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء الأنصار ،
قالا : فأرجعوا فأمضوا أمركم بينكم ، فقلت : والله لنأتينهم ! فأتيناهم فاذا هم
مجمعون في سقيفة بني ساعدة بين أظهرهم رجل مزمل ، قلت : من هذا ؟ قالوا :
سعد بن عباد ، قال : قلت : ما شأنه ؟ قالوا : وجع^٢ ، فقام خطيب الأنصار
فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فنحن الأنصار و كتيبة
١٠ الإسلام و أنتم يا معشر قريش رهط منا و قد دفت إلينا دافة منكم و إذا هم
يريدون أن يختزلونا^٣ [من -^٤] أصلنا و يحضنونا^٥ بأمر دوننا ، و قد كنت
زورت في نفسي مقالة أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر و كنت
أدارثي من أبي بكر بعض الحد و كان أوقر مني و أحلم ، فلما أردت الكلام
قال : على رسلك ! فكرهت أن أغضبه ، فحمد الله أبو بكر و أثنى عليه
١٥ و والله ما ترك كلمة قد كنت زورتها إلا جاء بها أو بأحسن منها في
بديته ثم قال : أما بعد ! و أما ما ذكرتكم فيكم من خير يا معشر الأنصار

(١) في الأصل : فقال ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد ١/ ٥٦١ (٢) من المسند ،
و في الأصل : رجح (٣) من صحيح البخاري - الحدود ، و في الأصل : يختزلون ،
و في المسند : يختزلونا (٤) زيد من المسند (٥) من المسند ، و في الأصل : يختصوا .

تقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه) ج - ٢

فأتم له أهل ولم تعرف^١ العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش هم
أوسط العرب / دارا و نسا، و لقد رضيت لكم أحد هذين^٢ الرجلين فبايعوا ١٠٦ / ب
أيهما^٣ شتم، و أخذ يبدى و يد أبي عبيدة بن الجراح، فوالله ما كرهت
عما قال شيئا غير هذه الكلمة؛ كنت لأن أقدم فتضرب عنقي، لا يقربني
ذلك إلى إثم أحب إلى^٤ من أن أتأمر^٥ على قوم فيهم أبو بكر^٦، فلما
قضى أبو بكر مقالته قام^٦ رجل من الأنصار فقال: أنا جديتها^٧ المحكك
و عديتها^٨ المرجب، منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش و إلا أجلنا^٩
الحرب فيما بيننا و بينكم خدعة، قال معمر: فقال قتادة: قال عمر: فانه
لا يصلح سيفان في غمد، و لكن منا الأمراء و منكم الوزراء، قال معمر
عن الزهري في حديثه: فارتفعت الأصوات بيننا و كثر اللغط حتى ١٠
أشفقت الاختلاف فقلت: يا أبا بكر! اسط. يدك أبايعك، فبسط يده
فبايعته و بايعه^{١٠} المهاجرون و بايعه^{١١} الأنصار، قال: و نزونا^{١٢} على سعد بن
عبادة حتى قال قائل [منهم - ١٣]: قتلتم سعدا! قال قلت: قتل الله
سعدا! و أنا و الله ما رأينا فيما حضرنا أمرا كان أقوى من مبايعة أبي بكر،

(١) من المسند، و في الأصل: لن تعرف (٢) من المسند، و في الأصل: هذه .
(٣) من المسند، و في الأصل: أيها (٤-٥) من المسند، و في الأصل: بمن اوتر .
(٥) زيد في المسند: إلا أن تغير نفسي عند الموت (٦) في الأصل: فقام (٧) من
المسند، و في الأصل: جديتها (٨) من المسند، و في الأصل: عريقها (٩) و في
رواية سفيان: أعدنا - راجع فتح الباري - كتاب الحدود (١٠) من المسند،
و في الأصل: بايعت (١١) من المسند، و في الأصل: يزوا - كذا (١٢) زيد من
المسند و الصحيح .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه) ج - ٢

خشينا أن فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة، فاما أن تابهم على ما لا نرضى،
وإما أن نخالفهم فيكون فسادا فلا يعرفن امرأ يقول: كانت بيعة أبي بكر
فلتة، وقد كانت كذلك إلا أن الله وقى شرها وليس فيكم من يقطع
إليه الاعتناق مثل أبي بكر، فن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين
ه فانه لا يبايع^٢ هو ولا الذي بايعه بعده؛ قال الزهري: وأخبرني عروة
أن الرجلين اللذين لقباهما^٢ من الأنصار عويم^٣ بن ساعدة و معن^٤ بن
عدى، والذي قال: أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب، الحجاب
ابن المنذر .

قال أبو حاتم: نظر المسلمون إلى أعظم أركان الدين و عماد الإسلام
١٠ للؤمنين فوجدوها الصلاة المفروضة و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم
ولى أبا بكر إقامتها في الأوقات المعلومات، فرضى المسلمون للمسلمين
ما رضى لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فبايعوه طائعين في سائر الأركان،
و بايعوه في السر و الإعلان .

١٠٧/الف / فلما كان اليوم الثاني قام عمر بن الخطاب على المنبر فتكلم قبل
١٥ أبي بكر^٦ فحمد الله و أنى عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس إني قد قلت لكم
بالأمس مقالة ما كانت [إلا -^٧] منى و ما وجدتها^٨ في كتاب الله و لا كانت

(١) من المسند، و في الأصل: نبايعهم (٢) زيد بعده في الأصل: إلا، و لم تكن
الزيادة في الصحيح لحذفها (٣) من المسند، و في الأصل: نبايعهم - كذا (٤) في
المسند: عويم (٥) في المسند: معمر (٦) في الأصل: أبو بكر (٧) زيد من تاريخ
الطبري ٣/ ٢٠٣ (٨) في الأصل: وجد بها، و التصحيح من الطبري .

ثقات ابن حبان (بيعة أبي بكر العامة وخطبته، وجهازه عليه السلام) ج ٩٠

هذا عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكني قد كنت أرى
[أن - ١] رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأمرنا بقول يكون آخرنا،
وإن الله قد أتى فيكم كتابه الذي به هدى^٢ رسوله، فإن اعتصمتم به
هداكم الله لما كان قد هدى به أهله، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم:
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين [إذ هما - ١] في النار فقوموا ٥
إليه فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة .
ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد
أيها الناس! فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني،
وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوى
عندي حتى أريح^٣ عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف عندي حتى ١٠
أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم
بالبلاء^٤، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني
ما أطعت الله ورسوله، فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم؛ قوموا
إلى صلاتكم يرحمكم الله .

فلما فرغ الناس من بيعة أبي بكر وهو يوم الثلاثاء أقبلوا على جهازه ١٥
صلى الله عليه وسلم فاختلفوا في غسله فقالوا: والله ما ندرى أيجرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه، فلما
اختلفوا ألقى الله عليهم السبات^٥ حتى ما منهم أحد إلا وذقته في صدره،
(١) زيد من تاريخ الطبري ٢٠٣/٣ (٢) زيدت الواو بعده في الأصل، ولم تكن
في الطبري فحذفناها (٣) من الطبري، وفي الأصل: ارتج (٤) في الأصل:
البلاء، وفي الطبري: بالذل (٥) في الطبري: السنة - بنفس المعنى الذي هنا .

ثم كلمهم فثقتهم من ناحية البيت - لا يدري^١ من هو - أن اغسلوا^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم و عليه ثيابه، فقاموا فغسلوه و عليه قميصه، فأسنده علي^٣ إني سمعته، فكان العباس و الفضل و القثم يقبلونه، و كان أسامة ابن زيد و شتران^٤ مولىاه يصبان عليه الماء و علي يغسله و يدللكه من ورائه / لا يخفى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يقول: بأبي أنت و أمي! ما أطيبك حيا و ميتا^٥ و لم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ^٦ مما يرى من الميت. ثم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب يرض سحولية ليس فيها قميص و لا عمامة، أدرج فيها إدراجا. ثم دخل الناس يصلون عليه أرسالا، بدأ به الرجال حتى إذا فرغوا أدخل^٧ النساء ثم أدخل^٨ الصبيان ثم أدخل العبيد، و لم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد. و كان أبو عبيدة بن الجراح يحفر كحفر أهل مكة، و كان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر كحفر أهل المدينة و كان يلحد، فدعا العباس بن عبد المطلب رجلين فقال لأحدهما: اذهب إلى أبي عبيدة، و قال للآخر: اذهب إلى أبي طلحة، فقال: اللهم! ١٥ خر لرسولك، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به فلحد رسول الله صلى الله عليه وسلم. و كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقائل يقول: ندفنه في مسجده، و قائل يقول: ندفنه مع أصحابه، فقال أبو بكر: سمعت

(١) من الطبري، وفي الأصل: لا يدروا (٢) من الطبري، وفي الأصل: اغتسلوا.
(٣) من الطبري، وفي الأصل: سقران (٤) من الطبري ٢/٤٠٤، وفي الأصل:
شيئا (٥) من الطبري، وفي الأصل: دخل (٦) من الطبري ٣/٢٠٥، وفي
الأصل: مسجده.

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض ،
 فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه ، فخفر أبو طلحة
 تحته . ثم دفن صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء حين زاغت الشمس ، ونزل
 في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والفضل بن العباس
 وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرح تحته ه
 قطيفة^١ ، وكان آخرهم عهدا به قثم بن العباس ، وكان المغيرة بن شعبة
 يقول : لا بل أنا ، وكان يحكي قصة^٢ .

ثم قام أبو بكر في الناس خطيبا بعد خطبته الأولى فقال : الحمد لله
 أحمده وأومن بوحدانيته وأستعينه على أمركم كله سره وعلانيته ، ونعوذ بالله
 عما يأتي به الليل والنهار ، وترتكب عليه السر والجهار ، وأشهد أن لا إله
 إلا الله حافظا ونصيرا ، وأن محمدا عبده ورسوله بالحق بشيرا ونذيرا
 قدام الساعة ، فمن أطاعه رشد ، ومن عصاه هلك وشرذ ، فعليكم
 أيها الناس بتقوى الله / ١ / فان أكيس الكيس التقوى ، وإن أحق الحق / ١٠٨ / الف
 الفجور ، فاتبعوا كتاب الله واقبلوا نصيحته ، واقتدوا بسنة رسوله وخذوا ٣
 شريعته ، فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، وهو الحكيم ١٥

(١) زيد في الطبري : كان رسول الله يلبسها ويفرشها فغذفها في القبر وقال : والله
 لا يلبسها أحد بعدك أبدا (٢) وهي أنه كان يقول : أخذت خاتمي فألقيته في القبر
 وقلت : إن خاتمي قد سقط ، وإنما طرحته عهدا لأمس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأكون آخر الناس به عهدا - كما في الطبري (٣) في الأصل : خذو .

العظيم، " وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا^(١) " - الآية ، واحذروا^(٢) الخطايا التي لكل نبي آدم فيها نصيب ، وتزودوا للآخرة فان المصير إليها قريب ، ولكن خيركم من اتبع طاعة الله واجتنب معصيته ، فاحذروا يوما لا ينفع فيه من حميم ولا شفيص ، ولا حميم يطاع ، ولا يعمل عامل^(٣) ما استطاع من عمل يقربه إلى ربه ، واعملوا من قبل أن لا تقدروا على العمل ، وإن الله لو شاء لخلقكم سدى ، ولكن جعلكم أمة هدى ، فاتبعوا ما أمركم الله به واجتنبوا ما نهاكم عنه ، واعملوا الخير فان قليله كثير نام^(٤) مبارك ، واتقوا الله حق تقاته ، واحذروا ما حذركم في كتابه ، وتوقوا معصيته خشية من عقابه ، فليس فيها رغبة لأحد ، واستغفوا عما حرم الله وأمر باجتنابه ، وإياكم والمحقرات فانها تقرب إلى الموجبات ، واعملوا قبل أن لا تعملوا ، وتوبوا من الخطايا التي لا يغسلها إلا الله برحمته ، وصلوا على نبيكم كما أمركم ربكم ؛ ثم قال : أيها الناس ! إن الذي رأيتم مني لم يكن على حرص على ولايتكم ، ولكني خفت الفتنة والاختلاف فدخلت فيها ، وهأنذا^(٥) وقد رجعت الأمر إلى أحسنه وكفى الله^(٦) تلك الثائرة ، وهذا أمركم إليكم تولوا من أحببتم من الناس وأنا أجيبكم على ذلك ، وأكون كأحدكم ، فأجابه الناس : رضينا بك نفسا وحظا إذ أنت ثاني اثنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : اللهم ! صل على محمد والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته ، اللهم ! إنا نستعينك

(١) وراجع سورة ٤٢ آية ٢٨ (٢) في الأصل : احذر (٣) في الأصل : نامى .

(٤) في الأصل : هاندا (٥) في الأصل : الثائرة .

ونستغفرك وثنى عليك ولا تكفرك و تؤمن بك ونخلع من يكفرك .
ثم نزل واستقام له الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعه الناس ورضوا به وسموه "خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم"
إلا شردمة مع علي بن أبي طالب ، تخلفوا عن بيعته .

وكان أسامة بن زيد يقول: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أغير صباحا على أهل أني^١ ثم أمر أبو بكر أن يبعثوا بعث أسامة بن
زيد فقال له الناس: / إن العرب قد انتقضت عليك، وإنك لا تصنع
بتفرق المسلمين عنك شيئا، قال: والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت
أن السباع أكلتني بهذه القرية لأتخذت هذا البعث الذي أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانفاده، ثم قال أبو بكر لأسامة: إن تخلف معي عمر ١٠
ابن الخطاب فافعل، فأذن له أسامة فتخلف عمر مع أبي بكر ومضى
أسامة حتى أوطأهم، ثم رجع فسمع به المسلمون فخرجوا مسرورين
بقدمه ولواه معقود حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم دخل بيته
ولواه معقود، ويقال: إنه لم يحمل اللواه حتى توفي [و-^٢] وضعه
في بيته^٣ .

١٥

(١) في معجم البلدان: أبني: موضع بالشام من جهة البلقاء جاء ذكره في قول
النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد حيث أمره بالسير إلى الشام وشن
الغارة على أبني (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) وقال الزهري: كان أسامة بن
زيد يدعى بالأمير حتى مات، يقولون: بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لم ينزعه حتى مات - راجع مجمع الزوائد ٢٨٦/٩ .

ثقات ابن حبان (سنة ١١ - كتاب أبي بكر الصديق إلى معاذ بن جبل) ج - ٢

ثم كتب أبو بكر الصديق كتابا إلى معاذ بن جبل يخبره بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعثه مع عمار بن ياسر، وقد كان معاذ أتى اليمن فينا هو ذات ليلة على فراشه إذا هو بهاتف يهتف عند رأسه: يا معاذ! كيف يهنتك العيش ومحمد في سكرات الموت؟ فوقف فرعا، ما ظن إلا أن القيامة قد قامت، فلما رأى السماء مصحبة والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم نودي الليلة الثانية: يا معاذ! كيف يهنتك العيش ومحمد بين أطباق الثرى؟ فجعل معاذ يده على رأسه وجعل يردد في سكك صنعاه وينادي بأعلى صوته: يا أهل اليمن! ذروني لا حاجة لي في جواركم، فاشركم^٢ الأيام يوم جئتكم^٣ وفارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم! فخرج اشبان من الرجال والعواتق من النساء وقالوا: يا معاذ! ما الذي دهاك؟ فلم يلتفت إليهم وأتى منزله وشد على راحلته وأخذ جرابا فيه سويق وأداة من ماء ثم قال: لا أنزل عن ناقتي هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى آتى المدينة، فبينما هو على ثلاثة مراحل من المدينة إذ لقيه عمار فعرفه بالبعير، قال: اعلم يا معاذ أن محمدا ١٥ قد ذاق الموت وفارق الدنيا، فتعال معاذ: يا أيها الهاتف في هذا الليل القار من أنت يرحمك الله! قال: أنا عمار بن ياسر، قال: وأين تريد؟ قال: هذا كتاب أبي بكر إلى معاذ يعلمه أن محمدا قد مات وفارق الدنيا، قال معاذ: فإلى من المهتدي^٤ والمشتكى؟ فمن اللبثي والأرامل والضعفاء؟

(١) أى بلا غيم. وفي الأصل: مصيحة - كذا (٢-٢) في الأصل: فاسر - كذا.

(٢) في الأصل: جاءتك (٤) في الأصل: الهادي .

ثم سار ورجع عمار / معه و جعل يقول : نشدتك بالله كيف أصحاب محمد
قال : تركتهم^١ كنعم بلا راع^٢ ، قال : كيف تركت المدينة ، قال : تركتها
وهي أضيقة على أهلها من الخاتم ، فلما كان قريبا من المدينة سمعت عجوزا
وهي تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي ، فقالت : يا عبد الله !
لو رأيت ابنته فاطمة وهي تبكي و تقول : يا أبتاه ! إلى جبريل نعاها^٣ !
يا أبتاه ! انقطع عنا أخبار السماء ، ولا ينزل الوحي إلينا من عند الله
أبدا ، فدخل معاذ المدينة ليلا و أتى باب عائشة فدق عليها الباب فقالت :
من هذا الذي يطرق بنا ليلا ؟ قال : أنا معاذ بن جبل ، ففتحت الباب فقال :
يا عائشة ! كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة وجعه ؟
قالت : يا معاذ ! لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفار مرة^٤
و يحمار أخرى ، يرفع يدا و يضع أخرى لما هناك العيش طول أيام الدنيا !
فبكي معاذ حتى خشى أن يكون الشيطان قد استفزه ثم استعاذ بالله من
الشيطان الرجيم . و أتى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .
ثم ظهر طليحة في أرض بني أسد و مالت فزاره فيها^٥ عيينة بن
حصن بن^٦ بدر مرتدين عن الإسلام ، و بايعه بنو عامر على مثل ذلك . ١٥
و تربصوا ينظرون الواقعة بين المسلمين و بين بني أسد و فزاره . و قد كان
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بعثهم على الصدقات قد جمعوا
(١) في الأصل : تركتم (٢) في الأصل : راعي (٣) من إنسان العيون ٤٦٨/٣ ،
و في الأصل : المنعا (٤) في الأصل : قالت ٥ - ٥ (٥) في الأصل : بحينة بن حصين
من - كذا خطأ .

ثقات ابن حبان (سنة ١١ - ميراث النبي صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ما كان على الناس منها ، فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما عدى بن حاتم فتمسك بالإسلام وبقى في يده الصدقات ، وكذلك الزبيرقان بن بدر ، وأما مالك بن نويرة فأرسل ما في يده وقال لقومه : قد هلك هذا الرجل فثأنكم بأموالكم ، وقد كانت ضيء و بنو سعد كليهما^١ ٥ عدى بن حاتم والزبيرقان بن بدر فقالا^٢ - وهما كانا^٣ أحزم رأيا وأفضل في الإسلام رغبة من مالك بن نويرة - لقومهما : لا تعجلوا فانه ليكون لهذا الأمر قائم ، فان كان ذلك كذلك ألقاكم ولم تبدلوا دينكم ولم تعزلوا أمركم ، وإن / كان انذى^٤ تطلبون فلعمرى إن ذلك أموالكم بأيديكم ، لا يغلبنكم عليها أحد غيركم ، وسكنام^٥ بذلك حتى أتاهم خير الناس ١٠ واجتماعهم على أي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعة المسلمين إياه فبعث ما بأيديهم من الصدقة إلى أبي بكر . فلم يزل أبو بكر يعرف فضلها^٦ على من سواهما من المسلمين .

وجاء العباس و فاطمة إلى أبي بكر يلتزمان ميراثهما من النبي صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فديك و سهمه من خير فقال لها أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث^٧ ما تركناه^٨ صدقة . إنما يأكل محمد من هذا المال . و إني والله لا أوع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه إلا صنعته فيه . فهجرتاه

(١) في الأصل : كما (٢) في الأصل : قتالا (٣) في الأصل : كان (٤) في الأصل : الذين (٥) في الأصل : سكتوه - كذا (٦) في الأصل : فضلهم ، وراجع أيضا الاستيعاب ترجمة عدى بن حاتم والطبري ٣ / ٢٣٦ و ٢٣٧ (٧-٧) من إنسان العميون ٣ / ٤٧٧ ، وفي الأصل : ما تركنا .

فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت .

ثم جهز أبو بكر الجيش ليقاتل من كفر من العرب ، فترك إعطاء الصدقات وارتد^١ عن الإسلام ، فقال له عمر : كيف تقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني^٥ دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . والذى نفس أبي بكر بيده لو منعوني عقلا - أو عناقا - كانوا يودونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى أخذها ، قال عمر : فلما رأيت شرح صدر أبي بكر لقاتلهم علمت أنه الحق^٢ . فأمر أبو بكر على الناس خالد بن الوليد وأمر ثابت بن قيس^{١٠} ابن شماس على الناس الأنصار^٣ وجمع^٤ أمر الناس إلى خالد بن الوليد ، ثم أمرهم أن يسيروا و سار معهم مشيعا حتى نزل ذا القصة^٥ من المدينة على بريد وأميال فضرب معسكره وعبأ جيشه ثم تقدم إلى خالد بن الوليد وقال : إذا عشيتم دارا من دور الناس فسمعتم أذانا للصلاة فأمسكوا عنها^٦ حتى تسألوهم ما الذى يعلبون ، وإن لم تسمعوا الأذان فشنوا الغارة^{١٥} واقتلوا وحرقوا ، ثم أمر خالد بن الوليد أن يصمد^٧ طليحة وهو على

(١) فى الأصل : الارتداد (٢) والحديث أشهر من أن يحال عليه (٣) وراجع أيضا تاريخ الإسلام للذهبي ٣٥٠/١ (٤) فى الأصل : جماع (٥) وفى الأصل : الغضة ، والتصحيح بناء على الطبرى وتاريخ الإسلام (٦) فى الأصل : عنها (٧) من تاريخ الطبرى ٢٢٨/٣ و تاريخ الإسلام ، وفى الأصل : يضمرا - كذا .

١١٠ / الف ماء من مياه بني أسد؛ و كان طليحة يدعى النبوة و ينسج^١ للناس^٢ الأكاذيب و الأباطيل و يزعم أن جبريل يأتيه، / و كان يقول للناس: أيها الناس! إن الله لا يصنع بتعفير^٣ وجوهكم و قبس أديباركم شيئا، و اذكروا الله^٤ قعودا و^٥ قياما، و جعل يعيب الصلاة و يقول: إن الصريح تحت الرغبة^٦،
 ه و كان أول ما ابتلى من الناس طليحة أنه أصلب هو و أصحابه العطش في منزلهم فيه، فقال طليحة فيما شجع لهم من أباطيله: اركبوا علالا -
 يعنى فرسا، و اضربوا أميالا^٧ تجدوا قلالا؛ ففعلوا فوجدوا ماء، فافتتن الأعراب به، ثم قال أبو بكر لخالد بن الوليد: لآتيك^٨ من ناحية خير إن شاء الله فيمن بقي من المسلمين، و أراد بذلك أبو بكر [أن -^٩] يبلغ الخبر الناس ١٠ بخروجه إليهم، ثم ودع خالد^{١٠} و رجع إلى المدينة . و مضى خالد بالناس و كانت بنو فزارة و أسد يقولون: و الله! لا نباع أبا الفصيل^{١١} - يعنون أبا بكر، و كانت طيء على إسلامها، لم تزل عنه مع عدى بن حاتم و مكنف ابن زيد الخليل، "فكانا يكالبانها و يقولان" لبي فزارة: و الله! لا تزال تقاتلكم إن شاء الله، فلما قرب خالد بن الوليد من القوم و بعث عكاشة

(١) في الأصل: ينسج كذا (٢) في البدء و التاريخ ١٥٨/٥: تعفير (٣-٣) من فتوح ابن اعثم ١٢/١، و في الأصل: اعفه (٤) في البدء و التاريخ: الرعوة، و في الأصل: الدعوة .
 (٥) من الفتوح ١٣/١، و في الأصل: لا - كذا (٦) من الفتوح، و في الأصل: بلالا (٧) في الأصل: لا ياتك، و مبنى التصحيح على الطبرى ٢٢٧/٣ (٨) زيد لاستقامة العبارة (٩) في الأصل: خالد (١٠) من الفتوح و الطبرى ٢٢٩/٣، و في الأصل: أبا الفضل (١١ - ١١) في الأصل: فكاذبك البانها و يقولوا - كذا .

ابن محسن و ثابت بن أقرم^١ أخا بني العجلان طليعة أمامه ، و خرج طليحة ابن خويلد المنفيء و أخوه سلمة بن خويلد أيضا طليعة لمن وراهما فالتقيا عكاشة بن محسن و ثابت بن أقرم^٢ فانفرد طليحة بعكاشة ، و سلمة بن [خويلد -^٣] بثابت ، فأما سلمة فلم يلبث^٤ ثابتا أن قتله ؛ ثم صرخ طليحة و قال : يا سلمة ! أعنى على الرجل فإنه قاتلي ، فاكتنفا عكاشة حتى قتلاه ،^٥ و كرا^٦ راجعين إلى من وراهما ، فلما وصل خالد و المسلمون إلى ثابت ابن أقرم^٧ و عكاشة بن محسن و هما قتيلان عظم ذلك على المسلمين و راهم^٨ ، ثم مضى خالد حتى نزل على طي^٩ في خلد لهم سلمى^{١٠} ؛ فضرب معسكره و انضم إليه من كان من المسلمين في تلك القبائل ، ثم تهيأ للقتال و سار إلى طليحة و هو على مائه ، و التقى معه طليحة في سبعمائة رجل ١٠ من بني فزارة ، فاقتنلوا قتالا شديدا و طليحة متلفف في كساء له بفناء بيت له من شعر ، يتنبا و يسجع ، فهز عينته بن حصن الحرب و شد القتال ثم كر على طليحة فقال : هل^{١١} جاءك جبريل بعد؟ قال : لا . فرجع عينته و قاتل / حتى إذا هزته الحرب كر عليه ثانيا و قال : لا أبالك ا هل جاءك ١١٠ / ب جبريل بعد؟ قال : نعم ا قال : فماذا قال لك ، قال : [قال -^{١٢}] لي : إن لك ١٥

(١) في الأصل : ارقم ، و في جميع المراجع ما أثبتناه (٢) في الأصل : سلمة ، والصواب ما أثبتناه (٣) زيد من المراجع (٤) في الأصل : فلم يلبث (٥) في الأصل : كروا - كدا (٦) ألم بهذه الواقعة في الطبرى ٢٢٨/٣ كما هنا (٧) جبل في ديار طي^٨ - راجع معجم البلدان (٨) من الطبرى ٢٢٩/٣ ، و في الأصل : هاه (٩) زيد من الطبرى .

ثقات ابن حبان (أمر عينة بن حصن وقره بن هيرة) ج - ٢

رحى كراهه، وحديثاً لا تنساه، قال عينة: أظن الله أنه قد علم أنه سيكون لك حديث^١ لا تنساه^٢ يا بني فزاره^٣ هكذا، فانصرفوا فهذا والله كذاب، فانصرف وانصرفت معه فزاره وانهمز الناس، وكان طليحة قد أعد فرساً له عنده وهياً بغيراً لامراته التوار، ثم اجتمعت إليه فزاره و هم مبارزون^٤ فقالوا: ما تأمرنا فلما سمع منهم ذلك استوى على فرسه وحل امرأته على البعير ثم نجا بها، وقال لهم: من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت وينجو بأهله فليفعل. ثم سلك الحوشية^٥ حتى لحق بالشام وانصرفت فزاره، وقتل منهم من قتل، ثم دخلت القبائل في الإسلام على ما كانوا عليه من قبل.

١٠ فلما فرغ خالد من بيعتهم أوثق عينة بن حصن وقره بن هيرة ابن سلة وبعث بهما إلى أبي بكر، فلما قدما عليه قال قره: يا خليفة رسول الله! إني كنت مسلماً، وإن عند عمرو بن العاص من إسلامي شهادة، قد مر [ب-٥] فأكرمته وقربته، وكان عمرو بن العاص هو الذي جاء بنجر الأعراب، وذلك أن عمراً كان على عمان، فلما أقبل راجعاً إلى المدينة مر بهوازن وقد انتقصوا وفيهم سيدهم قره بن هيرة، فنزل عليه عمرو بن العاص فنحله وأقراه وأكرمه؛ فلما أراد عمرو الرحيل خلى به قره بن هيرة وقال: يا عمرو! إنكم معشر قريش إن أتم كفتم

(١) من الطبري، وفي الأصل: حديثاً (٢-٢) من الطبري، وفي الأصل: فزاره -
كذا (٢) في الأصل: مبارزين (٤) من الطبري، وفي الأصل: الحوشية.
(٥) زيد من الطبري ٣/٢٣١.

عن أموال الناس وتركتموها لهم - يريد الصدقات - فقمنا أن يسمع لكم الناس ويطيعوا، فان أتم أيتم إلا أخذ أموالهم فانى والله ما أرى العرب مقرة بذلك لكم ولا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم وطلبوا ما فى أيديكم، فقال عمرو بن العاص: أبا العرب تخوفنا موعداك، أقسم بالله لا يطئنه عليك الخيل. ثم مضى عمرو^٢ حتى قدم المدينة على أبى بكر وأخبره^٥ الخبر قبل خروج خالد إليهم، فتجاوز أبو بكر عن قرّة بن هبيرة وعيينة بن حصن وحقن لهما دماءهما^٢.

ولما فرغ خالد بن الوليد من بيعة بنى عامر وبنى أسد قال: إن الخليفة قد عهد إلى أن أسير إلى أرض بنى غانم، فسار حتى نزل بأرضهم وبث فيها/ السرايا فلم يلق بها جمعا، وأتى بمالك بن نويرة فى رهط من بنى تميم ١٠ ١١١/الف وبنى حنظلة فأمر بهم فضربت أعناقهم وتزوج مسكانه أم تميم امرأة مالك بن نويرة، فشهد أبو قتادة لمالك بن نويرة بالإسلام عند أبى بكر، ثم رجع خالد يؤم المدينة فلما قدمها دخل المسجد وعليه درع معتجرا^٥ بعمامة وعليه قباء عليه صدأ الحديد، قد غرز فى عمامته أسهما، فقام إليه عمر بن الخطاب فانتزع الأسهم من رأسه فخطمها^٦ ثم قال: أقتلت امرأة ١٥ مسلما مالك بن نويرة ثم تزوجت امرأته؟ والله لالترجمنك بأحجارك، وخالد

(١) من الطبرى، وفى الأصل: لاوصيه (٢) وقع فى الأصل: عمر - خطأ (٣) فى الأصل: وما هان - كذا، والقصة مذكورة بالتفصيل فى الطبرى ٣/٢٣١ و٢٣٢. (٤) من الطبرى ٣/٢٤٢ والإصابة - ترجمة مالك بن نويرة، وفى الأصل: أم نعيم - كذا (٥) من الطبرى ٣/٢٤٣، وفى الأصل: معتجر (٦) من الطبرى، وفى الأصل: لخطها.

ثقات ابن حبان (وفاة فاطمة وبيعة على رضى الله عنها) ج - ٢

ابن الوليد لا يكلمه ولا يظن إلا [أن - ١] رأى أبي بكر على مثل [رأى - ١] عمر حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه أنه لم يعلم ، فعندره أبو بكر وتجاوز عنه ما كان منه في ٢ حربه تلك ٣ ، فخرج خالد من عنده وعمر جالس في المسجد فقال : هلم إلى ابن ٢ أم شملة ١ فعرف ٥ أن أبا بكر قد رضى عنه ، فلم يكلمه فقام فدخل بيته .

ثم ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أيها بستة أشهر فدفنها عليّ ليلاً ولم يؤذن به أبو بكر ولا عمر ، وكان لعلى جهة من الناس حياة فاطمة ، [فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليّ ، فلما رأى انصراف الناس - ٥] ضرع عليّ إلى مصالحة أبي بكر فأرسل إلى ١٠ أبي بكر أن ائتنا ولا تأتنا معك بأحد ، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته ، فقال عمر : لا تأتهم وحدك ، فقال أبو بكر : والله لا آتينهم وحدي ، وما عسى أن يصنعوا بي ٦ ؟ فانطلق أبو بكر وحده حتى دخل على عليّ وقد جمع نبي هاشم عنده ؛ فقام عليّ وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فإنه لم يمنعنا أن نبايعك إنكاراً لفضيلتك ولا نقاسة ١٥ عليك بخير ٧ ساقه الله إليك ، ولكننا كنا نرى أن لنا في هذا ٨ الأمر حقاً

(١) زيد من الطبرى (٢-٢) من الطبرى ، وفي الأصل : جرحه مالك - كذا .
(٢-٣) من الطبرى ، وفي الأصل : ابى سلمة (٤) ألم يموتها رضى الله عنها في الطبرى ٢٠٢/٣ و ٢٢٠ و ٢٢١ و تاريخ الإسلام ١/٣٦٠ (٥) زدناه بناء على الطبرى ٢٠٠/٣ نستقيم العبارة (٦-٦) من الطبرى ، وفي الأصل : يصنعونى (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : نخير (٨) من الطبرى ، وفي الأصل : هذه .

ثقات ابن حبان (وفاة عبد الله بن أبي بكر الصديق) ج - ٢

فاستبددت^١ به علينا ، ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم ، ولم يزل عليّ يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر ، فلما صمت عليّ تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي ، وإني والله ما أعلم^٢ [في - ٢] هذه الأمور التي كانت بيني وبين عليّ إلا الخير^٥ ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث / ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذه المال قوتا . وإني والله لا أدع أمرا صنع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صنعته إن شاء الله ؛ ثم قال : موعذك العشيّة للبيعة ، فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر عليّا ببعض ما اعتذر به ، ثم قام عليّ فعظم من حق أبي بكر وذكر^{١٠} فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه ، وأقبل الناس على عليّ فقالوا : أصبت وأحسنّت .

[ثم - ٥] توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق وكان أصابه سهم بالطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه ابن محجن ثم دمل الجرح ، فأت في شوال بعد الظهر ، ونزل حفرته عبد الرحمن بن أبي بكر وعمر بن الخطاب^{١٥} وطلحة بن عبيد الله^٦ ، ودخل عمر عليّ أبي بكر وهو آخذ بلسانه ينصنصه (١) في الأصل : استبدت ، وفي الطبري : استبدت^(٢) في الطبري : ألوت . (٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري ، وفي الأصل : الحرة (٥) زدناه لتفسيق العبارة (٦) راجع أيضا ترجمته في الاستيعاب وراجع أيضا تاريخ الإسلام . ٣٦٣/١

ثقات ابن حبان (حج عمرو، خروج خالد إلى مسيلة) ج- ٢

فقال له عمر: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم! الله الله! فقال أبو بكر: هذا أوردني الموارد.

فلما دخل شهر ذي الحجة حج عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة، واشترى مولاه أسلم في حجته تلك ثم رجع إلى المدينة.

٥ ثم وجه أبو بكر خالد بن الوليد إلى اليمامة وكان مسيلة قد تنبأ بها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أمره ضعيفا، ثم وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورجع إلى قومه فشهد رجال بن عنفوة^٢ لاهل اليمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشرك في الأمر فغظم فتنة عليهم.

١٠ وخرج خالد بن الوليد بالمهاجرين والانصار حتى إذا دنا من اليمامة

نزل واديا من أوديتهم فأصاب في ذلك الوادي جماعة بن مرارة في عشرين رجلا منهم كانوا خرجوا يطلبون رجلا من بني تميم^٤ وكان أصاب لهم دما في الجاهلية فلم يقدروا عليه فباتوا^٥ بذلك الوادي فلم ينهبهم إلا خيل المسلمين قد وقفت عليهم فقالوا: من القوم؟ فقالوا: بنو حنيفة، قال:

١٥ فلا أنعم لكم علينا، ثم نزلوا فاستوثقوا منهم،^٦ فلما أصبح دعاهم خالد

ابن الوليد فقال: يا بني حنيفة! ما تقولون؟ فقالوا: منا نبي^٧ و منكم نبي^٨،

(١) من مجمع البحار - نصنص، وفي الأصل: اورد في (٢) في الأصل: وفدا.

(٣) من الطبرى ٢/٢٤٧، وفي الأصل: عبقر (٤) من الطبرى ٣/٢٤٦، وفي

الأصل: نير (٥) في الأصل: فيأتو - كذا (٦) في الأصل: نبي (٧) و راجع

أيضا الطبرى ٣/٢٤٧.

فعرضهم خالد على السيف حتى بقى سارية بن عامر و مجاعة بن مرارة، فقال له سارية: يا أيها الرجل! إن كنت / تريد هذه القرية فاستبق هذا ١١٢/الف الرجل، وأوثق مجاعة في الحديد و دفعه إلى أم تميم امرأته و قال: استوصي به خيرا، و ضرب عنق سارية بن عامر، ثم سار بالمسلمين حتى نزل على كتيب^١ مشرف على اليمامة و ضرب معسكره هناك، و خرج أهل اليمامة^٥ مع مسيلة، و تصاف الناس، و كان خالد جالسا على سريره و مجاعة مكبل عنده و الناس على مصافهم إذ رأى بارقة في بني حنيفة فقال خالد: أبشروا يا معشر المسلمين! قد كفاكم الله عدوكم و اختلف القوم، فسكر^٦ مجاعة إليه و هو مكبل فقال: كلا والله إنها الهندوانية^٢ خشوا من^٣ تحطمها فأبرزوها^٤ للشمس لتلين^٧ لهم، فكان كما قال، فلما التقى الناس كان أول من خرج^{١٠} رجال بن عنفوة^١ قتل؛ و اقتتل المسلمون قتالا شديدا حتى انهزم المسلمون، و خلص أصحاب مسيلة إلى الرحال و دخلوا فسطاط خالد بن الوليد و فيه مجاعة مكبلا^٧ عند أم تميم امرأة خالد، فحمل عليها رجل بالسيف فقال مجاعة: أنا لها جار فنعمت الحرة، عليكم بالرجال، فرجلوا الفسطاط بالسيف، [ثم إن المسلمين تداعوا^٨ -] فقال ثابت بن قيس بن شماس: ١٥

(١) من الطبرى ٣ / ٢٤٧، و فى الأصل: كتيب (٢) فى الأصل: فبكر، و فى الطبرى ٣ / ٢٤٨: فنظر (٣) من الطبرى: و فى الأصل: الهندوانية (٤-٤) من الطبرى، و فى الأصل: يحطمها فأبرزوها (٥) من الطبرى، و فى الأصل: ليلبنى. (٦) من الطبرى، و فى الأصل: عبقره (٧) فى الأصل: مكبل - كذا (٨) زيد من الطبرى .

بشما عوذتم أنفسكم يا معشر المسلمين ، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء المسلمون ، ثم أخذ سيفه حتى جالده حتى قتل ، ورأى زيد بن الخطاب انكشاف المسلمين عن رحلهم فتقدم فقاتل حتى قتل ؛ وقام البراء بن مالك أخو أنس بن مالك وكان البراء - فيما يقال - إذا حضر البأس أخذته انتفاض^٢ حتى يقعد عليه الرجال ثم يبول في سراويله ، فاذا بال صار مثل السبع ، فلما رأى ما صنع المسلمون^٣ من الانكشاف وما رأى من أهل اليمامة أخذ الذي كان يأخذه حتى قعد^٤ عليه الرجال ، فلما بال وثب فقال : أين يا معشر المسلمين ؟ أنا البراء بن مالك ، هلموا إلي ، فاجتمع عنده جمادة من المسلمين فقاتل القوم قتالا شديدا حتى خلصوا إلى محكم^٥ اليمامة ، وهو محكم بن الطفيل^٥ ، فلما بلغه القتال قال : يا معشر بني حنيفة ! الآن والله تستحقب^٦ الكراشم غير رضيات^٧ وينكحن غير حظيات^٨ ، فما كان عندكم من حسب فأخرجوه ، ثم تقدم فقاتل قتالا شديدا فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر بسهم فوضعه في نحزه فقتله ، وزحف المسلمون حتى ألبأرهم إلى الحديقة وفيها مسيلة ، فقال البراء بن مالك : يا معشر المسلمين !
 ١٥ ارموني عليهم في الحديقة ، فقال الناس : لا تفعل يا براء ! فقال : والله

ب / ١١٢

(١) زيد بن الطبري : اللهم إني أبرأ إليك مما يعبد هؤلاء - يعني أهل اليمامة (٢) أي انتفاض الحمى (٣) في الأصل : المسلمين (٤) من الطبري ، وفي الأصل : عقده . (٥) من الطبري ، وفي الأصل : الكفيل (٦) من الطبري ، وفي الأصل : يستحقب (٧) من الطبري ، وفي الأصل : ورضيات (٨) من الطبري ، وفي الأصل : حظيات (٩) من الطبري ، وفي الأصل : فيهم .

أفل فاحتمل حتى أشرف على الجدار فاقطم فقاتلهم حتى فتحها الله
للسلبي، ودخل عليهم المسلمون، وقتل مسيلة، اشترك وحشى بن حرب
مولى جبير بن مطعم ورجل من الأنصار في قتله، فرماه وحشى بحربه
و ضربه الأنصارى بسيفه، فكان^١ وحشى يقول: [ربك -^٢] أعلم أين قتله!
قلت: خير الناس و شر الناس .

فلما فرغ المسلمون من مسيلة، و أتى خالد الخبـر فخرج^٣ بمجاعة
في الحديد^٤ يرسف معه^٥ ليدله على مسيلة، و كان يكشف القتلى حتى
مر بمحكم بن الطفيل، و كان رجلا جسيما وسيما فقال خالد: هذا صاحبكم،
فقال مجاعة: لا! هذا و الله خير منه و أكرم، هذا محكم اليمامة، ثم دخلوا
الحديقة و قلبا^٦ القتلى فاذا رويجل أصيفر أخينس^٧ فقال مجاعة: انه و الله ١٠
ما جاءك إلا سرعان الناس و إن جماهير الناس في الحصون، قال: و يلك
ما تقول؟ قال: و الله إن ذلك لحق، فهلم أصالحك على قومي^٨، فصالحه
خالد بن الوليد على الصفراء و البيضاء [و الحلقة -^٩] و نصف السبي،
ثم قال لمجاعة: امض إلى القوم فاعرض ما صنعت، فانطلق إليهم ثم قال
للنساء: البسن الحديد ثم أشرفن على الحصون، ثم انتهى إلى خالد قال: ١٥
إنهم لم يرضوا على مصالحتك عليه، و لسكن إن شئت شيئا صنعت و عرضت
على القوم! [قال: ما هو؟ قال -^{١٠}]: تأخذ ربع السبي ربعا^{١١}، قال خالد:

(١) من الطبرى، و في الأصل: فقال (٢) زيد من الطبرى (٣) من الطبرى، و في
الأصل: خرج (٤ - ٤) من الطبرى ٢٥١/٣، و في الأصل: يوسف له (٥) في
الأصل: اقبلا، و في الطبرى: قلب له (٦) من الطبرى، و في الأصل: حنيس -
كذا (٧) من الطبرى، و في الأصل: قومك (٨) زيد من الطبرى ٢٥٢/٣،
(٩) من الطبرى، و في الأصل: رجعا .

قد فعلت ١ قال: قد صالحتكم، فلما فرغا دخلوا الحصن فاذا ليس رجل واحد^١ رمام [إلا -^٢] النساء والصبيان، فقال خالد لمجاعة: خدعتي، قال: قومي^٣.

ثم بعث أبو بكر إلى خالد بن الوليد بسلة بن سلامة بن وقش^٥ يأمره أن لا يستبق من بني حنيفة رجلا قد أنبت، فأتاه سلة و قد فرغ خالد من الصلح.

ثم إن خالدا قد بعث وفداً من بني حنيفة إلى أبي بكر فقدموا عليه فقال أبو بكر: ويحكم! ما هذا الرجل الذي استزل^٥ منكم [ما استزل -^٢]، قالوا: يا خليفة رسول الله! قد كان الذي بلغك، وكان امرأ^{١١٣} / الف ١٠ لم يبارك الله له ولا لعشيرته^٦ فيه، قال أبو بكر: على ذلك مادعاكم إليه؟ قالوا: كان^٧ يقول: يا ضفدع نقي نقي^٨ لا الشراب^٩ تمنين^{١٠} [ولا الماء تكدرين -^{١٠}]، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قریشا^{١١} قوم يعتدون، فقال أبو بكر: سبحان الله سبحان الله.

فلما فرغ خالد من الصلح نزل واديا من أودية اليمامة، فينما هو قاعد

(١ - ١) في الأصل: وحن واحدا - كذا (٢) زيد من الطبري ٣ / ٢٥٢ (٣) زيد في الطبري: ولم استطع إلا ما صنعت (٤) من الطبري ٣ / ٢٥٤، وفي الأصل: وا - كذا (٥) من الطبري، وفي الأصل: استنزل (٦) من الطبري، وفي الأصل: بغيره - كذا (٧-٧) من الطبري، وفي الأصل: قال وفان - كذا (٨) في الطبري: الشارب (٩) من الطبري، وفي الأصل: المعين (١٠) زيد من الطبري (١١) من الطبري، وفي الأصل: قریش.

إذ دخل عليه رجل من بني حنيفة يقال له سلمة بن عمير فقال لمجاعة: استأذن لي على الأمير، فان لي إليه حاجة، فأق عليه مجاعة، ثم قال مجاعة: إني والله لا أعرف الشر في وجهه، ثم نظر فاذا هو مشتمل على السيف فقال: مالك لعنك الله! أردت أن تستأصل بني حنيفة، والله لئن قتلت ما ترك في بني حنيفة صغير ولا كبير إلا قتل، فانقلب الرجل ومعه سيفه، فوقع في حائط من حوائط اليمامة وحبس به المسلمون فدخلوا خلف الحائط فقتل.

و كان من استشهد من المسلمين يوم اليمامة من قريش ممن يحضرنا ذكرهم أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولى أبي حذيفة، وشجاع بن وهب بن ربيعة، ومالك بن عمرو، ويزيد بن قيس، وصفوان بن أمية ١٠ ابن عمرو، وأخوه مالك بن أمية، والطفيل بن عمرو الدوسي، وجبير بن مالك وأمه بحينة^٥، ويزيد بن أوس، وحي بن حارثة، والوليد بن عبد شمس بن المغيرة، وحكيم بن حزام بن أبي وهب، وزيد بن الخطاب ابن نفيل^٨، وعبد الله بن عمرو بن بجرة، وعبد الله بن الحارث بن قيس، وأبو قيس بن الحارث، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى، وعبد الله ١٥

(١) من الطبري ٣/٢٠٣، وفي الأصل: سلامة (٢) من الطبري، وفي الأصل: مجاعة (٣) في الأصل: في (٤) من تاريخ الإسلام ٧/٣٦٩، وفي الأصل: جر - كذا (٥-٥) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: بن لحينه، وفي الإصابة: جبير بن بحينة - منسوباً إلى أمه (٦) من الإصابة، وفي الأصل: عوف (٧) من الإصابة، وفي الأصل: يزيد (٨) من الإصابة، وفي الأصل: ثقيل.

ابن سهيل^١ بن عمرو، وسليط بن سليط^٢ بن عمرو، وعمرو بن أوس بن سعد
ابن أبي سرح، وربيعه بن أبي خرشة، ومنقذ بن عمرو بن عطية^٣، و عبد الله
ابن الحارث بن رحضة^٤.

و استشهد من الأنصار يوم اليمامة ثابت بن قيس بن شماس . و عباد

٥ ابن بشر بن وقش، و رافع بن سهل^٥، و عبد الله بن عتيك^٦، و حاجب

ابن زيد، و سهل بن عدى، و مالك بن أوس و معن موليان لهم، و فروة بن

العباس، و كليب بن تميم، و عامر بن ثابت، و^٧ بشر بن عبد الله^٧، و عبد الله

ابن عبد الله بن أبي بن سلول، و عبد الله بن عتيان، و ثابت بن هزال، و أسيد^٨

ابن يربوع، و أوس بن ورقة، و سعد بن حارثة^٩ / بن لوذان^{١٠}، و ستمك

ب / ١١٣

١٠ ابن خرشة^{١١} أبو دجاجة، و سعد بن حمار^{١٢}، و عتبة بن عامر بن نابي^{١٣}،

و ضمرة بن عياض، و^{١٤} عبد الله بن أنيس، و^{١٥} مسعود بن سنان، و حبيب

ابن زيد، و^{١٥} أبو حبة بن غزيرة^{١٥} بن عمرو، و^{١٦} عمارة بن حزم^{١٦} بن زيد،

(١) من الإصابة، و في الأصل: سهل (٢) من الإصابة، و في الأصل: سليك .

(٣) من الإصابة، و في الأصل: نعيط (٤) من تاريخ الإسلام، و في الأصل:

رخصة (٥) من الإصابة، و في الأصل: سهيل (٦) من الإصابة، و في الأصل:

عتيد (٧ - ٧) من الإصابة، و في الأصل: بسر بن عبيد الله (٨) من الإصابة،

و في الأصل: اصعر (٩) و أيضا ورد: جارية - راجع الإصابة (١٠) من الإصابة،

في الأصل: لودان (١١) من الإصابة، و في الأصل: خرشة (١٢) من الإصابة،

و في الأصل: حمام (١٣) من الإصابة، و في الأصل: ابي (١٤) من تاريخ

الإسلام، و في الأصل: بن (١٥-١٥) من تاريخ الإسلام، و في الأصل: ابو حيشمة

ابن عدنة (١٦) في الأصل: بن (١٧) من تاريخ الإسلام، و في الأصل: حزام.

ثقات ابن حبان (سنة ١١ - ارتداد ربيعة بالبحرين) ج - ٢

ويزيد^١ بن ثابت بن الضحاك بن زيد^٢ رمى بسهم^٣ فمات في الطريق ، وثابت
ابن خالد بن عمرو بن خنساء ، وفروة بن النعمان بن الحارث ، وعائذ بن
ماعص الزرقى^٤ . وحيب بن عمرو بن محسن .
ثم انصرف خالد بن الوليد بالمسلمين حتى قدم المدينة على أبي بكر ،
وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن^٥ ارتد من العرب إلا الجارود بن عمرو ه
[ابن - ٦]^٦ خنث بن معلى فانه ثبت على الإسلام فيمن تبعه من قومه ،
وقالت ربيعة بعضها لبعض : نرد^٧ الملك إلى المنذر بن ساوى^٨ ، و كان
المنذر ملكهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلاء^٩ بن الحضرمي فأسلم المنذر ، وأقام العلاء بها
إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فملك^{١٠} ربيعة المنذر بن النعمان
ابن المنذر بن ساوى^٩ و جمع جمعهم على الارتداد ؛ فلما بلغ أبا بكر خبرهم ،
بعث^{١٢} إليهم العلاء بن الحضرمي وأمره بثمامة بن أثال الحنفي و كان
قد أسلم ثمامة و أسلم بنو سحيم معه ، فلما مر العلاء بثمامة بن أثال معه من^{١٣}
اتبعه من قومه من بنى سحيم و سارت ربيعة إليهم فحاصروهم بجوانا^{١٤} -

- (١) من الإصابة ، وفي الأصل مرئد (٢-٢) من الاستيعاب ، وفي الأصل : ومن
سهم - كذا (٣-٣) من الإصابة ، وفي الأصل : غايد ماعص المرور - كذا .
(٤) من الطبري ٣/٢٥٥ ، وفي الأصل : فمن (٥) من الطبري ، وفي الأصل : بن .
(٦) زيد من الطبري (٧-٧) من الطبري ، وفي الأصل : اخنث بن يعلى بانه .
(٨) من الطبري ، وفي الأصل : يرد (٩) من الطبري ، وفي الأصل : شاوى .
(١٠) من الطبري ، وفي الأصل : العجل (١١) في الأصل : فهلك (١٢) في الأصل :
فبعث (١٣) في الأصل : فيمن (١٤) من الطبري ٣/٢٥٦ ، وفي الأصل : بجاناتا .

حصن بالبحرين، وأصاب المسلمون جهدا شديدا من الجوع حتى كادوا أن يهلكوا فخرج عبدالله بن حذف^١ ليلة من الليالي يتجسس أخبارهم ويحجى المسلمين بالخبر، فأتى الحصن واحتال في دخوله فوجدهم سكارى فرجع، فأخبر المسلمين أن القوم سكارى لا عناهم بهم، فبيتهم العلاء بن الحضرمي فيمن معه من المسلمين وقاتلهم قتالا شديدا حتى فتح الله على المسلمين حصنهم، وقسم العلاء بن الحضرمي الغنيمة بالبحرين وجمع بها صلاة الجمعة. وخرج الأسود بن كعب العنسى [في كندة^٢ -] فباع^٣ الناس والمهاجر بن أبي أمية أميرها، وسمعت كندة بذلك واتفقت أيضا مع من اتبع الأسود على نصره^٤، وكان على حضر موت زياد بن لييد البياضى، فلما رأى ذلك منهم يبتهم بالليل وقتل منهم أربعة من الملوك / في محارمهم: ١١٤ / الف ١٠

عجدا ومحوصا ومشرحا^٥ وأبضعة^٦، ثم كتب المهاجر بن أبي أمية^٦ إلى أبي بكر يخبره بانتقاض الناس^٧ ويستمد منه^٧، فبعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل في جيش معه إلى المدينة، وكانت قطعة من كندة - ثبتت على الإسلام - مع زياد بن لييد و قطعة مع^٨ المهاجر بن أبي أمية و زياد

(١) من الطبرى ٣ / ٢٥٨، وفي الأصل: خلاف - كذا (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل: فباعوا (٤) في الأصل: قصره - كذا، وراجع أيضا الطبرى ٢ / ٢٧٠ وما بعده (٥ - ٥) من الطبرى ٣ / ٢٧٣، وفي الأصل: بجر ونحوس ومشرح كذا (٦) زيد فوقه: و زياد (٧ - ٧) في الأصل: ما صورته هكذا « و تستمروا له» و عليه من الضرب والحك ما يزيدة نحموضا وإبهاما . (٨) في الأصل: من .

ثقات ابن حبان (قدوم أهل البحرين على أبي بكر للاقتداء واعتباره) ج - ٢

ابن أبي ليلى بالحرب ، فلما اشتد عليهم الحصار نزل إليهم الأشعث بن قيس وسألهم الأمان على دمه وأهله وماله حتى يقدموه^١ على أبي بكر فيرى فيه رأيه و [أن - ٢] يفتح النجير^٢ ، ففعلوا ذلك وفتح النجير^٣ ، واستنزلوا من فيه من الملوك وضربت أعناقهم ، واستوثقوا من الأشعث بن قيس وبعثوا به إلى أبي بكر مع السبي ، وقتل الأسود بن كعب العنسي في ٥ بيته ، فلما قدم الأشعث على أبي بكر قال أبو بكر : فما تأمرني أن أصنع فيك فانك فعلت ما علمت ؟ قال الأشعث : تمن عليّ و تفكني^٤ من الحديد وتزوجني أختك ، فإني قد راجعت^٥ وأسلمت ، قال أبو بكر : قد فعلت ، فزوجه أخته فروة بنت أبي قحافة .

ثم قدم^٦ أهل البحرين على أبي بكر يفتدون^٧ سباياهم أربعمئة ، ١٠ فخطب أبو بكر الناس فقال : أيها الناس ! ردوا على الناس سباياهم ، لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيب عنه^٨ منهم أحد ، ثم جاء جابر ابن عبد الله أبا بكر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن جاءنا مال من البحرين أعطيناك هكذا وهكذا ، فخرز له أبو بكر 'هكذا' خمسمئة درهم . فأعطاه من مال البحرين ألفا وخمسمئة درهم . ثم اعتمر أبو بكر ١٥ في رجب و خرج هو و عبد الرحمن بن صديحة على راحلتين واستخلف على

(١) في الأصل : قدموه (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) هو اسم حصن ، و وقع في الأصل : البحر - خطأ (٤) من الطبرى ٣ / ٢٧٦ ، و في الأصل : تكفى - كذا (٥) من الطبرى ، و في الأصل : راجعك (٦) زيد بعده في الأصل : على . (٧) في الأصل : يعتدرون - كذا (٨) في الأصل : عنهم .

ثقات ابن حبان (حج أبي بكر ، مصالحة ابن صلوبا) ج - ٢

المدينة عمر بن الخطاب ، و قدما مكة ضحوة ، و خرج منها قبل الليل . و مات
أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب . و تزوج عمر بن الخطاب
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل .

ثم خرج أبو بكر سنة اثنتي عشرة ، و استخلف علي المدينة عثمان بن
٥ عفان ، و خرج للبتين بقيتا^١ من ذى القعدة ، و أحرم من ذى الحليفة ،
و قدم مكة لسبع خلون من ذى الحجة ، و كان قد ساق^٢ معه عشر بدنان ،
فخطبهم قبل التروية بيوم / في مسجد الجرام ، و أمرهم بتقوى الله و نهاهم عن
معصيته و عظم عليهم حرمة الإسلام و أمرهم بالقصد في مسيرهم و الترفق ،
و تلا عليهم آيات من القرآن ، ثم قال : من استطاع منكم أن يصلي الظهر بمنى
١٠ غدا فليفعل ، ثم حج لهم و نحر البدن و رمى الجمار ماشيا ذاهبا و جاثيا .

ب/١١٤

و مات أبو العاص بن الربيع في ذى الحجة و كان يسمى جرو^٣ البطحاء
و أوصى^٤ إلى الزبير بن العوام ، فزوج الزبير ابنته علي بن أبي طالب .
ثم قفل أبو بكر من الحج إلى المدينة ، فلما قدمها كتب إلى خالد بن
الوليد يريد العراق ، و قد قيل : إنه قد قدم المدينة ثم خرج إلى العراق ، فلما
١٥ بلغ خالد بن الوليد إلى قريات^٥ من السواد^٦ يقال لمن [باقيا - ^٧]
باروسما^٨ و أليس صالح أهلها ، و كان الذي صالحه عليها ابن صلوبا ،

(١) في الأصل : بقين (٢) في الأصل : سابق (٣-٣) من تاريخ الإسلام ١/٣٧٣ ،
و في الأصل : ساحر - كذا (٤) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : اولى (٥) من
الطبرى ٤ / ٣ ، و في الأصل : قرانات (٦) من الطبرى ، و في الأصل : السوداء .
(٧) زيد من الطبرى (٨) من الطبرى ، و في الأصل : وسما .

ثقات ابن حبان (أول جزية وقعت بالعراق، بعث الجنود إلى الشام) ج - ٢

فقبل منهم الجزية وكتب له كتاباً^١ بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من خالد بن الوليد لابن صلوبا السوادى^١ و منزله بشاطئ^٢ الفرات أنك آمن بأمان الله عن حقن دمه باعطاء الجزية، وقد أعطيت عن نفسك و من كان في قربتك ألف درهم فقبلناها^٣، ورضى من معى من المسلمين بها عنك، فلك^٤ ذمة الله و ذمة محمد صلى الله عليه و سلم و ذمم المسلمين على ذلك^٥، و شهد هشام بن الوليد. ثم أقبل خالد حتى نزل الحيرة و كان عليها قيصة بن إياس بن حية الطائى أمير^٦ الكسرى فخرج إليه بأشرفهم^٧، فقال لهم خالد: أدعوكم إلى الله و إلى الإسلام، فإن^٨ أجبتهم إليه فأتتم من المسلمين، لكم ما لهم و عليكم ما عليهم، و إن أبيتهم فالجزية، فان أبيتهم [الجزية - ^٩] فقد أتيتكم بأقوام^{١٠} أحرص على الموت منكم على الحياة، جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا و بينكم، فقال له قيصة بن إياس: ما لنا بحربك من حاجة، بل نقيم على ديننا و نعطيك الجزية، فصالحهم على تسعين ألف درهم كل سنة، فكانت أول جزية وقعت بالعراق هذه و التى صالح عليها ابن صلوبا.

و بعث أبو بكر بعد قفوله من الحج الجنود إلى الشام فبحث عمرو ١٥

- (١) من الطبرى و فى الأصل: الشواى (٢) من الطبرى، و فى الأصل: شاطى.
(٣) فى الطبرى: فقيبتها (٤) من الطبرى، و فى الأصل: فلا (٥) فى الأصل:
لهمو - كذا، و فى الطبرى: و كان أمره عليها (٦) من الطبرى، و فى الأصل:
بإسراهم (٧) من الطبرى، و فى الأصل: و إن (٨) زيد من الطبرى (٩) من
الطبرى، و فى الأصل: بأقوامهم.

١١٠/ الف ابن العاص إلى فلسطين / فأخذ طريق المعرقة^١ على أيلة، وبعث يزيد بن أبي سفيان و أبا عبيدة بن الجراح و شرحبيل بن حسنة إلى الشام و أمرهم أن يسلكوا التبوكية على اللقاء [من-^٢] عليه [الشام -^٢]، وبعث خالد [بن -^٢] سعيد بن العاص على ربع من الأرباع، فلم يزل عمر بن الخطاب ٥ بأبي بكر حتى [عزله و أمر-^٢] مكانه ابن أبي سفيان، و خرج أبو بكر مع يزيد بن أبي سفيان يوصيه^٣ و يزيد راكب^٤، قال: أيها الأمير! إما أن تركب و إما أن أنزل! فقال: ما أنت^٥ بنازل و لا أنا براكب، أليست^٦ خطاي هذه في سبيل الله! ثم قال: يا يزيد! إنكم ستقدمون بلادا [فاذا أكلم-^٧] الطعام فسموا الله على أولها و احمدوه على آخرها، و ستجدون قوما حبسوا ١٠ أنفسهم^٨ في الصوامع فدعوهم و ما حبسوا^٩ أنفسهم، و ستجدون أقواما قد اتخذ الشيطان على رؤسهم مقاعد - يعني الشمامسة^{١٠} - فاضربوا تلك الأعناق، و لا تقتلن^{١١} كئيرا هرما^{١٢} و لا امرأة و لا وليدا و لا تعقرن بهيمة إلا لنفع، و لا تخربن عمرانا، و لا تقطن^{١٣} بحرا إلا لنفع، و لا تغل

(١) من الطبرى ٤/ ٢٨، و في الأصل: العزبة (٢) زيد من الطبرى (٣) من الطبرى، و موضعه بياض في الأصل (٤-٤) في الأصل: يزيدرا - كذا، و راجع فتوح الشام لواقدي ١/ ٤ (٥) في الأصل: ابت (٦) في الأصل: نسيت - كذا (٧) موضعه في الأصل: لولو - كذا (٨) في الأصل: ايديهم له (٩) في الأصل: جلسوا (١٠) في الأصل: السالسة، في لسان العرب: الشاس من رؤس النصارى: الذى يخلق وسط رأسه ويلزم البيعة و الجمع شمامسة (١١-١١) في الأصل: كئيرا هربا (١٢) في الأصل: لا تقتعن .

ولا تغدر ولا تخن^١ " و لينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز، أقرئك^٢
السلام و أستودعك الله ا ثم انصرف أبو بكر ومضى يزيد بن أبي سفيان
وتبعه شرحبيل بن حسنة و أبو عبيدة بن الجراح^٣ فردا فردا، و نزل^٤
عمرو بن العاص في قصره^٥ بغير العربات^٦، و نزل الروم^٧ بئنية جلق^٨
بأعلى فلسطين في سبعين ألفا عليهم تدارق^٩ أخو هرقل^{١٠} لآبيه و أمه^{١١}، فكتب
عمرو بن العاص إلى أبي بكر يذكر له أمر الروم و يستمده، فكتب أبو بكر
إلى خالد بن الوليد و هو يأمره أن يمد أهل الشام فيمن [معه -^{١٢}] من أهل
القوة^{١٣} و يستخلف على ضعفه الناس [رجلا -^{١٤}] منهم، فلما أتاه كتاب
أبي بكر قال خالد: هذا عمل الأعرس^{١٥} ابن أم شملة^{١٦} - يعني عمر بن
الخطاب - حسدني^{١٧} أن يكون فتح العراق على يدي، فسار خالد بأهل القوة^{١٨}
من الناس، و رد الضعفاء و النساء إلى^{١٩} المدينة، و أمر عليهم عمير^{٢٠} بن
سعد الأنصاري، و استخلف على [من أسلم -^{٢١}] بالعراق من ربيعة^{٢٢}

(١) في الأصل: لا نخون (٢) من البداية و النهاية ٣/٧، و في الأصل: أفديك .
(٣-٢) في الأصل: مردا مرد و انزل - كذا (٤-٤) من الطبري ٣٩/٤، و في
الأصل: بغير القريات - كذا (٥-٥) من الطبري، و في الأصل: بعسه خلق -
كذا (٦) من الطبري، و في الأصل: يدراق (٧-٧) من الطبري، و في
الأصل: لا وابه - كذا (٨) زيد من الطبري ٤٤/٤ (٩) من الطبري، و في
الأصل: القرد (١٠) من الطبري، و في الأصل موضعه يياض (١١) من الطبري،
و في الأصل: المعيسر (١٢) من الطبري، و في الأصل: شهده (١٣) من
الطبري، و في الأصل: حسبه (١٤) من الطبري، و في الأصل: على (١٥) من
الطبري، و في الأصل: عميرة (١٦) من الطبري، و في الأصل: العرب .

وغيرهم المثني بن حارثة^١ الشيباني، فلما بلغ خالد بمن معه عين التمر أغار على أهلها فأصاب منهم، و رابط / حصنا بها فيه مقاتلة لكسرى حتى استنزلم و ضرب أعناقهم و سبي منهم سبايا كثيرة، و كان من^٢ تلك السبايا^٢ أبو عمرة والد عبد الأعلى [بن - ٣] أبي عمرة، و يسار جد محمد ابن إسحاق، و حمران بن أبان مولى عثمان، و [أبو - ٣] عبيد مولى المعلى، و خير مولى أبي داود الأنصاري، و أبو عبد الله مولى زهرة .

فأراد خالد المسير و التمس دليلا فدل على رافع بن عميرة الطائي فقال له خالد: ^٦ انطلق بالناس^٦، فقال له رافع: إنك لا تطيق ذلك بالجنود^٧ و الأثقال، و الله إن الراكب المفرد ليخافها على نفسه و ما يسلكها ١٠. إلا مغررا^{١٠} إنها تخس ليال جيا و لا يصاب^٨ فيها ماء [مع مضلتها - ٩]، قال له خالد: ويحك! ^{١٠} ألا بد لي^{١٠} منها؟ إنه قد أتاني من الأمير عزمة بذلك، فر بأمرك، فقال رافع: استكثروا من الماء، من استطاع [منكم - ١١] أن يصر أذن ناقته على ماء فليفعل^{١٢}، فانها المهالك^{١٢} إلا ما دفع الله^{١١}، فنأهب المسلمون و سار خالد بمن معه، فلما بلغوا آخر يوم

(١) من الطبري و في الأصل: (خارجة ٢ - ٢) من الطبري، و في الأصل: ذلك المبي (٣) زيد من الطبري ٤ / ٤٤ (٤) من الطبري، و في الأصل: بحمير - كذا (٥) من الطبري، و في الأصل: عمير (٦ - ٦) من الطبري، و في الأصل: ما عندك (٧) في الأصل: و الجنود، و في الطبري: بالليل (٨) من الطبري، و في الأصل: لا تصيب (٩) من الطبري، و في الأصل: موضعه بياض (١٠ - ١٠) في الطبري ٤/٥: أن لي بد (١١) زيد من الطبري (١٢) من الطبري، و في الأصل: فعل . (١٣) من الطبري، و في الأصل: المهلك (١٤) و هنا في الطبري مزيد تفصيل فراجع .

من المفاضة قال خالد لرافع بن عميرة^١ : ويحك يا رافع ! ما عندك ؟ قال ؛
أدركت الرى^٢ - إن شاء الله ! فلما دنا^٣ من العلين^٤ قال رافع للناس : انظروا
[هل ترون شجيرة من عوسج كقعدة الرجل -^٥] ، فلم يروا شيئاً ، فقال :
إن الله وإنا إليه راجعون ! هلكتم والله إذاً و هلكت^٦ ! انظروا فاطلبوها ،
[فطلبوا -^٥] فوجدوها قد قطعت وبقى منها بقية ، فلما رأها المسلمون
كبروا وكبر رافع بن عميرة ثم قال : احفروا في أصلها ، فحفروا
فاستخرجوا عينا فشربوها حتى روى الناس ، ثم اتصل بعد ذلك لخالد
المازل فقال رافع : فوالله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة ! ورددتها
مع أبي وأنا غلام ، فلما بلغ الخالد والمسلمون إلى سوى^٧ أغاز على أهله
^٨ وهم بهراء^٩ قبيل الصبح وإذا جماعة منهم يشربون الخمر في جفنة لهم قد
اجتمعوا عليها^٩ ومغنيهم يقول :

ألا علاني^{١٠} قبل جيش أبي بكر لعل منا يانا قريب^{١١} ولا ندرى^{١٢}
فقتلهم خالد بن الوليد و قتل مغنيهم وسال دمه في تلك الجفنة^{١٣} ، ثم سار
خالد حتى أغار على غسان بمرج راهط حتى نزل على قناة^{١٤} بـبُصري وعليها

- (١) من الطبرى ، وفي الأصل : عمير (٢) من الطبرى ، وفي الأصل : الرى .
(٣) من الطبرى ، وفي الأصل : دكى (٤) من الطبرى ، وفي الأصل : العلين .
(٥) زيد من الطبرى (٦) من الطبرى ، وفي الأصل : هلكتم (٧) من الطبرى ،
وفي الأصل : سواد (٨-٨) من الطبرى ، وفي الأصل : هو ما نهر - و وقع بعد
« إلى سوى » (٩) من الطبرى ، وفي الأصل : عليه (١٠) من الطبرى ؛ وفي
الأصل : علاني (١١) من الطبرى ، وفي الأصل : منا يانا (١٢) من الطبرى ، وفي
الأصل : لا يدرى (١٣) من الطبرى ، وفي الأصل : الحقية (١٤) من انطبرى ،
وفي الأصل : فناء .

أبو عبيدة بن الجراح / و شرحبيل بن حسنة و يزيد بن أبي سفيان ؛ و خرج خالد بن سعيد بن العاص بمرج الصفر في يوم مطير يستمطر [فيه - ١] فتعاوى^٢ عليه أعلج^٣ الروم فقتلوه ؛ و اجتمع خالد بن الوليد^٤ و شرحبيل ابن حسنة و يزيد بن أبي سفيان معهم حتى صالحته بصرى على الجزية ٥ و فتحها الله للمسلمين ، فكانت تلك أول مدينة فتحت بالشام ، ثم ساروا جميعا إلى فلسطين مددا^٥ لعمر بن العاص و عمرو مقيم بالعربات^٦ من غور فلسطين و سمع الروم باجتماع المسلمين لعمر بن العاص فانكشفوا عن جلق^٧ إلى أجنادين^٨ ، و أجنادين^٩ [بلد - ٩] بين الرملة و بيت^{١٠} جبرين من أرض فلسطين^{١١} و سار المسلمون إلى أجنادين ،^{١٢} و كان^{١٣} الأمراء أربعة ١٠ و الناس أربعا إلا عمرو بن العاص كان يزعم أنه جميعهم ...^{١٤} .

فلما اجتمعت العساكر و تدانت ، بعث صاحب الروم^{١٥} رجلا عربيا^{١٦} [ليأتي - ١٥] بخبر المسلمين ، فخرج الرجل و دخل مع المسلمين

- (١) زيد من الطبري ٤ / ٣٩ (٢) من الطبري ، و في الأصل : فتعاوو - كذا .
 (٣) من الطبري ، و في الأصل : علاج (٤) و العبارة من « و خرج خالد » إلى هنا متكررة في الأصل (٥) من الطبري ٤ / ٤٥ ، و في الأصل : مددا (٦) من الطبري ، و في الأصل : بالعربات (٧) من الطبري ، و في الأصل : الجلق (٨) من الطبري ، و في الأصل : اجناد (٩) زيد من الطبري ٤ / ٤٥ (١٠) من الطبري ، و في الأصل : بين بيت و بين - كذا (١١) من الطبري ، و موضعه في الأصل بياض .
 (١٢-١٣) موضعه بياض في الأصل (١٣) موضع النقاط بياض في الأصل .
 (١٤-١٥) من الطبري ٤ / ٤٦ ، و موضعه في الأصل بياض (١٥) زيد لاستقامة العبارة .

و أقام فيهم يوماً وليلة لا ينكر . ثم ' أتى الروم وقالوا له : ما وراءك ؟ فقال : أما بالليل فرهبان ، وأما بالنهار فرسان ، ' ولو سرق ابن ملكهم قطعوا يده ، ولو زنى رجوه ، لإقامة الحق فيهم .

ثم تزاحف الناس فاقتلوا ' قتالا شديداً فقال صاحبهم ' لهم : لغوا رأسى فى ثوب ، قالوا له : ولم ؟ قال : يوم موقف البئيس ' لا أحب أن أراه ، ما رأيت فى الدنيا أشد منه ، وكانت الهزيمة على الروم ؛ فلقد قتل صاحبهم و ' إنه لملف فى ثوبه ؛ وكان لليتين بقيتا من ' جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، فقتل بأجنادين من المسلمين : نعيم بن عبدالله النحام ، وهشام [بن - '] العاصى ' بن وائل [و - '] عمرو ابن [عكرمة و - '] الطفيل بن عمرو الدوسى ، و عبدالله بن عمرو خليف ١٠ لهم ، و جندب بن عمرو بن حمسة ' الدوسى [و - '] ضرار بن

(١) من الطبرى ، وموضعه بياض فى الأصل .

(٢-٢) من الطبرى ، وموضعه فى الأصل بياض .

(٣) فى الأصل : صاحب .

(٤) زيد قبله فى الأصل : من ، ولم تكن الزيادة فى الطبرى مخذفتاها .

(٥) فى الأصل : الهزيمة .

(٦-٦) من الطبرى ، وفى الأصل : انطلقت - كذا .

(٧) من الطبرى ، وفى الأصل : فى (٨) زيد بعده فى الأصل : ابن ، ولم تكن

الزيادة فى الطبرى ولا فى الإصابة مخذفتاها (٩) زيد من الطبرى (١٠) من

الطبرى ، وفى الأصل : حاص (١١) زيد لاستقامة العبارة (١٢) زيد من

الطبرى ٢٦/٤ (١٣) من الطبرى ، وفى الأصل : حية .

تقات ابن حبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٥

الأدور^١ و طليب^٢ بن عمرو بن وهب ، و ملكة بن هشام بن المغيرة ،
و جبار بن سفيان بن الأسود ، و الحارث بن الحارث ، و الحجاج بن
الحارث و قيس بن صخر ، [و - ٢] خيم بن طمر .

استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

و هو عمر بن الخطاب بن قنيل^١ بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح^٢ بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان ، أبو حفص العدوي ، و أم عمر حنتمة^٣ بنت هشام^٤ بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخت أبي جهل بن هشام .

١٠ حدثنا محمد بن القاسم الدقاق بالمصيصة : ثنا يوسف بن سعيد بن
مسلم^٥ ثنا هارون بن زياد^٦ الحناني ثنا الحارث بن عمير عن حميد عن أنس
قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي :
أبي بكر^٧ و عمر .

(١) من الطبرى والإصابة ، و في الأصل : الأرقم (٢) من الطبرى والإصابة ، و في
الأصل : كليب (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) من الطبرى ١٤/٥ و الإصابة ،
و في الأصل : نوفل (٥) من الطبرى والإصابة ، و في الأصل : رياح - كذا .
(٦) من الطبرى والإصابة ، و في الأصل : حفصة - كذا (٧) في الطبرى والإصابة :
هاشم - كذا (٨) من التهذيب ، و في الأصل : سلم (٩) من الأنساب (الحناني) ،
و في الأصل : رباد (١٠) من سمط النجوم ٣٢١/٢ ، و في الأصل : أبو بكر .

ثقات ابن حبان (ح ١٣ - اختلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

قال أبو حاتم: فلما حانت منية أبي بكر رحمة الله عليه أعتقل قبلها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً لم يمض عشرة يوماً^٢ حتى قطعت العلة عن حضور الصلاة وكان يأمر عمر ابن الخطاب أن يصلي بالناس، وكان الناس يعردينه وهو في منزله الذي أقطع له النبي صلى الله عليه وسلم وجناه^٣ دار عثمان بن عفان اليوم، هـ فينا هو في ليلة من الليالي عند نسائه أسماء بنت عميس وحبية بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير^٤ وبناته أسماء وهاشمة وابنه عبدالرحمن بن أبي بكر إذ قالت عائشة: أتريد أن تمهد إلى الناس عهداً؟ قال: نعم، قالت: فبين للناس حتى يعرفوا الوالي^٥ بعدك، [قال - ٣] : نعم، قالت عائشة: إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر، وقال^٦ عبدالرحمن بن ١٠ أبي بكر: إن قریشا تحب ولاية عثمان بن عفان، وتبغض ولاية عمر لعظمه، فقال أبو بكر: نعم الوالي عمر، وما هو بخير له أن يلي أمر أمة محمد، أما إنه لا يقوى عليهم غيره، إن عمر رآني لنا فاشتد^٧، ولو كان والياً للأن لاهل اللين واشتد^٨ على أهل الرب، فلما أصبح دعا نقرأ من المهاجرين والأنصار يستشيرهم في عمر، منهم عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن ١٥ / ١١٧ ألف عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، فقال لعبد الرحمن بن عوف:

(١) في الأصل: حالت (٢-٣) من الطبري ٤٧/٣، وفي الأصل: الناس (٣) من الطبري، وفي الأصل: بجد (٤) في الأصل: أبي زهير - خطأ (٥) في الأصل: الوالي (٦) زيد ولا بد منه (٧) في الأصل: قالت (٨) في الأصل: فاشتد.

ثقات ابن حبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٧

يا أبا محمد! أخبرني عن عمر، فقال: [يا - ١] خليفة رسول الله! هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل [ولكن - ١] فيه غلظة^٢، فقال لعبد الرحمن بن عوف: ذلك لأنه رأى لنا فاشتمد، ولو آل إليه الأمر لترك كثيرا مما هو عليه اليوم، إني إذا غضبت على الرجل أراي الرضا عنه وإذا كنت له أراي الشدة عليه، لا تذكر يا [أبا - ١] محمد بما ذكرت لك شيئا، [قال: نعم - ١]، ثم دعا عثمان بن عفان فقال: يا أبا عبد الله! أخبرني عن عمر، فقال: أنت أخبر به، فقال أبو بكر: فعلى ذلك، قال: إن علي أن سريره خير من علانيته، وأن ليس فينا مثله، قال: يرحمك الله يا أبا عبد الله! لا تذكر بما ذكرت لك شيئا، [قال: أفضل، فقال له ١٠ أبو بكر - ١]: لو^٢ تركته ما عدوتك، و [ما أدري - ١] لعل تاركه، والخيرة له أن لا يلي أمركم، ولوددت^٤ أني خلوت من أمركم، وأنى كنت فيمن مضى من سلفكم! ثم قال لعثمان: اكتب: هذا ما عهد عليه أبو بكر بن [أبي - ٥] قحافة إلى المسلمين، أما بعد! ثم أغمى عليه [فذهب عنه - ٥] فكتب عثمان: أما بعد، فقد استخلفت^٦ عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيرا، ثم أفاق أبو بكر فقال^٧: اقرأ عليّ، فقرأ عليه ذكر عمر، فكبر أبو بكر فقال: جزاك الله عن الإسلام خيرا! ثم رفع أبو بكر يديه

(١) زيد من الطبري ٤/٥١ (٢) من الطبري، وفي الأصل: غلظ (٣) من الطبري، وفي الأصل: ولو (٤) من الطبري، وفي الأصل: لوددت (٥) زيد من الطبري ٤/٥٢ (٦) من طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١/١٤٢، وفي الأصل: استخلف (٧) من الطبقات، وفي الأصل: ثم قال.

قال (٤٨)

١٩٢

تقات ابن حبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

فقال: اللهم ا وليته بغير أمر نبيك، ولم أرد بذلك إلا صلاحهم، ونخت^١ عليهم الفتنة فعملت^٢ فيهم بما أنت أعلم [ب- ٣]، وقد حضر من أمري ما قد حضر، فاجتهدت لهم الرأي؛ فوليت^٣ عليهم خيرهم لهم وأقوام عليهم وأحرصهم^٤ على رشدكم، ولم أرد محاماة عمر، فاجمله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة^٥ وهدى الصالحين بعده وأصلح له رعيته^٥، وكتب بهذا العهد [إلى] الشام إلى المسلمين إلى أمراء الأجناد أن قد وليت عليكم خيركم ولم آل لنفسي ولا للمسلمين خيرا.

وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس^٦، ثم نادى عمر بن الخطاب

فقال له: إني مستخلفك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

يا عمر: إن الله حقا في الليل^٧ لا يقبله في النهار، وحقا في النهار^٨

لا يقبله في الليل، وإنها لا تقبل نافذة حتى تودي^٩ / الفريضة، يا عمر ا
ب / ١١٧
إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه^{١٠} غير الحق^{١١} أن يكون ثقيلًا، يا عمر ا

(١) من الطبقات، وفي الأصل: خفت (٢) من الطبقات، وفي الأصل: فعلت.

(٣) زيد من الطبقات (٤) في الطبقات: رأي (٥) من الطبقات، وفي الأصل:

وليت (٦) في الأصل: يفاض عبأناه من الطبقات (٧) من الطبقات، وفي

الأصل: برحمة (٨) من الطبقات، وفي الأصل: من نوعيته (٩) راجع أيضا

الكامل لابن الأثير ٢/٤٠٤ (١٠) في الأصل: الله، ومبني التصحيح على الكامل

٢/٤٠٨ (١١) من الكامل، وفي الأصل: تودوا (١٢-١٣) في الكامل:

غدا الا حق .

تقات ابن خبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه) ج - ٢

إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل ،
وحق لميزان لا يوضع فيه 'غير الباطل' أن يكون خفيفا ، يا عمر ! إنما
نزلت آية الرخاء مع آية الشدة وآية الشدة مع آية الرخاء ليكون
المؤمن راغبا راهبا ، فلا ترغب رغبة فتتمنى على الله فيها ما ليس لك ،
ولا ترهب رهبة تلقى فيها يدك ، يا عمر ! إنما ذكر الله أهل النار
بأسوأ أعمالهم ردا عليهم ما كان من خيرا ، فاذا ذكرتهم قلت : لأرجو
أن [لا - °] أكون منهم ، وإنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم لأنه
تجاوز لهم عما كان من سيئا ، فاذا ذكرتهم قلت : أى عمل من أعمالهم
أعمل ! فان حفظت وصيتي فلا يكون غائب أحب إليك [من
الحاضر - °] من الموت ولست بمعجزه .

و توفي أبو بكر رضى الله عنه ليلة الاثنين لسبع عشرة خلت من
جمادى الآخرة ، وله يوم مات اثنتان وستون سنة ، وكانت خلافته
سنتين وثلاثة أشهر واثنا عشر يوما ، وكان مرضه خمس عشرة

(١-١) فى الأصل : غير الحق ، وفى الكامل : إلا باطل (٢) من الكامل ، وفى
الأصل : الرجاء (٣) فى الأصل : رد (٤) فى الأصل : حسيرة (٥) زيد من الكامل .
(٦) من الكامل ، وفى الأصل : مسي (٧) من الكامل ، وفى الأصل :
لا يكون (٨) من الكامل ، وفى الأصل : أكره (٩) والمراجع التى بأيدنا تصرح
بأنه كان توفى مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ، وابن الأثير
يؤكد على صحة هذا التاريخ (١٠) وفى الطبقات ج ٣ ق ١٤٤/١ : و توفى رحمه الله
وهو ابن ثلاث وستين سنة مجمع على ذلك فى الروايات كلها .

ثقات ابن حبان (سنن ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

ليلة، ووصلته أسماء بنت عميس، وكفن في ثلاثة أثواب^١، ونزل [في^٢] قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وحيد الرحمن ابن أبي بكر، ودفن ليلاً بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأراد ابن عمر أن ينزل قبر أبي بكر مع أبيه فقال له عمر: قد كفيت، وكان أبو قحافة بمكة [فسمع الهائمة^٣] فقال: ما هذا؟ قيل: مات ابنك، فقال: رزه جليل، فإلى من عهد؟ قالوا: لعمر، قال: صاحبه؟ وورثه أبو قحافة السدس، وكان من عمال أبي بكر يوم توفي عتاب بن أسيد^٤ على مكة، وعثمان بن أبي العاص على الطائف، والعلاء بن الحضرمي على البحرين، ويعلى بن أمية^٥ [على خولان، ومهاجر بن أبي أمية^٦] على صنعاء، وزباد بن ليث على حضرموت، وعمرو بن العاص على ١٠ فلسطين، وعلى الشام أربعة نفر^٧ من الأجناد: خالد بن الوليد، و[أبو^٨] عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان^٩؛ ومات أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي دفن فيه أبو بكر^{١٠}.

(١) راجع الطبقات للثور على ما ورد من الاختلاف في ذلك (٢) زيد من الطبقات ج ٣ ق ١ / ١٤٨ (٣) زيد بناء على رواية الطبقات ج ٣ ق ١ / ١٤٩ . (٤-٤) من الطبري ٤ / ٥٠، وفي الأصل: عمل بمكة (٥) من الطبري، وفي الأصل: منه (٦) زيد طبقاً لنص الطبري (٧) في الأصل: نفرا (٨) وورد في الطبري والكامل زيادة عمرو بن العاص وأن كل رجل منهم على جند وعليهم خالد بن الوليد (٩) كما ذكره في تاريخ الإسلام ٢ / ٢ .

ثقات ابن حبان (سنة ١٣ - أول خطبة خطبها عمر رضي الله عنه) ج - ٢

ثم قام عمر بن الخطاب في الناس خطيبا وهي أول خطبة خطبها
بعد ما استخلف، بحمد الله وأنتى / عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس! ١١٨ / الف
إني لا أعلمكم من نفسى شيئا تجهلونه، أنا عمر بن الخطاب وقد علمت من
هيتقى وشأنى، وإن بلاء الله عندي في الأمور كلها حسن، وقد فارقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنى راض بحمد الله، لم يجد على في
شئ من خلقى^١ وأنا^٢ أسعد [الناس - ٣] بذلك إن شاء الله، وقت^٤
الخليفة من بعده بحق الطاعة وأحسن له المؤازرة، ولم أحرص على
القيام عليكم كالذى حرص على^٥ ولكن خليفتم المتوفى أوصى إلى
بالخلافة عليكم برضى منكم، وآلوه^٦ المهمة، ذلكم وإياكم، ولولا الذى
أرجو أن يأجرنى الله فى قيامى عليكم لم أقم عليكم و^٧ لنجيت عن نفسى^٨
ووليت غيرى، وقد كنت أرى فيكم أمورا على عهد نبيكم صلى الله
عليه وسلم كدت أكرهها، ويسوءنى منكم، فقد رأيتم تشددى فيها، والأمر^٩
الذى أمر به من فوق، أريد طاعة الله وإقامة الدين فأطعتكم، قد علمت
- أو من علم ذلك منكم - أنى قد كنت أفعل ذلك وليس لى عليكم من
سلطان وأكن أمن فى شئ منه، وقد ولانى الله اليوم أمركم ولقد
علمت [أنى - ١] أنفع بحضرتكم لكم، فانى أسأل الله ربي أن يعينى عليه

(١-١) فى الأصل: فى خلقى (٢) من سمط النجوم ٢ / ٣٦٠، وفى الأصل:

وأنا (٣) زيد من السمط (٤) فى الأصل: قعت - كذا (٥) فى الأصل: عنى .

(٦) فى الأصل: الده - كذا (٧-٧) فى الأصل: لننجيته عن نفسه (٨) فى الأصل:

أمر (٩) زيد لاستقامة العبارة .

ثقات ابن حبان (سنة ١٣ - أول خطبة خطبها عمر .رضي الله عنه) ج - ٢

و أن يحرسنى عند ما بقى كما حرسنى عند غيره ، و أن يلقننى^١ العقل فى قسمكم كالذى أمر به ، ثم إني مسلم و عبد من عبيده^٢ ضعيف إلا ما أعان الله ، ولن^٣ يغير الذى وليت من خلائكم من خلقى شيئا إن شاء الله ، وإنما العظمة لله ، ليس للعباد منها شيء ، فلا يقول أحد منكم : إن عمر بن الخطاب تغير لما ولي أمر المسلمين ، فمن ظلمته^٥ مظلة فاق أعطيه الحق من نفسى و أتقدم عليكم و أبين لكم أمرى ، أيما رجل كانت له حاجة إلى أمير المؤمنين أو ظلم بمظلة أو عتب علينا فى حق فليؤذنى ، فانما أنا امرؤ منكم ، ولم يحملنى سلطانى الذى أنا عليه أن أتعظم عليكم ، و أغلق بابى دونكم ، و أترك مظالمكم بينكم ، و إذا منع الله أهل الفاقة منكم اليوم شيئا [..... -^٤] بعد اليوم فانما هو ١٠ فى الله الذى أفاءه عليكم ، لست و إن كنت أمير المؤمنين [٤٠٠٠] ولن أخفى إبقاء ، إن كان بينى و بين أحد منكم خصومة^٥ أقاضيه إلى أحدكم / ثم أقنع بالذى يقضى بيننا فاعلموا ذلك . و إنكم قوم مسلمون ١١٨ ب على شريعة الإسلام ، ثم عليكم بتقوى الله فى سرركم و علائبتكم و حرما تكم التى حرم الله عليكم من دمائكم و أموالكم و أعراضكم ، و أعطوا ١٥ الحق من أنفسكم ، و لا يحملن بعضكم بعضا إلى أن يوقع إلى السلطان شأنه ، فليستعدبني^٦ فانه ليس بينى و بين أحد من الناس هوادة^٧ ، من

(١) فى الأصل : يلقنى (٢) فى الأصل : عبيدة (٣) فى الأصل : ان (٤) بياض فى الأصل (٥) زيد بعده فى الأصل . ان (٦) فى الأصل : فليستعدبني (٧) فى الأصل :

تقات ابن حبان (مطلة ١٣ = أول خطبة خطبها عمر و وقعة الفحل) ج - ٢

منع من نفسه حقا واجبا عليه أو استحل من دماء المسلمين و اعراضهم
و أبشارهم فأنا أقتص^١ منه وإن كان يدلى [إلى^٢ -] بقرابة قريبة ،
ثم إنكم - معشر العرب - في كثير منكم جفاء في الدين و خرق في
الأمور إلا من عصمه الله برحمته ، و إنى قد جعلت بسبيل^٣ أمانة
عظيمة أنا مسؤل عنها ، و إنكم - أيها الناس - لن تفتنوا^٤ عني من الله
شيئا ، و إنى حيث^٥ على صلاحكم ، عزيز على ما عنتم ، حرص على
معافاتكم و إقامة أموركم ، و إنكم إناء من حصل في سبيل الله ، عامتكم
أهل بلد لا زرع [فيها -]^٦ و لا^٧ ضرع إلا ما جاء الله به إليه ،
و إن الله قد وعدكم كرامة كبيرة و دنيا بسيطة لكم ، و إنى مسؤل عن أماتي
١٠ و [ما -]^٨ أنا فيه ، و لا أستطيع ما [بعد -]^٩ منها إلا بالإناء و أهل
النصح منكم للشاهد و الغائب ، و لست أجعل أماتي^{١٠} إلى أحد ليس
لها بأهل ، و لن أوليه ذلك و لا أجعله إلا من تكون رغبته في أداء
الإمامة و التوقير للمسلمين ، أولئك أحق بها ممن سواهم ؛ اللهم صل
على محمد عبدك و رسولك - و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

١٥ و لما ورد كتاب أبي بكر الشام على أمراء^{١١} الأجناد باستخلاف
عمر بايعوه و أطاعوه ؛ ثم ساروا إلى فحل^{١٢} من أرض الأردن و قد اجتمع

(١) في الأصل : اقتصر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل : بسيل (٤) في
الأصل : ان تفتنوا - كذا (٥) في الأصل : حيث (٦) زيد من فتوح الشام
١٠٩/١ (٧) من الفتوح ؛ و في الأصل : الا (٨) ليس في الأصل (٩) في الأصل :
اماتي (١٠) في الأصل : امر (١١) من الطبرى ٤/ ٥٥ ، و في الأصل : محل .

بها .

فقات ابن حبان (سنة ١٣ - إلبات حد المشارب ووقمة الجسر) ج - ٢

بها الروم والمسلمون عليهم الأمراء الأربعة و خالد بن الوليد على مقدمة الناس ، فلما نزلت الروم 'بيسان بثقوا' أنهارها وهي أرض سبخة^٢ [فكانت - ٣] وحلة ففتشها المسلمون ولم يسلحوا بما فعلت الروم ، فزلقت فيها خيولهم ، ثم سلمهم الله ، والتقوا هم والروم بفحل فاقتتلوا فهربت الروم ودخل المسلمون فخلا ، وانكشفت الروم إلى دمشق ، وغنم المسلمون غنائم كثيرة .

وكتب خالد بن الوليد^٥ إلى عمر أن الناس قد اجتروا على الشراب ، ١١٩ / الف
فاستشار عمر أصحابه طليا و عثمان و الزبير و سعدا فقال على : إذا شرب
سكر ، وإذا سكر اقرى ، وإذا اقرى فعليه^٦ ثمانون ، فأثبت عمر
الحد ثمانين .

١٠

ثم كانت وقعة الجسر^٧ ، وذلك أن المثنى بن حارثة الشيباني قدم على عمر بن الخطاب من العراق وقال : يا أمير المؤمنين إنا بأرض فارس قد نلنا منهم و اجترأنا عليهم و معى من قومي جماعة ، فابعث معى ناسا من المجاهدين و الأنصار يجاهدون فى سبيل الله ، فقام عمر بن الخطاب

(١-١) من الطبرى ، و فى الأصل : بيسان تقبوا (٢) من الطبرى ، و فى الأصل :
محنة (٣) زيد من الطبرى (٤) فى الأصل : فتيسها - كذا ، و مبنى التصحيح على
الطبرى (٥) و هذه المكاتبة حسب ما ورد فى فتوح الشام ٦٨/١ جرت بين
أبى عبيدة و عمر رضى الله عنهما ، و لعل هذا راجع إلى طبيعة الاختلاف الذى
تعرض له التاريخ الإسلامى بشأن بعض الأحداث و الوقائع (٦) فى الأصل : عليه .
(٧) راجع أيضا الكامل ٢١١/٢ و البداية و النهاية ٢٦/٧ و تاريخ الإسلام ٥/٢ .

لحمد الله و أثنى عليه ثم دعا الناس إلى الجهاد و رغبهم فيه و قال : إنكم
 - أيها الناس - قد أصبحتم في دار غير مقام بالحجاز ، و قد وعدكم الله على
 لسان نبيه كنوز كسرى و قيصر ، فسيروا إلى أرض فارس ، فسكت
 الناس لما ذكرت فارس ، فقام أبو عبيد^١ بن مسعود الثقفي فقال :
 ٥ يا أمير المؤمنين ! أنا^٢ أول من اتدب من الناس ، حتى اجتمعوا و أجمعوا
 على المسير ثم قال : يا أمير المؤمنين ! اجتمع الناس ، أمر عليهم رجلا
 من المهاجرين أو من الأنصار ، فقال : لا أمر^٣ عليهم إلا أول من اتدب
 منهم ، فأمر أبا عبيد^٤ فقال : إنه لم ينعني أن أستعمل عليهم سليط بن
 قيس إلا أنه رجل فيه عجلة إلى القتال ، فأخاف أن يوقع الناس موقعا
 ١٠ يهلككم ، فاستشره ؛ ثم سار أبو عبيد^٥ مع المشي بن حارثة الشيباني و المسلمون
 معها حتى [إذا -] انتهى إلى بلاد قومه قام معه ربيعة فسار بهم و سار
 أبو عبيد^٦ بالناس حتى نزلوا باليمن و فيها مصلحة الأعاجم ، فاقتلوا بها
 قتالا شديدا ، فانهزمت العجم ، ثم بعث أبو عبيد^٧ بمن معه من المسلمين
 فالتقيا ، فاقتلوا فهزم الجالوس^٨ و أصحابه ، و دخل أبو عبيد^٩ بارسما^٩
 ١٥ حصنا لهم ، و نزل هو و أصحابه فيه .

(١) من الطبري ٦١/٤ ، و في الأصل : أبو عبيدة (٢) في الأصل : اجتمع (٣) من
 الطبري ، و في الأصل : لا أمر (٤) في الأصل : أبو عبيدة (٥) زيد لاستقامة
 العبارة (٦) في الأصل : أبو عبيدة ، و راجع الطبري ٦٥/٤ للعثور على تفصيل
 المبعوثين (٧) من الطبري ، و في الأصل : جالوس (٨) من الطبري ، و في
 الأصل : بارسما .

ثم بعث الأعاجم ذا الحاجب وكان رئيس الأعاجم رستم ، فلما بلغ أبا عبيد^١ مسيرهم إليه انحاز^٢ بالناس حتى عبر الفرات فنزل في المروحة ، وأقبلت الأعاجم حتى نزلت خلف الفرات ، ثم إن أبا عبيد^١ حلف : ليقطنن إليهم الفرات ، فناشده سليط بن قيس وقال : أشدك الله في المسلمين فمن تدخلهم هذا المدخل فإن العرب تفر وتكر ، فاجعل / للناس ٥ / ١١٩ ب مجالا ، فأبى أبو عبيد^٢ وقال : جنت والله ياسليط^٣ ، قال : والله ما جنت ! ولكن قد أشرت^٤ عليك بالرأى ، فاصنع بما بدا لك ، فعمد أبو عبيد^٢ إلى الجسر الذي عقد له ابن صلوبا ، فعب عليه المسلمون فلما التقوا شد عليهم الفيل ، فلما رأى أبو عبيد ما يصنع [الفيل - ٦] قال : هل لهذه الدابة من مقتل ؟ قالوا : نعم ، إذا قطع مشفرها ماتت ، فشد على الفيل فضرب^٥ ١٠ مشفره فبرك عليه الفيل فقتله ، و هرب المسلمون منهزمين فسبقهم عبد الله ابن مرثد الخثعمي إلى الجسر فقطعه ، فقال له الناس : لم فعلت هذا ؟ قال : لتقاتلوا^٦ عن أميركم .

ولما قتل أبو عبيد^٢ أخذ الراية المثنى بن حارثة فأنحازوا ورجعت^٧ الفرس ، ونزل المثنى بن حارثة أليس^٨ و تفرق الناس فلحقوا بالمدينة ، ١٥

(١) في الأصل : ابا عبيدة (٢) من الطبرى ٤ / ٦٨ ، وفي الأصل : اجاز (٣) في الأصل : ابو عبيدة (٤) في الأصل : سليك (٥) في الأصل : اشترته (٦) زيد من الطبرى ٤ / ٦٩ (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : فشد (٨) في الأصل : قاتلوا ، والتصحيح بناء على الطبرى (٩) من الطبرى ، وفي الأصل : اجتمعت (١٠) من الطبرى ، وفي الأصل : باليس - كذا .

ثقات ابن حبان (سنة ١٣ و ١٤ - قتل الجسر، مسير المسلمين لدمشق) ج - ٢

فأول من قدم المدينة بجذب الناس عبد الله بن حصين الخطمي^١، لجزع المسلمون من المهاجرين والأنصار بالفرار، وكان عمر يقول: لا تجزعوا! أنا فتكم^٢ إنما انحزتم إلى^٣.

وكان ممن قتل بالجسر: أبو عبيد بن مسعود الثقفي، وابنه جبر^٤ ابن أبي عبيد، وأسعد بن سلامة، وسلمة بن أسلم بن حريش، والحارث بن عدى بن مالك، والحارث بن مسعود بن عبدة^٥، ومسلم بن أسلم، وخزيمة ابن أوس^٦، وأنيس بن أوس بن عتيك بن عامر^٧ وعمر بن أبي اليسر، وسلمة^٨ بن قيس، وزيد بن سراقبة بن كعب، والمنذر^٩ بن قيس، وضمرة بن غزية^{١٠} بن عمرو، وسهل بن عتيك، وثلبة بن عمرو بن محصن^{١١}؛ وحج بالناس عمر بن الخطاب السنة الرابعة [عشرة - ١٠].

فلما دخلت السنة الرابعة عشرة سار المسلمون إلى دمشق وخالد ابن الوليد على مقدمة الناس، وقد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يقال له باهان بدمشق، فعزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة

(١) زيد بن الطبري: بن زيد (٢) من الطبري، وفي الأصل: الخنعمي (٣-٣) من الطبري، وفي الأصل: إلى جزعم إلى (٤) من الطبري، وفي الأصل: جمر. (٥) من الإصابة وتاريخ الإسلام ٧/٢، وفي الأصل: عبيد (٦-٦) في الأصل: أنيس بن أوس وعتيك بن عامر، وفي تاريخ الإسلام: أوس بن أوس بن عتيك، وفي الإصابة: أنيس بن عتيك بن عامر - فتحرر الخلاف (٧) في الأصل: سلمية - كذا (٨) من الإصابة، وفي الأصل: المقدر (٩) من الإصابة، وفي الأصل: غزية (١٠) زيد ولا بد منه، وراجع أيضا الطبري ٨٢/٤ و ١٥٢.

ثقات ابن حبان (سنة ١٤ - حد عبيد الله ، أمر التراويح ، قدوم جرير) ج - ٢

ابن الجراح على جميع الناس ، فاستحى أبو عبيدة أن يقرى خالدًا الكتاب
وقال : أصبر حتى يفتح الله دمشق . فاقتلوا قتالا شديدا وانهمزم الروم
وتحصنوا ، فربطها المسلمون حتى فتحت صلحا ، وأعطوا الجزية ، وكان
قد أخذ الأبواب عنوة ، وجرى الصلح على يدى / خالدًا ، وكتب ١٢٠/الب
الكتاب ١٠٤ ، ولحق باهان بهرقل ، وكان ذلك فى رجب ، ومدة ٥
حصاره دمشق ستة أشهر ، فلما فرغ المسلمون من دمشق أقرأ أبو عبيدة
خالدًا الكتاب ، فانصرف خالد إلى المدينة ، وقد قيل : إن الصلح جرى
على يد أبي عبيدة .

ثم خرج عمر على الناس فقال : إني وجدت من عبيد الله ابني
ريح شراب وإني سائل عنه ، فان كان مسكرا جلده ، قال السائب بن ١٠
يزيد : فشهدته بعد ذلك يحده ، وكان الذى حده عبد الرحمن بن عبد
ثم ضرب أبا محجن الثقفى وريعة بن أمية بن خلف المخزومى ، وحدم
فى الخمر .

ثم أمر عمر من كان بالبلدان التى افتتحت أن يصلوا فيها التراويح
فى شهر رمضان ، وصلى بالناس بالمدينة كذلك . ١٥

ثم قدم جرير بن عبد الله البجلي من اليمن على عمر فى ركب من

(١-١) فى الأصل والطبرى ٤/٥٥ : يقرأ خالدًا ، وفى تاريخ الإسلام قلا عن
الطبرى : يقرأ خالد (٢) وراجع فى البداية و النهاية ٧/٢٣ اختلاف العلماء فى
دمشق هل فتحت صلحا أو عنوة (٣) فى الأصل : خالد (٤-٤) من فتح البارى -
باب الباذق من الأشربة ، وفى الأصل : كالفر - كذا (٥) ألم به فى الكامل ٢/
٢٤١ ، وفى مروج الذهب ١/٤٢٦ .

بجيلة فقال لهم عمر : إنكم قد علمتم ما كان من الهيبية في إخوانكم بالعراق ، فسيروا إليهم وأنا أخرج لكم من كان منكم في قبائل العرب ، قالوا : نفعل يا أمير المؤمنين ، فأخرج إليهم 'قيسا وكندة' وعرينة ، وأمر عليهم جرير بن عبدالله الجلي ، فسر بهم إلى الكوفة ، فلما بلغ قريبا من المثنى بن حارثة كتب له المثنى : أقبل إلىّ إنما أنت لي مدد ، فكتب إليه جرير : إني لست فاعلا إلا أن يأمرني بذلك أمير المؤمنين : أنت أمير وأنا أمير ! ثم سار جرير نحو الجسر فلقبه 'مهران بن باذان' عند النخيلة فاقتلوا قتالا شديدا ، وشد المنذر بن حسان [على مهران - ٢] فطعنه فوق عن دابته ، واقتحم عليه جرير بن عبدالله فاحتز رأسه ، ١٠ فاشتركا جميعا في سلبه .

ثم إن عمر بن الخطاب أمر سعد بن أبي وقاص على العراق ومعه ستة آلاف رجل ، وكتب إلى المثنى بن حارثة وجرير بن عبدالله أن اجتماعا إلى سعد ، فسار سعد بالمسلمين ، وسار المنذر وجرير إليه ، حتى نزل سعد 'بشراف وشتا' بها واجتمع إليه الناس ، وتزوج سعد امرأة ١٥ [المثنى سلمى بنت - ١] حفصة ؛ ثم حج بالناس عمر بن الخطاب .

(١-١) وفي الطبري ٧٧/٤ : قيس كبة ومحممة (٢-٢) من الطبري ٧٨/٤ ، وفي الأصل : بجران بن باذان (٣) زيد من الطبري (٤) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الطبري لحذفها (٥-٥) من الطبري ، وفي الأصل : بشراف ونبنا - كذا (٦) زيد بناء على ما ورد في الطبري ١٣٦/٤ : ومات المغني بن حارثة وتزوج سعد بن أبي وقاص امرأته سلمى (٧) في الإصابة كما هنا ، وفي الطبري : حفصة ، وفي البداية والنهاية ٤٤/٧ : حفص (٨) راجع الطبري ١٥٢/٤ .

فلما دخلت السنة الخامسة^١ عشرة كان فيها وقعة اليرموك ، وذلك
 أن الروم سار بهم هرقل / حتى نزل أنطاكية ومعه من المستعربة^٢ لحم
 و جذام^٣ و بلقين و بلي و عاملة و غسان ، و من معه من أهل أرمينية بشر
 كثير ، فأقام بأنطاكية ، و سار أبو عبيدة بن الجراح في المسلمين إليهم في
 أربعة [و -^٤] عشرين ألفا ، وكان الروم مائة ألف ، فالتقوا باليرموك^٥
 فاقتلوا قتالا شديدا حتى كانت نساء قریش يضرين بالسيوف ، وكان
 أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد ، فجعل ينادى في المعركة : يا نصر الله !
 اقترب^٦ ، حتى أنزل الله نصره و هزم الروم ، فقتل من الروم و من معه
 من أهل أرمينية و المستعربة سبعون ألفا ، و قتل [الله -^٧] الصقلار
 و باهان^٨ رئيسين لهم .

١٠

ثم بعث أبو عبيدة بن الجراح عياض بن غنم في طلبهم ، فسلك
 الأعماق حتى بلغ ملطية^٩ ، فصالح أهلها على الجزية ، فسمع هرقل بذلك
 فبعث إلى ملطية^{١٠} فساق^{١١} من فيها من المقاتلة و أمر بها^{١٢} فأحرقت .

(١) في الأصل : خامس (٢) من الطبري ١٣٦/٤ ، وفي الأصل : المستعربة -
 كذا (٣) من الطبري ، وفي الأصل : جزام (٤) زيد من الطبري (٥) وهذا
 في رجب ، كما صرح به في الطبري (٦) راجع لذلك تاريخ الإسلام ١٠/٢ .
 (٧) زيد من الطبري ١٣٧/٤ (٨-٨) من الطبري ، وفي الأصل : السقلان
 و هامان (٩) من الطبري : وفي الأصل : ملكية (١٠) في الأصل : مليكة .
 (١١) من الطبري ، وفي الأصل : فساق (١٢) في الأصل : من فيها ، و التصحيح
 بناء على الطبري .

ثقات ابن حبان (سنة ١٥ و ١٦ - كتابة التاريخ و مهمة القادسية) ج - ٢

و كان ممن قتل باليرموك من المسلمين : عمرو بن سعيد^١ بن العاص ،
و أبان بن سعيد^١ بن العاص ، و عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ، و سعيد بن
الحارث بن قيس .

و لما حصر عن سعد بن أبي وقاص الشتاء^٢ سار بالمسلمين يريد
القادسية ، و كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمده ، فبعث
[إليه - ٢] عمر المغيرة بن شعبة في أربعائة رجل مددا^٣ لسعد من المدينة ،
و كتب [إلى - ٢] أبي عبيدة^٤ بن الجراح أن أمدا^٥ سعدا بألف رجل
من عندك ، ففعل أبو عبيدة ذلك و أمر عليهم عياض بن غنم الفهري ؛
و سمع بذلك رستم فخرج بنفسه مع من عنده^٦ من الأعاجم يريد سعدا ،
١٠ و حج عمر بالناس .

فلما كانت السنة السادسة^٨ عشرة أراد عمر بن الخطاب أن يكتب
التاريخ ، فاستشار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، منهم من قال :
من النبوة ، و منهم من قال : من الهجرة ، و منهم من قال : من الوفاة^٩ ،
فأجمعوا على الهجرة ، و كتب التاريخ لسنة ست عشرة من الهجرة .

١٥ فلما وصل إلى سعد بن أبي وقاص المغيرة بن شعبة سار بالمسلمين
إلى رستم حتى نزل فادس^{١٠} [قرية - ١١] إلى جنب العذيب ، و أقبل

(١) من الطبري ، وفي الأصل : سعد (٢) من الطبري ، وفي الأصل : الست - كذا .
(٣) زيد من الطبري ١٣٧/٤ (٤) من الطبري ، وفي الأصل : ردا - كذا .
(٥) من الطبري ، وفي الأصل : ابو عبيدة (٦) من الطبري ، وفي الأصل : امر .
(٧) في الأصل : عمسد (٨) في الأصل : السادس (٩) في الأصل : الوفاة ،
و كتابة التاريخ هذه قد ألم بها في الطبري ١٨٨/٤ (١٠) من الطبري ١٣٨/٤ ، وفي
الأصل : قارس (١١) زيد من الطبري .

رستم في ستين ألفا من الجموع / بمن أحصى [في - ١] ديوانه سوى ١٢١ / الف
التبع والرقيق حتى نزل القادسية [و - ١] بينهم وبين المسلمين جسر
القادسية، وسعد في منزله وجع قد خرج به قرح شديد، فبعث رستم
إلى سعد أن ابعث إلى رجلا جادا أكله^٢، فبعث إليه المغيرة بن شعبة،
ففرق المغيرة رأسه أربع فرق ثم عقص شعره ولبس برديه^٣، وأقبل ٥
حتى انتهى إلى رستم من وراء الجسر بما يلي العراق والمسلمون من الناحية
الأخرى بما يلي الحجاز، فلما دخل عليه المغيرة قال له رستم: إنكم
معشر العرب! كنتم أهل شقاء وجهد وكنتم تأتوننا من بين تاجر
واجير ووافد، فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا واستظلمتم بظلالنا
فذهبتم فدعوتم أصحابكم وجنتم تؤذوننا، وإمما مثلكم مثل رجل ١٠
له حائط^٤ من عنب^٥ فرأى فيه أثر ثعلب فقال: وما بثعلب^٥ واحد!
فانطلق ذلك الثعلب حتى دعا الثعالب^٦ كلها إلى ذلك الحائط، فلما اجتمعن^٧
فيه جاء صاحب الحائط فرآهن، فسد الحجر الذي دخلن منه ثم قتلهن
جميعا، وأنا أعلم إنما حملكم على هذا - معشر العرب! الجهد الذي
أصابكم، فارجموا عنا عامكم هذا، فإنكم شغلتمونا عن عمارة بلادنا ونحن ١٥
نوقر^٨ لكم ركائبكم^٩ قمحا وتمر^٩ ونأمر لكم بكسوة فارجموا عنا، فقال

(١) زيد من الطبري (٢) من الطبري، وفي الأصل: لسكلمة (٣) في الطبري:
بردا له (٤-٤) من الطبري ١٣٨/٤، وفي الأصل: مرفيه - كذا، وراجع أيضا
الطبري ١١٠/٤ (٥) في الطبري: ثعلب (٦) من الطبري، وفي الأصل: ذلك
الثعالب (٧) من الطبري، وفي الأصل: اجتمعنا (٨) من الطبري، وفي الأصل:
نوف (٩-٩) من الطبري، وفي الأصل: فمحا وثمر.

المغيرة بن شعبة: لا يذكر منا جهد إلا وقد كنا في ' مثله أو أشد'، أفضلنا في أنفسنا [عيشا - ٢] الذى يقتل ابن عمه و يأخذ [ماله - ١] فياكله، نأكل الميتة و الدم و العظام، فلم نزل على ذلك حتى بعث الله فينا نبينا و أنزل عليه الكتاب، فدعانا إلى الله و إلى ما بعثه به، فصدقه به منا ٥ مصدق و كذبه به منا مكذب، فقاتل من ٢ صدقه من كذبه حتى دخلنا في دينه من بين موقن و مقهور حتى استبان لنا أنه صادق و أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأمرنا أن نقاتل من خالفنا، و أخبرنا أنه من قتل منا على ذلك؛ فله الجنة، و من عاش ملك و ظهر على من خالفه، و نحن ندعوك إلى أن تؤمن بالله و برسوله و تدخل في ديننا، فإن فعلت كانت ١٠ لك بلادك، و لا يدخل عليك فيها إلا من أحببت، و عليك الزكاة ١٢١ / ب / و الخمس، و إن آبيت [ذلك - ٢] فالجزية. و إن آبيت ذلك قاتلتك حتى يحكم الله بينا و بينك .

قال [له - ٢] رستم: ما كنت أظن أن أعيش حتى أسمع هذا منكم معشر العرب! لا أمسى غدا حتى أفرغ منكم و أقتلكم كلكم؛ ثم أمر ١٥ بالمعبر أن يسكر ٢ فبات ليلته يسكر بالزرع و القصب و التراب حتى أصبح و قد تركه جسرا، و عبأ سعد بن أبي وقاص الجيش، فجعل خالد بن عرفطة على جماعة الناس، و جعل على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي،

(١-١) من الطبرى، و فى الأصل: مثلها و أمر - كذا (٢) زيد من الطبرى .
 (٢) من الطبرى، و فى الأصل: عن (٤) فى الطبرى ٤ / ١٣٩: دينه (٥) من الطبرى، و فى الأصل: لا ندخل (٦) فى الأصل: بالعبور، و فى الطبرى: بالعتيق، و المراد منه الجسر العتيق (٧) يقال: سكر النهر - إذا جعل له سدا .

وعلى الميسرة قيس بن مكشوح المرادي، وزحف إليهم رستم وزحف إليه المسلمون، وكان سعد في الحصن، معه أبو محجن الثقفي محبوس، حبسه سعد في شرب الخمر، فاقتتل المسلمون قتالا شديدا والخيول تجول، وكان مع سعد أم ولده^١ فقال لها أبو محجن وسعد في رأس الحصن ينظر إلى الجيش كيف يقاتلون: أطلقيني^٢ ولك عهد الله وميثاقه لئن لم أقتل لأرجعن إليك حتى تجعلني^٣ الحديد في رجلي^٤ فأطلقته^٥ وحمله على فرس لسعد بقاء وخلت سبيله، لجعل أبو محجن يشد على العدو ويكره وسعد ينظر فوق الحصن يعرف فرسه وينكره.

وكان عمرو بن معديكرب مع المسلمين فجعل يحرض الناس على القتال ويقول: يا معشر المسلمين اكونوا أسودا، إن الفارسي تيس،^{١٠} وكان في الأ علاج رجل [لا يكاد -^٥] يسقط له نشابة فليل لعمر بن معديكرب: يا أبانور ا اتق ذلك الفارسي فإنه لا تسقط له نشابة، فقصد نحوه وجاءه الفارسي ورماه بنشابة، فأصابت ترسه^٦، وحمل عليه عمرو فاعتقه^٧ وذبحه، فاستلبه سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب ويلبقا^٨ من ديباج، وحمل رستم على المسلمين فقصدته هلال بن علقمة التميمي^٩،^{١٥}

(١) اسمها زبراء - كما صرح به في الطبري (٢) من الطبري، وفي الأصل: أطلقني (٣) من الطبري، وفي الأصل: تجعل (٤) من الطبري، وفي الأصل: وأطلقته (٥) زيد من الطبري (٦) من البداية والنهاية ٥/٧، وفي الأصل: فرسه، وفي الطبري: قوسه (٧) من الطبري، وفي الأصل: فاعتقه (٨) من الطبري، وفي الأصل: يلبق؛ و يلبق: القباه (٩-١٠) في الطبري: علقمة التميمي، وفي البداية والنهاية ٦/٧ كما في أصلنا.

فرماه رستم بنشابة فأصاب قدمه فشكها إلى ركاب سرجه ، وحمل عليه هلال
ابن علقمة فضربه فقتله واحتز رأسه ، وولت الفرس واتبعتهم المسلمون
يقتلونهم ، فلما رأى أبو محجن الهزيمة رجع إلى القصر وأدخل رجله
في قيده ، فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه قد عرقت^٢ فعرف
١٢/الف ه أنها قد ركبت ، فسأل أم ولده عن ذلك ، فأخبرته خبير / أبي محجن نخلى
سيله ؟ ونهض سعد بالمسلمين خلفهم وانتهى الفرس إلى دير قرة فنزل
عليهم سعد بالمسلمين ووافى عياض بن غنم في مدده^٣ من أهل الشام وهم
ألف رجل فأسهم له سعد ولأصحابه من المسلمين بما أصابوا بالقادسية ،
وكان الناس قد أجبنوا^٤ سعدا وقالوا : أجبت عن محاربة الأعداء ،
١٠ فاعتذر إلى الناس و أراهم ما به من القروح في نخذه حتى سكت الناس .
ثم انهزم الفرس من دير قرة إلى المدائن ، وحلوا ما معهم من
الذهب والفضة والحرير والديباج والسلاح وخلوا ما سوى ذلك ،
فبعث سعد [خالد - ٦] بن عرفطة في طلبهم معه أصحابه ، وأردفه بعياض
ابن غنم في أصحابه ، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
١٥ وعلى ميمنتهم جرير بن عبد الله البجلي ، وعلى ميسرتهم زهرة بن حوية
التميمي ، وتخلف عنهم بنفسه لما به من الوجع ، ثم أفاق سعد من وجعه
وبرئ واتبع الناس بمن معه من المسلمين فأدركهم دون دجلة على

(١) من الطبرى ، وفي الأصل : اختر (٢) في الأصل : عرق ، ومبنى التصحيح على
الطبرى ١٣٩/٤ (٣) من الطبرى ١٤٠/٤ ، وفي الأصل : مرده (٤) من الطبرى ،
وفي الأصل : فاسهل (٥) في الأصل : وبنوا - كذا ، ويقال : أجبته : نسبة إلى
الجبين (٦) زيد من الطبرى ١٤١/٤ .

ثقات ابن حبان (سنة ١٦ - مهمة القادسية و وقعة جلولاء) ج - ٢

بهرسير^١، فطلبوا^٢ المخاضة فلم يهتدوا لها^٣، فقال عالج من أهل المدائن لسعد :
أنا أدلكم على مخاضة^٤ تدركونهم قبل أن يعمروا^٥ السير ، فخرج بهم على
مخاضة ، فكان أول من غاض المخاضة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
[في رجله - °] ، فلما جاز تبعه خيله^٦ ، ثم أحاز عياض بن غنم بخيله ،
ثم تتابع الناس فحاضوا حتى جاوزوا ، و يقل : إن تلك المخاضة لم تعرف
إلى الساعة ، فبلغ المسلمون إلى ساباط طويل مظلم ، وخشوا أن يكون
فيه كمين للعدو فأخذوا يتجانبون ، فكان أول من دخله بجيشه^٧ هاشم
ابن عتبة بن أبي وقاص ، فلما جاز لاح للناس بسيفه فعرفوا أنه ليس
فيه شيء يخافونه^٨ ، ثم أجاز خالد بن عرفطة بخيله ، ثم لحق سعد
بالناس حتى انتهوا إلى جلولاء و بها جماعة من الفرس ، وكانت بها ١٠
وقعة جلولاء وهزم الله الفرس وأصاب المسلمون بها من الغنائم أكثر
ما أصابوا بالقادسية .

وكتب سعد إلى عمر بن الخطاب يخبر بفتح الله على المسلمين ،
فكتب إليه عمر أن قف مكانك ولا تطلب غير ذلك ، / فكتب إليه سعد ١٢٢ / ب
إنما هي سرية^٩ أدركناها و الأرض بين أيدينا ، فكتب إليه عمر : أقم ١٥

(١) من الطبرى ومعجم البلدان، وفي الأصل : نهر مسرين ، وفي البداية والنهاية
٦١/٧ : نهر شير ، وفي الكامل ٢٥٠/٢ : بهر شير (٢-٢) من الطبرى ، وفي الأصل :
المخاض فلم يتهبوا له - كذا (٣) في الطبرى : طريق (٤) من الطبرى ، وفي
الأصل : ينعوا (٥) زيد من الطبرى ١٤١/٤ (٦) من الطبرى ، وفي الأصل :
جيلة (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : بجيشة (٨) في الأصل : تخافون (٩) من
الطبرى ، وفي الأصل : سرية .

ثقات ابن حبان (سنة ١٦- تكويف الكوفة وابتعاث عتبة إلى البصرة) ج - ٢

مكانك ولا تبعمهم ، وأعد للمسلمين دار هجرة و منزل جهاد ، ولا تحصل
ينفي و بين المسلمين بحرا ، فنزل سعد بالأنبار فاجتروها وأصابهم بها
الحمي ، فكتب إلى عمر يخبره بذلك ، فكتب إلى سعد أنه لا يصلح
العرب^١ إلا حيث يصلح البعير^٢ و الشاء في منابت العشب ، فانظر فلاة
٥ إلى جنب بحر فأزل المسلمين^٣ بها و اجعلها دار هجرة ؛ فسار سعد حتى نزل
بكوفة^٤ فلم يوافق الناس الكون بها من كثرة الذباب و الحمي ، فبعث
سعد عثمان بن حنيف فارتاد^٥ لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعد
بالناس و خط مسجدها ، و اختط^٦ فيها للناس^٧ الخطط و كوف^٨ الكوفة ،
و استعمل سعد على المدائن رجلا من كندة يقال له^٩ شرحبيل بن السمط^{١٠} .

١٠ ثم كتب عمر إلى سعد أن ابعث إلى أرض الهند - يريد البصرة -
جندا لينزلوها ، فبعث إليها سعد عتبة بن غزوان^١ في ثمانمائة رجل حتى نزلها ،
و هو الذي بصر البصرة و اختط المنازل ، و بنى مسجد الجامع بالقصب^١ ،
و كان فتح البصرة صلحا . و افتتح عتبة بن غزوان الأبله و الفرات

(١) من الطبري ، و في الأصل : للعرب (٢) من الطبري ، و في الأصل : للبعير .
(٣) في الأصل : المسلمون (٤) في الأصل : بكوفيه ، و مبنى التصحيح على الطبري .
(٥) من الطبري ١٤٢/٤ ، و في الأصل : فارتاد - كذا (٦) في الأصل : اتخذ ،
و في الطبري : خط (٧) من الطبري ، و في الأصل : الناس (٨) في الأصل :
كوفه (٩ - ١٠) من الطبري ، و في الأصل : بسيط بن شرحبيل (١٠) من
الطبري ١٤٨/٤ ، و في الأصل : غزوان (١١) من الكامل ٢٤٠/٢ ، و في الأصل :
بقصب .

ثقات ابن حبان (سنة ١٦ - خروج عمر إلى الشام و تدوين الدواوين) ج - ٢

وميسان، ومن سبي ميسان والد الحسن^١ وأرطبان جد ابن عون^٢،
ثم خرج عتبة حاجا، وأمر المغيرة بن شعبة [أن - ٢] يهمل
بالناس إلى أن يرجع، فخرج ورجع فأتى في الطريق قبل أن يصل إلى
البصرة، فأقر عمر المغيرة بن شعبة على الصلاة، وولد عبدالرحمن بن
أبي بكر^٣ بالبصرة، وهو أول مولود ولد بها .

وخرج عمر بن الخطاب وخلف عثمان بن عفان^٤ على المدينة
فلما قدم الشام نزل بالجالية فقام فيها خطيبا لهم، ثم أراد عمر الرجوع
إلى الحجاز فقال له رجل من اليهود: يا أمير المؤمنين لا ترجع إلى
بلادك حتى يفتح الله [عليك - ٦] إيلياء، فبينا عمر كذلك إذ نظر
إلى كردوس خيل مقبل، فلما دنوا من المسلمين سلوا السيوف فقال:
عمر: هم قوم يستأمنون [فآمنوهم، فأقبلوا - ٦] وإذا هم أهل إيلياء،
فصالحوه على الجزية وفتحوها له، / وكتب لهم عمر كتاب عهد بذلك .
ورجم بالجالية امرأة أقرت^٥ على نفسها بالزنا .
ثم رجع إلى المدينة ودون لهم الديوان، وغرب^٦ أبا محجن الثقفي
[إلى باضع - ٦]، وتزوج عمر صفية بنت أبي عبيد على مهر أربع مائة^٧ ١٥

(١) البصرى - كما صرح به في الطبرى ١٥٢/٤ (٢) عبدالله بن عون - كما صرح
به في الطبرى (٣) زيد من الطبرى ١٥١/٤ (٤) من الكامل ٢٤٠/٢، وفي الأصل:
أبي بكر (٥) وفي الطبرى ١٥٩/٤ أنه خلف عليا (٦) زيد من الطبرى ١٥٨/٤ .
(٧) من الطبرى، وفي الأصل: إذا (٨) في الأصل: قوت (٩) من الطبرى
١٨٨/٤، وفي الأصل: غرف (١٠) في الأصل: أربعة مائة، ولم يرد في الطبرى
ذكر المهر .

ثقات ابن حبان (سنة ١٧٠ - كتابه عمر لواقيت الصلاة وخزوجه إلى السلم) ج - ٢

درهم ، وحج بالناس بجمرا من خلف على المدينة زيد بن ثابت^١ .
فلما دخلت السنة السابعة عشرة^٢ كتب عمر إلى البلدان بمواقيت الصلاة ، ووضع ما بين مكة والمدينة مياجا للسابلة^٣ ، واتخذ دارا بالمدينة وجعل فيها الدقيق والسويق للقطع والضيف إذا نزل .
وولى عمر المغيرة على البصرة فسار المغيرة إلى الأهواز فصالحوه على ألفي ألف درهم وثمانمائة ألف درهم ، ثم ارتدوا ، فغزاهم^٤ بعد ذلك فأومسوا الأشعري إلى أن اقتتحا ، يقال : عنوة ، وقد قيل : صلحا .
وبعث أبو عبيدة بن الجراح عمرو بن العاص إلى قنشرين^٥ فصالح أهل حلب ومنبج^٦ وأنطاكية ، وافتتح سائر أرض قيصر^٧ عنوة ، ويقال : إن في هذه السنة افتتح أبو موسى الأشعري الرهاه وسميساط صلحا .
ثم أراد عمر الخروج إلى الشام فخرج حتى [إذا - ^٨] بلع سرخ^٩ لقيه أمراء الأجناد : أبو عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان . وشرحيل بن حسنة ، واخبروه أن الأرض وبيّة ، فقال عمر لابن عباس : اجمع [إلى ^٩] المهاجرين الأولين ، فجمعهم له واستشارهم ، فاختلفوا

(١) من الطبرى ، وفي الأصل : أبي ثابت (٢) يريد بعده في الأصل : السابعة عشر سنة ، فحذفنا هذه الزيادة لكونها تكرارا (٣) في الأصل : السائلة ، والسابلة : الطريق المسلوكة (٤) في الأصل : نصار ، ومبنى التصحيح على تاريخ الإسلام ١٧/٢ (٥) في الأصل : مزلم ، ومبنى التصحيح على تاريخ الإسلام (٦) من تاريخ الإسلام ٢٠ / ٢ ، وفي الأصل : فيصر (٧) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : منبج (٨) في تاريخ الإسلام : قنشرين (٩) زيد من الطبرى ١١٩٩/٤ .
(١٠) من الطبرى ، في الأصل : - ويغ - كذا .

عليه ، فنهم القتائل : خرجت لوجه نريد فيه الله والدار الآخرة ،
 ولا نرى أن تصدك عنه ، و منهم من قول : لا زى أن تقدم عليه
 و تقدم الناس . فلما اختلفوا عليه قال . قوموا . [١] . ثم جمع الأنصار
 واستشارهم فسلخوا طريق المهاجرين . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا ،
 [عني - ٢] . ثم جمع بهاجرة المتح فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم ٥
 اثنان ، قالوا جميعا : ارجع بالناس فانه بلاء و فتاه ، فقال عمر لان عباس :
 أخبر الناس أن أمير المؤمنين يقول : إنى يصح على ظهر فاصبحوا عليه ،
 فاصبح عمر على ظهر وأصبح الناس عليه فقتل : أيها الناس إني راجع
 فارجموا . فقال [له أبو - ٢] . محمد بن الجراح : يا أمير المؤمنين ا
 افرارا من قدر الله ؟ قال : نعم ، ضر من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك ١٠
 قالها يا أبا عبيدة أ رأيت لو أن رجلا سقط وادبا له عدوتان : إحداهما
 خصبة ، و الأخرى جدبة : أليس يرعى من يرعى الجدبة بقدر الله / ، و يرعى
 من يرعى الخصبة بقدر الله ؟ ثم خلا به بناحية دون الناس ، فدينا الناس على
 ذلك إذ لحقهم عبد الرحمن بن عوف و كان منحسا و لم يشهد معهم يوم
 بالأمس فقال : ما شأن الناس ؟ فأخبره الخبر فقال : عندي من هذا علم . فقال ١٥
 عمر : ما عندك ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا
 سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه ، و إذا وقع و أنتم به فلا تفرحوا
 فرارا منه ، [لا يخرجكم إلا ذلك - ٢] . فقال عمر : فله الحمد . فانصرفوا
 (١-١) في الطبري: يصدك عنه بلاء (١) زيد من الطبري ٤/٢٠٠ (٣) في الأصل ٤
 فصرفوا ، و مبنى التصحيح على الطبري .

تقات ابن حبان (سنة ١٧ - اعتمار عمر وتزوجه بأم كلثوم بنت علي) ج - ٢

- أياها الناس^١ فانصرف بهم^٢ . ورجع أمراء الاجناد إلى أعمالهم .
ثم اعتمر عمر في رجب ، وأمر بتوسيع المسجد وتجديد أنصاب الحرم^٣ ،
وتزوج بمكة بنت حفص بن المغيرة فأخبر أنها عاقر فطلقها قبل أن يدخل
بها ، وأقام بمكة عشرين ليلة ورجع إلى المدينة .
- ٥ وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فغلب على أرض البقاع فصالحه
أهل بعلبك^٤ ، ثم خرج أبو عبيدة يريد حمص ، وقدم خالد^٥ أمامه فقاتلوا
قتالا شديدا ، ثم هزمت الروم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم^٦ المسلمون ،
فسألوه الصلح عن أموالهم وأنفسهم وكنائسهم ، فصالح المسلمون حمص^٧
على مائة ألف دينار و سبعين ألف دينار ، وأخذ سائر مدائن حمص غنوة .
- ١٠ وبعد موت عتبة بن غزوان والى البصرة أمر عمر على البصرة^٨
أبا موسى الأشعري ، وكان المغيرة على الصلاة بها^٩ ، فشهد أبو بكره وشبل
ابن معبد البجلي و نافع بن كلدة^{١٠} و زياد على المغيرة بما شهدوا ، فبعث عمر
إلى أبي موسى الأشعري أن أخصص إلى المغيرة ، ففعل ذلك أبو موسى .
ثم تزوج عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي من فاطمة ،
١٥ ودخل بها في شهر ذي القعدة ، ثم حج واستخلف على المدينة زيد
ابن ثابت^{١١} .

(١) راجع أيضا الطبري ٤/ ٢٠٦ و الكامل ٢/ ٢٦٤ (٢) راجع أيضا فتوح
الشام ١/ ٦٨ و ما بعده (٣) في الأصل : خالد (٤) في الأصل : فحاصروهم (٥) في
الأصل : حمصا (٦) زيدت الواو بعده في الأصل لحذفناها لاستقامة العبارة .
(٧) راجع الطبري ٤/ ١٥١ و ٢٠٦ (٨) من الطبري ٤/ ٢٠٦ و الكامل ٢/ ٢٦٦
و في الأصل : عتبة (٩) راجع لكل ذلك الطبري ٤/ ٢٠٦ .

تقات ابن جان (سنة ١٨ - المجاعة واطاعون عمواس) ج - ٢

فلما دخلت السنة الثامنة عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة، فاستسقى لهم عمر و أخذ بيد العباس و قال: اللهم إنا نستسقى بسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال العباس قائماً إلى جنبه و عيناه تهللان / و عمر يلح في الدعاء حتى سقطوا؛ فبقي هذه السنة سنة الرسادة^٩، و أجرى عمر الإهتراء على المسلمين، و كان يرزق^{١٠} الضعفاء القوت، و نهى عن الحكمة^٥ حاطباً و غيره .

و كان طاعون عمواس فتاناً^{١١} الناس فيه، فكتب عمر إلى أبي عبيدة: إنك أنزلت الناس أرضاً عميقة^{١٢} فارفعهم إلى أرض مرتفعة، فسار أبو عبيدة بالناس حتى نزل بالبحرية، ثم^{١٣} قام أبو عبيدة خطيباً فقال: أيها الناس! إن هذا الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم، و إن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه، فات من يومه، و استخلف على الناس معاذ بن جبل، فقام معاذ خطيباً بدمه فقال: أيها الناس! إن هذا الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم، إن معاذاً يسأل الله أن يقسم له حظه ثم لاهل بيته، فظن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فات، ثم ظن معاذ في راحته فكان يقبل ظهر كفه و كان يقول: ما أحب أن لي بما فيك من الدنيا شيئاً، ثم مات، و استخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام فيهم خطيباً فقال: أيها الناس! إن هذا

(١) في الأصل: الثامن (٢) راجع الطبري ٤/ ٢٢٢ و الكامل ٢/ ٢٧٣ (٣) في الأصل: يزق (٤) من الطبري ٤/ ٢٠١، و في الأصل: فتان (٥) من الطبري، و في الأصل: حمة (٦) راجع أيضا الطبري ٤/ ٢٠٢ .

فقات ابن حبان (سنة ١٩ - بعثه الجند إلى الجزيرة) ج - ٢

الوجع إذا وقع يشتهل^١ [اشتعال - ٢] النار فارتفعوا عنه في الجبال .
فقات في طاعون عمواس : يزيد بن أبي سفيان ، والحارث بن هشام
ابن المغيرة ، وسهيل بن عمرو ، وعتبة بن سهيل .

فلما بلغ عمر بن الخطاب موت أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي
٥ سفيان أمر معاوية بن أبي سفيان على جند دمشق وخراجها ، وأمر
شريحيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها^٢ ، وغرب عمر بن ربيعة
ابن أمية إلى خيبر ، ولحق بأرض الروم وتنصر ، فلم يغرب عمر بعد
ذلك رجلا في شيء من عمله .

ولا عن عمر بين رجل وامرأته ورجع ساحرا بالبيع ، ثم حج عمر
١٠ بالناس ، فلما قدم بمكة أخرج المقام مقام إبراهيم - وكان ملصقا بالبيت -
في موضعه الذي هو فيه اليوم ، ورجع إلى المدينة .

فلما دخلت السنة التاسعة عشرة كتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص
أن ابعت من عندك^٣ جندا إلى الجزيرة ، وأمر عليهم أحد الثلاثة^٤ :
خالد بن عرفطة ، أو هاشم بن عتبة / بن أبي وقاص ، أو عياض بن غنم ،
١٥ فلما قرأ سعد الكتاب قال : لم يؤخر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر
الثلاثة إلا أن له فيه هوى ، فولاه جيشا وبعث معه عمر بن سعد
وعثمان بن أبي العاص ، فخرج عياض بن غنم إلى الجزيرة ونزل بجنده

ب / ١٢٤

(١) من الطبرى ٤/٢٠٢ ، وفي الأصل : يشقل (٢) زيد من الطبرى (٣) راجع
الطبرى ٤/٢٠٢ (٤) في الأصل : التاسع (٥) من الطبرى ٤/١٩٦ ، وفي الأصل :
جندك (٦) زيد بعده في الأصل : همرو ، ولم تكن الزيادة في الطبرى فقد تناها .

تقات ابن حبان (سنة ١٩٥ و ٢٠٠ - توسع المسجد النبوي والفتوح الجديدة) ج ٢ -

علي الزهراء و صالح أهلها على الجزيرة، و صالحت حوران حين صالحه
الرواه، و وجه عياض عمر بن سعد إلى رأس العين و سار بنفسه في بقية
الناس إلى دارا و نصيبين فنزل عليهما^١ حتى افتحها^٢، ثم افتتح الموصل،
صالحه عليها أهلها .

و زاد عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، زاد فيه ٥
من ناحية دار مروان و أدخل فيه دار العباس، و سوى أعمده
و سقفه .

و بعث سعد^٣ جرير بن عبد الله البجلي إلى حلوان فافتحها عنوة،
و افتتح هاشم بن عتبة ماسيدان^٤ عنوة . وفي هذه السنة فتح أبو موسى
جنديسابور و البوس صلحا^٥، ثم أمر عمر أبا موسى بجرير بن عبيد
[الله^٦] فافتحوا رامهرمز صلحا، ثم سار أبو موسى إلى القيسية حتى
فتحها، و افتتح قم و قاشان^٧ . ثم افتتح معاوية بن أبي سفيان قيسارية
و الرملة و ما بينهما، فأقره عمر^٨ عليهما . و حج^٩ بالناس عمر . وفي هذه
السنة افتتحت تكريت .

فلما دخلت سنة عشرين رجفت المدينة بالزلزلة . و شكى أهل الكوفة ١٥

(١) في الأصل : عليها (٢) في الأصل : افتحها ، و في الطبري ١٩٧/٤ صراحة
بأن الأخير كان افتتح على يد أبي موسى الأشعري (٣) زيد بعده في الأصل :
ابن ، و لم تكن في تاريخ الإسلام ٢٢/٢ فذفناها (٤) في الأصل : ماسيدان ،
و راجع الطبري ١٨٧/٤ (٥) راجع تاريخ الإسلام ٢٢/٢ (٦) زيد و لا بد منه ،
(٧) من معجم البلدان ، و في الأصل : قشان (٨-٨) في الأصل : عليها و اصح .

سعدا وزعموا أنه لا يحسن بصل^١، فاستقدمه عمر وسأله فقال: إنى أركن^٢ فى الاولين^٣ وأحذف فى الآخريين، قال: كذاك الظن فىك يا أبا إسحاق. ثم عزل عمر قدامة بن مظعون عن البحرين، [و-^٤] دخل أبو بجرية^٥ الكندى عبد الله بن قيس بلاد الروم وأغار به وهو أول من [دخلها -^٦] [و-^٧] افتتح مصر [و-^٨] الإسكندرية عمرو بن العاص عنوة - وقد فتحت سنة إحدى وعشرين - وغم بها غنائم كثيرة ثم رجع، فلما بلغ بلهيب^٩ قرية من قرى الريف^{١٠} أرسل صاحب الإسكندرية إلى عمرو ابن العاص أنى قد كنت أخرج الجزية إلى من هو أبض إلى منكم: فارس و الروم، فان أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد على من السبي فلت، فبعث إليه عمرو بن العاص / أن من ورأى أميراً لا أستطيع أن أفذ أمرًا دونه، فان شئت^{١١} أن أمسك^{١٢} عنك وتمسك^{١٣} عنى حتى أكتب إليه بالذى عرضت على فلت، فان قبل ذلك قبلته، وإن أمرنى بغير ذلك مضيت لأمره، فقال: نعم، فكتب عمرو إلى عمر، فكتب إليه عمر: أما بعد^{١٤} فقد جأنى كتابك تذكر فيه أن صاحب الإسكندرية عرض عليك الجزية على أن ترد عليه ما أصبت من سبي أرضه، ولعمري

(١) راجع الطبرى ٤/٢٣١ (٢) فى تاريخ الإسلام ٢/٢٨٣: أركد (٣) فى الأصل: الاولتين، والتصحيح من تاريخ الإسلام (٤) زيد لا استقامة العبارة (٥) من الطبرى ٤/٢٣١، وفى الأصل: ابو عربة - كذا (٦) زيد من الطبرى (٧) من الطبرى ٤/٢٢٦، وفى الأصل: بلهيت (٨) من الطبرى، وفى الأصل: الريق. (٩) من الطبرى، وفى الأصل: امير (١٠-١٠) من الطبرى، وفى الأصل: امسكت (١١) من الطبرى، وفى الأصل: امسكت (١٢) من الطبرى ٤/٢٢٧، وفى الأصل: بهذا.

تقات ابن حبان (سنة ٢٠ - رسالة عمرو بن العاص إلى عمر) ج - ٢

الجزية قائمة [تكون - ١] لنا ولن بعدنا من المسلمين أحب إلى من فيهم
يقسم [ثم - ١] كأنه لم يكن ، فاعرض على صاحب الإسكندرية أن يعطيك
الجزية على أن تخيروا^١ من في أيديكم من سيدهم بين الإسلام وبين [دين - ١]
قومهم ، فمن اختار الإسلام فهو من المسلمين ، له ما لهم وعليه ما عليهم ،
ومن اختار دين قومه وضع عليه من الجزية ما يوضع على أهل دينه ،
و أما من تفرق من سيدهم فبلغ المدينة ومكة واليمن فانا لا تقدر على ردم ،
فلا نحب أن نصالحهم على ما لا نثق به ؛ فبعث عمرو بن العاص إلى صاحب
الإسكندرية يعلبه بالذي كتب أمير المؤمنين ، فقال : قد قبلت ، لجمعوا
ما بأيديهم من السبي ، واجتمعت النصارى ، فكانوا يخشون الرجل بين
الإسلام والنصرانية ، فان اختار الإسلام كبر المسلمون وانحاز إليهم ، وإن
اختار النصرانية نخرت^٢ النصارى ثم حازوه^٣ إليهم ؛ ووضعوا عليهم الجزية .
ثم كتب عمرو بن العاص إلى عمر : أما بعد يا أمير المؤمنين ا فانا
قدرنا على البحر وإن شئت^٤ أن تركبه ركبت ، فكتب إليه عمر أن صف
لي كيف حاله وحال من ركب ، فكتب إليه عمرو بن العاص أنه خلق
شديد ؛ يحل فيه خلق ضعيف ، دود على عود ، إن استمسك به فزع^٥ ١٥
وإن خر غرق ، فكتب إلى عمرو بن العاص : ما كان الله ليسألني عن أمرى
من المسلمين [الذين] حملتهم^٦ فيه ، لا حاجة لنا به^٧ .

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى ، وفي الأصل : يخيروا (٣) من الطبرى ،
وفي الأصل : نخرت - كذا (٤) من الطبرى ، وفي الأصل : جازوه (٥) في
الأصل : شيئا - كذا (٦) في الأصل : فزعوا (٧) في الأصل : حملته (٨) و راجع
أيضا طبقات ابن سعد ٣/١/٢٠٤ .

سقات ابن حبان (سنة ٢٠- إخراج اليهود من الجزيرة و فرض العطايا) ج - ٢

و توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمشق و دفن في المقبرة عند باب الصغير؛ ثم أخرج عمر يهود الحجاز من نجران إلى الكوفة و قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لأن عشت لأخرجن اليهود من جزيرة العرب؛ ثم قال لهم: من كان [له - ٢] منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأت بهمه حتى تنفذه، و من لم يكن له عهد فاني أجليه^٢، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أفرمكم ما أفرمكم الله، و قد أذن الله باجلائكم إلا أن يأتي رجل منكم بهمه أو بيته من النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقره فأقره، و قد فعلتم بمظهر بن رافع الحارثي ما فعلتم؛ و ذلك أن مظهر بن رافع خرج بأعلاج له من الشام حتى إذا كان بخيبر دخل قوم من اليهود و أعطوا غلبانه السلاح و حرصوهم^{١٠} على قتله فقتلوه، فأجلى عمر اليهود من الحجاز، و قسم خير على ثمانية عشر سهما. ثم بعث إلى فدك أبا حبيبة الحارثي و مضى إلى وادي القرى، و أنفذ ظعن خير [و - ٢] وادي القرى على ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها إلا أنه فرقها، و صارت في أيدي أهلها تباع و تورث؛ بدأ^{١٥} بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ففرض لكل امرأة منهن

(١) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٣١/٢ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل: يحمله - كذا (٤) و راجع أيضا لهذا الحادث الاستيعاب ٣٠٠/١ (٥) في الأصل: حرصوهم، و مبنى التصحيح على الاستيعاب (٦) من الطبرى ٢٣١/٤، و في الأصل: ابا حمزة - كذا (٧) في الأصل: يدا، و مبنى التصحيح على كتاب الأموال ٢٢٢، و راجع أيضا الطبرى ١٦٢/٤ و الكامل ٢٤٧/٢

تقات ابن حبان (سنة ٢٠ - موت أسيد و هرقل و زينب . عزل أبي موسى) ج - ٢

اثني عشر ألفا، و فرض لاهل بدر صيهم و حليفهم و مولايم خمسة آلاف^١
خمسة آلاف^٢، و فرض للأنصار صيهم و حليفهم و مولايم أربعة آلاف
أربعة آلاف .

ثم مات أسيد بن حضير في شعبان و دفن بالبقيع^٣ .

و مات هرقل ملك الروم و أقعد مكانه قسطنطين^٤، ثم أغارت ه
الحبيشة على أهل بلجة فأصابوهم ، و قدم الصرخ على عمر فبعث علقمة بن
مجزز المدلجي في عشرين مركبا إلى الحبيشة فأغاروا عليهم ؛ و لم يحمل
بعدها مسلما في البحر .

ثم عزل عمر أبا موسى عن البصرة و ولاها عثمان بن أبي العاص
و أمرهما أن يطاوعا^٥ ، فزل عثمان توج^٦ و مصرها ، و بعث سوار بن
همام^٧ العبدى إلى سابور فقتل^٨ بعقبة الطين^٩ .

ثم ماتت^{١٠} زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه و سلم
فسأل عمر : من يغسلها ؟ فقالت أزواج النبي صلى الله عليه و سلم : نحن نغسلها ،
فغسلناها ، و صلى عليها عمر و كبر أربعا ، فلما أتى بسريرها أمر عمر بثوب
فد على قبرها ، و أمر أسامة / بن زيد و ابن أخيها محمد بن "عبد الله" بن ١٥ / ١٢٦ الف

- (١) من كتاب الأموال ٢٢٥ ، وفي الأصل : الف (٢) راجع البداية و النهاية ١٠١ / ٧ .
(٣) راجع الكامل ٢٨٠ / ٢ (٤) من الطبرى ٤ / ٢٣١ ، وفي الأصل : مجرز .
(٥) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٤٠ / ٢ (٦) من تاريخ الإسلام ٣٩ / ٢ ، وفي
الأصل : نوح (٧) في تاريخ الإسلام : المثني (٨) في الأصل : فقيل (٩) موضع
بفارس (١٠) و راجع لتفصيل ذلك طبقات ابن سعد ٧٨ / ٨ - ٨١ (١١-١١) من
الطبقات ، وفي الأصل : عبد .

نقات ابن حبان (سنة ٢١ - موت خالد بن الوليد وفتح نهاوند) ج - ٢

جش و محمد بن طلحة بن عبيد الله فدخلوا قبرها و لحدوا لها ، و قام
عمر^١ على قبرها حتى سوى عليها ، و رش على قبرها الماء ثم انصرف .
و حج عمر بالناس .

فلما دخلت السنة الحادية^٢ و العشرون مات خالد بن الوليد بممص

٥ و أوصى إلى عمر بن الخطاب^٣ .

ثم كان فتح نهاوند [و -^٤] أميرها النعمان بن مقرن ، و ذلك أن
أهل الرى و أصبهان و همدان^٥ و نهاوند تعاهدوا و تعاهدوا و قالوا : إن
رسول الله صلى الله عليه و سلم - نبي العرب الذى أقام لها دينها - مات ، و إن
ملكهم من بعده ملك^٦ يسيرا - يعنى أبا بكر - ثم هلك ، و إن عمر
١٠ قد طال ملكه و مكته و تأخر أمره حتى جيش إليكم الجيوش فى بلادكم ،
و ليس بمنقطع عنكم حتى تسيروا إليهم فى بلادهم فتقتلهم . فلما بلغ الخبر
أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلى عمر ، فلما أخذ عمر الصحيفة مشى
بها إلى منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو باك و جعل ينادى :
أين المسلمون^٧ أين المهاجرون^٨ و الأنصار^٩ من ههنا من المسلمين ا فلم يزل
١٥ ينادى حتى امتلأ عليه المسجد رجالا ؛ ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى
عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس ا فان الشيطان قد جمع لكم جموعا كثيرة

(١) زيد بعده فى الأصل : قائم ، و لم تكن الزيادة منسجمة مع السياق فحذفناها .

(٢) فى الأصل : الحادى (٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٤٢/٢ (٤) زيد لاستقامة

العبارة (٥) من تاريخ الإسلام ٣٩/٢ ، و فى الأصل : همزان (٦) فى الأصل :

ملكا ، و قد ورد هذا الكلام فى البداية و النهاية ١٠٦/٧ بسياق مختلف عما هنا .

(٧) فى الأصل : المسلمين (٨) فى الأصل : المهاجرين .

و أقبل بها عليكم ، ألا وإن أهل الرى وأصهان وأهل همذان^١ وأهل
 نهاوند أمم مختلفة ألوانها وأديانها ، ألا وإنهم تعاقدوا وتاهدوا على
 أن يسيروا إليكم فيقتلوكم^٢ ، ألا وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام ،
 ألا فأشيروا علىّ برأيكم ؛ فقام طلحة بن عبيد الله فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين فقد حنكتك البلياء و^٣عجمتك التجارب^٤ ،
 وقد ابتليت يا أمير المؤمنين واختبرت ، فلم ينكشف^٥ شيء من عواقب
 قضاء الله لك إلا عن^٥ خيار ، وأنت يا أمير المؤمنين ميمون النقيصة^٦
 مبارك الأمر ،^٧أقرنا نطع وادعنا نجب واحملنا^٨ نركب ، فأثنى عمر على
 طلحة خيرا ثم جلس ، فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
 يا أمير المؤمنين إني أرى أن تكتب إلى أهل الشام فيسيرون إليك^٩
 من شامهم^٩ ، وتكتب إلى أهل اليمن فيسيرون من يمنهم ، وتسير أنت / بمن / ١٢٦ ب
 معك من [أهل -^٩] هذين الحرمين إلى هذين المصريين ، فانك لو فعلت ذلك
 كنت أنت الأعز الأكبر ، وإن هذا يوم له^{١٠} ما بعده من الأيام ، وأثنى
 عليه عمر فجلس ؛ فقام علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
 أما بعد يا أمير المؤمنين ! فانك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا^{١٥}

(١) في الأصل : همذان (٢) في الأصل : فيقتلونكم (٣-٣) في الأصل : اعجبك
 البخارات ، و راجع أيضا الطبرى ٤ / ٢٣٨ (٤) من الطبرى ، وفي الأصل :
 فلم تنكشف (٥) من الطبرى ، وفي الأصل : ان (٦) من كتاب الفتوح ٢ / ٣٥ ،
 وفي الأصل : النقية (٧-٧) من الطبرى ، وفي الأصل : قرنا . . عنا تحت تحملنا -
 كذا (٨) من الطبرى ، وفي الأصل : بشامهم (٩) زيد من الطبرى (١٠) من
 الطبرى ، و موضعه في الأصل بياض .

إليك من شامهم إذا تسير الروم إلى ذراريهم^١ فتسيهم^٢، وإن تكتب إلى أهل اليمن [أن - ٣] يسيروا إليك من يمنهم إذا تسير الحبشة إلى ذراريهم فتسيهم، وإن سرت أنت بمن معك من [أهل - ٣] هذين الحرمين إلى هذين المصرين إذا والله اتقضت عليك الأرض من أقطارها وأكنافها،
 ٥ وكان والله يا أمير المؤمنين من تخلف وراءك من العورات والعيالات أهم إليك مما بين يديك من العجم، والله يا أمير المؤمنين لو أن العجم نظروا إليك عيانا إذا لقالوا: هذا عمر، هذا إريس^١ العرب [و - ٣] كان والله أشد لحرهم وجرأتهم عليك، وأما ما كرهت^٢ من مسير هؤلاء القوم فإن الله أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما كره،
 ١٠ وأما ما ذكرت من كثرتهم فانا كنا ما نقاتل مع نبينا بالكثرة ولكننا نقاتل معه بالنصرة من السماء، وأنا أرى يا أمير المؤمنين رأيا من تلقاء نفسي، رأيت أن تكتب إلى أهل البصرة فيفترقوا على ثلاث فرق: فرقة تقيم في أهل عهدهم بأن لا ينتفضوا عليهم، وفرقة تقيم من ورائهم في ذراريهم، وفرقة تسير إلى إخوانهم بالكوفة مددا لهم، فطبق^١ عمر
 ١٥ ثم أهل مكبرا يقول: الله أكبر الله أكبر هذا رأى هذا رأى! كنت أحب أن أتابع صدق ابن أبي طالب، لو خرجت بنفسى لنقضت على

(١) من الطبرى، وفي الأصل: ديارهم (٢) في الأصل: فتبسم (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) من الطبرى، وفي الأصل: تعصب (٥) من الطبرى، وفي الأصل: ما (٦) في الأصل: إريس، وفي الطبرى: أمير؛ وفي لسان العرب: الإريس: الأمير (٧) في الطبرى والكامل: ذكرت (٨) في الأصل: المسلمين (٩) من الطبرى، وفي الأصل: فرقة (١٠) تكرر في الأصل.

الأرض من أقطارها ، ولو أن المعجم نظروا إلى عيانا^١ ما رالوا عن
العرض^٢ حتى يقتلوني أو أقتلهم^٣ ، أشعر على^٤ يا^٥ على بن أبي طالب برجل
أوليه هذا الأمر^٦ قال : ما لي ولهم ! هم أهل العراق وفدوا عليك
ورأوك ورأيتهم وتوسمتهم وأنت أعلننا^٧ بهم ، قال عمر : إن شاء الله
لأولين الراية غدا رجلا يكون لأول أسنة يلقاها ، وهو^٨ النعمان بن
مقرن المزني ، ثم دعا عمر السائب بن الأقرع الكندي فقال : يا سائب^٩
أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها ، فإن الله أغرم^{١٠} / هذا الجيش شيئا
فلا تمنعوا أحدا حقا هو له ، نكلتك أمك يا سائب^{١١} وإن هذا الجيش
هلك فاذهب عنى فى عرض الأرض فلا أنظر إليك بواحدة ، فانك تجيئنى
بذكر^{١٢} هذا الجيش كلما رأيتك .

١٢٧/الف

ثم كتب إلى أهل الكوفة : سلام عليكم ، أما بعد فقد استعملت
عليكم النعمان بن مقرن المزني ، فان قتل النعمان فعليكم حذيفة بن اليمان
العيسى ، فان قتل حذيفة فعليكم عبد الله بن قيس الأشعري أبو موسى ،
فان قتل أبو موسى فعليكم جرير بن عبد الله البجلي ، فان قتل جرير فعليكم
المغيرة بن شعبة الثقفي ، فان قتل المغيرة فعليكم الأشعث بن قيس الكندي .
ثم كتب عمر إلى النعمان بن مقرن : فان فى جندك رجلين :
١٥ عمرو بن^{١٣} معديكرب المدحجي ، وطلحة بن خويلد الأسدي ، فأحضرهما^{١٤}

(١-١) فى الأصل : ما راموا العرض ، وفى الطبرى : لا يفارقن العرصة (٣-٢) ما
بين الرقيين فى الأصل بياض (٣) فى الأصل : اعلمهم (٤) فى الأصل : هم .
(٥) فى الأصل : ذكر (٦ - ٦) تكرر ما بين الرقيين فى الأصل ، وراجع الإصابة
والأخبار الطوال ١٣٥ (٧) زيد بعده فى الأصل : الناس ، ولم تكن الزيادة فى
الإصابة فحذفناها .

و شاورهما في الحرب ، و إياك أن توليها عملا فان كل صانع
أعلم بصناعته .

فلما ورد عليه الكتاب سار بالناس ، فالتقى المسلمون و المشركون
بنهاوند ، فأقبل المشركون يحمون أنفسهم و خيولهم ثلاثا ، ثم نهض
٥ إليهم المسلمون يوم الأربعاء فاقتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى
و فشت الجرحى و الصرعى في الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل و رجع
الفريقان إلى عسكريهما ، و بات المسلمون و لهم أنين [من - ١] الجراحات ،
يمصبون بالخرق^٢ و سيكون حول مصاحفهم ؛ و بات المشركون في^٣
معازينهم و خورهم .

١٠ ثم غدوا يوم الخميس فاقتل المشركون و قاتلوا قتالا شديدا حتى
كثرت القتلى و فشت الجرحى في الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل
و رجع الفريقان إلى عسكريهما ، و بات المسلمون لهم أنين من الجراحات
يمصبون بالخرق^٤ و سيكون حول مصاحفهم ، و بات المشركون في
معازينهم و خورهم .

١٥ ثم غدا النعمان بن مقرن يوم الجمعة - و كان رجلا قصيرا أبيض -
على بردون^٥ أبيض قد أعلم بالياض ، فجعل يأتي راية راية يحرضهم على القتال

(١) زيد من الأخبار الطوال ١٣٦ (٢) في الفتوح ٤٦/٢ : بالنزيت و الحراق .
(٣) في الأصل « و » و التصحيح بناء على ما سيتقدم (٤) في الأصل : الفريقين .
(٥) في الأصل : بالخرق (٦) في الأصل : ابردهن ، و التصحيح بناء على
الأخبار الطوال .

ويقول: الله اقله في الإسلام أن تخذلوه، فانكم باب بين المسلمين وبين
المشركين، فان كسر هذا الباب دخلوا على المسلمين^١، يا أيها الناس إني
هازل لكم الراية مرة فليتعاهد الرجل الخيل في حزمها^٢، وأعتها، ألا وإني
هازل لكم الثانية فلينظر كل رجل منكم إلى موقف فرسه ومضرب رمح^٣ / ١٢٧ ب
ووجه مقاتله، ألا وإني هازل لكم الثالثة ومكبر، فكبروا الله واذكروه، ه
ومستنصر فاستنصروه^٤، ألا الخامل^٥ فاحلوا، فقال رجل: قد سمعنا مقاتلك
وحفظنا وصيتك فأخبرنا بأيّ النهار يكون ذلك حتى يكونوا على آلة وعدة،
قال النعمان: ليس بمنعنى أن يكون ذلك من أول النهار إلا شيء شهدته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا غزا فلم^٦ يقاتل أول النهار لم^٦ يجعل بالقتال حتى تزول الشمس وتهب^٧
الرياح ويطيب القتال وتحضر^٨ الصلاة، وينزل النصر من السماء مع
مواقيت الصلاة في الأرض^٩؛ فكثت المسلمون ينظرون إلى الراية
ويراعونها حتى إذا زالت الشمس عن كبد السماء هزّ النعمان الراية هزة،
فاتزعوا الخالي عن الخيول وقرطوها الأعنة، وأخذوا أسيافهم بأيمانهم
والأترسة بشمائلهم، وصلى كل رجل منهم ركعتين يبادر بهما^{١٠} ثم هز^{١٥}
النعمان الراية ثانيا، فوضع كل رجل منهم رمح بين أذني فرسه، ولزمت

(١) راجع أيضا كتاب الفتوح ٤٧/٢ (٢) في الأصل: جرم، والتصحيح بناء
على الأخبار الطوال (٣) في الأصل: فاستنصروه (٤) في الأصل: فاحل - كذا.
(٥) من الطبري ٤ / ٢٣٤، وفي الأصل: قام (٦) من الطبري، وفي الأصل:
ثم (٧) في الأصل: تحضروا، وراجع كتاب الفتوح ٤٨/٣ أيضا (٨) والسياق
من ههنا يقارب ما في الفتوح ٤٩/٢.

الرجال منهم نهور الخيل ، ' وجعل كل رجل ' يقول لصاحبه : أى فلان ! تنح عنى ، لأوطئك بفرسى ، إني أرى وجه مقاتلي ، إني غير راجح إن شاء الله حتى أقتل أو يفتح الله علىّ ؛ ثم هز الثالثة فكبر ، فجعل الناس يكبرون الأول فالأول الأذن فالأذن ، وقذف الله الرعب فى قلوب المشركين حتى أن أرجلهم كانت تنفق فى الركب ، فلم يستطع منهم أحد أن يوتر قوسه ، ثم ولوا مدبرين ؛ وحمل النعمان وحمل الناس فكان النعمان أول قبيل قتل من المسلمين ، جاءه سهم قتله ، فجاء أخوه معقل بن مقرن فغضى عليه بردا له^١ ، ثم أخذ الراية و إنفا لتضع دما من دماء من قتله^٢ بها النعمان قبل أن يُقتل ، فهزم الله المشركين وفتح على المسلمين ، ١٠ و بايع الناس لحذيفة بن اليمان ، فجمع السائب بن الأقرع الغنائم كأنها الآكام ، فجاءه دهقان من دهاقنهم^٣ فقال : هل لك أن تؤمننى على دمي ودم أهل بيتى ودم كل ذى رحم لى و أدلك / على كنز عظيم ؟ [قال : نعم - °] ، قال : خذوا^٤ المكاتل و المعاول فامشوا ، فمشوا معه حتى انتهى إلى مكان ، قال : احفروا ، فحفروا فاذا هم بصخرة ، قال : اقلعوا ، ١٥ فقلعوا فاذا هم بسفطين [من - ٧] فصوص يضىء^٥ ضوءها كأنها شهب تلالاً ، فأعطى السائب كل ذى حق حقه من الغنائم ، وحمل السفطين^٦

١٢٨/الف

(١-١) ما بين الرقمين بياض فى الأصل (٢) راجع لذلك الطبرى ٤ / ٢٣٥ .
 (٣) فى الأصل : قتل (٤) فى الأصل : دهاقنهم ، و راجع الطبرى ٤ / ٢٣٣ .
 و ٢٤٣ و الأخبار الطوال ١٣٧ و الفتوح ٥٩ / ٢ (٥) زيد بن ناه على الطبرى ٤ / ٢٣٣ .
 (٦) فى الأصل : خذ (٧) زيد لاستقامة العبارة (٨) فى الأصل : قضى (٩) فى الأصل : الفلستين .

حتى قدم بهما^١ على عمر، فلما نظر عمر إلى السائب ولى باكيا، ثم أقبل يقول: يا سائب! ويحك! ما وراءك؟ ما فعلت؟ ما فعل المسلمون؟ قال السائب: خير يا أمير المؤمنين! هزم الله المشركين وفتح للمسلمين، قال: ويحك يا سائب! والله ما أتت ليلة بعد ليلة بات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ميتا مثل البارحة! لا والله ما بت^٢ البارحة إلا تقديرا! هـ
 فما فعل النعمان بن مقرن؟ قال: استشهد يا أمير المؤمنين، فبكى عمر ثم قال: يرحم الله النعمان - ثلاثا، ثم قال: مه! قال: لا والذي أكرمك بالخلافة وساقها إليك! ما قتل بعد النعمان أحد نعرفه، فبكى عمر بكاء شديدا ثم قال: الضعفاء لكن الله أكرمهم بالشهادة وساقها إليهم^٣، أدفتم إخوانكم؟ لعلمكم غلبتم على أجسادهم [و-^٤] خلتهم^٥ بين لحومهم والسكاب والسباع! أخشى أن يكونوا أصيبوا بأرض مضيعة، قال السائب: هون عليك يا أمير المؤمنين! فقد أكرمهم الله بالشهادة وساقها إليهم، ثم قال عمر: أعطيت كل ذي حق حقه؟ فقال: نعم، فنفض عمر رداءه ثم ولى باكيا فأخذ السائب بطرف رداءه ثم قال: اجلس يا أمير المؤمنين! فان لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك؟^٦ ألم تخبرني أنك أعطيت^٧ كل ذي حق حقه؟ قال: بلى، قال: فما حاجتك إلى؟ فابدى له عن السفطين فصوصهما^٨ كأنها شهب تلتلأ، فقال عمر:

(١) في الأصل: بها (٢) في الأصل: مات (٣) وراجع الطبري ٤ / ٢٢٢ وافتوح ٦١ / ٢ أيضا (٤) يريد لاستقامة العبارة (٥) زيد بعده في الأصل: قال، ولم تكن الزيادة منسجمة بالسياق فحذفناها (٦) في الأصل: أعطيتك (٧) في الأصل: فصوصها.

ما هذا؟ فأخبره السائب خبر الدهقان، فصعد فيها بصره وخفضه^١
ثم قال: ادع لي عليا و عبد الرحمن بن عوف و ابن مسعود و عبد الله
ابن الأرقم، فلما اجتمعوا عنده^٢ قال السائب: لم يكن لي هم [٢ - ٣]
أن أنقل^٣ من عمر، فركبت راحلة^٤ لي و أتيت الكوفة، فواقه ما^٥ جفت
بردة^٦ راحلتي [٣ - ٤] أتاني كتاب عمر: عزمت عليك إن كنت
قاعدا لاقت^٧ و إن كنت قائما / لا^٨ قعدت إلا^٩ على راحلتك،
ثم العجل العجل! فقلت للرسول: هل كان في الإسلام حدث؟ قال: لا،
قلت: فما حاجته إلي؟ قال: لا أدري، فركبت راحلتي حتى أتيت عمر،
فلما نظر إلي، أقبل علي^{١٠} بدرته يضربني بها حتى سبقته^{١١} إلى غيره^{١٢}
١٠ و هو يقول: ما لي و لك يا ابن أم مليكة! أعن ديني تفارقتي أم النار
توردني؟ قلت: دعني عنك يا أمير المؤمنين! لا تقتلني غما، قال عمر:
فأنك لما خرجت من عندي فأويت إلى فراشي جاءني ملائكة من عند
ربي في جوف الليل؛ فرموني بسفطين^{١٣} هذين، فاذا حملتهما [٤ - ٥]
نار توقد على جنبي، فجعلت أتأخر و"جعلوا يدفعونني" إليهما، حتى
١٥ تعاهدت ربي في^{١٤} هذا: إن^{١٥} هو تركني حتى أصبح لأقسمن علي من
أفاه الله عليه، أخرج بهما^{١٦} من عندي، لا حاجة لي بهما.....^{١٧}

ب/١٢٨

(١) في الأصل: حفظه - كذا (٢) و الظاهر أن هنا خروما في العبارة (٣) زيد
لاستقامة العبارة (٤) في الأصل: ثقلت (٥) في الأصل: راحلتين (٦-٧) في
الأصل: جف برده... كذا (٧) في الأصل: لما قعدت - كذا (٨-٩) موضع
الرقمين في الأصل بياض (٩-١٠) في الأصل: اغيروا (١٠) في الأصل: بسفطيط.
(١١-١٢) في الأصل: جعل يدفع بي - كذا (١٢) في الأصل: بهما (١٣) في
الأصل بياض بده كاستان لا تنضح صورتها.

تقات ابن حبان (نبذة ٢١ - صلح آذربيجان و هزوة للدينوري) ج - ٢

بهما بطية المقاتلة و الذرية^١، فإن لم تصب إلا بطية أجد القرظين فبح
ثم اتسبها على من أله الله عليه، و الله لن شكك^٢ المسلمون قلى أن تقسم
فانهم لأجعلنك نكالا لمن بعده، قال السائب: فخرجت بها^٣ من عنده
حتى قدمت الكوفة فأخرجتهما^٤ إلى الرحمة^٥، فأبدت عنهما فلاح^٦
ضوءهما كأنهما^٧ شهب تتلألا، لجعل لا يأتي^٨ عليهما قوم^٩ إلا صفقوا^{١٠}
تعجبا منهما، حتى أتاني عمرو بن حريث^{١١}، فلما نظر إليهما استأمن^{١٢}
بهما^{١٣} فقلت: بطية المقاتلة و الذرية، فاكفى حتى صفق على يدي^{١٤}
و أوجبت له البيع، فخرج بهما^{١٥} إلى الحيرة، فباع أحدهما بطية المقاتلة
و الذرية، و استفضل الآخر رجحا، فكان أول شيء اعتقله^{١٦}
بالكوفة مالا.

١٠

ثم سار المغيرة^{١٧} بالمسلمين^{١٨} إلى مدينة آذربيجان^{١٩} فصالحه أهلها
على ثمانمائة ألف درهم في كل سنة.

ثم غزا حذيفة بن اليمان الدينور فافتتحها عنوة، وكانت قبل ذلك

(١) في الأصل: الذرية - كذا، وراجع أيضا كتاب الأموال ٢٥٢ (٢) في
الأصل: شا - كذا مع آثار المحو و الحك (٣) في الأصل: بها (٤) في الأصل:
فأخرجتهما (٥) في الأصل: الرحمة؛ و الرحمة: الزحام (٦) في الأصل: فلابت .
(٧) في الأصل كأنها (٨-٨) في الأصل: عليهما قوما (٩) من تاريخ الإسلام
٤١/٢، و في الأصل: حريث (١٠) استقيام السلعة: سؤال تعيينها (١١) في
الأصل: يدين (١٢) من الفتوح ٦٢/٢، و في الأصل: اعتقره (١٣) في الأصل:
معيده - كذا، و التصحيح بناء على تاريخ الإسلام ٤٥/٢ (١٤) في الأصل:
المسلمين (١٥) من تاريخ الإسلام، و في الأصل: نهاوند .

ثقات ابن حبان (سنة ٢٩٠ - تولية عمار و صلح برقة طرابلس) ج - ٢

فحت لسعد فاتتقضت^١؛ ثم غزا حذيفة ماہ سندان^٢ فافتحها عنوة، وكانت قبل ذلك فحت لسعد فاتتقضت، ثم غزا حذيفة همدان فافتحها عنوة .
ثم^٣ ولى عمر عمار بن ياسر الكوفة على الصلاة والحرب، وعبد الله ابن مسعود على بيت المال، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض، فشكا أهل الكوفة عمارا/ وقالوا: رجل لا يعلم، فاستغنى عمار، ودعا عمر جبير بن مطعم خاليا ليوليه الكوفة وقال له: لا تذكره لأحد، فبلغ المغيرة بن شعبة أن عمر قد خلا بجبير بن مطعم، فرجع إلى امرأته وقال لها: اذهبي^٤ إلى امرأة جبير بن مطعم فاعرضي عليها متاع السفر، فأنتها^٥ فرضت عليها فاستعجبت عليها ثم قالت: ائتينى به، فلما استيقن المغيرة بذلك جاء [إلى - ^٦] عمر وقال: بارك الله لك فيمن وليت، وأخبره أنه ولى جبير بن مطعم، فقال عمر: لا أدري ما أصنع؟ فولى^٧ المغيرة بن شعبة الكوفة^٨، فلم يزل عليها إلى أن مات عمر .

ثم مضى عمرو بن العاص إلى برقة طرابلس ففتحها، وصالح أهل برقة على اثني عشر ألف دينار^٩، وبعث عقبة بن نافع الفهري فافتح

(١) راجع تاريخ الإسلام ٤٥/٢ (٢) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: ما سبل - كذا (٣) راجع لهذا الطبرى ٢٥٠/٤ أيضا (٤) في الطبرى: فولاه . (٥) من الطبرى، وفي الأصل: مرى (٦) من الطبرى، وفي الأصل: فانتهى . (٧) زيد من الطبرى (٨) من الطبرى، وفي الأصل: قول (٩) من الطبرى، وفي الأصل: لكوفة (١٠) هذا وأما المراجع الأخرى فهي بحذافيرها تتفق على أن هذه المصالحة تمت على ثلاثة عشر ألف دينار - راجع تاريخ الإسلام ٤١/٢ والكامل ١٣/٣ و البداية و النهاية ١١٢/٧ .

تقات ابن حبان (سنة ٢٣ و ٢٣ - فتح آذربيجان وعسقلان واعتاد عمر) ج - ٢

لعمر زوية بالصلح ، وكان بين برقة وزوية^١ صلح المسلمين .
وحج عمر بالناس ، واستخلف على المدينة [زيد بن ثابت - ٢] .
فلما دخلت السنة الثانية والمشرون فتح المنيرة بن شعبة آذربيجان
صلحا على ثمانمائة ألف درهم^٢ ، ودخل معاوية أرض الروم الصائفة^٣ في
عشرة آلاف ، ثم اعتمر [عمر - ٥] وساق معه عشر بدنايت ونحرها في ٥
منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه من الصحابة عبادة بن الصامت
و أبو ذر و أبو أيوب و شداد بن أوس ، وكان نافع بن عبد الحارث
عاملا على مكة فقتلاه نافع فقال عمر : من خلفت على أهل الوادي ؟ فقال :
ابن رجل من الموالي^٤ ، قال عمر : أمولى أيضا ؟ قال : يا أمير المؤمنين !
إنه قارئ للقرآن عالم بالفرائض^٥ ، فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع
به آخرين .

[فلما دخلت - ٩] السنة الثالثة والمشرون فتح معاوية عسقلان
صلحا^٦ ، وقد قيل : إن الذى فتح في هذه السنة فتحها قرظة بن
(١) من الكامل ١٠/٣ ، وفي الأصل : زويل ؛ وراجع أيضا الطبرى ٢٥٠/٤ .
(٢) زيد من الطبرى (٣) راجع تاريخ الإسلام ٤٥/٢ (٤) من تاريخ الإسلام
٥٠/٢ ، وفي الأصل : صائفة ، وراجع لهذه المهمة الكامل ١٩/٣ والطبرى ٢٥٩/٤
و ٤٢/٥ أيضا (٥) زيد ولا بد منه (٦) فى الأصل : عاملة (٧) فى الأصل : الوالى ،
و راجع أيضا لهذه الواقعة ترجمة نافع فى الاستيعاب (٨) فى الأصل : للفرائض .
(٩) زيد ما بين الحاجزين بناء على ما تقدم من الأسلوب (١٠) راجع الطبرى ٤٢٠/٥ .

كعب الأنصاري لعير، ولا يصح عندي .

ثم كان [غزوة - ١] أصطخر الأولى ، وذلك أن عثمان بن أبي العاص أقام يتوج^٢ ، و توفي قتادة بن النعمان الظفري فصلى عليه عمر ، و نزل جفرتة أخوه لأمه أبو سعيد الخدري و محمد بن مسلمة و الحارث بن خزيمة .

ثم حج بالناس عمر ، و أذن لآزواج النبي صلى الله عليه و سلم

١٢٩ / ب / أن يحدن معه ، فينا هو بالابطح إذ أقبل رآك يسأل عن عمر

فدل عليه ، فلما رآه يبكي و جعل يقول :

جزى الله خيرا^١ من أمير و باركت يد الله في ذلك^٦ الإديم المزيق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بواج^٢ في أكمامها لم تفتق

١٠ أبعث قبيل^٤ بالمدينة أظلمت له الأرض تهيز^٣ العشاء بأسوق

فن يسع^{١٠} أو "يركب جناحي نعامة" ليدرك ما قدمت بالأمس يسقى

فما كنت أخشى أن تكون^{١٢} وفاته^{١٣} بكفى سبتي أزرق العين مطرق^{١٢}

(١) زيد و لا يد منه (٢) هذا و يبدو أن العبارة هنا منقطعة بالرغم من اتصالها في

المتن و راجع لفتح أصطخر و توج الطبري ٢/٥ و ٣ (٣) من الطبقات ٣/٢٦/٢٦ ،

وفي الأصل : صرمة (٤) راجع الطبري ١٢/٥ (٥) من سمط النجوم ٢/٣٨٤ ،

وفي الأصل : منا ، و راجع أيضا الطبقات ٣/١/٢٤١ و تاريخ الخلفاء ٥٦ و صفة

الصفوة ١/١١٢ (٦) من السمط ، وفي الأصل : ذلك (٧) من الطبقات

٣/١/٢٧٢ ، وفي الأصل : لواقع ، وفي المراجع : بوائق (٨) من السمط ، وفي

الأصل : قبيل (٩) من السمط ، وفي الأصل : يد (١٠) من السمط ، وفي الأصل :

يسى (١١-١١) من السمط ، وفي الأصل : ير . . . مة - كذا بالبياض موضع

اللفظ (١٢) من السمط ، وفي الأصل : يكون (١٣-١٣) من الطبقات =

وكان جبير بن مطعم يقول: بينا أنا واقف مع عمر بمرقات:
 إذ قال رجل: يا خليفة الله! فقال رجل خلق: قطع الله لحيتك^١ والله
 لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدا! قال جبير: فالتفت^٢ فإذا
 هو رجل من لب، ولحبه بطن من الأزدي، وبيننا نحن نرمى الجمار
 وإذا رمى إنسان فأصاب رأس عمر ففجعه، فقال رجل خلقي: قطع^٣
 الله لحيتك^٤! ما أرى أمير المؤمنين إلا سيقتل، قال جبير: فالتفت
 فإذا هو ذلك النبي^٥. ثم رجع عمر من مكة إلى المدينة [و-] قام
 في الناس فقال: إني رأيت كأن ديكا أحمر تقرني تقرتين، ولا أراه^٦
 إلا^٧ لحضور أجلي. ثم خرج يوما إلى السوق وهو متكئ على يد
 عبد الله بن الزبير^٨ إذ لقيه أبو لؤلؤة غلام المنيرة بن شعبة فقال لعمر: ١٠
 ألا تكلم مولاي أن يضع عنى من خراجي؟ قال: وكم خراجك؟ قال:
 دينار^٩، قال: ما أفعل! إنك لعامل وإن هذا لشيء يسير، ثم قال له
 عمر: ألا تعمل لي^{١١} رحي؟ قال: بلى، فلما ولي عمر قال أبو لؤلؤة:

= ٢٧٢/١/٣ وكتاب البدء والتاريخ ١٩٤/٥ وفي الأصل: مكئى ستنى أرزق
 العين مصرق - كذا، وفي المراجع: بكئى سبتى أمرت الشدق أرزق.

(١-١) في الأصل: بين بعوقات - كذا، وراجع أيضا الطبقات ٢٤١/١/٣ (٢) في
 الأصل: فالتفت (٣-٣) موضع الرقين في الأصل بياض (٤-٤) في الأصل:
 ما رأى أمير المؤمنين (٥) وكان عائفا، كما صرح به في الطبقات (٦) زيد
 لاستقامة العبارة (٧) من السمط، وفي الأصل: لا أرى (٨) من السمط، وفي
 الأصل بياض (٩) راجع لهذا السياق الطبقات ٢٥١/١/٣ (١٠) ويختلف هذا
 العدد من بين رواية إلى أخرى (١١) في الأصل: في.

ثقات- ابن حبان (سنة ٢٢٣ - شهادة عمر رضي الله عنه) ج - ٢

أعمل لك رحي يتحدث بها من بين المشرق والمغرب؟ قال ابن الزبير:
فوقع في قلبي قوله ذلك - فلما كان وقت النداء بالفجر خرج عمر إلى
الصلاة، وذلك يوم الأربعاء ليل بقين من ذي الحجة^١، واضطجع
له أبو لؤلؤة، فقام عمر فجعل يقول بين الصفوف: فاستوا استوا!
١٣/الف ه فلما كبر طعنه أبو لؤلؤة ثلاث طعنات في وتينه^٢، فقال عمر: قلني / الخبيث!
ثم أخذ بيد عبد الرحمن فقدمه، فصلى عبد الرحمن بالناس الصبح وقرأ
" انا اعطيتك الكوثر " و " اذا جاء نصر الله " ثم دخل عبد الرحمن
على عمر وعنده علي وعثمان وسعد و ابن عباس، فقال: يا ابن عباس:
من قلني؟ قال: أبو لؤلؤة، قال عمر: الحمد لله الذي لم يجعل موتى برجل
١٠ يدعى الإسلام، ثم سكت عمر كالمطرق فقالوا: ألا تنبه للصلاة! فقيل!
الصلاة يا أمير المؤمنين! فقال: نعم، ولاحظ في الإسلام لمن ترك
الصلاة، ثم صلى وجرحه يشعب^٣ دما، ثم أقبل على علي فقال: اتق الله
يا علي! إن وليت من أمور الناس شيئا فلا تحملن بنى هاشم على رقاب
الناس، وأنت يا عثمان إن وليت من أمور الناس شيئا فلا تحملن بنى
١٥ أبي معيط على رقاب الناس، وأنت يا زبير ويا سعد! إن وليت من
أمر الناس [فلا تحملن أقاربكم على رقاب الناس - ٥]، ثم قال: إني

(١) راجع الطبري ١٤/٥ (٢) في الأصل: تنيه، والوتين: عرق في القلب يجرى
منه الدم إلى العروق كلها، وراجع رواية ابن سيرين في الطبقات ٣/١/٢٥٥٠.
(٣) في الأصل: ينيث، والتصحيح بناء على الطبقات ٣/١/٢٥٤ (٤) من
الطبري ١٣/٥، وفي الأصل: ارقاب (٥) زيد بناء على الطبري.

تقات ابن حبان (سنة ٢٢٣ - شهادة عمر رضي الله عنه) ج - ٢

فطرت في أمر الناس فلم أرأ' عندهم شقاقا [إلا - ٢] أن يكون فيكم ، وإن الأمر إلى الستة نفر: عثمان و علي و عبد الرحمن و سعد و طلحة و الزبير ، فتشاوروا ثلاثا ، وكان طلحة غائبا في مال له ، فقال عمر : إني مصرت لكم الأمصار و دونت لكم الدواوين ، و إني تركتكم على الواضحة ، إنما أتخوف أحد رجلين ، إما رجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتله ، ه أو رجل يتأول القرآن على غير تأويله ، و إني قرأت في كتاب الله " الشيخ و الشيخة [اذا زنيا - ٢] فارجموهما البتة نکالا من الله و الله عزير حكيم " ألا ! فلا تهلكوا عن آية الرجم ، فقد رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا معه ، و لو لا أن يقول الناس : زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي ، فقد قرأناها بكتاب الله .

١٠

ثم دعا بكتاب ه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى الخليفة من بعدى : سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله و بالمهاجرين " الذين أخرجوا من ديارهم و اموالهم " - الآية ، فتعرف فضيلتهم و تقسم عليهم فيتهم ، و أوصيك " بالذين تبوءوا الدار و الايمان " - الآية ، فهؤلاء الأنصار تعرف فضلهم ١٥ و تقسم / عليهم فيتهم ، و أولئك " الذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا " - الآية .

(١) في الأصل : لم أر ، و التصحيح بناء على الطبقات ٣ / ١ / ٢٤٩ (٢) زيد من الطبقات (٣) زيد من الطبقات ٣ / ١ / ٢٤٢ (٤-٤) من الطبقات ٣ / ١ / ٢٤٥ ، و في الأصل : الا بعده (٥) راجع سورة ٩٥ آية ٨ ، و في الأصل : خرجوا (٦) راجع سورة ٥٩ آية ٩ (٧) راجع سورة ٥٩ آية ١٠ .

تقات ابن حبان (سنة ٢٦ - شهادة عمر رضى الله عنه) ج - ٧

وخرج^١ أبو لؤلؤة على وجه يريد البقيع وطمن في طريقه اتى عشر رجلا ، فخرج خلفه عبيد الله بن عمر فرأى أبا لؤلؤة^٢ [و - ٢] الهرمزان وجفينة [وكان - ٢] نصرانيا و هم يتناجون بالبقيع ، فسقط منهم خنجرا^٣ له رأسان ونصابه [في - ٢] وسطه ، فقتل عبيد الله أبا لؤلؤة و الهرمزان و جفينة ثلاثتهم . فجرى بين سعد بن أبي وقاص و بين عبيد الله في شأن جفينة ملاحاة^٤ ، وكذلك بين علي بن أبي طالب و بينه في شأن الهرمزان حتى قال علي بن أبي طالب : إن وليت من هذا الأمر شيئا قتلت عبيد الله بالهرمزان .

ثم أرسل عمر إلى عائشة يستأذنها في أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبي بكر ، فأذنت له فقال عمر :^٥ أنا أخشى أن يكون ذلك^٦ لمكان السلطان منى ، فإذا مت فاعسلوني^٧ فكفنونى^٨ ثم قفوا بى على بيت عائشة و قولوا : أيلج عمر؟ فان قالت : نعم ، فأدخلونى ، و إن أبت فادفونى بالبقيع . ثم أرسل^٩ عمر بغيره بلبن ، فشربه فخرج من جرحه ، فعلم أنه الموت ، فقال لعبد الله بن عمر : انظر ما على من الدين فأحسبه ، فقال : ستة وثمانون ألفا ، فقال : إن^{١٠} وفى لها مال آل عمر فأدناها^{١١} عنى من أموالهم .

(١) وراجع أيضا الطبقات ٢/١/٢٥٨ وسمط النجوم ٢/٣٩١ والطبرى ٥/٤١٠-٤٣٠ .
(٢) فى الأصل : أبو لؤلؤة (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) فى الأصل : خنجرا .
(٥) فى الأصل : ملاحاة - كذا (٦-٦) من الطبقات ٣/١/٢٦٤ ، وفى الأصل بياض (٧) فى الأصل : فاعسلونى (٨) وراجع أيضا الطبقات ٣/١/٢٤٤ .
(٩) زيد بعده فى الأصل : لى ، ولم تكن الزيادة فى الطبقات فخذناها (١٠) من الطبقات ، وفى الأصل : فنادها - كذا .

تقات ابن حبان (سنة ٢٣ - استخلاف عثمان رضى الله عنه) ج - ٢

وإلا فصل [بنى - ١] عدى بن كعب ، فإن لم تف^٢ من أموالهم^٢ فصل
قريشا ولا^١ تقدم إلى غيرهم وأدما عنى .
توفى عمر رضى الله عنه وله خمسة وستون سنة^٥ ، وفعل به ما أمر
فأذنت له عائشة ، وصلى عليه صهيب ، ودخل حفرته عثمان بن عفان
وعبد الله بن عمر^٦ ، وكانت الخلافة عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال^٧ .
وكان له من العمال وقت ما توفى : على الكوفة المغيرة بن شعبة ،
وعلى البصرة أبو موسى ، وعلى حمص وأعمالها عمير بن سعد الضمرى ،
وعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان ، وعلى صنعاء يعلى بن منية^٨ ، وعلى
الجنند عبد الله [بن - ١] أبي ربيعة ، وعلى الطائف سفيان بن عبد الله
الثقفى ، وعلى مكة نافع بن عبد الحارث^٩ ، وعلى مصر عمرو بن العاص - ١٠ .
رحمهم الله تعالى أجمعين آمين !

استخلاف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

وهو عثمان بن [عفان بن - ١١] أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن

(١) زيد من الطبقات (٢) من الطبقات ، وفي الأصل : بقى (٣) زيد بعده في
الأصل : والا ، ولم تكن الزيادة في الطبقات لحذفها (٤) من الطبقات ، وفي
الأصل : إلا (٥) وراجع للاختلاف في ذلك الطبقات ٣/١/٢٦٥ وما بعده .
(٦) راجع أيضا الطبقات ٣/١/٢٦٨ (٧) مع الاختلاف في ذلك كما في الطبقات .
(٨) من الطبرى ٥/٤٢ ، وهو يعلى بن أمية ، ومنية أمه ويقال جدته - راجع
تهذيب التهذيب ؛ وفي الأصل : يعلى بن منية (٩) زيد من الطبرى (١٠) من الطبرى ،
وفي الأصل : الحارث (١١) زيد من الطبرى ٥/١٤٧ والطبقات ١٣/١/٣٦٠ .

معمر بن زهير بن معد بن هذنان، وكنيته أبو عمرو، وقد قيل: أبو عبدالله^١، ويقال: أبو ليلى^٢، وأم عثمان أروى بنت كزيب بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس، وأمها^٣ البيضاء [أم -^٤] حكيم بنت عبد المطلب ابن هاشم^٥ بن عبد مناف.

٥ أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي بالبصرة ثنا علي بن هاشم [عن -^٦] جعفر بن نعيم المديني ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن أحدا^٧ ارتج عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أثبت أحد! فاعليك إلا النبي وصديق وشهيدان.

١٠ قال أبو حاتم: لما دفن عمر رضي الله عنه تعمد^٨ عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن وسعد يتشاورون، فأشار عثمان وعلي عبد الرحمن بالدخول في الأمر، فأبى عبد الرحمن وقال: لست بالذي أنا فاسمكم على هذا الأمر، وإن شئتم^٩.

(١) في الطبقات: وكان عثمان في الجاهلية يكنى أبا عمرو، فلما كان الإسلام ولد له من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام سماه عبد الله واكتنى به. (٢) وهذا القول قد ذكره صاحب الاستيعاب (٣) من الاستيعاب، وفي الأصل: أمه، وراجع أيضا الطبري والطبقات وسمط النجوم ٣/٢٩٦ (٤) زيد من جميع المراجع (٥) من نسب قريش ص ١٧، وفي الأصل: هشام (٦) من تذكرة الحفاظ ٦٧٠، وفي الأصل: خباب (٧) زيد ولا يد منه (٨) هذه الرواية قد ساقها الإمام أحمد في مسنده بنفس الطريق الذي عندنا - راجع ٣٣١/٥. (٩) في الأصل: فعمر - كذا (١٠) في الأصل: شئت، وراجع أيضا الطبري ٣٦/٥ وما بعده.

قوات ابن حبان (سنة ٢٣ و ٢٤ - أمر القوي وفتح حمذان) ج - ٢

اخترت لكم منكم واحدا ، فخطبوا ذلك إلى عبد الرحمن بن عرف ، فلما
ولى ذلك قال الناس كلهم إليه وتركوا أولئك الآخرين ، فأخذ عبد الرحمن
يتشاور في تلك الليالي الثلاث حتى [إذا - ٢] كان من الليلة التي بايع
عثمان بن عفان من غدها جاء إلى باب المسورين مخزومة بعد هوى^٢ من الليل
فضرب الباب وقال : ألا أراك قائما ؟ والله [ما - ٢] تكلمت منذ^٥
الليلة بكثير نوم^٦ ، ادع لي الزبير و سعدا^٧ ، فدعاهما فشاورهما ، ثم أرسله
إلى عثمان بن عفان فدعاه فواجه حتى فوق بينهما المؤذن ، فلما صلوا
الصبح اجتمعوا ، و أرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين
و الانصار و أمراء الأجناد ، ثم خطبهم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال :
ب/ ١٣١
أما بعد ! فاني نظرت في أحوال^٨ الناس و شاورتهم فلم أجدهم يعدلون^{١٠}
بعثمان ، ثم قال : يا عثمان انا نبيك على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
و الخليفين من بعده ! قال : نعم ، فبايعه عبد الرحمن و بايعه المهاجرون
و الانصار و أمراء الأجناد و المسلمون ، و ذلك لغرة المحرم .
و بعد دفن عمر بثلاثة أيام في هذه السنة كان فتح حمذان ثانيا .

وكانت قد انتقضت على أميرها المغيرة بن شعبة على رأس ستة أشهر من ١٥
مقتل عمر^٩ ، و في هذه السنة سار إليها أبو موسى الأشعري بأهل البصرة

(١) في الأصل : الاخر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) يقال : مضى هوى من
الليل ، أى قسم منه (٤) من الطبرى ٥ / ٣٦ ، و في الأصل : لا (٥) في الطبرى :
في هذه (٦) في الأصل : قوم (٧) من الطبرى ، و في الأصل : سعد (٨) في
الأصل : اموال (٩) في الأصل : الامراد و - كذا (١٠) راجع أيضا البداية
و النهاية ٧ / ١٢٠ .

يقات ابن حبان (سنة ٢٥١٢هـ - غزوة معاوية أرض الروم وعزل عمرو) ج - ٢

حتى فتحها صلحا، معه البراء بن عازب وقرظة بن كعب، وكان عمر بن الخطاب قد قتل وحذيفة قد افتتحها وجيشه كان عليها، ثم انتفضوا حتى غزاهم أبو موسى، وخرج عثمان بن عفان يوم الفطر إلى المصلى يكسب ويجهز بالتكبير حتى صلى العيد وانصرف، وبعث على الحج عبد الرحمن ابن عوف فطلبهم عبد الرحمن قبل التروية يوم بمكة بعد الظهر، فلما زاغت الشمس خرج إلى منى تزحج ونفر نفر الأول، وكان قد ساق معه بدئات فخرها في منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما دخلت السنة الخامسة والعشرون غزا معاوية أرض الروم وفتح الحصون، وولد له ابنه يزيد بن معاوية^١، ثم نقضت الإسكندرية ١٠ الصلح الذي صالحهم عمرو بن العاص عليه^٢ فغزاهم عمرو، وظفر بهم وسبهم وبعث السبي إلى المدينة، فقدم عثمان إلى ذمتهم وقال: إنهم كانوا صلحا، والذرية لا تنقض الصلح، وإنما تنقض الصلح المقاتلة، ونقض المقاتلة الصلح ليس يوقع السبي على ذرارهم^٣.

ثم عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن الإسكندرية ومصر، ١٥ وولاهما عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فوجد عمرو من ذلك، وكان بدء الشر بينه وبين عثمان عزله عن مصر والإسكندرية، وكان عمرو قد بعث جيشه إلى المغرب فأصابوا غنائم كثيرة، فلما دخل عبد الله بن سعد مصر واليا بعث جرائد الخيل إلى المغرب واستشار عثمان في إفريقية،

(١) راجع الطبري ٤٧/٥ (٢) في الأصل: عليها (٣) وراجع أيضا تاريخ الإسلام ٧٧/٢ (٤) في الأصل: ولاها، وراجع أيضا الطبري ٤٨/٥ وما بعدها.

تقات ابن خبان (سنة ٢٥ و ٢٦ - عزل سعد عن الكوفة وغزوة إفريقية) ج - ٢

وعزل عثمان سعدة عن الكوفة وولى عليها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ،
فبعث الوليد سلمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر ألفا [إلى - ١] برذعة
فاقتحها عنوة وقتل وسبي ، وغزا السيلقان فصالحوه قبل أن يجيء إلى
برذعة^٢ ، وبعث خيله إلى جرزان فصالحوه ، وفي هذه السنة كانت غزوة
٢ نيسابور الأولى^٣ ؛ ثم حج عثمان بالناس^٤ .
٥

فلما دخلت السنة السادسة والعشرون

قدم معاوية المدينة وافدا على عثمان ، وبعث عثمان بن عفان عثمان
ابن أبي العاص إلى فارس ففتح سائر الجنود ، وغزا عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح الإفريقية ومعه العبادلة : عبد الله بن عمرو^٥ ، وعبد الله بن
الزبير ، وعبد الله بن عمرو ؛ فلقى جرجير^٦ في مائتي ألف بموضع يقال له ١٠
سيطلة^٧ على سبعين ميلا من القيروان ، فقتل جرجير^٦ ، وسبوا وغنموا ،
فبلغ سهم الفارس^٨ ثلاثة آلاف مثقال ذهب ، وسهم الراجل ألف مثقال ،
وصالحه أهل تلك المدن إلى قيروان على مائة ألف رطل من ذهب .
واعتمر عثمان ودخل مكة ليلا وكان بين الصفا والمروة ، وحل

(زيد من تاريخ الإسلام ٧٧/٢ (٢) في الأصل : بردحه ، وراجع الكامل
٤١/٣ (٣-٣) في الأصل : نيسابور الأول ، ومبني التصحيح على الكامل
٤٢/٣ والطبرى ٤٧/٥ (٤) راجع الكامل ٤٢/٣ (٥) من تاريخ الإسلام ٧٩/٢ ،
وفي الأصل : عمرو (٦) في الأصل : جرير ، والمراجع بحذائرها تنفق على
ما أثبتناه غير أن في تاريخ يعقوبى ١٦٥/٢ : جرجيس (٧) من تاريخ الإسلام ،
وفي الأصل : بسيطة (٨) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : الفارسي .

مقات ابن حبان (سنة ٢٦ - اعتمار عثمان و تحويله الساحل إلى جدة) ج - ٢

قبل أن يصبح ، ثم رجع إلى المدينة ، وأمر بتوسعة المسجد الحرام وتجديده
أنصاب الحرم^١؛ وتزوج عثمان بنت خالد بن أسيد^٢ ، ثم اعتمر عثمان في
رجب ، وخرج معه عبد الله بن جعفر والحسين بن علي فرض الحسين
ابن علي ، فأقام عبد الله بن جعفر عليه بالسقيا^٣ ، وبعث إلى علي يخبره بذلك ،
فخرج علي في نفر من بني هاشم إلى السقيا ، فلما دخلها دعا بيده فحرمها
وحلق رأسه ، وأقام علي الحسين يمرضه ، فلما فرغ عثمان من عمرته
كلموه بأن يحول الساحل إلى جدة ، وكانوا قبل ذلك في الجاهلية يرسون
بالشعبية^٤ وقالوا: جدة أقرب إلى مكة وأوسع / وأقرب من كل ناحية ،
فخرج عثمان إلى جدة فرآها ورأى موضعها وأمرهم أن يجعلوها بمكان

ب/١٣٢

١٠ الشعبية^٥ ، فحول الساحل إلى جدة ودخل البحر وقال : إنه مبارك ، وقال
لمن معه : ادخلوا ، ولا يدخلها إلا بمنزور . ثم خرج عثمان من جدة على
طريق يخرج إلى عسفان ثم مضى إلى الجار ، فأقام بها يوما وليلة ،
ثم انصرف فمر بعلي بن أبي طالب رضى الله عنه في منصرفه وهو يمرض
الحسين مع جماعة من بني هاشم ، فقال عثمان : قد أردت المقام عليه حتى
١٥ تقدم . ولكن الحسين عزم عليّ وجعل يقول : امض لرهطك ، فقال
علي : ما كان ذلك بشيء يفوتك^٦ ، هل كانت إلا عمرة ، إنما يخاف الإنسان
فوت الحج ، فأما العمرة فلا ، فقال عثمان : إني أحببت أن أدرك عمرة

(١) راجع الكامل ٤٢/٣ (٢) هذا مما لم نتأكد منه في المراجع الأخرى غير أن
اليعقوبي ذكر في تاريخه أن عثمان زوج ابنته من عبد الله بن خالد بن أسيد .
(٣) راجع معجم البلدان (٤) في الأصل : في (٥) من المعجم ، و الأصل :
بالسعية (٦) في الأصل : الشعبية (٧) في الأصل : يقولك .

ثقات ابن حبان (سنة ٢٧٠ - سابور الثانية ومهمة إفريقية) ج - ٢

في رجب، فقال علي بن أبي طالب: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتمر في رجب قط، وما اعتمر عمراته^١ الثلاث إلا في ذي القعدة؛
ثم رجع عثمان إلى المدينة، ثم مضى علي مع الحسين إلى مكة .
واقترح عثمان بن أبي العاص سابور الثانية على ثلاثة آلاف [ألف-٢]
وثلاثمائة ألف صلحا، ودخل في صلحهم كازرون، وبعث عثمان بن أبي ه
العاص هرم بن حيان العبدى إلى قلعة بجمرة^٢ على ذلك، وهى يقال لها
قلعة الشيوخ، فافتحها عنوة و سبى أهلها؛ وحج بالناس عثمان بن عفان .
فلما دخلت السنة السابعة والعشرون

استشار عثمان بن عفان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
إفريقية فأشاروا عليه بذلك^٣، وكان عثمان يكره ذلك لأن عمر كان يكرهه .
ويقول: إنها لا تحمل واليا مقتصدا . فخرج عبد الله بن أبي سرح، وجلب
عثمان إبلا كثيرة من الربذة وسرف، وحمل عليها سلاحا كثيرا، وسار
المسلمون معها يلحقون بعبد الله بن سعد بن أبي سرح، فلما التقى المسلمون
والمشركون ألقى الله في قلوبهم الرعب وفض ذلك الجمع حتى طلبوا الصلح،
فصالحهم / عبد الله بن أبي سرح على ألفي^٤ ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفا . ١٥ / ١٢٣ الف
فلما كان العيد خطبهم عثمان، وكان صادف تعيد يوم الجمعة فقال:
من كان من أهل العالية^٥ وأحب أن يجتمع^٦ معنا فعل، وإلا فليجلس

(١) في الأصل: عمرته (٢) زيد من تاريخ الإسلام ٧٨/٢ والبيدانية والنهاية
١٥١/٧ (٣-٣) من الاستيعاب، وفي الأصل: قاعة بجمرة - كذا (٤) راجع
الطبرى ٤٧/٥ (٥) وراجع للتفصيل كتاب الفتوح ١٣١/٢ وما بعدها (٦) في معجم
البلدان: ألف، وفي الفتوح ١٠٦/٢ كما هنا (٧-٧) في الأصل: واجب أن يجمع.

ثقات ابن حبان (سنة ٢٨ - تزوج عثمان نائلة و غزوة البحر و فارس) ج - ٤

في موضعه . فافتح عثمان بن أبي العاص أرجان و دارابجرد^١ ، و صلح أهلها على ألف و مائة^٢ .

فلما دخلت السنة الثامنة و العشرون

تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة^٣ و كانت على دين النصرانية ، فلما دخلت عليه قال لها عثمان : إني شيخ كبير كما ترين ، قالت : أنا من نساء أحب الأزواج إليهن الكهول ، قال : تقومين إلي أو آتيك ؟ قالت : ماجئت^٤ من سماوة^٥ كلب^٦ إليك إلا و أنا أريد القيام إليك^٧ .

و غزا معاوية البحر و معه عبادة بن الصامت معه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية ، فأتى قبرس ، فتوفيت أم حرام بها و قبرها هناك^٨ .
١٠ ثم كان فتح فارس الأول على يدى هشام بن عامر^٩ . و غزا معاوية قبرس فلحقه عبدالله بن أبي سرح و أهل مصر و غنموا غنائم كثيرة^{١٠} . و غزا حبيب بن مسلمة^{١١} سورية من أرض الروم^{١٢} ، ثم كانت قبرس الآخرة

(١) من تاريخ الإسلام ٧٨ / ٢ ، و في الأصل : دارالحر - كذا (٢) هذا و في تاريخ الإسلام ما يفيد أن صلح أرجان كان قد تم على ألف و مائتي ألف و صلح دارابجرد على ألف ألف و ثمانين ألفا (٣) من الطبرى ١٤٨ / ٥ ، و في الأصل : الفرافضة - كذا (٤) في الأصل : حبيت - كذا (٥) في معجم البلدان : السماوة : مائة لكتب (٦) القبيلة التي هي تنتمي إليها (٧) و راجع أيضا الدر المنثور ٥١٦ و عيون الأخبار ٤٦ / ٤ (٨) و قد ألم في تاريخ الإسلام ٧٨ / ٢ بمثل ما هنا . (٩) راجع الطبرى ٥٤ / ٥ (١٠) راجع الطبرى ٥١ / ٥ (١١) راجع الطبرى ٥٤ / ٥ و تاريخ الإسلام ٨١ / ٢ .

ثقات ابن حبان (سنة ٢٩ - عزل أبي موسى الأشعري عن البصرة) ج - ٢

أميرها هشام بن عامر . واعتمر عثمان في رجب و معه عمرو بن العاص ،
فأتى عثمان بلحم هيد فأمرهم بأكله ، فقال له عمرو بن العاص : لا تأكل
ولا تأمرنا به ، فقال عثمان : لست آكل منه شيئا لأنه صيد من أجل ،
فكان بين عثمان و عمرو كلام كان ذلك أول ملاحاة^١ كانت بينهما .
وفي هذه السنة بنى عثمان داره بالزبيراء ، ثم حج عثمان بالناس^٢ . ٥

فلما دخلت السنة التاسعة والعشرون

عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة و كان عاملا عليها سبع^٣
سنين ، و عزل عثمان بن أبي العاص عن فارس ، و ولي ذلك كله عبد الله
ابن عامر بن كريز / و هو يومئذ ابن خمس^٤ و عشرين سنة قدم البصرة ،
ثم خرج عبد الله بن عامر^٥ إلى فارس على مقدمته^٦ عيد الله بن معمر^٧
التيبي^٨ ، قتل عيد الله ، و فتح إصطخر الثانية غنوة قتل و سبي ، فكان
ذلك^٩ إصطخر الآخرة ، و قد قيل : في هذه السنة فتح سارية بن زئيم
الدثلي^{١٠} أصبهان^{١١} صلحا و غنوة بأهل البصرة ، بعثه ابن عامر .
و ضاق مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناس فكلموا

(١) في الأصل : ملا - كذا (٢) راجع الطبري ٥/٤٤ (٣) في الطبري ٥/٤٤ : ست ،
و في البداية و النهاية ٧/١٥٣ كما هنا (٤-٤) من الطبري ، و في الأصل يياض .
(٥) وقع في الأصل : أبي عامر - خطأ (٦) من تاريخ الإسلام ٢/٨٢ ، و في الأصل :
مقدمة (٧) من تاريخ الإسلام و الإصباة ، و في الأصل : التميمي (٨) زيد
بعده في الأصل : اول ، و لا تنسجم هذه الزيادة مع السياق لخذفناها (٩) من
الإصباة ، و في الأصل : الدثلي (١٠) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : اصبحان .

عثمان في توسعته ، فأمر بتوسعته^١ ، فكان عثمان يركب على راحلته ويقوم^٢ على العمال وهم يعملون حتى يجيء وقت الصلاة فيترك ويصلي بهم ، وربما قال في المسجد ونام فيه ؛ حتى جعل أعمدته من حجارة وفرش فيها الرضراض^٣ ؛ و بناه بالحجارة المنقوشة والساج ، وجعل له ستة أبواب .
ثم نقضت حلوان الصلح فافتتحها ابن عامر عنوة^٤ . و رجم عثمان امرأة من جهينة أدخلت على زوجها فولدت في ستة أشهر من يوم أدخلت عليه ، فأمر بها عثمان فرجمت ، فدخل^٥ على عثمان فقال له : إن الله يقول ” حمله وفضله ثلثون شهرا^٦ “ فأرسل عثمان في طلبها فوجدوها قد رجمت ، فاعترف الرجل بالغلام وكان من أشبه الناس به .

وفي السنة الثلاثين

زاد عثمان النداء الثاني^٧ على الزوراء حيث كثر الناس . و انتقضت آذريجان فغزاها^٨ سعيد بن العاص^٩ ففتحها ، ثم غزا جرجان^{١٠} ففتحها . ومات الطفيل بن الحارث بن المطلب^{١١} بن عبد مناف . وسقط خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئر أريس على ميلين من المدينة وكانت (١) راجع أيضا رفاء الوفا ٣٥٦/١ (٢) في الأصل: يقول (٣) في الأصل: الرضواض؛ وفي اللسان: الرضراض: الحصى الصفار (٤) راجع تاريخ الإسلام ٨٢/٢ (٥) في الأصل: فدخلى، و راجع أيضا تاريخ اليعقوبي ١٧٤/٢ (٦) سورة ٤٦ آية ١٥ . (٧) وفي جميع المراجع: الثالث (٨-٨) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: سعد ابن أبي العاص (٩) في الأصل: حرمان ، والتصحيح من الاستيعاب . (١٠) وقع في الأصل: المكلب - مصحفا .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٠ - أمر الشورى والفتوح العديدة) ج - ٢

من أقل تلك الآبار ماء، فطلب فلم يوجد إلى الساعة^١. و غزا^٢ ابن عامر^٣ في هذه السنة جور^٤ فافتحها، وأصاب بها غنائم كثيرة، وافتتح^٥ الكاريان والغنبيجان من دارابجرد^٥ ولم يكونا أدخلا^٦ في علم عثمان بن أبي العاص^٧؛ ثم افتتح بن عامر أردشير خرة^٨ عنوة فقتل و سى، و هرب يزدجرد^٩ فاتبعه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمي / حتى نزل على السيرجان^{١٠}. و بعث راشد^{١١} بن هـ ١٣٤ / الف عمرو الجديدي^{١٢} ففتح هرمز. و وجه^{١٣} ابن عامر^{١٤} زياد بن الربيع^{١٥} الحارثي إلى سجستان فافتتح زالق و ناشروذ^{١٦}. ثم بعث زياد بن الربيع^{١٧} إبراهيم بن بسام مولى بني ليث حتى حاصر مدينة زرنج^{١٨} فصالحوه على ألف و صيف

(١) راجع أيضا الطبري ٦٥/هـ (٢) في الأصل: غدا (٣) زيدت الواو بعده في الأصل ولا تناسب السياق لهذاها (٤) من تاريخ الإسلام ٨٢/٢، وفي الأصل: خور. (٥-٥) من طبقات ابن سعد ٣٢/هـ، وفي الأصل: الكارزين والقيسجان مرارا و مجرد - كذا (٦) في الأصل: ارعلا (٧) و قد مر في السنة السابعة و العشرين من أصلنا أن عثمان بن أبي العاص افتتح دارابجرد (٨) من معجم البلدان، وفي الأصل: ازدشير خرود - كذا، و راجع أيضا الطبري ٦٨ / هـ (٩) من تاريخ الإسلام ٨٣ / ٢ و الطبري، وفي الأصل: ابن دجرد (١٠) من الطبري، وفي الأصل: السرحان (١١) من تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٦٧، وفي الأصل: اسد. (١٢) من تاريخ اليعقوبي، وفي الأصل: الحديدي (١٣) في الأصل: وجد. (١٤-١٤) من تاريخ الإسلام ٨٤/٢، وفي الأصل: زياد بن ربيعة، وفي الكامل ٦٣/٢: الربيع بن زياد (١٥) في تاريخ الإسلام: ناس، و راجع أيضا ناشروذ في معجم البلدان (١٦) في الأصل: ربيعة (١٧) في الأصل: رويح - كذا، و راجع تاريخ الإسلام و الكامل.

فتحات ابن حبان (سنة ٣١-فتح أرمينية وموت أبي سفيان والفتوح العديدة) ج - ٢

مع كل وصيف جام^١ من ذهب . ومات مسعود بن^٢ الربيع و كان^٣
من أهل بدر ، ومات الحصين^٤ بن الحارث بن المطلب ابن عبد مناف
أخو الطفيل^٥ بن الحارث . ثم حج عثمان بالناس و صلى بمنى أربعاً^٦ .

و في السنة الحادية والثلاثين^٧

٥ فتحت أرمينية الآخرة^٨ وأميرها^٩ حبيب بن مسلمة الفهري ، وذلك أن عثمان
كتب إلى حبيب بن مسلمة أن سر من الشام في جيش إلى أرمينية ، فضى حبيب
ابن مسلمة من ناحية درب^{١٠} الحدث فافتتح خلاط وسراج^{١١} ووادي المطامير .
ومات أبو سفيان بن حرب^{١٢} وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ثم خرج ابن عامر
إلى خراسان [و - ١٣] على مقدمته الأحنف بن قيس ، فلقى أهل هراة^{١٤}
١٠ فهزمهم ، وافتتح أبر شهر^{١٥} صلحا ، وقد قيل : عنوة ؛ ثم افتتح طوس
وما حولها ، ثم صالح أهل سرخس^{١٦} على ١١٠ ألف^{١٧} و خمسين ألفا^{١٨} .

(١) من تاريخ الإسلام و الكامل ، وفي الأصل : خاتم (٢) في الأصل : في ،
و راجع تاريخ الإسلام ٨٥/٢ (٣) في الأصل : الثاني - كذا (٤) من الاستيعاب ،
وفي الأصل : الحسين (٥) وتوفي هو أيضا في نفس السنة (٦) راجع أيضا الطبري
٦٨/٥ (٧-٧) في الأصل : الحادي والثلاثون (٨-٨) في الأصل : امرها ، و راجع
الطبري ٧١/٥ و تاريخ يعقوب بن ١٦٨/٢ و كتاب الفتوح ١١٥/٢ (٩) من معجم
البلدان - الحدث ، وفي الأصل : درث (١٠) من الفتوح ، وفي الأصل : سراج .
(١١) من الكامل ٦٣/٣ ، وفي الأصل : الحرث (١٢) زيد من تاريخ الإسلام
٨٤/٢ (١٣) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : مرارة (١٤) من تاريخ الإسلام ،
وفي الأصل : ابوشهر (١٥) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : ترخس (١٦-١٦) في
تاريخ الإسلام : مائة (١٧) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : الف .

ثمات ابن حبان (سنة ٣٣٠ - بعثت شتى ، موت ابن مسعود وابن عوف) ج - ٢

و بعث أبو عامر الأسود بن كلثوم العدوي إلى يهق فاقبعتها ،
وقتل بها^١ ؛ وبعث أهل مرو^٢ يطلبون الصلح فضالجهم ابن عامر
على أنبي ألف وماتى ألف ، وكان الذي صالحه ماهويه^٣ بن أوزمير
مرزبان^٤ مرو . ثم بعث ابن عامر الأحنف بن قيس [إلى - °] مرو^٥ الروذ
والقارياب والطاقان^٦ وافتتح طخارستان ، وقتل منهم ثلاثة عشر^٥
نفسا^٧ ، ثم خرج الأحنف إلى بلخ فصالحوه على أربعمئة ألف درهم ؛
ثم أتى خوارزم^٨ فلم يطقها فرجع . وبعث ابن عامر خليلد بن عبد الله^٩ بن
زهير^{١٠} الحنفي^{١١} إلى^{١٢} باذغيس و هراة^{١٣} فافتحها ثم ارتدوا بعد .
وغزا عبد الله بن سعد بن أبي سرح أرض الروم في ناحية المصيصة وغنم
ثم رجع^{١٤} ؛ وحج بالناس عثمان^{١٥} .

وفي السنة الثانية والثلاثين^{١٦}

مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه
عثمان بن عفان^{١٥} . ومات عبد الرحمن بن عوف وهو ابن خمس

(١) راجع تاريخ الإسلام و الطبرى ٥ / ٧٧ (٢) من تاريخ الإسلام ، وفي
الأصل : المرو (٣) من الطبرى ٥ / ٧٢ ، وفي الأصل : ماهوية (٤) في الأصل :
مزبان - كذا (٥) زيد من الطبرى ٥ / ٨١ (٦-٦) من الطبرى ، وفي الأصل :
الروم وقاريات الطاقات (٧) في الأصل : فرسخا (٨) من تاريخ الإسلام ،
وفي الأصل : بخوارزم (٩-٩) في الأصل : وزهير ، وليس ما بين الحاجزين
في الطبرى ٥ / ٨٣ (١٠) من الطبرى ، وفي الأصل : النخعي (١١-١١) من الطبرى ،
وفي الأصل : بادعسر وهواه (١٢) يقال طاغزوة الأسود - راجع تاريخ
الإسلام ٢ / ٩٥ (١٣) راجع الطبرى ٥ / ٧٧ (١٤) في الأصل : الثلاثون (١٥) راجع
تاريخ الإسلام ٢ / ١٠٠ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٣ - وفیات عديدة ، غزوة ملطية وقرطبة) ج - ٣

وسبعين سنة^١ . ومات العباس بن عبد المطلب وهو ابن خمس وثمانين سنة ، لأن العباس ولد قبل الفيل بثلاثة سنين^٢ . ومات عبد الله بن زيد بن عبد ربه^٣ الذي أرى النداء . ومات أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل . وغزا معاوية غزوة مضيق القسطنطينية ومعه امرأته عاتكة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، وقد قيل : إن اسمها فاختة . وفيها غزا سعيد بن العاص طبرستان^٤ .

و في السنة الثالثة^٥ و الثلاثين

مات المقداد بن عمرو بن ثعلبة^٦ على ثلاثه أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، ودفن بالبقيع^٧ . وغزا معاوية ملطية وقرطبة من أرض الروم^٨ . وجمع قارن جمعا كثيرا "ياذغيس و هراة" وأقبل في أربعين ألفا^٩ ، وقام

(١) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ١٠٥ (٢) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ٩٨ .
(٣) راجع عبد الله بن زيد بن ثعلبة في الإصابات والاستيعاب و راجع أيضا الطبرى ٥ / ٨٠ (٤) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ١١٩ (٥) من الطبرى ٥ / ٧٧ ، وفي الأصل يياض (٦) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ٨٣ (٧) في الأصل : الثلاثة .
(٨) في الأصل : الحرث ، و التصحيح من المراجع كلها ، و راجع أيضا جمهرة أنساب العرب ٤١٢ (٩) كما في الطبقات - ترجمة المقداد (١٠) هذا كما في تاريخ الإسلام ٢ / ١١٦ غير أنه ليس فيه ذكر قرطبة (١١ - ١١) من تاريخ الإسلام ٢ / ١١٥ ، وفي الأصل : يبادغيس و هرات - كذا ، و راجع أيضا الطبرى ٥ / ٨٤ (١٢) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : الف .

بأمر

ثقات ابن حبان (سنة ٣٤ - غزوة إفريقية الثانية وغزوة الصواري) ج - ٢

بأمر^١ الناس عبد الله بن خازم^٢ السلي فلقى قارن^٣ وهزم أصحابه،
وأصابوا^٤ سبيا كثيرا^٥. ثم بعث ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن
حبيب إلى سجستان فصالحه صاحب زرنج فأقام عبد الرحمن بها^٥. وتحرك
أهل إفريقية^٦ فزحف إليهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانت
إفريقية الثانية^٧. وغزا معاوية حصن المرأة من بلاد الروم [من -^٨] ٥
ناحية ملطية. وحج بالناس عثمان^٩.

وفي السنة الرابعة والثلاثين

مات مسطح بن أثانة من أهل بدر^{١٠}. وغزا عبد الله بن سعد
ابن أبي [سرح -^{١١}] الصواري من أرض مصر، وقاتل^{١٢} منهم مقتلة
عظيمة، وذلك أن المسلمين وعدوم جميعا كانوا في البحر، فالتقوا^{١٠}
فاقتتلوا قتالا شديدا من غير رمى بالسهم ولا طعن بالرمح، إنما كان
الضرب بالسيف أو^{١٣} الطعن بالخنجر حتى قتل من أرض الروم خلق
كثير، وهزم الله الروم منكوبين، وانصرف المسلمون غاممين. ومات

(١) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: يامر (٢) من تاريخ الإسلام، وفي
الأصل: خازم (٣) زيد بعده في الأصل: قلى قارون - كذا. والأغلب كون
الزيادة تكرارا لما قبلها فحذفناها (٤-٤) من الطبرى، وفي الأصل: شيئا
كثيرة (٥) راجع تاريخ الإسلام ١١٦/٢ (٦) في الأصل: افريقية (٧) راجع
تاريخ الإسلام والطبرى ٨٥/٥ (٨) زيد من الطبرى (٩) راجع الطبرى ٩٢/٥.
(١٠) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١١٩/٢ والطبرى ٩٨/٥ (١١) زيد من الطبرى
٦٩/٥ (١٢) في الأصل: قتل (١٣) في الأصل: اما - كذا.

تقات ابن حبان (سنة ٣٥ - خروج المصريين إلى عثمان) ج - ٢

عبادة بن الصامت بالرملة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^١ . ومات عاقل
ابن البكير من نبي سعد بن الليث من أهل^٢ بدر . ومات أبو عبس بن^٣
جبر بالمدينة وهو من أهل بدر . وحج عثمان بالناس^٤ .

وفي السنة الخامسة والثلاثين

٥ خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان يشكون ابن أبي سرح ويتكلمون
منه، فكتب إليه عثمان كتابا وهدده فيه، فأبى ابن [أبي -^٥] السرح أن
يقبل من عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان متظلمًا وقتل رجلا
من المتظلمة، فخرج من أهل مصر سبعائة رجل فيهم أربعة من الرؤساء:
عبد الرحمن بن عديس البلوي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وكنانة بن بشر
١٠ ابن عتاب الكندي، وسودان^٦ بن حمران المرادي؛ فساروا حتى قدموا
المدينة ونزلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشكوا إلى أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم [في -^٦] مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن
أبي سرح؛ فقام^٧ طلحة بن عبيد الله إلى عثمان بن عفان وكلمه الكلام
الشديد، وأرسلت إليه عائشة: قدم عليك أصحاب محمد وسألوك

(١) راجع تاريخ الإسلام ١١٨ / ٢ (٢) راجع الطبري ٩٨ / ٥ (٣) من
الطبري، وفي الأصل: حبر (٤) زيد من سمط النجوم ٤١١ / ٢، والسياق أقرب
إليه، وراجع أيضا تاريخ الإسلام ١٣٧ / ٢ و تاريخ الخلفاء ٦١ (٥) من
المراجع، وفي الأصل: سوار (٦) زيد من تاريخ الخلفاء ٦١ (٧) من السمط،
وفي الأصل: فقال .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - عودة المصريين وقصة الكتاب) ج - ٢

عزل هذا الرجل فأبيت ذلك بواحدة، و [هذا قد - ١] قتل منهم رجلا ،
فأنصفهم من عاملك ؛ وكان عثمان يحب قومه . ثم دخل عليه علي بن
أبي طالب فقال : سألوكم رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله^٢ دما ، فأعزله
عنهم واقتض بينهم ، فان وجب عليه حق فأنصفهم [منه - ١] ، فقال
لهم عثمان : اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه ، فأشار / الناس^٢ عليه^٥ ١٣٥ ب
بمحمد^٢ بن أبي بكر ، فقالوا لعثمان : استعمل علينا محمد بن أبي بكر ، فكتب
عهده وولاه مصر ، فخرج محمد بن أبي بكر واليا على مصر بهده و معه
عدة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي
سرح ، فلما بلغوا مسيرة ثلاثة ليال من المدينة إذا هم بغلام أسود على
بعير له ، يخبط البعير خبطا ، كأنه رجل يطلب أو يُطلب ، فقالوا له : ١٠
ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب ؟ قال : أنا غلام
أمير المؤمنين ، وجهني إلى عامل مصر ، قالوا : هذا عامله معنا ، قال :
ليس هذا أريد - ومضى ؛ فأخبر محمد بن أبي بكر بأمره^٥ ، فبعث في طلبه
أقواما فردوه ، فلما جاؤا به قال له محمد : غلام من أنت ؟ فأقبل مرة
يقول : أنا غلام أمير المؤمنين ، ومرة يقول : أنا غلام مروان ، فعرفه ١٥
رجل منهم أنه لعثمان ، فقال له محمد بن أبي بكر : لمن أرسلت ؟ قال : إلى
عامل مصر ، قال : بما ذا ؟ قال : برسالة ، [قال - ١] : أمعك كتاب ؟ قال :

(١) زيد من تاريخ الخلفاء (٢) في السمط : فتكته ، وفي تاريخ الخلفاء و تاريخ
الإسلام كما هنا (٣-٣) من السمط ، وفي الأصل : عليهم لمحمد (٤) والسياق من
هنا أقرب إلى تاريخ الخلفاء وكتاب الفتوح ٢ / ٢١٠ (٥) من تاريخ الخلفاء ،
وفي الأصل : بمكانه .

لا ، ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا ، وكان معه إدارة قد ببست وفيها شيء يتقلقل^١ ، فحركه ليخرج فلم يخرج ، فشقوا الإدارة فاذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح ، فجمع محمد بن أبي بكر من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، ثم فك الكتاب بحضرتهم فاذا فيه : إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان [وفلان - ٢] فاحتل لقتلهم ، وأبطل كتابه ، وقر على عملك ، واحبس من يجيء إلى^٣ يتظلم منك حتى يأتيك رأي في ذلك إن شاء الله ، فلما قرؤا الكتاب فرعوا وأزمعوا^٤ ورجعوا إلى المدينة ، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتم جماعة من المهاجرين معه ، ودفع الكتاب إلى رجل منهم وانصرفوا إلى المدينة ؛ فلما قدموها جمع محمد بن أبي بكر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم فك الكتاب بحضرتهم عليه خواتم من معه من المهاجرين ، وأخبرهم بقصة الغلام ، فلم يبق أحد من المدينة إلا حنق^٥ على عثمان ، وقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنزلهم^٦ ، ما منهم أحد إلا هو مغتم^٧ ؛ وكانت هذيل وبنو زهرة / الف ١٥ في قلوبها / ما فيها على عثمان لحال ابن مسعود . وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر ، وكانت بنو غفار وأحلافها

(١) من تاريخ الخلفاء والفتوح، وفي الأصل: مقال (٢) زيد من تاريخ الخلفاء .
 (٣) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل: أتى (٤) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل :
 ارمعوا (٥) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : احنق (٦) من تاريخ الخلفاء ،
 وفي الأصل : منازلهم (٧) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : مقيم .

ومن غضب لأبي ذر في قلوبهم ما فيها، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر من بني تميم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله وعائشة، فلما رأى ذلك عليّ وصح عنده الكتاب بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونقر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدريون، ثم جاء معهم حتى دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير، فقال له: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم، قال: والبعير بعيرك؟ قال: نعم، قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا، وحلف بالله أنه ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به، فقال له عليّ: فالحاتم خاتمك؟ قال: نعم، قال عليّ: فكيف يخرج غلامك عليّ بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به؟ فخلف عثمان بالله: ما كتبت [هذا الكتاب - ٢] ولا أمرت به، ولا وجهت هذا الغلام ١٠ قط إلى مصر؛ وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان، فلما شكوا في أمر عثمان سألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار وكان خشى عليه القتل؛ فخرج من عنده عليّ وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلما أن عثمان لا يحلف باطلاً، ثم قالوا: لا نسكت إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحت ونتعرف منه ذلك الكتاب، وكيف يؤمر ١٥ بقتل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حق! فان يك عثمان كتب ذلك عزلناه، وإن يك مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا

(١) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: تميم (٢) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: بما (٣) زيد من تاريخ الخلفاء (٤-٤) وفي تاريخ الخلفاء: إلا أن قوما قالوا . (٥) في تاريخ الخلفاء: يأمر .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - إجراء المحاصرة على عثمان) ج - ٢

ما يكون في أمر مروان ، ولزموا بيوتهم ، وفتشا الخبر في المسلمين من أمر الكتاب ، وفقد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان ، وخرج من الكوفة عدى بن حاتم الطائي والأشتر مالك بن الحارث النخعي في مائتي رجل ، وخرج من البصرة حكيم بن جبلة العبدي في مائة رجل ، حتى قدموا المدينة يريدون خلع عثمان ، ويحوصرون عثمان قبل هلال ذي القعدة بليلى ، وضيق عليه المصريون والبصريون وأهل الكوفة بكل حيلة ولم يدعوه يخرج ، ولا يدخل إليه أحد إلا أن يأتيه المؤذن فيقول : الصلاة ! وقد منعوا المؤذن أن يقول : يا أمير المؤمنين ، فكان إذا جاء وقت الصلاة بعث أبا هريرة يصلي بالناس ، وربما أمر ابن عباس بذلك ، فصد يوما عثمان على السطح فسمع بعض الناس يقول : ابتغوا إلى قتله سيلا ، فقال : والله ما أحل الله ولا رسوله قتلي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : كفر بعد إسلام ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس ، وما فعلت من ذلك شيئا ، ثم قال : لا أخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته باراقة بحجمة دم حتى ألقاه ، يا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم !

(١) زيد بعده في الأصل : بن ، لحذفنا هذه الزيادة لأجل أن الأشتر هو لقب لمالك ابن الحارث ولاغير ، وراجع أيضا طبقات ابن سعد ٤٩/١/٢ ومروج الذهب ٤٤٠/١ (٢) وقع في الأصل : هلاك - خطأ (٣) وراجع أيضا الطبري ١٤٩/٥ . (٤-٤) من مروج الذهب ٤٤١/١ ، وفي الأصل : النفس بالنفس (٥) في الأصل : لا احلف ، والتصحيح بناء على تاريخ الإسلام ١٣٤/٢ - راجع رواية الأوزاعي فيه .

نقات ابن حبان (سنة ٣٥ - إجراء المحاصرة على عثمان رضي الله عنه) ج - ٢

أجبتكم إلى من كف عنا لسانه و سلاحه^١؛ ثم أشرف عليهم فقال: أفيتكم علي؟ قالوا: لا، قال: أفيتكم سعد؟ قالوا: لا، فقال: أذكركم^٢ بالله هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب^٣ منها أحد^٤ إلا بشيء، فابتعتها من مالي وجعلتها للفقير و الفقير و ابن السليل، فقالوا: نعم، قال: فاسقوني منها، ثم قال: ألا أحد يبلغ عليا فيسقيناه ماء؟ فبلغ ذلك عليا، فبعث إليه بثلاث^٥ قرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتى خرج^٦ في سببها عدة من بني هاشم و بنى أمية حتى وصل الماء إليه؛ ثم قال عثمان: والله لو كنت في أقصى داري ما طلبوا غيري، ولو كنت أدناهم ما جازوني^٧ إلى غيري، سنجتمع نحن وهم عند الله، و سترون بعدى أموراً تتمنون أني عشت^٨ فيهم، ضعف أمرى، والله ما أرغب في إمارتهم، ولو لا قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لي^٩ إذا ألبسك الله قبضا و أرادوك على خلعهم فلا تخلعهم، لحبست في بيتي و تركتكم و إمارتكم، والله لو فعلت ما تركوني و إني قد خدعوا و غروا، والله لو أقتل لمت، لقد كبر سنن و رقب^{١٠} عظمي و جاوزت أسنان أهل بيتي، وهم على هذا لا يريدون تركي، اللهم^{١١} افشنت

(١) و راجع أيضا رواية عبد الله بن عامر في الطبقات ٤٨/١/٣ (٣) في الأصل : ذكركم، و هذا الخبر مذكور في المراجع جميعها ولكن بسياق آخر (٢) في الأصل : اشرف (٤) في الأصل : احدا (٥) في تاريخ الإسلام ٢/ و السمط ٤٠٩/٢ : جرح، و في مروج الذهب كما هنا (٦) من الطبري ١٢٣/٥، و في الأصل : جاوز . (٧) في الأصل : غشت (٨) في الأصل : اذ، و هذا الحديث وارد في جميع المراجع (٩) من الطبري ١٢٣/٥، و في الأصل : ذق (١٠) في الأصل : اليهم - كذا .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - المفاوضات التي جرت بين عثمان والأشتر) ج - ٢

أمرهم و خالف بين كلمتهم و انتقم لى منهم و اطلبهم لى طلبا حثيثا . و قد استجيب دعاه فى كل ذلك .

١٣٧/الف

ثم أمر عثمان بن عفان عبد الله بن عباس / على الحج فخرج بالناس^١ فأمره . و بعث إلى الأشتر فدعاه فقال : يا أشتر ! ما يريد الناس ؟ قال : ثلاث^٢ ليس من إحداهن بد ، إما أن تخلع أمرهم و تقول : هذا أمركم فاختاروا له من شتم . و إما أن تقص من نفسك ، فان أبيتها^٣ فالقوم قاتلوك^٤ قال عثمان : أما أن أخلع لهم أمرهم ، فإنا كنت لأخلع سربالا^٥ سربليه الله ، [والله - °] لأن أقدم^٦ فتضرب عنق أحب إلى من أن أخلع^٧ أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعضها على بعض ، و أما أن أقص^٨ من نفسى ، فوالله لقد علمت أنى لم آت شيئا يجب على القصاص فيه ، و أما أن تقتلوني ، فوالله إن تقتلوني لا تتحابون بعدى^٩ و لا تقتاتلون بعدى^{١٠} عدوا جميعا ، و لتختلفن^{١١} حتى تصيروا^{١٢} [هكذا - °] ، ” يقوم لا يجرمنكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح^{١٣} ” - الآية ، ثم أرسل إلى

(١) فى الأصل : الناس ، و راجع أيضا الطبرى ١٣٩/٥ (٢) من البداية و النهاية ١٨٤/٧ ، و فى الطبرى ١١٨/٥ : ثلاثا ، و وقع فى الأصل : قلت - كذا محرقا .
(٣) فى الأصل : ابيتها ، و التصحيح بناء على الطبرى (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : تخلع (٥) زيد من الطبرى (٦-٦) من الطبرى ، و فى الأصل : لا ان اقوم (٧) زيد بعده فى الأصل : امر ، و لم تكن الزيادة فى الطبقات ٥٠/١/٣ . و أخذناها (٨) من الطبرى ، و فى الأصل : انقص (٩) من الطبرى ، و فى الأصل : بعد (١٠-١٠) من الطبقات ٤٩/١/٣ ، و فى الأصل : على بصيرة - كذا (١١) زيد من الطبقات ، و فيها بعده : و شبك بين أصابعه ثم قال (١٢) سورة ١١ آية ٨٩ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - محاولات الذود عن عثمان، تشديد الحصار) ج - ٢

عبد الله بن سلام فجاءه فقال: الكف الكف^١ ثم جاءه زيد بن ثابت فقال^٢: يا أمير المؤمنين! هذه الأنصار بالباب، فقال عثمان: إن شأؤنا أن يكونوا أنصار الله منكم وإلا فلا^٣، ثم جاءه عبد الله بن الزبير فقال: يا أمير المؤمنين! أخرج ققاتلهم، فإن معك من قد نصر الله بأقل منهم^٤، فلم يعرج على قول ابن الزبير، ثم قال: اتوني برجل منهم أقرأ عليه كتاب الله، فأتوه بصعصعة بن صوحان^٥ وكان شابا فقال: ما وجدتم أحدا تأتونى به غير هذا الشاب! فتكلم صعصعة بكلام، فقال عثمان: "أذن للذين يقتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم^٦ لقدير"^٧، فلما اشتد بعثمان الأمر أصبح صائما يوم الجمعة وقال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى: يا عثمان! إنك تفطر عندنا^٨ الليلة^٩، ثم قال على للحسن والحسين: اذها بسيفكما حتى تقفا على باب عثمان ولا تدعا أحدا يصل إليه^{١٠}، وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان^{١١}، ورماه الناس بالسهام حتى [خضب -^{١٢}] الحسن بالدماء، وتخضب^{١٣} محمد بن

(١) راجع تاريخ الإسلام ١٣١/٢ (٢) من الطبقات ١/٣ / ٤٨، وفى الأصل: ثم قال (٣) راجع رواية ابن سيرين فى الطبقات أيضا (٤) موضعه فى الأصل: بياض (٥) راجع أيضا الطبقات ١/٣ / ٤٩ (٦) من الاستيعاب، وفى الأصل: صرحان (٧) سورة ٢٢ آية ٣٩ (٨) راجع الطبقات ٥٢/١/٣ والسمط ٤٠٨/٢ (٩) راجع الطبرى ١٢٦/٥ (١٠) كما فى تاريخ الإسلام ١٣٨/٢ (١١) زيد من تاريخ الخلفاء ٦٢ (١٢) فى الأصل: نخضب - كذا، وفى تاريخ الخلفاء: خضب.

قبقات ابن حبان (سنة ٢٥ - مجزرة عثمان ورضي الله عنه) ج - ٢

طلحة، و شيع قنبراً مولى عليّ؛ ثم أخذ محمد بن أبي بكر يد جماعة و تسور
المجاخط من غير أن يعلم به أحد / من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا
على عثمان وهو قاعد والمصحف في حجره ومعه امرأته والناس فوق
السطح لا يعلم أحد بدخولهم ، فقال عثمان لمحمد بن أبي بكر : والله
لو رأيك أبوك لسأه^٢ مكانك مني^١ فرجع محمد ، و تقدم إليه سودان
ابن ريمان المرادي ومعه مشقة فوجأه حتى قتله وهو صائم ، ثم خرجوا
هاربين من حيث دخلوا ، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من
ذي الحجة^٣ ، وكان تمام حصاره خمسة وأربعين يوماً^٤ ، وكانت امرأته
تقول : إن شتمت قتلتموه وإن شتمت تركتموه ! فإنه كان يحتم القرآن
كل ليلة في ركعة^٥ . ثم صعدت إلى الناس تخبرهم وهمر^٦ الناس عليه
فدخلوا ، وأول من دخل عليه الحسن والحسين فزعين وهما لا يعلنان
بالكائنة^٧ وكانا مشغولين^٨ على الباب ينصرانه ويمنعان الناس عنه ؛ فلما^٩
دخلوا وجدوا عثمان مذبحاً ، فأنكبوا عليه ليكون ، ودخل الناس فوجاً فوجاً ،

(١) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : قنبره (٢) حينما أخذ بلحيتيه - كما صرح به
في تاريخ الخلفاء و السياق له (٣) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : لأسأه .
(٤) هذا كما ورد في البداية و النهاية ١٨٥٧ و إلا فالشهور : سودان بن حمران .
(٥) و أمامنا فتفتق على أن الذي اجترأ عليه بالوجأ كان كنانة بن بشر (٦) وهذا
هو المشهور - راجع البداية و النهاية ١٩٠/٧ (٧) و المشهور أربعون يوماً - راجع
البداية و النهاية (٨) راجع رواية ابن سيرين في الطبقات ٥٣/١/٣ (٩) في الأصل :
هم (١٠-١١) في الأصل : كان مشاغيل (١١) في الأصل : فما .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تشديد الحصار على عثمان ومأساة قتله) ج - ٢

و بلغ الخبر على بن أبي طالب و طلحة و الزبير و سمدا فخرجوا مذهلين ، كادت عقولهم تذهب لعظم الخبر الذي أتاهم ، حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا و استرجعوا ، و قال علي لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين و أتيا على الباب ؟ قالوا : لم نعلم ، قال : فرفع يده و لطم الحسن و ضرب صدر الحسين ، و شتم^٢ محمد بن طلحة و عبد الله بن الزبير ، ثم خرج و هو غضبان يسترجع ، فلقبه طلحة بن عبيد الله فقال : ما لك يا أبا الحسن ؟ فقال علي : يقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم من غير أن تقوم عليه بيعة و لا حجة فقال له طلحة^٣ : لو دفع مروان إليهم لم يقتلوه ، فقال علي : لو خرج مروان إليكم لقتلتموه قبل أن يثبت عليه حكومة^٤ ثم أتى علي منزله يسترجع ، فاشتغل الناس^٥ بعضهم ببعض و فزعوا و لم يتوهموا بأن هذه الكائنة تكون ؛ ثم حمل علي سريره بين المغرب و العشاء ، و صلى عليه جبير بن مطعم ، و دلته في قبره نائلة بنت الفرافصة و أم البنين بنت عيينة^٦ بن حصن بن بدر الفزاري ، و دفن ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، و كانت / خلافته^٧ اثنتي عشرة* سنة إلا اثني عشر يوما^٨ .

١٥ / ١٣٨ الف

و قتل يوم قتل عثمان من قريش عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدي ، و عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام . و المغيرة بن الأحنس بن شريق^٩ الثقفي ،

(١) في الأصل : قال (٢) من السمط ١١١ / ٢ ، و في الأصل : شتم (٣) راجع مروج الذهب ٤٤١ / ١ (٤) من المراجع ، و في الأصل : ثعلبة (٥ - ٥) في الأصل : اثني عشر (٦) راجع التفاصيل في الطبري و الطبقات (٧) من البداية و النهاية ١٨٨ / ٧ ، و في الأصل : شديد .

ثقات ابن نجبان (سنة ٣٥ - استخلاف علي رضي الله عنه) ج-٢

و قتل معهم غلام لعثمان أسود - أربعة أنص .
و كان عمال عثمان حين قتل : علي البصرة عبد الله بن عامر بن
كريز^٢ ، و علي الكوفة سعد بن أبي وقاص^٣ ، و علي الشام معاوية بن أبي
سفيان ، و علي مصر محمد بن أبي حذيفة ، و علي مكة عبد الله بن الحضرمي ،
٥ و علي الطائف القاسم بن ربيعة^٤ الثقفي ، و علي صنعاء يعلى بن منبه ، و علي
الجبند عبد الله بن أبي ربيعة .

استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

ابن عبد المطلب بن هاشم^٥ بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن [غالب بن -^٦] فهر بن مالك بن النضر^٧ بن كنانة بن خزيمة
١٥ ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو الحسن
الهاشمي ، و أمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف ، و هاشم أخو هشام ،
و من زعم أنه أسد بن هاشم بن عبد مناف فقد وهم .

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل

(١) في الأصل : حيث (٢) من الطبري ١٤٨/٥ ، وفي الأصل : كريمة (٣) هذا
ما هنا و أما الذي تتمخض منه مراجعنا فهو أن سعيد بن العاص كان إذ ذلك
يتقلد منصب الولاية العامة للكوفة ، و كان أبو موسى على الصلاة ، و جابر المزني
و سماك الأنصاري على خراج السواد ، و القعقاع بن عمرو على حربها (٤) من
الطبري ١٤٨/٥ ، و في الأصل : أبي ربيعة (٥) من البداية و النهاية ٣٣٢/٧ ،
و في الأصل : هشام (٦) زيد من البداية و النهاية (٧) من البداية و النهاية ، و في
الأصل : النظر .

تقات ابن حبان (سنة ٣٥ - استخلاف علي رضي الله عنه) ج - ٢

عن يزيد بن أبي صيد عن سلمة بن الأكوع قال : كان علي قد تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال : أنا أتخلف^٢
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ،
فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لاعطين الراية - أوليأخذن الراية - غدا رجل يحببه الله ورسوله ،
يفتح الله عليه ، فاذا نحن بعلي وما نرجوه ، فقالوا : هذا علي ، فأعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففتح الله عليه

قال أبو حاتم : لما كان من أمر عثمان ما كان قعد علي في بيته وأتاه
الناس بهرعون إليه كلهم يقولون : أمير المؤمنين علي ، حتى دخلوا عليه

/ داره وقالوا : نبايعك ، فانه لا بد من أمير وأنت أحق ، فقال علي : ١٠ / ١٣٨

ليس ذلك إليكم^٣ ، إنما ذلك لأهل بدر ، فمن رضى به أهل بدر فهو
خليفة ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليا يطلبون البيعة وهو
يأبى عليهم ، فجاء الأشتر مالك بن الحارث النخعي إلى علي فقال له :
ما يمنعك أن تجيب هؤلاء إلى البيعة ؟ فقال : لا أفعل إلا [عن -]^٤

ملا وشورى ، وجاء أهل مصر فقالوا : ابسط يدك نبايعك ، فوالله لقد

قتل عثمان ، وكان قتله لله رضى ، فقال علي : كذبتم ، والله ما كان

قتله لله رضى ! لقد قتلتموه بلا قود ولا حد ولا غيره ، وهرب مروان

(١) من صحيح البخارى حيث ورد هذا الحديث بنفس الطريق التي هنا في مناقب

علي بن أبي طالب ، وفي الأصل : بريد (٢) من الصحيح ، وفي الأصل : تتخلف .

(٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢ / ١٣٩ (٤) زيد لاستقامة العبارة ، وراجع

أيضا الطبرى ٥ / ٥٧ : وكتاب الفتوح ٢ / ٢٤٣ .

فطلب فلم يقدر عليه ، فلما رأى ذلك على منهم خرج إلى المسجد و صعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : يا أيها الناس ! رضيتم مني أن أكون عليكم أميرا ؟ فكان أول من صعد إليه المنبر طلحة فبايعه بيده ، و كان إصبع طلحة شلاء فراه أعرابي يبايع فقال : يد شلاء و أمر لا يتم ، فطير على منها و قال : ما أخلفه أن يكون كذلك ، ثم بايعه الزبير و سعد و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ ثم بلغ عليا أن سعدا و ابن عمر و محمد بن مسلمة يذكرون هتات ، فقام على خطيبا فحمد الله و أثنى عليه فقال : أيها الناس ! إنكم بايعتموني على ما بايعتم عليه أصحابي ، فاذا بايعتموني فلا خيار لكم عليّ ، و على الإمام الاستقامة ، و على الرعية التسليم^١ ، و هذه بيعة عامة ، فن [ردها - ٣] رغب عن دين المسلمين و اتبع غير سيئلتهم ، و لم [تكن - ٢] يبعته إياي فلتة^٢ ، و ليس أمرى و أسركم واحدا ، أريد الله و تريدونني لا تقسمكم ، و أيم الله ! لأنصحن الخصم و لأنصفن المظلوم .

و قد أكثر الناس في قتل عثمان ، فمنهم من قد زعم أنه قتل ظلما ، و منهم من قد زعم أنه قتل مظلوما ، و كان الإكتار^٣ في ذلك على طلحة و الزبير ، قالت قريش : أيها الرجلان ! إنكما قد وقعتما في ألسن الناس في أمر عثمان فيما وقعتما فيه ، فقام طلحة في الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال : أيها الناس ! ما قلنا

(١) راجع أيضا الطبري ١٥٣ / ٥ و ١٥٧ (٢) من الأخبار الطوال ١٤٠ ، و في الأصل : ذلك (٣) زبد من الأخبار الطوال (٤) من الأخبار الطوال ، و في الأصل : ملتمة - كذا (٥) في الأصل : الاكثال .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥٠ - خطبة الزبير و علي رضي الله عنهما) ج - ٤

في عثمان أمس إلا تقول لكم فيه اليوم مثله أنه خلف الدنيا بالتوبة ،
و مال عليه قوم فقتلوه ، و أمره إلى الله ؛ ثم / قام الزبير فحمد الله و أتى
عليه بما هو أهله و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال : يا أيها الناس !
إن الله اختار من كل شيء شيئا ، و اختار من الناس محمدا صلى الله عليه و سلم ،
أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ،
و اختار من الشهور رمضان و أنزل فيه القرآن و فرض فيه الصيام ،
و اختار من الأيام يوم الجمعة فجعله عيدا لأهل الإسلام ، و اختار من
البلدان هذين الحرمين : مكة و المدينة ، فجعل بمكة البيت الحرام ، و جعل
بالمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و جعل ما بين قبره و منبره
روضة من رياض الجنة ، و اختار من الشورى التسليم ' كما اختار هذه ١٠
الاشياء ، فأذهبت الشورى بالهوى و التسليم بالشك ، و قد تشاورنا فرضينا
عليها ، و أما إن قتل عثمان فأمره إلى الله .

فلما رأى على اختلاف الناس في قتل عثمان صعد المنبر فحمد الله
و أتى عليه ثم قال : أيها الناس ! أقبلوا على بأسماعكم و أبصاركم ، إن
الناس بين حق و باطل ، فلئن علا أمر الباطل لقدمنا ما فعل ، و إن يكن الحق ١٥
قد غاب فلعل ، و إني أخاف أن أكون أنا و أتم قد أصبحنا في قننة ،
و ما علينا فيها إلا الاجتهاد ، الناس اثنان و ثلاثة لا سادس لهم : ملك

(١) في الأصل : السليم ، و التصحيح بناء على ما يأتي (٢) زيدت الواو بعده في
الأصل و لم تكن منسجمة مع السياق فحذفناها (٣) في الأصل : باسمائكم - كذا .
(٤) راجع أيضا شرح نهج البلاغة للحديدي ١ / ٥٢ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تخلف بعض الصحابة عن البيعة) ج - ٢

طار بجناحيه ، أو نبى أخذ الله يده ، أو عامل مجتهد ، أو مؤمل يرجو ،
أو مقصر^١ في النار ؛ وإن الله أدب^٢ هذه الأمة بأدين^٣ : بالسيف^٤
والسوط ، لا هراة عند السلطان فيها ،^٥ فاستروا واستغفروا الله^٦
فأصلحوا ذات بينكم .

٥ ثم نزل و عمد إلى بيت المال وأخرج ما فيه وفرقه على المسلمين ،
ثم^٧ بعث إلى سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد بن مسنلة
فقال : لقد بلغنى عنكم هنات ، فقال سعد : صدقوا لا أبايك ، ولا أخرج
مك حيث تخرج حتى تعطبنى سيفا يعرف المؤمن من الكافر ، وقال
له ابن عمر : أنشدك الله والرحم أن تحملنى على ما لا أعرف ، والله ا
١٠ ب / ١٣٩ لا أبايك حتى يجتمع المسلمون^٨ على من / جمعهم الله عليه ، وقال محمد
ابن مسلمة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى إذا اختلف أصحابه
ألا أدخل فيما بينهم ، وأن أضرب بسيفي^٩ صخر^{١٠} أحد ، فإذا انقطع أقعد
في بيتى حتى يأتينى يد خاطئة أو منية قاضية ، وقد فعلت ذلك ؛ ثم دعا
على أسامة بن زيد وأراده على البيعة فقال أسامة : أما البيعة فانى
١٥ أبايك ، أنت أحب الناس إلى وآثرهم^{١١} عندى ، وأما القتال فانى عاهدت

(١) من الشرح ، وفي الأصل : معصر - كذا (٢) في الأصل : احب ، وفي
الشرح : داوى (٣) في الشرح : بدوائين (٤) في الأصل : بالسيف ، والتصحيح
بناء على الشرح (٥-٥) في الأصل : فاستير ولم يستغفر واقه ، وفي الشرح :
استتروا في بيوتكم (٦) راجع لذلك أيضا الأخبار الطوال ١٤٢ و ١٤٣ (٧) في
الأصل : المسلمين (٨) من الأخبار الطوال ، وفي الأصل : خرس ، وراجع أيضا
طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٩ و ٢٠ (٩) في الأصل : آثرهم - كذا .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - الحديث الذي دار بين المغيرة وعلّي) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أقاتل رجلا يشهد أن لا إله إلا الله ، فلما رآهم عليّ مختلفين قال : أخرجوني من هذه البيعة واختاروا لأنفسكم من أحببتهم ، فسكتوا وقاموا وخرجوا ، فدخل عليه المغيرة بن شعبه^١ فقال : يا أمير المؤمنين ! إني مشير عليك بخلال ثلاث فافعل أيها شئت ، فقال : ما هي يا أعور ؟ فقال : إني أرى من الناس ٥ بعض الثقائل فيك ، فأرى أن تأتي بجمل ظهر قتركه وتركض في الأرض هاربا من الناس ، فلنهم إذا رأوا ذلك منك ابتاعوا جمالا أظهر من جمالك وخيولا ، ثم ركضوا في أثرك حتى يدركوك حيث ما كنت ويقلدوك هذا الأمر على اجتماع منهم شئت أو أبيت ، فان لم تفعل هذا فأقر^٢ معاوية على الشام كله و اكتب إليه كتابا بذلك تذكر فيه من شرفه ١٠ وشرف آبائه وأعله أنك ستكون له خيرا من عمر و عثمان ، و اردد عمرو بن العاص على مصر ، و اذكر في كتابك شرفه وقدمه ، فانه رجل يقع الذكر منه موقعا ، فاذا ثبت الأمر أذنت لهما حيثنذ في القدوم عليك تستخبرهما عن البلاد و الناس ، ثم تبعث بعاملين و تقرهما^٣ عندك ؛ فان أبيت فاخرج من هذه البلاد فانها ليست ببلاد كراع و سلاح - ١٥

فقال عليّ : أما ما ذكرت من فرارى من الناس فكيف أفر منهم وقد بايعوني ، و أما أمر معاوية و عمرو بن العاص فلا يسألني الله عن إقرارهما ساعة واحدة في سلطاني " و ما كنت متخذ المضلين عضدا " ، و أما خروجي من هذه البلاد إلى غيرها فإني ناظر/ في ذلك . فخرج من عنده المغيرة ١٤٠/الف ثم عاد وهو عازم على الخروج إلى الشام و اللحق بمعاوية ، فقال له : ٢٠

(١) راجع أيضا الطبري ١٥٩/٥ (٢) في الأصل : فاقدّر (٣) في الأصل : تقرهما .

نقات ابن حبان (سنة ٣٥ - الحديث الذي دار بين علي و ابن عباس) ج - ٢

يا أمير المؤمنين ! أشرت عليك بالأمس في رأيي بمعاوية و عمرو ، إن
الرأى أن تعاجلهم بالنزع ،^١ فقد عرف السامع من غيره ، و تستقبل
أمرك ، ثم خرج من عنده فلقية ابن عباس خارجا و هو داخل ، فلما
انتهى إليه قال : رأيت المغيرة خارجا من عندك ، فيم جاءك ؟ قال :
٥ جاءني أمس برأى و اليوم برأى . و أخبره بالرأين ، فقال ابن عباس : أما
أمس فقد نصحك ، و أما اليوم فقد غشك^٢ ، قال : فما الرأى ؟ قال ابن عباس :
كان الرأى قبل اليوم ، قال عليّ : عليّ ذلك ! قال : كان الرأى أن تخرج
إلى مكة حتى تدخلها و تدخل دارا من دورها و تغلق عليك بابك ، فإن
الناس لم يكونوا ليدعوك^٣ ، و إن قریشا كانت تضرب الصعب و الذلول
١٠ في طلبك ، لأنها لا تجد غيرك ، فأما اليوم فإن بنى أمية يستحسنون الطلب
بدم صاحبهم ، و يشبهون^٤ على الناس بأن يلزموك شعبة^٥ من أمره
و يلطخونك من ذلك ببعض اللطخ . فهمّ عليّ بالنهوض إلى الشام ليزور^٦
أهلها و ينظر^٧ ما رأى معاوية و ما هو صانع ، فجاءه أبو أيوب الأنصارى
فقال له : يا أمير المؤمنين ! لو أقتت بهذه البلاد ! لأنها الدرع الحصينة
١٥ و مهاجرة للنبي صلى الله عليه و سلم . و بها قبره و منبره و مادة^٨ الإسلام ،

(١-١) و في الطبرى : فيعرف السامع من غيره و يستقبل (٢) من الطبرى ، و في
الأصل : خشك - كذا (٣) في الأصل : يدعوك (٤) من الطبرى ، و في الأصل :
يشتهون (٥) من الطبرى ، و في الأصل : شعبه (٦) في الأصل : ليزوراء ،
و التصحيح من الفتوح ٢/٢٦٧ (٧) من الفتوح ، و في الأصل : ينظروا (٨) في
الأصل : ماذا .

شهاب ابن حبان (سنة ٣٥ - مصير قيس بن سعد) ج - ٤ .

فان استقامت لك العرب كنت فيها كمن كان ، وإن تشعب عليك
[قوم - ٢] رميتهم بأعدائهم ، وإن ألفت^٢ جئت^٢ إلى المسير سرت
وقد أعذرت ، فقال علي : إن الرجال والأموال بالعراق ، ولن يصينا
إلا ما كتب الله لنا ، ثم أخذ بما أشار عليه أبو أيوب الأنصاري وعزم
على المقام بالمدينة ؛ وبعث العمال على الأمصار ، فبعث عثمان بن حنيف^٥
على البصرة أميرا ، وعمار بن حسان بن شهاب على الكوفة ، وعيد الله
ابن عباس على اليمن ، وقيس بن سعد على مصر ، وسهل بن حنيف على
الشام ؛ فأما سهل بن حنيف فانه خرج حتى إذا كان بقبوك لقيه خيل من
أهل الشام فقالوا له : من أنت ؟ قال : أمير ، / قالوا : على أي شيء ؟ قال :
ب/١٤٠
على الشام ، قالوا : إن كان عثمان بعثك فحي هلاكك ، وإن كان بعثك
غيره فارجع ، قال : ما سمعت بالذي كان ؟ قالوا : بلى ، ولكن ارجع
إلى بلدك ، فرجع إلى عليّ وإذا القوم أصحاب .

و أما قيس بن سعد فانه انتهى إلى أيلة فلقية طلحة فقالوا له :
من أنت ؟ فقال : أنا من الأصحاب الذين قتلوا وشردوا من البلاد ، فأنا
أطلب مدينة آوى إليها ، فقالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا قيس بن سعد .
ابن عبادة^٥ ، قالوا : امض بنا ، فضى قيس حتى دخل مصر وأظهر لهم
حاله ؛ وأخبرهم أنه ولي على مصر ، فافترق عليه أهل مصر فرقا : فرقة

(١) من الفتوح ٢/٢٦٨ ، وفي الأصل : شنت (٢) زيد من الفتوح (٣) في
الأصل : الجيئ (٤) من الطبرى ٥/١٦١ ، وفي الأصل : قال (٥) في الأصل :
عباد (٦) من الطبرى ، وفي الأصل : فرتان .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - مصير عيد الله و عثمان) ج - ٢

دخلت في الجماعة وبايعت ، و فرقة أمسكت واعتزلت ، و فرقة قالت :
إن قيد من قتلة عثمان فنحن معه وإلا فلا ، فكتب قيس بن سعد بجميع
ما رأى من أهل مصر إلى عليّ .

و أما عيد الله بن عباس فإنه خرج منطلقاً إلى اليمن ، لم يعانده
أحد ولم يصدّه عنها صاد حتى دخلها فضبطها لعل ، و أما عمارة بن حسان
ابن شهاب فإنه أقبل عامداً إلى الكوفة حتى إذا كان بزبالة لقيه طليحة
ابن خويلد الأسدي وهو خارج إلى المدينة يطلب دم عثمان ، فقال
طليحة : من أنت ؟ قال : أنا عمارة بن حسان بن شهاب ، قال : ما جاء بك ؟
قال : بعثت إلى الكوفة أميرا ، قال : ومن بعثك ؟ قال : أمير المؤمنين
١٠ عليّ ، قال : الحق بطيبتك ، فإن القوم لا يريدون بأمرهم أبي موسى الأشعري
بدلاً ، فرجع عمارة إلى عليّ وأخبره الخبر ، و أقام طليحة بزبالة .

و أما عثمان بن حنيف فإنه مضى يريد البصرة وعليها عبد الله بن
عامر بن كريز ، وبلغ أهل البصرة قتل عثمان ، فقام ابن عامر فصد
المنبر وخطب وقال : إن خليفتم قتل مظلوما ، وبعثته في أعناقكم ،
١٥ ونصرته ميتا كنصرته حيا ، و اليوم ما كان أمس^٢ ، وقد بايع الناس
علياً ونحن طالبون بدم عثمان ، فأعدوا للحرب عدتها ، فقال له حارثة بن
قدامة : يا ابن عامر ! إنك لم تملكنا عنوة وقد قتل عثمان بمحضرة المهاجرين
و الأنصار و بايع الناس علياً ، فإن أفرق أظنك ، وإن عزلك عصيناك ،
فقال ابن عامر : / موعدك الصبح ، فلما أمسى تهيأ للخروج و هيأ مراكبه
١/الف

(١) من الطبري ١٠/١٦٢ ، وفي الأصل : بزبالة (٢) في الأصل « و » (٣-٢) وفي
الفتوح ٢/٢٦٩ : ولى عليكم اليوم ما كان لي بالأمس .

وما

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تكفل أم كلثوم بابن عمر) ج - ٢

وما يحتاج إليه ، واتخذ الليل جملا يريد المدينة ، واستخلف عبد الله بن عامر الحضرمي على البصرة ، فأصبح الناس يتشاورون في ابن عامر وأخبروا بخروجه ، فلما قدم ابن عامر المدينة أتى طلحة والزيبر فقالا له : لا مرحبا بك ولا أهلا ! تركت العراق والأموال ، وأتيت المدينة خوفا من عليّ ، ووليتها غيرك ، واتخذت الليل جملا ، فهلا أقمت حتى يكون لك بالعراق قنة^١ ، قال ابن عامر : فأما إذا قلتما هذا فلكما عليّ مائة ألف سيف وما أردتما من المال .

ثم أتت أم كلثوم بنت عليّ أباهما وكانت تحت عمر بن الخطاب ، فقالت له : إن عبد الله^٢ بن عمر رجل صالح ، وأنا أتكفل ما يحيى منه لك ، فلما كان من قدوم ابن عامر المدينة جاء ابن عمر إليها فقال : ١٠ يا أماه ! إنك قد كفلت فيّ وأنا أريد الخروج إلى العمرة الساعة ، ولست^٣ بداخل في شيء يكرهه أبوك غير أني ممسك حتى يجتمع الناس ، فان شئت فأذني ، وإن شئت فابعثني إلى أبيك ، قالت : لا ، بل اذهب في حفظ الله وتحت كنفه ، فانطلق ابن عمر ممترا .

فلما أصبح الناس أتوا عليّا فقالوا : قد حدثت البارحة حدث^٤ هو أشد ١٥ من طلحة والزيبر ومعاوية ، قال عليّ : وما ذاك ؟ قالوا : خرج ابن عمر إلى الشام ، فأقن عليّ السوق وجعل يعد طلابا^٥ ليرد ابن عمر ، فسمعت

(١-١) في الفتوح ٢/٢٧١ : وإنيأناك بها (٢) في الأصل : عبيد الله (٣) في الأصل : ليست (٤) في الأصل : حدثنا ، والتصحيح من الطبري ٥/١٦٤ (٥-٥) في الأصل : يود كلابا - كذا ، ومبني التصحيح على الطبري .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ = كتاب علي إلى معاوية رضي الله عنهما) ج = ٢

أم كلثوم بذلك فركبت بغلتها حتى أتت أباها فقالت: إن الأمر على غير ما بلغك، وحدثته بما ذكر لها ابن عمر، فطابت نفيس علي بذلك، فما انصرفوا من السوق حتى جاءهم بعض القدام من العمرة وأخبروه أنهم رأوا ابن عمر و آخر معه علي حمارين محرمين بكساءين.

ثم كتب علي إلى معاوية: بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله

علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك! فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد! فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من يعنى فادخل في السلام كما دخل الناس وإلا فأذن بحرب كما يؤذن أهل الفرقة - والسلام. وبعث كتابه مع

١٠ سبرة الجهفي والريبع^١ بن سبرة، فلما قدم سبرة بكتاب علي ودفعه إلى معاوية جعل يتردد في الجواب مدة، فلما طال ذلك عليه دعا معاوية

رجلا من عبس يدعى قبيصة^٢ فدفع إليه طومارا محترما عنوانه من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه - وأوصاه بما يقول، وبعثه مع

١٥ سبرة رسول علي فقدموا المدينة، فرفع العبسي الطومار كما أمر معاوية،

فخرج الناس ينظرون إليه وعلوا حيثئذ أن [معاوية - ٢] معترض معاند، فلما دخل علي علي^٣ دفع إليه العبسي الطومار ففض عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئا، فقال لسبرة: ما وراءك؟ قال: تركت قوما لا يرضون إلا بالهود، وقد تركت ستين ألفي شيخ يسكون تحت قبص عثمان،

(١) لم يذكره في الطبري، ولعله: والد الربيع بن سبرة (٢) راجع أيضا الطبري ١٦٢ / ٥ (٣) زيد من الطبري.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - كتاب علي إلى أبي موسى الأشعري) ج - ٢

فقال عليّ: أمني يطلبون دم عثمان .

ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري وهو على الكوفة « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري ، سلام عليك ! فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من يفتي ، فادخل ٥ فيما دخل فيه الناس و رغب أهل ملكك في السمع والطاعة ، واكتب إليّ بما كانت منك و منهم إن شاء الله - والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، و بعث الكتاب مع معبد الأسلي ، فلما قدم معبد الكوفة دعا أبو موسى الأشعري الناس إلى طاعة عليّ فأجابوه طائعين ، و كتب إلى عليّ بن أبي طالب « بسم الله الرحمن الرحيم - لعبد الله عليّ أمير المؤمنين ١٠ من عبد الله بن قيس ، سلام عليك ! فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فقد قرأت كتابك و دعوت من قبل المسلمين فسمعوا و أطاعوا - والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، و دفع كتابه إلى معبد . و كانت عائشة خرجت معتمرة ، فلما قضت عمرتها نزلت علي

باب المسجد و اجتمع إليها الناس فقالت : أيها الناس ! إن الغوغاء من ١٥ أهل الإنصار و عبيد أهل المدينة اجتمعوا علي هذا الرجل المقتول / بالأمس ظلما ، و استحلوا البلد الحرام و سفكوا الدم الحرام . فقال عبد الله ابن عامر : ها أنا ذا أول طالب بدمه ، فكان أول من اتدب لذلك . و لما كثرت الاختلاف بالمدينة استأذن طلحة و الزبير عليا في العمرة ،

(١) في الأصل : ملك (٢) راجع أيضا للطبري ، ١٩٥ / ٥ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تأليب معاوية أهل الشام على محاربة عليّ) ج - ٢

فقال لها: ما العمرة تريدان، وقد قلت لكما قبل بيعتكما لي: أيكما شاه بايعته، فأيتنا إلا يعنى، وقد أذنت لكما، فاذهبا راشدين^١، فخرجا إلى مكة وتبعهما عبد الله بن عامر بن كريز فلما لحقهما قال لها: ارتحلا فقد بلغتما حاجتكما، فاجتمعوا مع عائشة بمكة وبها جماعة من بنى أمية.

٥ ثم جمع معاوية أهل الشام على محاربة عليّ والطلب بالقود من دم عثمان، واحتال في قيس بن سعد بن عبادة وكان واليا على مصر، وكتب إلى عليّ كتابا^٢ يبرغ فيه معاوية، فلما قرأ عليّ الكتاب عزل قيسا وولى عليها محمد بن أبي بكر^٣.

وخرج قسطنطين بن هرقل بالمراكب يريد المسلمين، فسلط^٤ الله عليهم^٥ ريحا قاصفا ففرقهم، ونجا قسطنطين بن هرقل حتى انتهى إلى سقيلية^٦، فصنعت الروم حماما، فلما دخله^٧ قتلوه فيه وقالوا له: قتلنا رجائنا. ثم حج بالناس عبد الله بن عباس، أمره عليّ على الحج، فلما انصرف أجمع طلحة والزبير [علي - ٩] المسير بعائشة، فقال طلحة: ما لنا أمر أبلغ في استمالة الناس إلينا من شخص ابن عمر معنا، وكان ١٥ من أمره في عثمان وخلافه له علي ما يعلمه^٨ من يعلمه^٩، فأتاه طلحة

(٢) راجع أيضا الفتوح ٢/٢٧٥ و ٢٧٦ (٢) في الأصل: كتاب (٣) هذا السياق قد يعتوره قدر من الغموض، وراجع الطبري ٥/٢٢٩ - ٢٣١ للعشور على الاحتمال الذي قام به معاوية لأجل إقصاء قيس عن ولاية مصر (٤) في الأصل: المراكب، وفي الطبري ٥/١٦١: في ألف مركب (٥) من الطبري، وفي الأصل: فسلك. (٦) من الطبري، وفي الأصل: عليه (٧) من الطبري، وفي الأصل: سقيلية (٨) من الطبري، وفي الأصل: دخلها (٩) يزيد لاستقامة العبارة (١٠-١) في الأصل: يعلمه.

فقال

ثقات ابن حبان (سنة ٣٦ - التشاور في المسير) ج - ٢

فقال : يا أبا عبد الرحمن ! إن عائشة قصدت الإصلاح بين الناس فاشخص
معنا فان لك بنا أسوة ، فقال ابن عمر : أتخدعونى [لئخرجونى - ١]
كما تخرج^٢ الأرنب [من - ٢] جحرها ! إن الناس إنما يخذعون
بالوصيف^٣ و الوصيفة و الدنانير و الدراهم ، و لست من أولئك ، قد تركت
هذا الأمر عيانا و أنا أدعى إليه^٤ في عافية ، فاطلبوا لامركم غيرى ، ه
فقال طلحة : يغى الله عنك .

و قدم^٥ يعلى بن أمية من اليمن - [و قد كان - ٢] عاملا عليها -
بأربعمائة من الإبل ، فدعاهم إلى الحملان ، فقال له الزبير : دعنا من إبلك
هذه ، و لكن أقرضنا من هذا المال ، فأعطاه ستين ألف / دينار ، و أعطى
طلحة أربعين ألف دينار ، فتهجروا و أعطوا [من خف معهم - ٧] . ١٠
١٤٢ /

فلما دخلت السنة السادسة و الثلاثون

تشارروا في مسيرهم فقال الزبير : [عليكم بالشام - ٨] ، بها الأموال و الرجال ،
و قال ابن عامر : البصرة فان غلبتهم عليها فلکم الشام ، إن معاوية قد سبقكم
إلى الشام و هو ابن عم عثمان ، و إن البصرة لى بها صنائع^٩ و لأهلها
فى طلحة هوى ، و كانت عائشة تقول : نقصد المدينة ، فقالوا لها : ١٥

(١) زيد بناء على الفتوح ٢/٢٧٨ (٢) فى الأصل: تخدع، و التصحيح بناء على الفتوح .
(٣) زيد من الفتوح ٢/٢٧٩ (٤) فى الأصل: الوصيف (٥) من الفتوح ، و فى
الأصل: عليه (٦) من الفتوح ، و فى الأصل: قد (٧) زيد بناء على الفتوح .
(٨) زيد من الفتوح ، و راجع أيضا الطبرى ٥/١٦٦ (٩) من الطبرى ، و فى
الأصل: صنایعا .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٦ = خروج عائشة إلى البصرة) ج - ٢

يا أم المؤمنين ا دعى المدينة فان [من - ١] معك [لا يقرنون - ١]
لتلك الغوغاء، واشخصى معنا إلى البصرة، فان أصلح الله هذا الأمر كان
الذى نريد، وإلا فقد بلغنا ويقضى الله فيه ما أحب، وكلوا حفصة
ابنة عمر أن تخرج معهم فقالت: رأيت تبع لرأى عائشة، فأتاها عبد الله بن
٥ عمر فاشدها الله أن تخرج، فعدت وبعثت إلى عائشة أن أخى حال
يبنى وبين الخروج، فقالت: يغفر الله لابن عمر. ثم نادى منادى طلحة والزبير:
من كان عنده مركب وجهاز، وإلا فهذا جهاز ومركب، فعملوا على
ستمائة ناقة [سوى - ١] من كان له مركب، وكانوا نحو ألف نفس،
وتجهزوا بالمال، وشيعهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وكان كلهن
١٠ بمكة حاجات إلا أم سلمة فانها سارت^٢ إلى المدينة، فلما بلغوا ذات
عرق ودعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبكين وبكى الناس، فما
رأوا بكاء أكثر من ذلك اليوم، وسمى يوم النجيب^٣، وجعلن يدعون
على قتلة عثمان الذين سفكوا في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم
الحرام، ثم انصرفن، ومضت عائشة وهي تقول: اللهم ا إنك تعلم
١٥ أنى لا أريد إلا الإصلاح فأصلح بينهم .

وبعثت أم الفضل حين خرجت عائشة ومن معها من مكة إلى
على رجلا من جهينة^٤ قالت له: ا قتل في كل مرحلة بعيرا^٥ وعلى ثمنه،

(١) زيد من الطبرى ١٦٧/٥ (٢) في الأصل: سارة - كذا (٣) من الطبرى
١٧٣/٥، وفي الأصل: النجيب (٤) من الطبرى ١٦٧/٥ والفتوح ٢/٢٨٦
(٥) من الفتوح، وفي الأصل: بعير .

ثقات ابن حبان (سنة ٢٦ - استنفاً على رضوان الله عنه إلى القتال) ج - ٢

وهذه مائة دينار وكسوة ، وكتبت معه . أما [بعد] فان - ١ [طلحة
و الزبير و عائشة خرجوا من مكة يريدون البصرة ، فقدم / المدينة و أعطى ١٤٣ / الف
عليها الكتاب ، فدعا على محمد بن أبي بكر فقال له : ألا ترى إلى أختك
خرجت مع طلحة و الزبير فقال محمد بن أبي بكر : إن الله معك و لن
يخذلك ، و الناس ناصرون ٢ .

٥
ثم قام على ٣ فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ! تهيبوا للخروج
إلى قتال أهل الفرقة فاني سائر إن شاء الله ، إن الله بعث رسولا صادقا
بكتاب ٤ ناطقه و أمر واضح ، لا يهلك عنه ٥ إلا هالك ، و إن في سلطان الله
عصمة ٦ أمركم فأعطوه طاعتكم ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم
و إن الإسلام ليأرز ٧ إلى المدينة كما تأرز ٨ الحية إلى جحرها ، ، انهضوا إلى ١٠
هؤلاء الذين يريدون تفريق جماعتكم ، لعل الله يصلح بكم ذات البين .

و بعث ٩ على الحسن بن علي و عمار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفاهم ١٠ ،
فلما قدموا الكوفة [قام - ١] أبو موسى الأشعري في الناس و كان
واليا [عليها - ١] و أخبرهم بقدم الحسن و استنفاه إياهم إلى أمير المؤمنين

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح ٢/٢٨٧ ، و في الأصل : لا يضرك .
(٣) و راجع لهذه الخطبة الطبري ٥/١٦٣ و ١٦٤ و الفتوح ٢/٢٨٧ (٤) من
الطبري و الفتوح ، و في الأصل : كتاب (٥) من الطبري ، و في الأصل : عليه .
(٦) من الطبري و الفتوح ، و في الأصل : عظمة (٧) من كتب الأحاديث ،
و في الأصل : ليرزا (٨) من كتب الأحاديث . و في الأصل : ترزا (٩) راجع
الطبري ٥/١٩٨ و الفتوح ٢/٢٩٠ (١٠) في الأصل : لاستنفاهم .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٦ - كتاب عائشة رضی الله عنها) ج - ٢

على إصلاح البين .

و قدم زيد بن صوحان^١ من عند عائشة معه كتابان من عائشة إلى
أبي موسى وإلى الكوفة وإذا في كل كتاب منهما « بسم الله الرحمن الرحيم -
من عائشة أم المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري - سلام عليك !
« فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فانه قد كان من
قتل عثمان ما قد علمت ، وقد خرجت مصلحة بين الناس ، فر من قبلك
بالقرار في منازلهم والرضا بالعافية حتى يأتيهم ما يحبون من صلاح
امر المسلمين ، فان قتلة عثمان فارقوا الجماعة وأحلوا بأنفسهم البوار ، فلما
قرأ الكتابين^٢ وثب عمار بن ياسر^٣ فقال : أمرت عائشة بأمر ، وأمرنا
١٠ بغيره . أمرت أن تقر في بيتها ، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون قنته ،
فهو ذا تأمرنا بما أمرت ، وركبت ما أمرنا به ، ثم قال : هذا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوا إليه ، ثم انظروا في الحق ومن
الحق معه . ثم قام الحسن بن علي فقال : يا أيها الناس ! أجيوا دعوة
أميركم ، وسيروا إلى إخوانكم ، لعل الله يصلح بينكم . ثم قام هند بن عمرو
١٤٣/ب ١٥ / البجلي فقال : إن أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا ابنه فاتبعوا قوله
و انتهوا إلى أمره ، فقام حجر بن عدى الكندي فقال : أيها الناس ! أجيوا
أمير المؤمنين ، وانفروا خفافا وثقالا بأموالكم وأنفسكم . ثم قال الحسن :

(١) من الطبرى ١٨٨/٥ ، وفي الأصل : صرحان (٢) في الأصل : الكتابان .

(٣) راجع أيضا الفتوح ٢٩١/٢ (٤) راجع أيضا الفتوح ٢٩٢/٢ ، والطبرى

١٨٩/٥ (٥) راجع لكل ذلك الطبرى ١٨٩/٥ .

نقات ابن حبان (سنة ٣٦ - تحريض حسن بن علي وقتل الزبير) ج - ٢

أيها الناس! إلى عاد، فمن شاء منكم فليخرج معي على الظهر، ومن شاء فليخرج في الماء، فأجابوه، وخرج معه تسعة آلاف نفس بعضهم على البر وبعضهم على الماء، وساروا حتى بلغوا ذا قار، وخرج عليّ من المدينة معه ستمائة رجل، وخلف على المدينة سهل بن حنيف، فالتق هو وابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي قار، فخرجوا جميعا إلى البصرة ولم يدخل عليّ الكوفة، وكتب إلى المدينة إلى سهل بن حنيف أن يقدم^٢ عليه ويولي^٣ على المدينة أبا حسن المازني^٤؛ والتقى مع طلحة و الزبير وعائشة بالجلحاء^٥ على فرسخين من البصرة، وذلك لخمس خلون من جمادى الآخرة، وكان عليّ كثيرا ما يقول: يا عجب كل العجب، من جمادى ورجب! فكان من أمرهم ما كان. ١٠

وقتل^٦ ابن جرموز الزبير ثم أتى عليا يخبره فقال عليّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول -^٧] «قاتل ابن صفية بالنار»، فقال ابن جرموز: إن قتلنا معكم فنحن في النار! وإن قاتلناكم فنحن في النار! ثم بعج^٨ بطنه بسيفه فقتل نفسه. وأما طلحة^٩ فرماه مروان ابن الحكم بسهم من ورائه. فأثبتته فيه وقتله، وحمله إلى البصرة فأت بها، ١٥

(١) راجع الكامل ١١٠/٣ (٢) في الأصل: تقدم، والتصحيح من طبقات ابن سعد ٢٠/١/٣ (٣) في الأصل: نولى، ومبنى التصحيح على الطبقات (٤) راجع أيضا تاريخ يعقوب ١٨١/٢ (٥) من الكامل ١٢٠/٣، وفي الأصل: بالجلحاء. (٦) في الأصل: قاتل، و راجع الطبري ٢٠٥/٥ و ٢١٩ والأخبار الطوال ١٤٨ و الفتوح ٣١٢/٢ (٧) زيد من الفتوح (٨) أي شق (٩) راجع أيضا الفتوح ٣٢٦/٦.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٦ - نهاية الجمل و بداية صفين) ج ٢

قبر طلحة بالبصرة، و قتل الزبير بوادي السباع، و كان كعب بن سور قد علق المصحف في عنقه ثم يأتي هؤلاء فيذكرهم، و يأتي هؤلاء فيذكرهم حتى قتل^١.

و كان عليّ ينادى مناديه: ولا تقتل مدبرا، و لا تذف^٢ على جريح، و من أغلق بابه فهو آمن، و من طرح السلاح فهو آمن، و لم يقتل بعد آن واحدا^٣.

فلما اطمان الناس بعث^٤ عليّ بعائشة مع نساء من أهل العراق إلى المدينة، و أقام بالبصرة خمسة عشر يوما ثم خرج إلى الكوفة، و ولى ١٤٤/الف علي البصرة عبد الله بن عباس، و ولى الولاية في البلدان، و كتب إلى ١٠ المدن بالقرار و الطاعة.

ثم إن أبا مسلم الخولاني^٥ قال لمعاوية: علي ما تقاتل عليا و هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و له من التقدم و السابقة ما ليس لك و إنما أنت رجل من الطلقاء؟ فقال له معاوية: أجل! و الله ما تقاتل عليا، و أنا [لست - ٦] أدعى في الإسلام مثل الذي له، و لكن أقاتله علي ١٥ دم أمير المؤمنين عثمان بن عفان، و أنا أطلبه بدمه، فقال أبو مسلم: إنى^٦

(١) و راجع أيضا الكامل ١٢٢/٣ و ١٢٣ و تاريخ الإسلام ١٤٩/٢ (٢) في الأصل: يدين، و التصحيح بناء على الطبري ٢٢٣/٥، و راجع أيضا الأخبار الطوال ١٥١ (٣) في الأصل: لواحد (٤) راجع الطبري ٢٢٥/٥ (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و سمط النجوم ٤٤٧/٢ و تاريخ الإسلام ١٦٨/٢ (٦) زيد من الأخبار الطوال (٧) في الأصل: ان.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٦ - قصة أبي مسلم وانحياز الأشعث إلى معاوية) ج-٢

ب ١٤٤١

أستخبر لك عن ذلك ، فركب راحلته وانتهى إلى الكوفة ، ثم نزل عن راحلته وأتى عليا ماشيا والناس عنده ولا يعرفه أحد ، فقال : من قتل عثمان ؟ فقال عليّ : الله قتل عثمان وأنا معه ، فخرج أبو مسلم ولم يتكلم ، ومضى حتى انتهى إلى راحلته فركبها ، ولحق بالشام فاتته إلى معاوية وهو يثقل ، فقيل له : هذا أبو مسلم قد جاء ، فعانقه معاوية وسأله عن سفره وخاف أن يكون قد جاء بشيء مما يكره ، فقال أبو مسلم : والله لتقاتلن عليا أو لنقاتلن ، فانه قد أقر بقتل أمير المؤمنين عثمان ، فقام معاوية فرحا وصعد المنبر واجتمع إليه الناس وحمد الله وأثنى عليه ، وقام أبو مسلم خطيبا وحرّض الناس على قتال عليّ ؛ فصح خروج أهل الشام قاطبة^١ على عليّ وطلبهم إياه بدم عثمان .

١٠

ثم إن حجر بن الأدبر^٢ قدم على عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ا الجماعة والعدد والمال مع الأشعث بن قيس بأذريجان فابعث إليه فليقدم ، فكتب إليه عليّ « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس ، أما بعد ! فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم واحمل ما غللت^٣ من المال » . فكتب إليه الأشعث بن قيس « أما بعد ! ١٥ فقد جاءني كتابك بأن أقدم عليك وأحمل^٤ ما غللت من مال الله ،

(١) في الأصل : يكن (٢) في الأصل : قاضية (٣) هو حجر بن عدى - راجع الإصابة (٤) و راجع لهذه المكاتبة وما ترتب عليها الفتوح ٢٦٧/٢ وما بعده . (٥) في الأصل : عملت ، والتصحيح مما سيأتي (٧) في الأصل : احل ، والتصحيح مما مضى آنفا .

نقات ابن حبان (سنة ٣٦ و ٣٧ - تراجع الأشعث عن انجازه) ج - ٢

فأنت وذاك ا والسلام،، ثم قال الأشعث: والله ا لأدعنه بحال مضيعة، ولأفسدن عليه الكوفة، ثم ارتحل من أذربيجان وهو يريد معاوية، وبلغ ذلك عليا وشق عليه خروجه إلى معاوية، فقال حجر ابن الأديب: يا أمير المؤمنين ا ابشئ إلى الأشعث بن قيس فأنا أعرف به وأرفق، وإن هو خوشن لم يجب أحدا، / قال له علي: سر إليه، فسار حجر إليه فأدركه بشهرزور^١ فقال له حجر: يا أبا محمد ا أشدك الله أن تأتي معاوية و تدع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الأشعث: أوما سمعت كتابه إلى؟ فقال حجر: إنك [إن - ٢] أتيت معاوية أقبلنا^٢ جميعا إلى الشام، و أشدك الله ألا نظرت إلى أيتام قومك و أيامام ا ١٠ فاني لا آمن أن يفتضحوا غدا، قال: فاتريد يا حجر؟ قال: تنحدر معي إلى الكوفة، فانك شيخ العرب و سيدها و المطاع في قومك، و سيصير إليك الأمر، فلم يزل به حجر حتى قال: لينصرفوا، صدور الركائب إلى الكوفة، فتقدم^٣ على علي فسر^٤ علي بمجيئه فقال: مرحبا و أهلا بأبي محمد علي عجلته، فقال: أمير المؤمنين ا إن هذا ليس بيوم عتاب، ١٥ ثم أقام مع علي بالكوفة. و حج بالناس عبد الله بن عباس بأمر علي و لاه .

فلما دخلت السنة السابعة و الثلاثون

كتب معاوية^٦ إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بعلمه . و جعله الأمين علي وحيه، و الرسول إلى^٧

(١) في الأصل: بشهرزور. و مبنى التصحيح على معجم البلدان (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل: اقتلنا (٤) في الأصل: لينصرفوا (٥) في الأصل: فيقدم (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و الفتوح ٤٧٥/٢ (٧) من الفتوح، و في الأصل: علي .

تقات ابن حبان (سنة ٣٧ - كتاب معاوية و رد علي عليه) ج - ٢

خطه ، و اختار [له - ١] من المسلمين أعوانا ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، كان أفضلهم في الإسلام و أنصحهم لله و لرسوله الخليفة^٢ بعده و خليفة^٣ خليفته و الخليفة المظلوم المقتول^٤ - رحمة الله عليهم ! و قد ذكر لي أنك تتنقى من دمه ، فان كنت صادقا فأمكننا من قتله حتى قتله به ، ونحن أسرع إليك إجابة و أطوعهم طاعة ، و إلا فانه ليس لك ولا لأحد من أصحابك عندنا إلا السيف ، و الذي لا إله غيره ! لنطلبن قتلة عثمان في الجبال و الرمال حتى يقتلهم الله أو تلحق أرواحنا بعثمان - و السلام . .

فكتب إليه علي « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله علي أمير المؤمنين

إلى معاوية بن أبي سفيان^٦ - أما بعد فان أبا خولان قدم علي بكتاب منك ١٠

١٤٥ / الف

يذكر فيه / محمدا صلى الله عليه و سلم و ما أنعم الله عليه من الهدى ، و الحمد لله علي ذلك ، و أما ما ذكرت من ذكر الخلفاء فلعمري إن مقامهم^٢ في الإسلام كان عظيما ، و إن المصاب بهم لجرح عظيم في الإسلام ، و أما ما ذكرت من قتلة عثمان فاني قد نظرت في هذا الأمر فلم يسعني دفعهم إليك ، و قد كان أبوك أتاني حين ولي الناس أبا بكر فقال لي : يا علي ! أنت أحق الناس ١٥ بهذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و هات يدك حتى أبايعك ،

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح ، وفي الأصل : للخليفة (٣) من الفتوح ،

وفي الأصل : لخليفة (٤) في الأصل : المنقول (٥) في الأصل : من ، و راجع أيضا

الأخبار الطوال ١٦٢ ، (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٣ و الفتوح ٤٧٥/٢ .

(٧) في الأصل : مقاماتهم

تقات ابن حبان (سنة ٣٧ - التقاء علي وأهل الشام بصفين) ج-٢

فلم أفعل مخافة الفرقة في الإسلام . فأبوك أعرف بحق منك . فان كنت تعرف من حق ما كان يعرفه أبوك فقد قصدت^٢ رشدك ، وإن لم تفعل فسيغنى الله عنك - و السلام ، .

فلما قرأ معاوية الكتاب تهيأ هو و من معه على المسير إلى علي^٥ . ثم سار يريد العراق ، و سار علي من العراق ، و صلى الظهر بين القنطرة و الجسر ركعتين ، و بعث^٣ على مقدمته شرح بن هاني و زياد بن النضر ابن مالك ، أمر أحدهما أن يأخذ على شط دجلة و الآخر على شط الفرات ، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس ، و استخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري ، ثم أخذ على طريق الفرات و جعل يقول : إذا سمعتموني^{١٠} أقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو كما أقول ، و إذا لم أقل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانما الحرب خدعة ، فالتقى علي^٥ و أهل الشام بصفين لسبع بقين من المحرم ، فقام علي خطيباً في الناس فقال : الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ، و إن أبرم أمراً لم ينقضه الناقضون ، مع أن الله - وله الحمد - لو شاء لم يختلف اثنان من خلقه ، و لا تنازعت^{١٥} الأمة في شيء من أمره ، و لا جحد المفضول ذا الفضل فضله ” و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد“ و قد ساقنا [و-٦] هؤلاء المقادير حتى جمعت بيننا في هذا المكان ، فنحن من ربنا بمنظر و مستمع ، و لو

(١) من الفتوح ، و في الأصل : يعرف (٢) في الفتوح : اصبت (٣) راجع للأخبار الطوال ١٦٧ (٤) راجع الأخبار الطوال ١٦٥ (٥) راجع أيضا الطبري ٧/٦ و ٨ و الفتوح ٢٨٨/٣ (٦) زيد من الطبري .

فتات ابن حبان (سنة ٣٧ - خطبة معاوية في أهل الشام) ج ٢

شاء الله لجعل الانتقام، و كان منه التغيير حتى يتبين أهل الباطل و يعلم
أهل الحق أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال، و جعل الآخرة
هي دار القرار "ليجزى الذين أساءوا" - الآية، / ألا إنكم تلقون عدوكم غدا
فأطيلوا^١ الليلة القيام، و أكثروا فيها تلاوة القرآن، و سلوه النصر، و عليكم
بالجد و الحزم و كونوا صادقين. ثم قد فوئب الناس إلى سيوفهم يهينونها^٢،
و إلى رماحهم يتقفونها، و إلى نبالهم^٣ يرشونها، ثم جعل [على - ٦]
مقدمته شريح بن هانئ الحارثي و الأشتر، و على الميمنة الأشعث بن قيس،
و على الميسرة عبد الله بن عباس، و على الرجالة عبد الله بن بديل بن
ورقاء، و على الساقة زياد بن النضر، و على ميمنة الرجالة سليمان بن
صرد الخزاعي .

١٠

ثم قام^٤ معاوية خطيبا في أهل الشام و اجتمع الناس فقال: الحمد لله
الذي دنا في علوه و علا في دنوه، و ظهر بطن فارتفع فوق كل منظر
أولا و آخره و ظاهرا و باطنا، يقضى فيفضل، و يقدر فيغفر، و يفعل
ما يشاء، و إذا أراد أمرا أمضاه، و إذا عزم على أمر قضاه، لا يؤامر
أحدا فيما يملك و لا يستل عما يفعل و هم يستلون، و الحمد لله رب العالمين
على ما أحببنا و كرهنا، ثم كانت من قضاء الله أن ساقنا المقادير إلى

(١) من الطبرى، و في الأصل: التقيير (٢) من الطبرى، و في الأصل: فاطلبوا.

(٣) في الأصل: يهونها، و في الفتوح ٢٨٩/٣: يستحدونها (٤) من الطبرى،

و في الأصل: نبلهم (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٧١ - ١٧٣ و الفتوح ٣

/ ٣١ و ٣٢ (٦) زيد و لا بد منه (٧) راجع أيضا الفتوح ٢٩٠/٣ .

تقات ابن حبان (سنة ٣٧ - خطبة معاوية في أهل الشام) ج - ٢

هذه الرقعة من الأرض ، ولقت بيننا وبين أهل العراق ، فنحن من الله بمنظر ومستمع ، وقد قال الله "ولو شاء الله ما اقتتلوا" - الآية ، فانظروا يا أهل الشام ، فانما تلقون غدا العدو ، فكونوا على إحدى ثلاث خلال : إما قوما تطلبون^١ ما عند الله بقتالكم^٢ قوما بغوا عليكم ، [وإما قوما تطلبون بدم الخليفة عثمان فانه خليفتمكم وصهر نبيكم^٣] ، وإما قوما تدفعون عن نساتكم وذرائعكم ؛ و عليكم بتقوى الله والصبر الجميل انسال الله لنا ولحكم النصر ، وأن يفرغ علينا و عليكم الصبر ، وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين ؛ فأجابه أهل الشام : طب نفسا ! نموت معك ونحى معك ، ثم جعل معاوية أبا الأعور عمرو بن سفيان^٤ ١٠ السلمي على مقدمته ، و حبيب بن مسلمة^٥ الفهري على ميمنته ، و بسر بن أرطاة على ميسرته ، و^٦ مسلم بن عقبة^٧ على رجالة العسكر ؛ فلما كان الفد اقتتلوا قتالا شديدا ، فحجر بينهم الليل حتى قاتلوا ثلاثة أيام ؛ فقتل من أصحاب / على بالمبارزة : هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، و عمار بن ياسر ، و عبد الله بن بديل بن ورقاء ، و عمار بن حنظلة الكندي ، و بشر بن ١٥ زهير ، و مالك بن كعب العامري ، و طالب بن كلثوم الهمداني ، و المرتفع

١٤٦ / الف

(١) من الفتوح ، وفي الأصل : طلبتم (٢) في الأصل : بقاتلكم ، و منى التصحيح على الفتوح (٣) زيد بناء على الفتوح (٤) راجع أيضا الفتوح ٣١/٣ والطبرى ٦/٦ . (٥) من ترجمته في الاستيعاب ، وفي الأصل بياض (٦) وقع في الأصل = مسلة - خطأ (٧-٧) من الأخبار الطوال ١٧٢ والكامل ٢/١٤٨ ، في الأصل : عقبة بن مسلم .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٧ - من قتل من أصحاب معاوية في المبارزة) ج - ٢

[ابن - ١] وضاح الزبيدي، وشريح بن طارق البكري، وأسلم بن يزيد الحارثي، والحارث بن اللجاج الحكمي، وعائذ بن كريب الهلالي، وواصل بن ربيعة الشيباني، وعائذ بن مسروق الهمداني، ومسلم بن سعيد الباهلي، ومحارب بن ضرار المرادي، وسليمان بن الحارث الجعفي، وشرحيل بن يزيد الحضرمي .
٥

وقتل من أصحاب معاوية في المبارزة: شرحيل بن منصور، وعبد الرزاق بن خالد العبسي، وشريح بن الحارث الكلابي، وصالح بن المغيرة الجمحي، وحريث بن الصباح الحميري، والحارث بن وداعة الحميري، وروق بن الحارث العمكي، والمطاع بن المطلب القيني، وجملة بن هلال الكلبي، والوضاح بن أزهر السكسكي، وإزاع بن سلامان الفسائي، ١٠ والمهاجر بن حنظلة الجعفي، وعبد الله بن جرير العمكي، ومالك بن وديعة القرشي؛ سوى من قتل من الفريقين [من - ١] غير براز .

ولما قتل عمار أنى عبد الله بن عمرو معاوية فقال: قتل عمار، فقال عمرو بن العاص: قتل عمار! فاستمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية! فقال معاوية: أنحن قتلناه! إنما قتله ١٥ أهل العراق، جاؤا به فطرحوه في سيوفنا ورماحنا، وقد قيل: إنه قتل بصفين سبعون ألفا: من أهل العراق خمسة^٢ وعشرون ألفا، ومن

(١) زيد ولا بد منه (٢) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١٨٠/٢ والطبقات ١٨٠/١/٣ .
(٣) في الأصل: خمس، والتصحيح من البداية والنهاية ٢٧٤/٧، وراجع أيضا تاريخ الإسلام ١٧٠/٢ .

تقات ابن حبان (سنة ٢٧ - رفع المصاحف واللجوء إلى التحكيم) ج - ٢

أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً . فلما اشتدت البلاء بالفريقين ، وكثر بينهم القتلى قال عمرو بن العاص لمعاوية : إن هذا الأمر لا يزداد إلا شدة ، فهل لك إلى أمر لا يزداد القوم به إلا فرقة ، إن أعطونا اختلفوا وإن منعونا اختلفوا ؟ فقال معاوية : ما هو ؟ فقال : المصاحف نرفعها وندعوهم بما فيها ، فانهم لا يقاتلون إلا على ما قد علمت ؛ فقال معاوية : افعل ما رأيت ، فأمر / بالمصاحف فرفعت في الرماح^١ ثم جعلوا يتادون : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه ؛ فسر الناس به وكرهوا القتال ، وأجابوا إلى الصلح ، وأنا بوا إلى الحكومة ، وقالوا لعلی : إن القوم يدعونك إلى الحق وإلى كتاب الله ، فان كرهنا ذلك فنحن إذا مثلهم ، فقال علی : ويحكم^٢ أما ذلك ١٠ يريدون ولا يفعلون ؛ ثم مشى الناس بعضهم إلى بعض وأجابوا الصلح والحكومة ، و تفرقوا إلى دفن قتلاهم ، ولم يخذ علی ؛ بدا من أن يقبل الحكومة لما رأى من أصحابه ، فحكم أهل الشام عمرو بن العاص ، وأراد علی أن يحكم ابن عباس فقال الأشعث بن قيس - وهو يومئذ سيد الناس : لا يحكم في هذا الأمر رجلان من قريش ، ولا اقترق^٣ الفريقان علی ١٥ هذا الجمع علی حكومة بعد أن [كان -^٤] من القتال بينهما ما كان إلا وأحد الحكيمين منا ؛ وتبعه أهل اليمن علی ذلك ، ثم قال الأشعث : لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري ، و كتبوا بينهم كتابي^٥ الصلح

(١) راجع أيضا الطبری ٢٧/٦ والبداية والنهاية ٢٧٢/٧ (٢) في الأصل : الرياح .
(٣) في الأصل : يحكم (٤-٤) في الأصل : يدمن لم (٥) في الأصل : اقترقا .
(٦) زيد ولا بد منه (٧) في الأصل : كتابا ، و راجع أيضا تاريخ اليعقوبي

ه بسم الله الرحمن الرحيم - ' هذا ما تقاضى [عليه - ٢] على بن أبي طالب
ومعاوية بن أبي سفيان ، قاضى على بن عليّ أهل العراق و من كان معه من
شيعة من المؤمنين و قاضى معاوية على أهل الشام و من كان معه من
شيعة من المسلمين أنا نزل على حكم الله و كتابه ، فإ وجد الحكمان في
كتاب الله فهما يتبعانه ، و ما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة^٥ تجمعهما ، ه
وهما آمانان^٦ على أموالهما و أنفسهما و أهاليهما ، و الأمة أنصار لهما على
الذي يقضيان عليه ، و على المؤمنين و المسلمين - و الطائفتان كلتاها
عليهما - تهد الله و ميثاقه أن يفيا بما في هذه الصحيفة على أن بين المسلمين
الآمن [و - ٧] وضع السلاح ، [و - ٨] على عبد الله بن قيس و عمرو
ابن العاص عهد الله و ميثاقه ليحكما^٨ بين الناس بما في هذه الصحيفة ، ١٠
على أن الفريقين جميعا يرجعان سنة . فاذا انقضت السنة إن أحبا أن
يردا^٩ ذلك ردا ، و إن أحبا زادا^{١٠} فيها ماشاء الله ، اللهم إنا نستنصرك
على من ترك ما في هذه الصحيفة^{١١} .

و شهد على الصحيفة فريق عشرة أنفس ، فشهد من أصحاب عليّ

- (١) راجع أيضا الطبري ٦ / ٢٩ و الطوال ١٩٤ (٢) زيد من الطبري (٣) عليه
ضرب من الناسخ و هما منه و نوع التكرار (٤) من الطبري ، و في الأصل : من .
(٥) من الطبري ، و في الأصل : عادلة (٦) من مجموعة الوثائق السياسية - نص
إسماعيل التيمي ٤٠٢ ، و في الأصل : امينان (٧) زيد من الوثائق (٨) من الوثائق ،
و في الأصل : ليحكمان (٩) من الوثائق ، و في الأصل : يريدان (١٠) من الوثائق ،
و في الأصل : راد .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٧ - من شهدوا عليه من الطرفين) ج - ٢

١٤٧ / الف

الأشعث بن قيس ، و عبد الله بن / عباس ، و سعيد بن قيس الهمداني ،
و حجر^١ بن الأدر الكندي ، و عبد الله بن الطفيل العامري ، و عبد الله
ابن محل^٢ العجلي ، و وقاه بن سمي^٣ البجلي ، و عقبه بن زيد الأنصاري^٤ ،
و يزيد بن حجية التيمي^٥ ، و مالك بن أوس الرحبي .

٥ و شهد من أهل الشام أبو الأعور السلمي ، و حبيب بن مسلمة النهري ،
و المخارق بن الحارث الزبيدي ، و علقمة بن يزيد الحضرمي ، و سبيع^٦ بن
يزيد الحضرمي^٧ ، و زميل^٨ بن عمرو العذري^٩ ، و يزيد بن الحر^{١٠} العبسي ، و حمزة
ابن مالك الهمداني ، و عبد الرحمن^{١١} بن خالد بن الوليد ، و عتبة بن
أبي سفيان .

١٠ و كتب يوم الأربعاء سنة سبع و ثلاثين .

فأنصرف عليّ بمن معه من أهل العراق ، و أنصرف معاوية بمن معه

إلى الشام ، فقال عبد الله بن وهب الحرمي^{١٢} - و كان من أصحاب عليّ :

- (١) من الطبري ٦/٣٠ ، و في الأصل : هجر (٢) من الطبري ، و في الأصل : حجل .
- (٣) من الطبري ، و في الأصل : سفيان (٤ - ٤) في الطبري : زياد الحضرمي ،
و في الطوال : عامر الجهني (٥ - ٥) من الطبري ، و في الأصل : حجر التيمي .
- (٦) من الطوال ، و في الأصل : شفيح (٧) من الطوال ، و في الأصل : الحرمي .
- (٨) من الطبري ، و في الأصل : زميل (٩) من الطبري ، و في الأصل : العدوي .
- (١٠) من الطبري ، و في الأصل : الحر (١١) زيد بعده في الأصل : ابن خلف ،
و لم تكن الزيادة في الطبري وغيره من المراجع لحذفناها (١٢) كذا وقع في الفتوح
٤ / ٩٧ أيضا ، و المشهور : الرامي ، و راجع أيضا الطوال ٢٠٢ .

تقات ابن حبان (سنة ٣٧ - موت خباب، اجتماع الخوارج) ج - ٢

لا حكم إلا لله، فقال عليّ: هذه كلمة حق أريد بها باطل، فلما دخل عليّ الكوفة خرج من كان يقول: لا حكم إلا لله، ونزلوا بحروراء وهم قريب من اثني عشر ألفا، فسلموا الحرورية، ومانديهم ينادى: أمير القتال شبت بن ربيعي التميمي، والأمر بعد الفتح شورى، والبيعة لله.

ومات خباب بن الارت بالكوفة.

نُجِّج علي من صفين، وولى عليّ سهل بن حنيف فارس، فأخرجه أهل فارس، فوجه زيادا فرضوا وصالحوه وأدوا إليه الخراج. ثم إن الخوارج اجتمعت على زيد بن حصين وقالوا له: أنت

سيدنا وشيخنا و عامل عمر بن الخطاب على الكوفة، تول أمرنا، وجهروا ١٠ به فقال: ما كنت لأفعلها، فلما أبى عليهم ذلك ذهبوا إلى يزيد بن عاصم المحاربي فعرضوا عليه أمرهم فأبى عليهم ذلك، ثم ذهبوا^٢ إلى سعد بن وائل التميمي فأبى عليهم، فأتوا عبد الله بن وهب الراسي^٣ واجتمعوا عنده بقرب النهروان، وخرج إليهم عليّ في جمعية، فلما أتاهم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنكم أيها القوم قد علمتم و علم الله أني كنت ١٥

(١-١) من الكامل ١١٦٥/٣، وفي الأصل: شئت من (٢-٢) من تاريخ الإسلام

(٢-٢) من الكامل ١١٧٥/٢، وفي الأصل: حسا. بن الارت - كذا (٣) راجع أيضا الطبري ٧٩/٦.

(٤) راجع الطبري ٤٢/٦ (٥) من الكامل ١١٦٩/٣، وفي الأصل: المحاربي.

(٦) في الأصل: فاعرضوا (٧) في الأصل: ذهب (٨) من الكامل ١١٧٠/٣،

وفي الأصل: الراسي.

ثقات ابن حبان (سنة ٢٧ - قتل على مع الخوارج) ج - ٢

للحكومة كارها حتى أشرتهم علىّ بها و غلبتموني عليها والله بيني و بينكم شهيداً ثم كتبنا بيننا و بينهم كتاباً و أتمّ على ذلك من الشاهدين ، فقالت طائفة من القوم : صدقت - و رجعوا إلى الجماعة ، و بقيت طائفة منهم / على قولهم ، فقال على هل : انبشكم بالآخرين اعمالاً

ب / ١٤٧

٥ الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، منهم أهل النهروان و رب الكعبة^{١٢} ثم إنهم عبروا الجسر إلى علىّ ليحاربوه ، فلما عبروا الجسر نادى علىّ في العسكر : استقبلوهم ، فاستقبلوهم و التقطوهم بالرمح ، فكان مع علىّ جمعة يسيرة ، إنما جاء علىّ أن يردمهم بالكلام ، و قد كانت الخوارج قريبا من خمسة آلاف^{١٣} ؛ فلما فرغوا من قتلهم قال

١٠ علىّ : اطلبوا لي المخدع* ، فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطلبوا المخدع ، فوالله ما كذبت و لا كذبت^{١٤} ؛ ثم دعا بيغلته البيضاء فركبها و جعل يقلب القتلى حتى أتى على فضاء من الأرض فقال : قلبوا هؤلاء ، فاذا هم برجل ليس له ساعد ، بين جنبيه ثدى فيه شعرات ، إذا مدت امتدت ، و إذا تركت قلصت ، فقال

على : الله أكبر ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم

١٥ فيهم رجل مخدع اليد ،^{١٥} و لولا أن تنكلوا عن العمل^{١٦} لأنبأتكم بما^{١٧} وعد الله

(١) من القرآن الكريم سورة ١٨ آية ١٠٤ ، ١٠٥ ، و في الأصل بياض .
(٢-٢) من القرآن الكريم ، و موضع الرمين في الأصل بياض (٣) راجع الفتوح ١٢٧/٤ (٤) في الأصل : الف (٥) في الطبرى ٥٢/٦ و مروج الذهب ٣٨/٢ : المخدج ، و أما الكامل ٣ / ١٧٦ ففيه كما هنا (٦) في الأصل : اقلبوا .
(٧-٧) من الكامل ، و في الأصل : لا ان تبكروا ، و راجع أيضا الطبرى ٥٠/٦ (٨-٨) في الأصل : لا ينانكم ما ، و في الكامل : لأخبرتكم بما .

ثقات ابن حبان (حنة ٣٨- اجتماع الحكمين ومسير ابن العاص إلى مصر) ج ٢

الذين^١ يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم^٢ ثم حج بالناس عبد الله
ابن عباس^٣.

فلما دخلت السنة الثامنة والثلاثون

اجتمعوا^٤ لمعادهم [مع-^٤] الحكمين بأذرع^٥، وحضر فيهم من أهل المدينة
سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن الزبير، وابن عمر، ولم يخرج على نفسه،^٥
ووافى معاوية في أهل الشام وكان بينه وبين أبي موسى الأشعري ما كان
واقترق الناس ورجعوا إلى أوطانهم، وندم عبد الله بن عمر على حضوره
أذرع، فأحرم من بيت المقدس تلك السنة^٦ ورجع إلى مكة.

واستشار معاوية أصحابه [في-^٤] محمد بن أبي بكر وكان والياً على

مصر، فأجمعوا على المسير إليه، فخرج عمرو بن العاص في أربعة^٧ آلاف^{١٠}
فيهم^٨ أبو الأعور السلمي ومعاوية^٩ بن حديج^٨، فالتقوا بالمستأفة^٩ وقتلوا
قتالاً شديداً، وقتل كنانة بن بشر بن^{١٠} عتاب التجيبي^{١٠}، وانهزم محمد بن
أبي بكر وقاتل حتى قتل، وقد قيل: إنه أدخل في جوف حمار ميت،

(١) في الأصل: بالذين (٢) كما في الطبري ٥٣/٦ (٣) في الأصل: فاجتمعوا-
وراجع أيضاً الطبري ٣٧/٦ (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من الطبري ٣٨/٦،
وفي الأصل: بادوح (٦) وراجع أيضاً رواية الواقدي في الطبري ٣٧/٦.
(٧-٧) من الطبري ٦٠/٦، وفي الأصل: الف فمنهم (٨-٨) من الطبري،
وفي الأصل: إلى جريح (٩) من الطبري، وفي الأصل: بالمشاة (١٠-١٠) من
الطبري، وفي الأصل: عقاب التجيبي.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٨ و ٣٩ - نهاية الأشر وقصة علي مع ابن حجية) ج - ٢

١٤٨ / الف / ثم أحرق بالنار^١؛ فلما بلغ عليا سرور معاوية بقتله قال : لقد حزنا^٢ عليه بقدر سرورهم بقتله ، ثم ولي علي الأشر على مصر . ومات صهيب ابن سنان^٣ .

فلما بلغ معاوية خبر مسير الأشر إلى مصر قال : إنه ليأتي وعامة
٥ أهل مصر أهل اليمن و هو يمانى ، وكتب إلى دهقان^٤ بالعريش : إن^٥ احتلت في الأشر فلك علي أن أخرج خراجك عشرين سنة ، فقدم الأشر على امرأة من حمير يقال لها ليلي بنت النعمان ، فتلطف له الدهقان وسأله : أى الشراب أحب إليك ؟ قال : العسل ، قال : عندي عسل من عسل برقة لم ير مثله ، ثم قدمته إليه فسقته منه ، فمات من ساعته ، فبلغ ذلك معاوية فقال : إن لله جنودا في العسل . ومات صفوان بن بيضاء في رمضان^٦ وكان قد شهد بدرا ، ومات سهل بن حنيف بالكوفة و صلى عليه . و حج بالناس قثم بن العباس^٨ .

فلما دخلت السنة التاسعة و الثلاثون

استعمل علي يزيد بن حجية التميمي على الرى ، ثم كتب إليه بعد مدة
١٥ أن أقدم ، فقدم علي علي فقال له : أين ما غللت من مال الله ؟ قال : ما غللت ، تخفقه بالدرة خفقات و حبسه في داره ، فلما كان في بعض الليالي

(١) راجع الطبرى ٦/٦٠ (٢) في الأصل : حزن ، والتصحيح بناء على الكامل ١٨٢/٣ ، والطبرى ٦/٦٢ (٣) راجع تاريخ الإسلام ٢/١٨٥ (٤) اسمه ابلجاستار - راجع الطبرى ٦/٥٤ (٥) في الأصل : انه (٦) في الأصل : فقال (٧) راجع البداية والنهاية ٧/٣١٧ (٨) راجع انطبرى ٦/٧٧ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٩ - بعوث معاوية وخطبة علي) ج - ٢

قرب يزيد [أبواب - ١] و ما حله ، و لحق بالرقعة و أقام بها حتى أتاه إذن معاوية ، فلما بلغ عليا لحوقه معاوية قال : اللهم ! إن يزيد أذهب بمال المسلمين و لحق بالقوم الظالمين ، اللهم ! فاكفنا مكره و كيديه . ثم وجه معاوية خيلا فيهم الضحاك بن قيس^٢ الفهري ، و سفيان ابن عوف الدابري^٢ ، فأغار سفيان على الأنبار و فيها مسلحة^٣ لعلي ، فلما بلغه عليا خروجهم خرج من بيته و الناس في المسجد ، فلما رأوه صاحوا ، قال : استكتوا استكتوا ! فلما استكتوا قال : شامت الوجوه ! شامت الوجوه ! إن قلت : نعم ، قلت : لا ، و إن قلت : لا ، قلت : نعم ، إن استنفرتم في الحر قلت : الحر شديد فاذا جاء الشتاء نفرنا ، و إذا جاء الشتاء استنفرتم قلت : البرد شديد و إذا كان الصيف نفرنا ، إن عدوكم يحد / من الهناء ١٠ / ١٤٨ ب ما تجدون ، و لكن لا رأي^٤ لمن [لا^٥] يطاع ، و ددت [أن -^٦] لي بجماعتكم ألف فارس .

ثم بعث معاوية بسر^٧ بن أرطاة - أحد نبي عامر بن لؤي - في جيش من أهل الشام إلى المدينة و عليها أبو أيوب الأنصاري ، فهرب منه

(١) زيد لاستقامة العبارة (٢) من الكامل ١٩١/٣ و الطبري ٨٧/٦ و الفتوح ٣٧/٤ ، و في الأصل : سفيان (٣) في البيان و التبيين : الغامدي - راجع منه ٥٢/٢ ، و ليس في مراجعنا التصريح بالنسبة (٤) من الطبري ، و في الأصل : ففيها (٥) في الأصل : رآه (٦) من الكامل ١٤ ، و في الأصل : ارى (٧) زيد من الكامل (٨) زيد من شرح نهج البلاغة - الجزء الأول ٥٢/٩ (٩) في الأصل : بشر ، و راجع الطبري ٨٠/٦ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٩ - خروج بسر إلى الحرمين واليمن) ج - ٢

أبو أيوب وخلق طيا بالكوفة ، ولم يقاتله أحد بالمدينة حتى دخلها ،
فصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل [ينادي - ١] : يا أهل
المدينة ! والله لو لا ٢ ما عهد ٢ إلى أمير المؤمنين معاوية ما تركت فيها
محتلها إلا قتلته ! فبايع أهل المدينة معاوية ، وأرسل إلى بني سلسة :
٥ ما لكم عندي أمان حتى تأتونى ٢ بجابر بن عبد الله ، فدخل جابر بن عبد الله
على أم سلمة وقال : يا أمه ! إني خشيت على دمي ، وهذه بيعة ضلالة ،
فقلت : أرى أرى تباع ، فخرج جابر بن عبد الله فبايع بسر ٢ بن
أرطاة لمعاوية كارها ، ثم خرج بسر ٢ حتى آتى مكة ، فخافه أبو موسى
الاشعري وكان والى مكة لعل ، و تنحى عن مكة حتى دخلها ، ثم مضى
١٠ إلى اليمن وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب عامل على ، فلما سمع
به عبيد الله هرب ، واستخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان ، وكانت
ابنته ١ تحت عبيد الله بن عباس . فلما قدم بسر ٢ اليمن قتل عبد الله بن
[عبد - ١] المدان ، وأخذ ابنين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب - من
أحسن الصبيان - صغيرين كأنهما درتان ٢ ، ففعل بهما ما فعل .

١٥ فلما حضر الموسم بعث على علي ٢ الحج عبد الله ٤ بن عباس ، وبعث

(١) زيد من الطبرى (٢-٢) من الطبرى، وفي الأصل: لا اعهد (٣) من الطبرى،
وفي الأصل: توتونى (٤) في الأصل: فقال (٥) في الأصل: بشر (٦) في تاريخ
ابن عساكر ٣/٢٢٣: أخته (٧) في الأصل: درتين (٨) في الطبرى ٦/٧٩:
عبيد الله ، وفي الكامل ٣/١٩١: اختلف فيمن حج في هذه السنة ، فقيل:
حج بالناس عبيد الله بن عباس من قبل على ، وقيل: بل حج عبد الله =
معاوية (٧٥) ٣٠٠

تحدث ابن حبان (سنة ٤٠ - خطبة على رضى الله عنه) ج - ٢

معاوية يزيد بن شجرة^١ الرهاوى، فاجتمعا بمكة و تنازعا و أبى كل واحد منها أن يسلم لصاحبه إقامة الحج، فاجتمع الناس على^٢ شيبة بن عثمان ابن أبي طلحة، فحج بالناس شيبة بن عثمان .

فلما دخلت السنة الأربعون

و^٣بلغ الخبر عليا بما فعل بسر^٤ بن أرطاة باليمن و ما كان من أمر بنى ه عبيد الله / بن عباس بن عبد المطلب خطبهم و قال : لقد خفت أن يظهر ١٤٩/الف مولى القوم عليكم . و ما يظهرون عليكم بأن يكونوا بالحق أولى منكم ، و لكر بصلحهم فى بلادهم و فسادكم فى بلادكم ، و اجتمعهم على باطلهم^٥ ، و تفرقةكم عن^٦ حركم ، و أدائهم الامانة و خيانتكم ، و الله و الله لو استعملت فلانا لخان و غدر - ثلاثا ! و لو بعث معاوية لم يخنه و لا غدره ، اللهم ا ١٠١ قد ملثتهم و ملونى . و ستمتهم^٧ و ستمونى ، و كرهتهم و كرهونى ، فأرخنى^٨ منهم و أرحهم منى . و أبدلنى^٩ بمن هو خير لى منهم و أبدلهم بمن^{١٠} هو شر لهم منى .
= أخوه ، و ذلك باطل فان عبد الله بن عباس لم يبيع فى خلافة على ، و إنما كان هذه السنة على الحج عبيد الله بن عباس .

(١) من الطبرى ، و فى الأصل : شمر (٢) من الطبرى ، و فى الأصل بياض (٣) فى الأصل : فلما ، و لا يناسب السياق (٤) فى الأصل : بشر (٥) من شرح نهج البلاغة ١ / ٥٢ و الفتوح ٤ / ٦٠ . و فى الأصل : اباطلهم (٦-٦) من الشرح و الفتوح ، و فى الأصل : نفركم على (٧) من الشرح ، و فى الأصل : سميتهم (٨) من طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢ / ١ ، و فى الأصل : فأرخنى (٩) من الشرح ، و فى الأصل : ابلهم . (١٠) فى الأصل : من .

ثم كان قتل علي بن أبي طالب .

وكان السبب في ذلك [أن - ٢] عبد الرحمن بن ملجم المرادى أبصر امرأة من بنى [تيم - ٣] الرباب يقال لها قطام ، وكانت من أجل أهل زمانها ، وكانت ترى رأى الخوارج ، فولع بها فقالت : لا أتزوج بك إلا على ثلاثة آلاف و قتل علي بن أبي طالب ، فقال لها : لك ذلك ، فتزوجها و بنى بها فقالت له : يا هذا ! قد عرفت الشرط ، فخرج عبد الرحمن ابن ملجم و معه سيف مسلول حتى أتى مسجد الكوفة و خرج علي من داره و أتى المسجد و هو يقول : أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! وكانت تلك ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان ، فصادفه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضربه بالسيف ضربة من قرنه إلى جبهته ، و أصاب السيف الحائط فثلم فيه ، ثم ألقى السيف من يده ، و أقبل الناس عليه فجعل ابن ملجم يقول للناس : إياكم و السيف فانه مسموم ، و قد سمى شهرا ، فأخذوه ، و رجع علي بن أبي طالب إلى داره ، ثم أدخل عليه عبد الرحمن بن ملجم فقالت له أم كلثوم بنت علي : يا عدو الله ! قتلت أمير المؤمنين ! فقال : لم أقتل إلا أباك ، فقالت : إني لأرجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين من بأس ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : فلم تبكين إذا ؟ فوالله سممته شهرا ! فان أخلفني أبده الله و أسحقه ، فقال علي :

(١) راجع الطبقات ٣/١/٢١ والطبرى ٦/٨٢ وسمط النجوم ٢/٦٥ و تاريخ الإسلام ٢/١٨٨ و ٢٠٥ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) زيد من تاريخ الإسلام (٤) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : قطار (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٦٨ (٦) من =

ثقات ابن حبان (سنة ٤٠ - نهاية ابن ملجم ، خطبة الحسن) ج - ٢

احبسوه و أطبوا طعامه و ألينوا^١ فراشه ، / فان أعش فعفوا^٢ أو قصاص ، ١٤٩ / ب
وإن أمت^٣ فألحقوه بي أحاصمه عند رب العالمين .

فأت علي بن أبي طالب غداة يوم الجمعة ، فأخذ عبد الله بن جعفر
و الحسن بن علي [و محمد بن الحنفية -^٤] عبد الرحمن بن ملجم ، فقطعوا
يديه ورجليه فلم يجزع و لم يتكلم ، ثم كلوا عينيه بملول^٥ محمي ،
ثم قطعوا لسانه و أحرقوه بالنار ، و كان لعل يوم مات اثنتان و ستون
سنة^٦ ، و كانت خلافته خمس سنين و ثلاثة أشهر^٧ .

و اختلفوا في موضع قبره و لم يصح عندي شيء من ذلك فأذكره ،
و قد قيل : إنه دفن بالكوفة في قصر الإمارة عند مسجد الجماعة^٨ ، و هو
ابن ثلاث و ستين .

ثم قام الحسن بعد دفن أبيه خطيباً^٩ في الناس فحمد الله و أنفى عليه

= الأخبار الطوال ٢١٤ و الطبقات ٣ / ١ / ٢٤ ، و في الأصل : اخلف .

- (١) من الطبقات ، و في الأصل : لينوا (٢) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ٢ / ٢١٢ .
 - (٣) من الطبقات ، و في الأصل : مت (٤) زيد بناء على الطبقات ٣ / ١ / ٢٦ .
 - (٥) أى بمكحال ، و كان في الأصل : بعامول ، و التصحيح من الأخبار الطوال
 - ٢١٥ (٦) و راجع الطبقات ٣ / ١ / ٢٥ و الطبرى ٦ / ٨٨ للعثور على الإختلاف في
 - ذلك (٧) مع الإختلاف في ذلك - راجع الطبرى و الاستيعاب ، و زيد بعده في
 - الأصل : الأربعة فشرّبوا ، و لم نكد نستقى مفهوما من هذه الزيادة بالرغم من
 - أقصى مجهوداتنا لحذناها (٨) راجع الطبرى ٦ / ٨٨ (٩) راجع الفتوح ٤ / ١٤٦
- و تاريخ الإسلام ٢ / ٢٠٧ .

ثقات ابن حبان (سنة ٤٠ - أولاد على رضي الله عنهم) ج - ٢

ثم قال: والله لقد مات فيكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون! لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعثه بالبعث و يعطيه الراية فارجع حتى يفتح الله عليه، يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ولا ترك يضاء ولا صفراء إلا سبعة دراهم فضلت من عطائه، أراد أن يتباع بها خادما.

وكان لعلي بن أبي طالب خمسة وعشرون ولدا، من الولد: الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى - وهؤلاء الخمسة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له من غيرها: محمد ابن علي [و-٢] عبيد الله وعمر وأبو بكر ويحيى وجعفر والعباس ١٠ وعبد الله ورقية ورملة وأم الحسن وأم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وجمانة^٢ وميمونة وخديجة وفاطمة وأم الكرام وأم سلمة - رضي الله عنهم أجمعين.

ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء

و من بعدهم كانوا ملوكا

١٥ أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل ثنا علي بن الجعد الجوهري ثنا حماد / ابن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة^٤ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الخلافة بعدى ثلاثون سنة، ثم يكون ملكا، قال:

(١) من الفتوح، وفي الأصل: أن (٢) زيد ولا بد منه، وراجع أيضا الطبري ٦ / ٨٩ (٣) من الطبري، وفي الأصل: حمانة (٤) هو أبو عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وراجع لهذه الرواية مسند الإمام أحمد ٥ / ٢٢٠.

ثقات ابن حبان (تسليم الحسن أمره إلى معاوية) ج-٢

أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وعمر عشرا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلى ستا. قال^١ علي بن الجعد: فقلت لمحاد بن سلمة: سفينة القائل: أمسك؟ قال: نعم.

قال أبو حاتم: ولي أهل الكوفة بعد علي بن أبي طالب الحسن ابن علي، ولما اتصل الخبر بمعاوية ولي أهل الشام معاوية بن أبي سفيان. • واسم^٢ أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس؛ فكان معاوية نافذ^٣ الأمور بالشام والأردن وفلسطين ومصر، وكان الحسن بن علي يمشي الأمور بالعراق إلى أن دخلت^٤ سنة إحدى وأربعين، فاحتال^٥ معاوية في الحسن بن علي وتلف له، وخوفه هراقه دماء المسلمين وهتك حرمتهم ١٠ وذهب^٦ أموالهم إن لم يسلم^٧ الأمر لمعاوية؛ فاختار الحسن ما عند الله علي ما في الدنيا وسلم الأمر إلى معاوية يوم الاثنين^٨ خمس ليل بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، واستوى الأمر لمعاوية حينئذ، وسميت هذه السنة سنة الجماعة^٩؛ وبقى معاوية في إمارته تلك إلى أن مات يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين، وقد قيل: إن معاوية مات ١٥

(١) موضعه في الأصل يياض (٢) زيد بعده في الأصل: معاوية بن، ولم تسكن الزيادة في الطبري ١٨٣/٦ لحذفناها (٣) في الأصل: نفذ (٤) في الأصل: دخل. (٥) راجع الطبري ٩٣/٦ (٦) في الأصل: ذهب (٧) زيد بعده في الأصل: له، ولا تنسجم الزيادة مع السياق لحذفناها (٨) ليس في الطبري ٩٤/٦ صراحة اليوم، وراجع أيضا ١٨١/٦ منه (٩) كما في الطبري ١٨١/٦.

للنصف من رجب من هذه السنة ، وكان له يوم توفى ثمان وسبعون سنة ؛ وصلى عليه ابن قيس الفهري ، وقد قيل : إن يزيد بن معاوية هو الذي صلى عليه^١ ، وكانت مدة معاوية^٢ تسع عشرة^٣ سنة وثلاثة أشهر و^٤اثنين وعشرين ليلة ؛ وكان معاوية ينحضب بالخناء والكتم ، وكان ه نقش خاتمه « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ، وقبره بدمشق خارج باب الصغير في المقبرة ، محوط عليه ، قد زرته / مرارا عند قصرى رمادة ب/١٥٠
أبي الدرداء .

يزيد بن معاوية أبو خالد

ثم تولى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يوم الخميس من شهر رجب ١٠ في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وكنية يزيد أبو خالد ، وكان ليزيد بن معاوية يوم ولى أربع وثلاثون وشهر^١ ، كانت أمه ميسون بنت بحدل^٢ ابن أنيف^٣ بن ولجة^٤ بن قنافة السكبي ؛ وكان نقش خاتمه « آمنت بالله مخلصا » .

[ولما -^٥] بايع أهل الشام يزيد بن معاوية واتصل الخبر بالحسين ١٥ ابن علي جمع شيعته واستشارهم ، وقالوا : إن الحسن لما سلم الأمر لمعاوية

- (١) راجع لكل ذلك الطبرى ١٨١/٦ و ١٨٢ (٢-٢) من الطبرى ، وفي الأصل : تسعة عشر (٣-٣) في الأصل : اثنان وعشرين - كذا ، وفي الطبرى : سبعة وعشرين (٤) و راجع أيضا الطبرى ١٥/٧ (٥) من الطبرى ، وفي الأصل : ميسور (٦) من الطبرى ، وفي الأصل : بجد (٧) من الطبرى ، وفي الأصل بياض . (٨) من الطبرى ، وفي الأصل : دجله (٩) زيد لاستقامة العبارة .

لغات ابن حبان (توجيه الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفة) ج - ٢

سكف و سكف معاوية ، فالآن قد مضى معاوية ونحب أن نبايئك ، فبايعته
الغيبة ؛ ووردت على الحسين كتب أهل الكوفة من الشيعة يستقدمونه
إياها ، فأنفذ الحسين بن علي مسلم بن عقيل إلى الكوفة لأجل البيعة على
أهلها ، فخرج مسلم بن عقيل من المدينة معه^١ قيس بن مسهر^٢ الصيداوي
يريدان الكوفة ، و نالهما في الطريق تعب شديد و جهد جهيد ، لانهما ه
أخذنا دليلا^٣ تنكب بهما الجادة ، فكاد مسلم بن عقيل أن يموت عطشا
إلى أن سله الله و دخل الكوفة ، فلما نزلها دخل دار المختار بن أبي عبيد^٤ ؛
و اختلفت إليه الشيعة يباعونه أرسالا ، و إلى الكوفة يومئذ النعمان
ابن بشير ، و لاه يزيد بن معاوية الكوفة ؛ ثم تحول مسلم بن عقيل من
دار المختار إلى دارهاني^٥ بن عروة^٦ ، و جعل الناس يباعونه في دارهاني^٧ ١٠
حتى [بايع - ٦]^٨ ثمانية عشر^٩ ألف رجل من الشيعة . فلما اتصل
الخبر بيزيد بن معاوية أن مسلما^{١٠} يأخذ البيعة بالكوفة للحسين بن علي ،
كتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد و هو إذ ذاك بالبصرة و أمره
بقتل مسلم بن عقيل أو بعثه إليه ؛ فدخل عبيد الله بن زياد الكوفة حتى
نزل القصر و اجتمع إليه أصحابه ، و أخبر عبيد الله بن زياد أن مسلم / بن ١٥ / الف
عقيل في دارهاني^{١١} بن عروة ، فدعا هانئا و سأله فأقر به ، فهشم عبيد الله
وجهه هاني^{١٢} بقضيب كان في يده حتى تركه و به رمق^{١٣} .

(١) في الأصل : معاوية (٢) من الطبري ١٩٧/٦ ، و في الأصل : مسلم (٣) راجع
أيضا الطبري ١٩٤/٦ و ١٩٨ (٤) راجع الفتوح ٥٧/٥ (٥) وقع في الأصل :
عوف - خطأ (٦) زيد من الفتوح ٦٨/٥ (٧-٧) في الفتوح : نيف و عشرون .
(٨) في الأصل : مسلم (٩) في الأصل بياض (١٠) راجع الطبري ٢٠٦/٦ .

ثم ركب مسلم بن عقيل في ثلاثة آلاف فارس يريد عيد الله بن زياد ، فلما قرب من قصر عيد الله نظر فاذا معه مقدار ثلاثمائة فارس فوقف يلتفت يمنة ويسرة ، فاذا أصحابه يتخلفون عنه حتى بقي معه عشرة أنفس ، فقال : يا سبحان الله ! غرنا هؤلاء بكتبهم ثم أسلمونا إلى أعدائنا هكذا ، ه فولى راجعا فلما بلغ طرّف الزقاق التفت فلم ير خلفه أحدا ، وعيد الله ابن زياد في القصر متحصن يدبر في أمر مسلم بن عقيل ، فضى مسلم ابن عقيل على وجهه وحده فرأى امرأة^٢ على باب دارها ، فاستسقاها ماء وسألها ميّتا ، فأجابته إلى ما سأل وبات عندها ، وكانت للمرأة ابن^٢ ، فذهب الابن وأعلم عيد الله بن زياد أن مسلما^١ في دار والدته ، فأنفذ ١٠ عيد الله بن زياد إلى دار المرأة محمد بن الأشعث بن قيس في ستين رجلا من قيس ، فجاءوا حتى أحاطوا بالدار ، فجعل مسلم يحاربهم عن نفسه حتى كلّ وملّ ، فأمنوه فأخذوه وأدخلوه على عيد الله ، فأصعد القصر وهو يقرأ ويسبح ويكبر ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا حتى دُفَعنا إلى ما دُفَعنا إليه ، ثم أمر عيد الله بضرب رقبة مسلم ١٥ ابن عقيل ، فضرب رقبة مسلم بن عقيل بكبير بن حران^١ الأحرى على طرف الجدار فسقطت جثته ، ثم أتبع رأسه جسده ، ثم أمر عيد الله

(١) راجع الطبرى ٧/٦ - ٩ (٢) اسمها طوعة - كما ورد في الطبرى (٣) اسمه بلال ابن أسيد - راجع الطبرى ٦/٢١٠ (٤) في الأصل : مسلم (٥) من الكامل ١٨/٤ ، وفي الأصل : حماد ، وراجع أيضا الطبرى ٦/٢١٠ ، وفي الأخبار الطوال ٢٤١ : وكان الذى تولى ضرب عنقه أحر بن بكير .

باخراج هاني بن عروة إلى السوق وأمر بضرب رقبتة في السوق^١ .
ثم بعث عبيد الله بن زياد برأس^٢ مسلم بن عقيل بن أبي طالب و هاني
ابن عروة مع هاني بن [أبي - ٣] حية الوادعي^٣ ، والزيبر بن الأرواح
التميمي إلى يزيد بن معاوية .

- فلما بلغ الحسين بن علي الخبر بمصاب الناس بمسلم بن عقيل خرج ٥
بنفسه / يريد الكوفة ، وأخرج عبيد الله بن زياد عمر^٤ بن سعد إليه فقاتله
بكربلاء قتالا شديدا حتى قتل عطشاننا ، وذلك يوما عاشوراء يوم
الأربعاء سنة إحدى^٥ وستين ، وقد قيل : إن ذلك اليوم كان يوم السبت^٤
والذي قتل الحسين بن علي هو سنان بن^٦ أنس النخعي^٧ . و قتل معه من
أهل بيته في ذلك اليوم : العباس بن [علي بن - ٨] أبي طالب ، و جعفر ١٠
[ابن علي - ٨] بن أبي طالب ، و عبد الله بن علي بن أبي طالب الأكبر ،
و عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، و القاسم بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ، و عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، و محمد بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب ، و عبد الله^٩ بن عقيل بن أبي طالب ، و محمد بن [أبي - ٨]
٠ بيد ابن عقيل بن أبي طالب ؟ و استصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل ، ١٥

(١) كافي الكامل والطبري ٦/٢١٣ فراجعها (٢) في الأصل : براس ، و التصحيح
بناء على الكامل (٣) زيد من الطبري ٦/٢١٤ (٤) من الطبري ، و في الأصل :
الوارعي (٥) من المراجع ، و في الأصل : عمرو (٦) في الأصل : أحد ، و راجع
أيضا تاريخ اليعقوبي ٢/٢٤٥ (٧-٧) من الكامل ٤/٣٩ ، و في الأصل : أنس
الحنفي . و في الأخبار الطوال ٢٥٨ : أوس النخعي (٨) زيد من الطبري ٦/٢٦٩ .
(٩) من الطبري ٦/٢٧٠ و الكامل ٤/٤٨ ، و في الأصل : عبيد الله .

ثقات ابن حبان (من قتل من أولاد علي مع أسماء أمهاتهم) ج - ٢

انقلت في ذلك اليوم من القتل لصغره^١، وهو والد محمد بن علي الباقر، واستصغر في ذلك اليوم أيضا عمرو^٢ بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يقتل لصغره، وجرح في ذلك اليوم الحسن بن [الحسن بن -^٣] علي بن أبي طالب جراحة شديدة حتى حسبوه قتيلا ثم عاش بعد ذلك، وقاتل في ذلك اليوم سليمان^٤ مولى الحسن بن علي بن أبي طالب، ومنتجع^٥ مولى الحسين^٦ ابن علي بن طالب، وقاتل في ذلك اليوم الخلق من أولاد المهاجرين والأنصار، وقبض علي عبد الله بن بقة^٧ رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب في ذلك اليوم، وقيل: حمل إلى الكوفة ثم رمى به من فوق القصر، أو قيد فانكسرت رجله، فقام إليه رجل من أهل الكوفة وضرب عنقه.

١٠ وكانت أم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم العباس بن علي بن أبي طالب أم البنين بنت [حزام بن -^٨] خالد بن ربيعة، والعباس يقال له: السقاء^٩، لأن الحسين طلب الماء في عطشه وهو يقاتل، فخرج العباس وأخوه، واحتال حمل لإدابة ماء ودفعها إلى الحسين، فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الإدابة / ١٥٢ ألف ١٥ / جاء سهم فدخل حلقه، فحال بينه وبين ما أراد من الشرب فاحترشته السيوف حتى قتل، فسمى العباس بن علي «السقاء» لهذا السبب، وكانت

(١) في الأصل: الصغرة (٢) من الطبري، وفي الأصل: عمر (٣) زيد من الطبري.
(٤) من الطبري، وفي الأصل: سليمان (٥) في الكامل: منتجع - بتقديم المهملة.
(٦) من الطبري، وفي الأصل: الحسن (٧) من الطبري، وفي الأصل: مقسط.
(٨) زيد من الطبري ٢٦٩/٦ (٩) راجع أيضا نسب قریش ٤٣.

والدة جعفر بن علي بن أبي طالب و عبدالله بن علي بن أبي طالب الأكبر
 ليلي^١ بنت أبي مرة^٢ بن عروة بن مسعود بن معتب ، وكان أم عبدالله
 ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب الرباب بنت^٣ القاسم بن أوس^٣ بن عدى
 ابن أوس بن جابر بن كعب^٤ ، وكانت أم القاسم بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب أم ولد ، وكانت أم عون^٥ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ه
 جماعة بنت المسيب بن نجيبة^٦ بن ربيعة ، وكانت أم محمد بن عبدالله بن جعفر
 ابن عقيل بن أبي طالب أم ولد ، وكانت أم عبدالله بن مسلم بن عقيل بن
 أبي طالب رقية بنت علي بن أبي طالب ، وكانت أم الحسن بن الحسن^٧ بن
 علي بن أبي طالب خولة بنت منظور بن زيان^٨ الفزاري ، وكانت أم
 عمرو^٩ بن الحسن بن علي بن أبي طالب أم ولد ، وقد قيل : إن أبا بكر ١٠
 ابن علي بن أبي طالب قتل في ذلك اليوم^{١١} ، وأمه ليلي بنت مسعود بن
 خالد بن مالك بن ربيعي . والذي تولى في ذلك اليوم حزر رأس الحسين
 ابن علي بن أبي طالب شمر^{١٢} بن ذى الجوشن .

(١) هذا وأما ما يفيد مراجعنا فهو أن أم جعفر و عبدالله أم البنين ، وأن ليلي
 هي أم علي بن الحسين بن علي (٢) من الطبرى ، وفي الاصل : برة (٣-٣) في
 مراجعنا : امرئ القيس ، و راجع أيضا نسب قريش ه (٤) من نسب قريش ،
 وفي الاصل : كليب (٥) من الطبرى ، في الاصل : عثمان (٦) من الطبرى ،
 وفي الاصل : نجبه (٧) من الطبرى ، وفي الاصل : الحسين (٨) من الطبرى ،
 وفي الاصل : زنان (٩) من الطبرى ، وفي الاصل : عمر (١٠) في الاصل
 بياض (١١) في الاصل : شهر - خطأ .

ثم أُنقذ عيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقتاب^١ مكشفات الوجوه والشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق^٢ وجعلوه في^٣ ربح وحرسوه^٤ إلى وقت الرحيل، ثم أعيد الرأس إلى الصندوق ورحلوا؛ فبينما كذلك إذ نزلوا بمض المنازل وإذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم وجعلوه في الرمح وأسندوا الرمح إلى الدير، فرأى الديراني بالليل نورا ساطعا من ديره إلى السماء، فأشرف على القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام، قال: وهذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسين بن علي، ١٥٢/ب ١٠ قال: بنس القوم أنتم! والله لو كان لعيسى ولد^٥ / لأدخلناه أحداقنا! ثم قال: يا قوم! عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي وأبي من أبيه، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة وأعطيك هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا: بلى، فأحدر إليهم الدنانير، فجأؤا بالنقاد، ووزنت الدنانير ونقدت، ثم جعلت في جراب وختم عليه، ثم أدخل الصندوق، وشالوا إليه الرأس، فغسله الديراني ووضعه على نخذه وجعل يبكي الليل كله عليه، فلما أن أسفر عليه الصبح قال: يا رأس! لا أملك إلا نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك رسول الله،

(١) في الأصل: اكتاب، وراجع لهذه الواقعة سمط النجوم ٣/ ٨٦ (٢-٢) في الأصل: جعلوا في، وفي السمط: رفعوه على (٣) من السمط، وفي الأصل: حروه (٤) في الاصل: الروح (٥) في الأصل: ولدا، والتصحيح من السمط. فأسلم (٧٨) ٣١٢

ثقات ابن حبان (إركاب الأسارى إلى دمشق ووقعة الحرة) ج - ٢

فأسلم النصراني وصار مولى للتحسين ، ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق ورحلوا ، فلما قربوا من دمشق قالوا : نحب أن نقسم تلك الدنانير ، لأن يزيد إن رآها أخذها منا ، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه وفتحوه ، فاذا الدنانير كلها قد تحولت غزفا ، وإذا على جانب من الجانبين من السكة مكتوب ” ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون “ وعلى الجانب الآخر ” سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون “ ، قالوا : قد افتضحنا والله ! ثم رموها في بردى نهر لهم ، فنههم من تاب من ذلك الفعل لما رأى ، ومنهم من بقى على إصراره ، وكان رئيس من بقى على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعي .

ثم أركب الأسارى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ من النساء والصبيان أقتابا يابسة مكشفات الشعور ، وأدخلوا دمشق كذلك^٢ ، فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل يقرئ نثيته بقضيب كان في يده ويقول : ما أحسن ثنياه^٣ قد ذكرت كيفية هذه القصة وباليتها في أيام نبى أمية ونبى العباس في كتاب الخلفاء ، فأغنى عن إعادة مثلها في هذا الكتاب لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول ١٥ هذا الكتاب .

و قد بعث يزيد بن معاوية مسلم^٤ بن عقبة المزني إلى المدينة لست

(١) في الأصل : بردا ، و راجع أيضا معجم البلدان (٢) راجع السمط ٣ / ٨٥ .
(٣) راجع السمط والطبرى ٦ / ٢٦٧ أيضا (٤) من السمط ٣ / ٥٩ ، وفي الأصل بياض .

ليال بقين من ذى الحجة سنة / ست وستين ، فقتل مسلم بن عقبة بالمدينة خلقا من أولاد المهاجرين والأنصار ، واستباح المدينة ثلاثة أيام نها وقتلا ، فسميت هذه الواقعة وقعة الحرة .

و توفي يزيد بن معاوية بجوارين^١ قرية من قرى دمشق لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وهو يومئذ ابن ثمان و ثلاثين^٢ ، وقد قيل : إن يزيد بن معاوية سكر ليلة وقام يرقص فسقط على رأسه و تناثر دماغه فمات ، وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد ، وكان نقش خاتم يزيد « آمنت بالله مخلصا » وقبره بدمشق .

معاوية بن يزيد أبوليلي^٣

١٠ وولى معاوية بن^٤ يزيد بن معاوية يوم النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وأمه أم خالد^٥ بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان له يوم ولى^٦ إحدى وعشرون^٦ سنة ، وقد قيل : لا يزال سبع عشرة سنة ، وكان من خير أهل بيته ، فلما حضرته الوفاة قالوا له : بايع لرجل بعدك واعهد إليه ، قال : ما أصبت من دنياكم شيئا ١٥ فأتقلد مأثمها^٧ .

ومات معاوية بن يزيد اليوم^٨ الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر

(١) في الأصل : بجوار ، ومبنى التصحيح على الطبرى ١٥/٧ (٢) مع الاختلاف في ذلك - راجع الطبرى (٣) في الأصل : ابى ليلي (٤) في الأصل بياض (٥) في الطبرى ١٧/٧ : ام هاشم ، وراجع أيضا ٨٤ (٦-٦) في الأصل : احد وعشرين . (٧) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٨٢ (٨) في الأصل : يوم .

ثققات ابن حبان (مروان بن الحكم) ج - ٢

سنة أربع وستين ، وكانت إمارته أربعين ليلة ، وصلى عليه عثمان بن
عنبسة^١ بن أبي سفيان ، وكان نقش خاتمه « يا الله نستعين - معاوية ،
وقبره بدمشق .

مروان بن الحكم

وولى مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، بايعه أهل
الشام بالجلابية ، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن مخدش
الكعبي .

ولما وصل^٢ الخبر بموت معاوية الحجاز بايعوا عبد الله بن الزبير
ابن العوام ، وكنية ابن الزبير أبو خبيب^٣ ، وبايع له أهل العراق وأهل
الحجاز ؛ وأم عبد الله بن الزبير أسماء بنت أبي بكر ، فكان يخطب لابن
الزبير بالحجاز والعراق ، ويخطب بالشام إلى المغرب لمروان بن الحكم
إلى أن مات مروان بن الحكم في شهر رمضان سنة خمس / وستين
بدمشق^٤ ، وقد قيل : إن مروان مات بين دمشق وفلسطين ، وكان له
يوم مات ثلاث وستون سنة ، وكانت ولايته عشرة أشهر إلا ثلاث
ليال ، وصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان ، قد عهد إليه في حياته ،
وكان نقش خاتم مروان « آمنت بالعزير الحكيم » ، وقد قيل : إن نقش
خاتم مروان كان « العزة لله » .

(١) في مروج الذهب ٩٨/٢ : عتبة ، وفي تاريخ الإسلام ٣٦٣/٢ كما في أصلنا .
(٢) في الأصل : اتصل (٣) راجع تاريخ الخلفاء (٤) راجع الطبري ٨٣/٧ .

عبد الملك بن مروان أبو الوليد

- ثم بايع أهل الشام عبد الملك بن مروان بن الحكم، وكان يكنى أبا الذبان
 لبحر كان في قه، و ذلك في اليوم الذي مات فيه أبوه، و أم عبد الملك
 ابن مروان عاتشة بنت معاوية بن الخيرة بن أبي العاص بن أمية .
 ٥ و أنفذ عبد الله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير إلى عبد الملك
 ابن مروان محاربا له، و سار عبد الملك إلى العراق يريد مصعبا، فالتقوا
 بدير الجائليق، و كان بينهما وقعت إلى أن كانت الهزيمة على أصحاب
 مصعب، و قتل مصعب ابن الزبير^٢، ثم رجع عبد الملك إلى دمشق و جمع
 الناس و استشارهم في أمر عبد الله بن الزبير و قال: من له؟ فقام الحجاج
 ١٠ ابن يوسف فقال: أنا - و كان أصغر القوم و أقلهم نباهة، فقال له
 عبد الملك: و ما يدريك؟ فقال له: إني رأيت في المنام أني خلعت ثوبه^٣،
 فقال: أنت له، فأخرجه في جماعة من أهل الأردن و الشام لمحاربة
 ابن الزبير، فوافي الحجاج مكة و حاصر الحرم، و نصب المنجنيق على
 الكعبة أياما إلى أن ظفر بعبد الله بن الزبير فقتله، و ذلك يوم الثلاثاء^٤
 ١٥ لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين، و صلبه
 على جذع منكسا، و استقر الأمر حينئذ لعبد الملك بن مروان، و مات
 (١) من تاريخ الخلفاء ٨٥، و في الأصل: الدباب (٢) راجع الطبري ٨ / ٥٧ .
 (٣) راجع الطبري ٧ / ١٨٧ (٤) راجع الطبري ٧ / ١٩٥ (٥) من تاريخ الخلفاء
 ٨٢، و في الأصل: الثالث، و زيدت الواو بعده في الأصل من غير انسجام
 مع النص فأثرنا حذفها .

عبد الملك بن مروان بدمشق لأربع ليال خلون من شوال سنة ست وثمانين ، و كانت أم عبد الملك بن مروان عائشة بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية^١ ، و صلى عليه ابنه الوليد ، و كان له يوم توفى اثنتان و ستون سنة ، و كان نقش خاتمه «أمنت بالله» .

٥ ١٥٤/الف / وليد بن عبد الملك أبو العباس

و بايع الناس الوليد بن عبد الملك في اليوم الذي توفى أبوه بدمشق ، و أم الوليد بن عبد الملك : ليلى بنت العباس بن الحسين بن الحارث بن زهير ، و توفى الوليد بن عبد الملك بدمشق للنصف من جمادى الآخرة سنة ست و تسعين بموضع يقال له دير مران^٢ ، و كان له يوم مات تسع و أربعون سنة ، و كان نقش خاتمه «يا وليد» ، مات و صلى عليه سليمان بن عبد الملك ، ١٠ و حمل من دير مران على أعناق الرجال إلى دمشق ، و دفن في باب الصغير .

و في ولاية الوليد بن عبد الملك مات الحجاج بن يوسف في شهر رمضان سنة خمس و تسعين و هو ابن ثلاث و خمسين سنة^٣ ، و هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر^٤ بن مسعود^٥ بن معتب^٦ بن مالك بن كعب بن عمرو^٧ بن سعد بن عوف بن ثقف بن منبه^٨

(١) كما مر آنفا (٢) راجع الطبري ٩٧/٨ (٣) راجع أيضا الطبري ٨/٩٦ .
(٤) راجع أيضا لعمود نسبه الكامل ٨٠/٤ (٥-٥) من الكامل ، وفي الأصل : مسعود بن عامر (٦) من الكامل ، وفي الأصل : عمر (٧) من أنساب الأشراف ٢٥/١ ، وفي الأصل : هنية .

تقات ابن حبان (سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز) ج - ٢

ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة^١ بن قيس عيلان .

سليمان بن عبد الملك أبو أيوب

وولى سليمان بن عبد الملك فى اليوم الذى مات فيه وليد بن عبد الملك^٢،
وأمه ليلى بنت العباس بن الحسين، وكنية سليمان بن عبد الملك أبو أيوب،
٥ مات سليمان بموضع يقال له دابق^٣ يوم الجمعة لعشر ليال خلون من
صفر، وقد قيل: لعشر بقين من صفر^٤ سنة تسع وتسعين، وكان له
يوم^٥ توفى خمسة وأربعون سنة، وكان نقش خاتمه «أومن بالله» .

عمر بن عبد العزيز أبو حفص

واستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص بدير سمعان^٦
١٠ فى اليوم الذى توفى فيه سليمان بن عبد الملك، وأم عمر بن عبد العزيز
أم عاصم^٧ بنت عاصم بن عمر بن الخطاب^٨ واسمها ليلى، فلما ولى عمر
جمع وكلاءه ونساءه وجواريه فطلقهن وأعتقهن^٩، وأمر بثيابه^{١٠} فيبعث
كلها وتصدق بأثمانها، ولزم طريقة الخلفاء الراشدين المهديين الذين^{١١}
"هو من" جعلتهم، لا تأخذه فى الله لومة لائم، وتوفى عمر بن عبد العزيز

- (١) من أنساب الأشراف، وفى الأصل: حفصة (٢) راجع الطبرى ١٠٢/٨ .
(٣) من أرض قنسرين (٤) من الطبرى ١٢٦/٨، وفى الأصل بياض (٥) فى
الأصل بياض (٦) من الطبرى ١٣٧/٨، وفى الأصل: سنان (٧-٧) من الطبرى،
وفى الأصل بياض (٨) راجع صفة الصفوة ٢/٦٧ (٩) فى الأصل ما صورته:
ساعه - كذا، وبنى التصحيح على صفة الصفوة ٢/٦٥ (١٠) فى الأصل: الذى .
(١١-١١) فى الأصل بياض .

/ بدير سمان [يوم - ١] الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى / ١٥٤ ب
 ومائة ، وكان له يوم مات إحدى وأربعون^٢ سنة ، وكانت خلافته سنتين^٢
 وخمسة أشهر وخمس ليال ، وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك^٤ ، وقيل^٥ :
 صلى عليه عبد العزيز بن عمر^٦ بن عبد العزيز ، وكان نقش خاتم^٧ عمر بن
 عبد العزيز « بالله مخلصا^٨ » .

يزيد بن عبد الملك أبو خالد

وولى أهل الشام يزيد بن عبد الملك بن مروان بعد دفن عمر بن عبد العزيز ،
 وكنية يزيد بن عبد الملك أبو خالد ، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية
 ابن أبي سفيان^٩ ، توفى يزيد بن عبد الملك بجوران من أرض دمشق
 يوم الجمعة أو الخميس لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة^{١٠} ، وكان
 له يوم توفى تسع وعشرون^{١١} سنة ، وكانت ولايته أربع سنين وشهرا^{١٢}
 . . . لأنه مات بسواد الأردن ، وصلى عليه ابنه الوليد بن يزيد بن
^{١٣}عبد الملك^{١٣} ، وكان نقش خاتم ابن عبد الملك « رب قى الحساب » .

(١) زيد من الطبرى ١٣٧ / ٨ (٢) فى الأصل : ستون - خطأ ، وما أثبتناه هو
 أقرب إلى المراجع الأخرى (٣) فى الأصل : سنتان (٤) راجع تاريخ يعقوبى
 ٣٠٨ / ٢ (٥-٥) بياض فى الأصل (٦) فى الأصل : عمرو (٧) فى الأصل : خاتمة .
 (٨) فى هامش الأصل عليه علامة التصحيح (٩) راجع تاريخ يعقوبى ٣١٠ / ٢ .
 (١٠) راجع أيضا الطبرى ١٧٨ / ٨ (١١) فى الأصل : عشرين ، وتاريخ وفاة يزيد
 يتعرض لغاية الاختلاف فراجع الطبرى (١٢) من الطبرى ، وفى الأصل : شهر .
 (١٣-١٣) فى الأصل بياض .

هشام بن عبد الملك أبو الوليد

وولى هشام بن عبد الملك بن مروان فى اليوم الذى توفى فيه أخوه ،
وأمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى ^١ ،
ومات هشام بن عبد الملك بالرصافة من أرض قنسرين يوم الأربعاء
٥ لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس و عشرين ومائة ،
وكان له يوم توفى ست ^٢ و خمسون سنة ، وكانت ولايته ^٣ تسع عشرة ^٢
سنة وستة أشهر وإحدى عشرة ليلة ، وصلى عليه الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك ، وكان نقش خاتم هشام بن عبد الملك « للحكم الحكيم »
وكان هشام أحول .

١٠ الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس

وولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد دفن هشام بن عبد الملك ، وأمها
١٥٥ / الف أم محمد ^٤ واسمها عائشة بنت محمد بن يوسف / الثقفى أخو الحجاج بن يوسف ،
وكنية الوليد بن يزيد أبو العباس ، وقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك
يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست و عشرين
١٥ ومائة ^٥ ، قتله يزيد الناقص ^٦ بالبخراء ^٧ من أرض دمشق ، وكانت

(١) راجع الطبرى ١٨٠/٨ (٢) فى الأصل : سنة (٣-٣) فى الأصل : تسعة عشر ،
وراجع أيضا الطبرى ٢٨٣/٨ (٤) فى الكامل ١٣٦/٥ وتاريخ يعقوبى ٣٣١/٢ :
أم الحجاج (٥) راجع أيضا الكامل (٦) راجع أيضا الطبرى ٢٢/٩ (٧) من تاريخ
يعقوبى ٣٣٤/٢ ومعجم البلدان ، وفى الأصل : بالنحوران .

ولايته سنة [وثلاثة - ١] أشهر و^٢ اثنين وعشرين^٣ يوما .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد

وولى يزيد بن الوليد^٢ بعد قتل الوليد^٣ بن يزيد بن عبد الملك^٤، وأمه هند بنت عبد العزيز بن مروان^٥، ومات يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة، وكانت ولايته خمسة أشهر، وقد قيل : ٥ خمسة أشهر وليلتين، وصلى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد^٦ بن عبد الملك^٦، وكان يقال له : يزيد الناقص، وإنما سمي بذلك لأنه نقص عطاء الجند^٧ عما [زاده الوليد - ٨] فسمى بذلك الناقص .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق

وولى إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فى اليوم الذى مات ١٠ فيه أخوه، وكانت أمه أم ولد^٩، وكان يلقب بصلبان^{١٠} باسم مجنون^{١١}،

(١) زيد من الكامل (٢-٢) فى الأصل : اثنان وعشرون (٣-٣) فى الأصل بياض، وفى تاريخ يعقوبى ما يفيد أنه ولى بعد قتل الوليد بخمس (٤) فى الأصل : مروان (٥) هذا وأما المراجع الأخرى فتتفق على أن أمه : شاهفريد بنت فيروز بن يزيد بن شهر يار بن كسرى - راجع أيضا بجمهرة أنساب العرب ٨١ .

(٦-٦) تكرر فى الأصل مع بياض قدر ثلاث كلمات (٧) فى الأصل : الخبر .

(٨) زيد ما بين الحاجزين لاستقامة العبارة (٩) يقال لها : سعار - كما فى تاريخ يعقوبى ٢/٣٣٧ (١٠) فى الأصل : مصليان، ومبنى التصحيح على سمط النجوم ٢/٢٢٣ (١١) من السمط، وفى الأصل موضعه بياض .

وكان عندهم بدمشق ، وبقى في العمل [ثلاثة - ١] أشهر ، ثم قدم مروان بن محمد دمشق ، وراوده^٢ على أن^٢ يخلع نفسه بعد أن قاتله^٢ مروان فسمى المخلوع ، وبقى بعد ذلك مدة^٢ إلى أن مات بدمشق ، وقد قيل : إن^٢ مروان بن محمد هو الذي قتله وصلبه ، وكان اليوم الذي خلع فيه إبراهيم بن الوليد يوم^١ الاثنين لأربع عشرة^٢ ليلة خلت من شهر صفر سنة سبع وعشرين ومائة .

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك

وولى مروان بن محمد في اليوم الذي خلع فيه إبراهيم بن الوليد نفسه . وذلك يوم الاثنين ، وكان يقال له مروان الحمار ، وإنما عرف بالحمار ١٠ لقلة عقله^١ ، وأمه أم ولد جارية كردية كان يقال لها لبابة^١ .

وظهر أبو مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم^{١١} أحد بني جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناف^{١١} / بخراسان يوم الخميس لعشر بقين من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ، فأظهر^{١٢} الدعوة للرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل مرو وفضّ الجموع التي كانت بها مع نصر ابن سيار ، وهرب نصر بن سيار من^{١٣} أبي مسلم يريد العراق ، فمات ١٥

ب/١٥٥

(١) زيد من السمط (٢) في الأصل : راودوه (٣-٣) بياض في الأصل (٤) في الأصل : قتل (٥) في الأصل : مرة (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل : عشر . (٨) ذكر السيوطي في هذا الباب وجوهاً آخر - راجع تاريخ الخلفاء ١٩ (٩) في تاريخ يعقوب بن ٣٣٨/٢ : رياً ، و راجع أيضاً الكامل ٢٠٤/٥ (١٠) راجع لسان الميزان . (١١) راجع بجمهرة أنساب العرب ١٧٣ (١٢) في الأصل : فظهر (١٣) في الأصل : بن .

بساوة^١، و خرج أبو مسلم من مرو إلى نيسابور ثم قصد الري ثم خرج منها إلى الكوفة فدخلها، و أنفذ عبد الله بن علي بن^٢ العباس و أهل بيته و هم بالمدينة فاستقدمهم الكوفة، و أنفذ عبد الله بن علي مع جيش جرار إلى دمشق يريد مروان بن محمد، فأنفذ عبد الله بن علي علي مقدمته صالح ابن علي لجعل صالح بن علي^٣ علي مقدمته أبا عون عبد^٤ الملك بن يزيد، فواقع^٥ ابن عون مروان بن محمد بموضع يقال له أبو صير^٦ من رستاق يدعى من صحيد مصر، لأنه هرب إلى الصعيد، فقتل مروان الحمار عامر بن إسماعيل المروزي، و ذلك يوم الخميس لست ليال بقين من ذى الحجة سنة إحدى و ثلاثين و مائة^٧، و قد قيل: إن مروان بن محمد قتل^٨ في بعض نواحي دمشق، و انقضت مدة ملك بني^٩ أمية على رأسه .

١٠

السفاح أبو العباس

و ولى أبو مسلم أبا العباس^١، و اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس، و ذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين و مائة^٢، و أمه رائطة^٣ بنت عبيد الله بن عبد الله .

(١) من معجم البلدان وكتاب البدء و التاريخ ٦/٦٤، و في الأصل: بالساوة .

(٢) في الأصل: أبي، و راجع البدء و التاريخ ٦/٦٦ (٣-٣) ما بين الرقين بياض في الأصل، و راجع أيضا سمط النجوم ٣/٢٢٧ (٤) من السمط، و في الأصل: أبو صبر، و في الطبري ٩/١٣٤: بوضير (٥) راجع أيضا الطبري ٩/١٣٦ و ١٣٧ (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل: بن (٨) في الأصل: أبو العباس .

(٩) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ٢/٣٤٩ (١٠) من تاريخ الخلفاء ١٠٠، و في =

ابن عبد المدان الحارثي ، وهو أول عباسي تولى الخلافة ، وتحول أبو العباس من الحيرة إلى الأنبار^٢ ، وبنى مدينتها للنصف من ذى الحجة سنة أربع و ثلاثين ومائة^٣ ، وتوفي أبو العباس يوم الأحد بالأنبار ليلة عشر خلعت من ذى الحجة سنة ست و ثلاثين ومائة^٤ ، وصلى عليه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس^٥ ، وكانت ولايته أربع سنين^٦ و ثمانية أشهر ، وكان مولده بالشام بالحريمة^٧ ، وكان نقش خاتم أبي العباس والله ثقة عبد الله وبه يؤمن^٨ .

/ المنصور أبو جعفر أخوه

١٥٦/الف

و ولي أبو جعفر المنصور ، واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ١٠ ابن عباس في اليوم الذي مات فيه أخوه ، وأمه أم ولد اسمها سلامة^٩ ، وتوفي أبو جعفر بالأبطح بمكة لتسع خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخسين ومائة ، ودفن بيئر ميمون ، وصلى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد ابن علي ، وقد قيل : لا ، بل صلى عليه عيسى بن محمد بن علي^{١٠} ، والمنصور = الأصل : رابطة - غير منقوطة ، وفي تاريخ يعقوبى وبجمهرة أنساب العرب ١٨ : ربطة .

(١) في الأصل يياض (٢) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : الإنذار (٣) راجع تاريخ يعقوبى ٣٥٨/٢ (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٣٦٢/٢ (٥) أو إسماعيل بن علي - كما في تاريخ يعقوبى (٦) في الأصل : سنتين (٧) راجع تاريخ الخلفاء (٨) ألم بذكر هذا النقش في تاريخ الخلفاء أيضا (٩) البربرية - كما زاد في تاريخ الخلفاء ١٠١ وتاريخ يعقوبى ٣٦٤ / ٢ (١٠) وفي تاريخ يعقوبى ما يفيد أن ابنه صالحا -

هو قاتل أبي مسلم ، وكان أبو مسلم مولده بكسرخ أصبهان ، واسمه عبد الرحمن بن مسلم ، قتله المنصور في آخر شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة ، وطواه في بساط لأنه ترك الرأي^٢ بالرأى ، وكان للمنصور يوم ولي^٣ ثلاث وستون سنة ، وكانت ولايته^٤ اثنتين وعشرين سنة غير يوم ، وكان نقش خاتم المنصور « الله ثقة عبد الله » .

المهدي بن المنصور أبو عبد الله

وولي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن سهم بن يزيد الحميري ، ومات المهدي بماسبذان^١ بقرية يقال لها السواد ، وذلك في المحرم ليلة الخميس ثمان بقين منه سنة تسع وستين ومائة ، وكان له يوم ١٠ توفي ثلاث^٢ وأربعون سنة ، وكانت ولايته عشر سنين وشهرا^٤ وأربع عشرة^٥ ليلة ، وصلى عليه ابنه هارون^١ ، وقد كان نقش خاتمه « أستقدر الله تعالى » .

= هو الذي صل عليه - راجع ٢ / ٣٨٩ منه .

(١) راجع تاريخ الخلفاء ١٠١ (٢) كذا ، ولعله : الرى (٣) في الأصل : ولد .
(٤ - ٤) في الأصل : اثنتان وعشرون (٥ - ٥) في الأصل : يزيد بن سهم ، والتصحيح بناء على تاريخ يعقوبى ٣٩٢ / ٢ ومروج الذهب ٢٤٦ / ٢ (٦) من الكامل ٣٢ / ٦ ، وفي الأصل : بما سيدان (٧) في الأصل : ثلاثة (٨) من الكامل ٣٣ / ٦ ، وفي الأصل : شهر (٩ - ٩) في الأصل : أربعة عشر (١٠) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ٤٠٢ / ٢ .

الهادى بن مهدى أبو محمد

وولى موسى بن محمد بن أبى جعفر المنصور فى اليوم الذى مات فيه أبوه . وكان موسى يومئذ بمرجان^١ ، وأمّه الخيزران^٢ أم ولد ، بويح بيغداد وأنفذت^٣ البيعة إليه وهو بمرجان ، ثم قدم الهادى بيغداد ، وتوفى موسى الهادى يوم الجمعة بموضع يقال له عيساباذ^٤ من سواد العراق ، وذلك يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة ، وكان له يوم توفى خمس وعشرون^٥ / سنة ، وكانت ولايته^٦ أربعة عشر شهرا إلا ست ليال ، وصلى عليه أخوه هارون الرشيد بن الهادى ، وكان نقش خاتم^٧ الهادى « الله ربى^٨ » .

ب/١٥

الرشيد بن المهدي أبو جعفر

١٠

وولى هارون بن محمد بن أبى جعفر المنصور فى اليوم الذى توفى فيه أخوه موسى ، وكنية هارون أبو جعفر ، وأمّه أم ولد ، وتوفى هارون الرشيد بطوس بموضع يقال له سناباذ^٩ بخارج التوقان^{١٠} ، وكان قد خرج من جرجان إليها ،

(١) وجاء التصريح بذلك فى تاريخ يعقوبى ٤٠٤/٢ (٢-٢) وقع فى الأصل : ام الجبرّان - كذا خطأ (٣) فى الأصل : انقرت (٤) من الطبرى ٣٣/١٠ ، وفى الأصل : عيسى اتاد (٥) فى الأصل : عشرين (٦) فى الأصل بياض (٧) فى الأصل : خاتمته (٨) وفى تاريخ الخلفاء ١١٠ أن نقش خاتمته « الله ثقة موسى وبه أومن » . (٩) من معجم البلدان و الطبرى ١١٤/١٠ ، وفى الأصل : شاباد ، وفى مروج الذهب ٢٦٣/٢ : ساياذ (١٠) من المعجم ، وفى الأصل : التوقان .

و ذلك

وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين ومائة^١، وكان مولده بمدينة السلام، وكان نقش خاتم هارون بالله ثقتي .
و رأيت قبر هارون الرشيد تحت قبر علي بن موسى الرضا^٢، بينهما مقدار ذراعين في رأى العين، على في القبلة و هارون في المشرق بما^٣ يليه، و كان لهارون^٤ يوم توفى تسع و أربعون سنة، و كانت ولايته^٥ ثلاثاً و عشرين سنة و شهرين^٦ و سبعة عشر يوماً .

الأمين بن الرشيد أبو عبد الله

و ولي محمد بن هارون، و أمه زبيدة، و هى أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، و محمد يومئذ ببغداد، فوكت البيعة عليه بطوس و هو غائب ببغداد^٧، ثم أخذ^٨ بيعة الناس لابنه محمد بعده، / ثم أخذ بيعة الناس لابنه ١٠ / ١٥٧ الف عبد الله بعد محمد، فلما مات هارون و ولي محمد جعل عبد الله^٩ بن هارون^٩ المأمون ينفذ الأعمال بطوس و خراسان بعد موت أبيه، و أنفذ طاهر ابن الحسين الأعور لمحاربة أخيه ببغداد، فوافى طاهر ببغداد، و حاصر

(١) راجع أيضا الكامل ٦ / ٨٥ (٢) راجع أيضا سنا باذ في المعجم (٣) في الأصل : من (٤) في الأصل : هارون (٥) في الأصل : أربعين ، و راجع أيضا المراجع الأخرى فانها تتفق على أن مبلغ عمره سبع و أربعون و بضعة أشهر (٦-٧) من الكامل، و في الأصل : ثلاث و عشرون سنة و شهرات (٧) راجع أيضا تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٣٣ (٨) أى هارون ؛ و الأسلوب يتم عن تعرض العبارة لخلل أو بخلوة بالرغم من التزامها في المتن (٩-٩) ما بين الرقنين موضعه في الأصل بياض .

الأمين بها ، و قاتله إلى أن قتله ، و أنقذ رأسه إلى المأمون ، وكان ذلك يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة ثمان و تسعين و مائة^١ ، و كان نقش خاتم الأمين « قاصده لا يخيب » .

المأمون بن الرشيد أبو العباس

٥ و ولي عبد الله بن هارون المأمون أخو محمد بيغداد في اليوم الذي قتل فيه أخوه ، و بايعه الناس بيعة العامة ، و كانت أمه أم ولد اسمها مراجل^٢ ، توفي المأمون بالبزنطون^٣ خارج طرسوس على طريق الروم في شهر رجب لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان عشرة و مائتين^٤ ، و حل إلى طرسوس و صلى عليه أخوه أبو إسحاق المعتصم ، و دفن بطرسوس ، ١٠ و كان له يوم مات^٥ ثمان و أربعون سنة و ثلاثة أشهر ، و كانت ولايته عشرين^٦ سنة و ستة أشهر و ستة عشر يوما ، و كان مولده بمدينة السلام . و كان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله و به يؤمن »^٧ .

المعتصم بن الرشيد أبو إسحاق

و ولي محمد بن هارون أبو إسحاق المعتصم أخو المأمون بعد دفن أخيه

(١) راجع الطبري ١٠ / ١٩٦ و ٢٠٨ و ما بعده (٢) في الأصل : مراحل ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ١٢١ ، و فيه أنها ماتت في نفاسها به (٣) من الراجع و معجم البلدان ، و في الأصل : بيندر - كذا (٤) راجع أيضا الطبري ١٠ / ٢٩٥ . (٥) في الأصل : قتل (٦) في الأصل : عشرون (٧) و ورد في تاريخ الخلفاء ١٢٤ عن الأصمعي أن نقش خاتم المأمون كان « عبد الله بن عبد الله » .

بطرسوس، وأمّه أم ولد اسمها ماردة^١، فأخذ المعتصم في إجبار^٢ ما لا يحتاج إليه، وضرب أحمد بن حنبل بالسياط^٣ وقتل أحمد بن نصر الخزاعي^٤، حتى بقي الناس في تلك الفتنة إلى أن مات المعتصم بسر من رأى^٥ من أرض القاطول^٦ ليلة الخميس ثمان عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين^٧، وقد قيل: ثمان بقين من شهر ربيع الأول،^٥ وصلى عليه ابنه الواثق، وكان [له -^٨] يوم توفى سبع وأربعون سنة وثلاثة عشر يوما، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر، وكان نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثل شئ . . .

الواثق بن المعتصم أبو جعفر

- وولى هارون - وأبوه أبو إسحاق المعتصم بن الرشيد - بعد دفن أبيه،^{١٠} وأمّه أم ولد تدعى قراطيس^٩، وكان للواثق يوم ولى ستة وعشرون سنة وشهران وثمانية أيام^{١١}، وتوفى الواثق يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة ائنتين وثلاثين ومائتين، وكانت ولايته خمس سنين
- (١) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٢ وفيه أنها كانت أحظى الناس عند الرشيد .
 (٢) في الأصل: اجبار - كذا (٣) راجع تاريخ يعقوبى ٤٧٢/٢ (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٤٨٢/٢ ففيه أنه قتل في أيام الواثق، وراجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٥ .
 (٥-٥) من المراجع، وفي الأصل: بفسر من رائي (٦) من المراجع، وفي الأصل: العاطول (٧) راجع أيضا سروج الذهب ٣٥٩/٢ (٨) زيد لاستقامة العبارة .
 (٩) من المراجع، وفي الأصل: قراطيش .

و ستة أشهر و ثلاثة عشر يوما، و صلى عليه أخوه جعفر المتوكل، و كان مولد الواثق بمدينة السلام، و نقش خاتمه « الله ثقة الواثق » .

المتوكل بن المعتصم أبو الفضل

و ولي جعفر بن محمد بن هارون بعد دفن أخيه الواثق بن المعتصم، و أم المتوكل أم ولد اسمها شجاع^٢، و كان له يوم ولى ثمان و عشرون سنة^٣، فأظهر المتوكل محبة السنة و الميل إليها و أنكر ما كان يفعله أبوه و أخوه في هذا الشأن، و رفع من شأن أهل العلم، و مرّمهم على أحمد بن نصر، فالت قلوب العوام إليه، و قتل المتوكل يوم الأربعاء لخمس خلون أو لسبع خلون من شهر شوال سنة سبع و أربعين و مائتين، قتله ابنه المنتصر و هو الذى صلى عليه، و كان نقش خاتم المتوكل « لا إله إلا الله، المتوكل على الله »، و كانت ولايته خمس عشرة سنة و شهرين .

المنتصر بن المتوكل أبو جعفر

و ولي محمد بن جعفر بن محمد بن هارون المنتصر بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد فى اليوم الذى قتل فيه أبوه، و بايحه أخواه المعتز و المؤيد، و كانت أم المنتصر أم ولد يقال لها حبشية^٧، و مات المنتصر بن المتوكل

(١) فى مروج الذهب: تسعة (٢) من تاريخ يعقوبى ٤٨٤/٢، و فى الأصل: صباع (٣) راجع أيضا مروج الذهب ٣٦٨/٢ (٤) فى الأصل « و » (٥-٥) فى الأصل: خمسة عشر (٦) فى الأصل: و ابو (٧) راجع تاريخ الخلفاء ١٤٣ .

يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين، وصلى عليه المستعين بن المعتصم عمه، وكان نقش خاتم المنتصر « محمد بالله ينتصر » .

المستعين بن المعتصم أبو عبد الله

وولى أحمد بن محمد بن هارون، وهو أخو جعفر المتوكل وعم المنتصر .
ابن المتوكل، وأم المستعين اسمها مخارق أم ولد^١، و بويح^٢ في اليوم الذي ١٥٨/الف
توفى [فيه -^٣] المنتصر، فلما دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين وقع
بين المعتز والمستعين الفتن الكثيرة والمناوشات الشديدة إلى أن خلع
المستعين نفسه في آخر سنة إحدى وخمسين ومائتين^٤، وذلك يوم الأربعاء
للنصف من المحرم، وكان نقش خاتم المستعين « أحمد بن محمد » . ١٠

المعتز بن المتوكل أبو عبد الله

وباع الناس بعد خلع المستعين نفسه الزبير^٥ بن جعفر بن محمد بن
محمد بن هارون، وهو المعتز بن المتوكل، أمه أم ولد اسمها قبيجة^٦،
وقتل المعتز في شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان نقش
خاتمه « المعتز بالله » . ١٥

(١) راجع أيضا مروج الذهب ٢/٣٩٨ (٢) راجع مروج الذهب ٢/٤٠٧ (٣) في
الأصل : بايع (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٣ .
(٦) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٧) من تاريخ الخلفاء وتاريخ يعقوب
٢/٥٠٠، وفي الأصل : صبيحة .

المهتدى بن الواثق أبو عبد الله

وولى محمد بن هارون بن محمد بن هارون وهو المهتدى بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بسر من رأى ليومين بقيا من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، وغلب عليه الأتراك إلى أن قتله ثلاث عشرة بقية من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت أمه أم ولد^٢، ونقش خاتم المهتدى « محمد أمير المؤمنين » .

المعتمد بن المتوكل أبو العباس

وولى أحمد بن جعفر - وهو المعتمد^٢ بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد - فى اليوم الذى قتل فيه المهتدى^٤، وأمه أم ولد اسمها قتيان^٥، فجعل المعتمد^٢ أخاه أبا أحمد الموفق ولى عهده يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة سنة إحدى وستين ومائتين، فجعل الموفق يعبداً ويحجب الناس عن المعتمد واعتل أنه مزحور^٦، وكان للمتوكل ثلاثة بنين: أكبرهم محمد بن جعفر وهو المنتصر، والأوسط منهم أحمد بن جعفر وهو المعتمد^٢، والأصغر طلحة بن جعفر وهو الموفق أبو أحمد، وتوفى

(١) فى الأصل بياض (٢) تسمى وردة - كما فى تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٣) وقع فى الأصل: العنبر - مصحفاً، وراجع أيضاً تاريخ الخلفاء ١٤٦ (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٥٠٧/٢ (٥) من تاريخ الخلفاء ومروج الذهب ٤٤١/٢، وفى الأصل: فينان، وفى سبط النجوم ٣/٤٨٨: فينان (٦) فى الأصل: يتمد - وهو واضح خطأ (٧) فى الأصل ما صورته: فرحو .

أبو أحمد الموفق من علة صعبة كانت به يوم الخميس^١ لثمان خلون^١ من
صفر سنة ثمان و سبعين و مائتين ، و توفي المعتضد لإحدى عشرة ليلة
بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين^٢ ، و كان له يوم / توفي ١٥٨/ب
ستون سنة^٣ .

٥ المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو العباس

و ولي أحمد بن طلحة بن جعفر - و هو ابن أبي أحمد الموفق - في اليوم
الذي توفي فيه المعتضد ، و كانت أمه أم ولد^٤ ، و توفي المعتضد^٥ ببغداد
ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين^٦ ،
و قد قيل : إن المعتضد توفي يوم الأربعاء^٧ لخمس^٧ خلون من جمادى الآخرة
سنة تسع و ثمانين و مائتين^٨ ؛ و قد قيل : غسله أبو عمر محمد بن يوسف^٩
ابن يعقوب ، و صلى عليه أبو يوسف ؛ و كان [له -^٩] يوم توفي .
ست^{١٠} و أربعون سنة ، و كان نقش خاتمه « المعتز بالله » .

المكتفي بن المعتضد أبو محمد

و ولي علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر بعد دفن أبيه ، و أمه أم ولد جارية

- (١-١) في مروج الذهب ٤٦٠/٢ : ثلاث بقين (٢) كما في السمط ٣ / ٣٤٩ .
(٣) وفي السمط : أربعون سنة و ستة أشهر ، وفي مروج الذهب ٢ / ٤٤١ :
ثمان و أربعون سنة (٤) اسمها صواب - كما صرح به في السمط ٣ / ٣٥٠ .
(٥) في الأصل : المعتضد (٦) راجع أيضا مروج الذهب ٢ / ٤٦٢ (٧) في الأصل :
نحس (٨) في الأصل بياض (٩) زيد لاستقامة العبارة .

تركية^١، وتوفى المكتفي ليلة الأحد^٢ لثلاث عشرة^٣ ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وغسله أبو عمر، وهو الذي صلى عليه، وكان للمكتفي يوم توفى لإحدى وثلاثون سنة.

المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو الفضل

• وولى جعفر أخو المكتفي فى اليوم الذى توفى فيه أخوه المكتفى، وأم

المقتدر أم ولد يقال لها: شغب^٤، وكان مولد المقتدر سنة اثنتين^٥ ومائتين ومائتين، وبايع الخاص لعبد الله بن المعتز فى شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين، وبقى مع المقتدر الحجرية وجماعة من الحشم وعوام الناس، فركب الحسين بن حمدان فى جماعة معه من الأعراب وجاء إلى

١٠ باب المقتدر ثم ذهب قاصداً دار [ابن - ٦] المعتز، فخارب أصحاب

[ابن - ٦] المعتز وقتل ظاهراً مكشوفاً والعباس بن الحسن^٧ بن أيوب وكان كاتب^٨ [ابن - ٦] المعتز، وظفر بأصحاب ابن المعتز فهزمهم وقبض

على عبد الله بن المعتز / وقتله، واستوى أمر المقتدر، وهدأت أمور

١٥٩/الف

الناس وصار الناس كأنهم^٩ نيام لا يحسبون بقتنه، وعمرت والدته الحرمين

١٥ وأنفقت عليها فى كل سنة أموالاً خطيرة، وكذلك عمرت بيت المقدس،

وكانت تنفق عليها وعلى الثغور فى كل سنة أموالاً خطيرة، وارتفع

(١) اسمها جيجك - كما فى تاريخ الخلفاء ١٥١ (٢) فى الأصل: الأحمد - خطأ،

وراجع أيضاً مروج الذهب ٤٩٠/٢ (٣) فى الأصل: عشر (٤) فى مروج الذهب

٥٠١/٢: سغب، وفى تاريخ الخلفاء ١٥٢ كما هنا (٥) من تاريخ الخلفاء، وفى

الأصل: اثنين (٦) زيد ولا بد منه (٧) من تاريخ الخلفاء، وفى الأصل:

الحسين (٨) فى الأصل: كانت (٩) فى الأصل: فانهم.

أهل العلم في كل بلد من الدنيا ، ورأيت بغداد في تلك الأيام أطيب ما كانت وأجلها وأعمرها ، ثم أناهت أمور المقتدر عليه سنة ست^١ عشرة و ثلاثمائة ، و اتفق الناس على خلعهم فخلعوه ، و أقدوا أخاه القاهر^٢ مكانه بعد أن خلع المقتدر نفسه ، فبقى القاهر ثلاثة أيام كذلك ، ثم خلع القاهر نفسه و بايع الناس المقتدر ثانيا ، و عمل المقتدر إلى آخره^٥ سنة عشرين و ثلاثمائة ، ثم اضطرب الجيش و هيجهم مؤنس^٣ على المقتدر ، فركب المقتدر بنفسه ليسكن القوم ، و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فينا هو واقف و معه الخلق من الجند إذ جاءه رجل بربرى لا يعرف من هو ، فتوهموا أنه يريد أن يسلم عليه ، فلما دنا منه رماه بحرته فقتله ، و ذلك يوم الثلاثاء^٤ لثلاث بقين من شوال سنة عشرين ١٠ و ثلاثمائة .

القاهر بن المعتضد أبو العباس

و دلى محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر و هو أخ المقتدر و المكتفى في اليوم الذى قتل فيه أخوه المقتدر ، و بقى [فى - °] الولاية سنة و ستة أشهر^١ ، ثم كحل^٢ و خلع ، و توفى القاهر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة^٣ . ١٥

(١) فى الأصل : سنة (٢) فى الأصل : القادر ، و راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٥٤ .
 (٣) من تاريخ الخلفاء ، و فى الأصل : يونس (٤) فى الأصل : الثلاث (٥) زيد لاستقامة العبارة (٦) راجع أيضا مروج الذهب ٢ / ٥١٣ (٧) فى تاريخ الخلفاء ١٥٦ : قال محمود الأصبهاني : كان سبب خلع القاهر سوء سيرته و سفكه الدماء ، فامتنع من الخلع فسملوا عينيه (٨) راجع أيضا مروج الذهب ٢ / ٥١٣ .

تقات ابن حبان (الراضى والمتقى والمطيع - بنو المقتدر) ج - ٢

الراضى بن المقتدر أبو العباس

وولى محمد^١ بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر ، وهو الراضى
ابن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن
المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ؛
٥ ومات الراضى فى أول سنة سبع^٢ وعشرين وثلاثمائة .

المتقى^٢ بن المقتدر

وولى إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر / فى أول سنة
١٥٩/ب اثنتين وثلاثين^٣ وثلاثمائة ، وتوفى سنة خمس وثلاثين^٤ وثلاثمائة .

المطيع بن المقتدر

١٠ وولى [الفضل -^٥] بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر -
وهو ابن المقتدر بعد دفن المستكنى هو باق لا أدرى ما الله صانع به
إلا أنه خليفة يموت أو يقتل لا محالة لأن له أسوة بمن تقدم^٦ - والله أعلم .
(١) من مروج الذهب ٥١٩/٢ و تاريخ الخلفاء ١٥٧ ، وفى الأصل : احمد .
(٢) فى مرآة الجنان ٢٩٦/٢ : تسع (٣) زيد بعده فى الأصل : المقتدى - كذا .
(٤-٤) فى مرآة الجنان و الشذرات : تسع وعشرين (٥-٥) فى الشذرات
٢/٣٣٣ : سبع وخمسين (٦) و بويغ المستكنى بالله بعد المتقى (٧) زيد من
تاريخ الخلفاء (٨) زيد بعده فى الأصل : او - كذا (٩) مات المطيع طبيعيا فى
المحرم سنة أربع وستين - كما فى تاريخ الخلفاء ١٦٢ وفى أن ممن مات فى أيام
المطيع السعودى صاحب مروج الذهب و ابن حبان صاحب الصحيح .

ثقات ابن حبان (ذكر الخلفاء والملوك، وأول كتاب الصحابة) ج - ٢

ذكر الخلفاء الراشدين والملوك الراغبين

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي حدثني الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون بعدى خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون، ثم يكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن أنكر عليهم فقد برئ، ولكن من رغب^١ و تابع .

قال أبو حاتم: قد ذكرنا جمل ما يحتاج إليه من الحوادث التي كانت في أيام الخلفاء الأربعة^٢ الراشدين المهديين، وأومأنا إلى ذكر من كان بعدهم من بني أمية وبني العباس، وأغضينا عن ذكر ما لو لم يذكر من أخبارهم لم يلتفت الناظر في كتابنا هذا عليه لإمعاننا في ذكرها في كتاب الخلفاء من بني أمية وبني العباس من كتبنا. وإنا سنذكر بعد هذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب واحد واحدا بأنسابهم وقبائلهم وما يعرف من أنسابهم وأوقاتهم، كيلا يتعذر على سالك سبيل العلم الوقف على أنباتهم إن أراد الله ذلك وشاء. نسأل الله العون على ما يقربنا إليه ويزلفنا لديه، إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم^٣ / [الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد

١٦٠ / الف

(١) من مسند الإمام أحمد ٦/٣٠٥، وفي الأصل بياض (٢) في الأصل: الرابع .
(٣) ومن هنا نضيف إلى مراجعتنا نسخة لأصل الكتاب محتفظة باستانبول وترمز إليها بحرف « م » (٤ - ٤) ليس ما بين الرقيين في م .

حاتم النيين ، وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه أجمعين .

قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي رضى الله عنه - [١] :

أخبرنا^٢ أبو يعلى أحمد بن علي بن المتى ثنا خلف بن هشام البزار^٣
و عبد الواحد بن غياث قالوا : ثنا أبو عروانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى
٥ عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أمتي
القرن الذى بعثت فيهم ثم الذين^٤ يلونهم .

قال أبو حاتم^٥ محمد بن حبان^٦ بن أحمد^٦ التيمي : خير هذه الأمة
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه ونصروه وبذلوا له^٧
أنفسهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله من المهاجرين والأنصار ومن آمن به
١٠ و صدقه^٨ من غيرهم . فمنهم العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وقد ذكرناهم بأيامهم وما يجب
من الوقوف على أخبارهم فيما قبل^٩ [فى أجزاء أفردتها^{١٠} فى أخبارهم
وما كان فى مددهم من الفتوح -] [١] .

و طلحة^{١١} بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

(١) زيد ما بين الحاجزين من م (٢) فى م : حدثنا (٣) من تهذيب التهذيب ،
وفى الأصل : البزاز (٤) من م و مراجع الحديث ، وفى الأصل : الذى (٥) زيد
بعده فى م : رضى الله عنه (٦ - ٦) تقدم ما بين الرقيين فى الأصل على « حبان »
مع سقوطه من م (٧) سقط من م (٨) من م ، وفى الأصل : صدقتهم (٩) من
م ، وفى الأصل : قيل (١٠) فى م : أفردتها (١١) و راجع أيضا لعمود نسيه
الطبقات ١٥٢/١/٣ والاستيعاب .

ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قرشي^١ ، وكنيته^٢ أبو محمد ، وكان يقال له : الفياض^٣ ، لكثرة بذله الأموال ، لحق النبي صلى الله عليه وسلم يدير بعد فراغه من بدر ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى حوران^٤ ليتجسس أخبار العير ، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، قتله مروان بن الحكم بسهم [رماه - °] ، ومات ه سنة ست و ثلاثين يوم الجمل لعشر ليلال خلون من جمادى الأولى^٥ وهو ابن أربع وستين سنة ، وقد قيل : في شهر رجب ، وقبره بالبصرة [مشهور - °] يزار ، وأم طلحة الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن^٦ حضرموت .

و الزبير^٧ بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي^٨

ابن كلاب / بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن ١٠ ١٦٠ / ب النضر ، وهو قرشي ، وكنيته أبو عبد الله^٩ ، كان من حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٠} .

(١) في م : قريش (٢) في م : كنية طلحة (٣) ذكر أهل النسب أن طلحة اشترى مالا بموضع يقال له بيسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنت إلا فياض ، فسمى طلحة الفياض - راجع الاستيعاب (٤) في م : حوران ، وفي الطبقات ١٠٤ / ١ / ٣ كما هنا (٥) زيد من م (٦) من م ، وفي الأصل : الأول ، وفي الطبقات ١٠٩ / ١ / ٣ : الآخرة (٧-٧) من م و الطبقات و الاستيعاب إلا أن في م : عمار ، وفي الأصل بياض (٨) في س : من ، وعمود نسبها ينتهي إلى حضرموت بن كندة (٩) راجع أيضا الاستيعاب و الطبقات ٧٠ / ١ / ٣ (١٠) من م و المرجعين ، وفي الأصل : نصر - كذا (١١) راجع رواية الحنفى في الطبقات . (١٢) راجع لمزيد من التفصيل الطبقات ٥٣ / ١ / ٣ .

و أم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم^١، وأما هالة بنت وهيب^٢
ابن عبد مناف [بن زهرة - ٢]، شهد بدرًا وهو ابن تسع وعشرين سنة.
وقتل في شهر^٤ رجب سنة ست وثلاثين^٥، قتله عمرو بن جرموز^٦،
وكان له يوم مات أربع^٧ وستون سنة، وأوصى [إلى -] ابنه
٥ عبد الله صبيحة يوم الجمل فقال: يا بني ما من عضو مني إلا وقد جرح
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك إلى فرجى؛ فقتل من
آخر يومه، وقبره بوادي السباع^٨ [من أرض بني تميم - ٢] مشهور
يعرف، وللزبير عشرة من البنين وابتان: عبد الله وعاصم وعروة
والمندر ومصعب وحمزة وخالد وعمرو^٩ وعبيدة^{١٠} وجعفر،
١٠ و الابتان^{١١}: رملة وخديجة.

وسعد بن أبي وقاص، وهو سعد بن مالك بن وهيب - ويقال:
أهيب^{١٢} - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وكنيته أبو إسحاق،
(١) في م: هشام (٢) من الاستيعاب والطبقات ٢٧/٨، وفي الأصل:
أهيب (٣) زيد من م والمرجعين (٤) سقط من م (٥) من م، وفي الأصل:
ثلاثون (٦) راجع لتفاصيل مقتله الأخبار الطوال ١٤٨ (٧) من م، وفي
الأصل: أربعة (٩) راجع الطبقات ٧٨/١/٣ (١٠) من م والطبقات ٧٠/١/٣،
وفي الأصل: عمرة (١١) من م والطبقات، وفي الأصل: عيد (١٢) من
م، وفي الأصل: ابتان؛ وفي الطبقات: كان للزبير من الولد أحد عشر ذكرًا
وتسع نسوة (١٣) كما في الاستيعاب، وراجع أيضا الطبقات ٩٧/١/٣.
٣٤٠ (٨٥) وأمه

[و - ١] أمه : حنة^٢ بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، مات في قصره بالعقيق^٣ ، وحمل على أعناق الرجال^٤ إلى المدينة [عشرة أميال - ١] سنة خمس^٥ وخمسين ، وقد قيل : سنة ثمان [و - ١] خمسين ، وصلى عليه مروان^٦ بن الحكم^٧ ، وكان واليها في أمانة معاوية ، وله يوم مات أربع وسبعون سنة^٨ ، وكان قد أسلم وهو ابن تسع^٩ عشرة^{١٠} سنة ، وحمل من أولاد سعد العلم^{١١} عمر ومحمد وعامر وموسى ومصعب وعائشة^{١٢} .

/ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله
ابن قرظ بن رزاح^{١٣} بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر، كنيته أبو الأعور، قدم من الحواريين^{١٤} مع طلحة بعد ما انصرف النبي ١٠

(١) زيد من م (٢) من الطبقات وتاريخ الإسلام ٢/ ٢٨١ ، وفي الأصل :
جهينة (٣) من م و الطبقات ٣/ ١٠٤ ، وفي الأصل : بالعقيق (٤) راجع أيضا
تاريخ الإسلام ٢/ ٢٨٥ (٥) من م ، وفي الأصل : ست ؛ وفي تاريخ الإسلام :
قال الواقدي والمدني وجماعة كثيرة : توفي سنة خمس وخمسين (٦) سقط من
م (٧-٧) سقط ما بين الرقمن من م (٨) راجع لكل ذلك رواية عائشة
بنت سعد في الطبقات ٣/ ١٠٥ (٩-٩) من م ، وفي الأصل : تسعة تسعة عشر
- كذا ؛ وراجع أيضا الاستيعاب والطبقات ٣/ ٩٨ (١٠) زيد بعده في م ؛
من (١١) صرح بهذا في تاريخ الإسلام أيضا ؛ وزيد بعده في الأصل : أولاد
سعد بن أبي وقاص ، ولم تكن الزيادة في م فحذفناها (١٢) من م والاستيعاب
والطبقات ٣/ ٢٧٥ ، وفي الأصل : رباح (١٣) في م : الحوران ، وراجع
تعلقنا على هذه الكلمة في ترجمة طلحة .

صلى الله عليه وسلم من بدو، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه^١ وأجره؛ مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة^٢ ودفن بالمدينة، ودخل قبره سعد بن أبي وقاص وابن عمر^٣، أمه فاطمة بنت ببيعة^٤ بن أمية بن خويلد بن خالد بن خزاعة .

٥ و عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد [بن -٧] الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر، كنيته أبو محمد، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن^٥، وأمها الشفاء بنت عوف بن عبد [بن -٧] الحارث بن زهرة بن كلاب بن المهاجرات^٦، مات لست بقين من ١٠ خلافة عثمان وهو ابن خمس وسبعين سنة^٧ ودفن بالقيح، ولعبد الرحمن ابن عوف عشرة^٨ بنين: محمد وإبراهيم وحيد وزيد وأوسلة ومصعب وسهيل^٩ و عثمان وعمر^{١٠} والمسور سوى البنات^{١١} اللاتي كن^{١٢} له .

(١-١) سقط ما بين الرقين من م (٢) من م ، وموضعه في الأصل بياض .
(٢) في قول الواقدي - كما صرح به في تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ (٤) ذكر مثل ذلك في تاريخ الإسلام أيضا (٥) من م والطبقات ٢٧٦/١/٣ ، وفي الأصل: نعمة (٦) من الطبقات ، وفي الأصل: بنت (٧) زيد من الاستيعاب والطبقات ٨٧/١/٣ (٨) حين أسلم - كما صرح به في الطبقات (٩) نص على مهاجرتها في الاستيعاب فراجع ترجمتها فيه (١٠) سقط من م ، وراجع أيضا الطبقات ٩٦/١/٣ (١١) من م ، وفي الأصل: عشر (١٢) من م والطبقات ٩٠/١/٣ ، وفي الأصل: سهل (١٣) من الطبقات ، وفي الأصل م: عمرو (١٤ - ١٤) من م ، وفي الأصل: التي كانت .

ثقات ابن حبان (عامر بن عبد الله بن الجراح) ج - ٢

و عامر بن عبد الله بن الجراح^١ بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث
ابن فهر بن مالك بن النضر، كنيته أبو عبيدة، [و-٢] توفي في طاعون
عمواس بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين
سنة^٢، وكان قد شهد بدرًا وهو ابن إحدى وأربعين سنة، وهو من جلة
الصحابة - وأمه بنت [عبد -٢] العزى^٣ بن شقيق بن سلامان من بني فهر، ه

* * *

(١) زيد بعده في الأصل: بن سعد، وفي م: ربيعة، ولم تكن الزيادة في
الطبقات ٢٩٧/١/٣ والاستيعاب وتاريخ الإسلام ٢٢/٢ لحذفها، وراجع أيضا
نسب قريش ٤٤٥ (٢) زيد من م (٣) راجع تاريخ الإسلام ٢٣/٢ (٤) واسم
أمه - حسب نسب قريش و المراجع الأخرى - أميمة بنت غنم بن جابر بن
عبد العزى بن عامرة بن عميرة.

خاتمة الطبع

اكتمل بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الثاني من كتاب الثقات
للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي التميمي رحمه الله تعالى
يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٩٥ = نهاية
ديسمبر سنة ١٩٧٥ م .

وقد اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه مصصح الدائرة الحافظ السيد
عزيز بيك (كامل الحديث من الجامعة النظامية) ثم تولى مسئولية
التصحيح ثانيا من ص ٧٨ مصصح الدائرة السيد محمد عمران الأعظمي العمري
(أفضل العلماء من جامعة مدراس) - حفظهما الله تعالى .

واهتم بشأن تنقيحه وإعادة النظر فيه كاتب هذه الخاتمة تحت
إدارة السيد شرف الدين أحمد مدير الدائرة وسكرتيرها وقاضي المحكمة العليا
سابقا - أبقاه الله تعالى رمزا حيا لصالح العلم والعلماء ؛ و يليه الجزء الثالث
إن شاء الله و أوله « قال أبو حاتم ، .

و نهائيا ندعو الله سبحانه و تعالى أن يجعل مجهوداتنا في قائمة
المشكورات و يوفقنا للحجة القويمة ، فصلى الله تعالى على خير خلقه
سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغني الحميد

السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد

كامل الجامعة النظامية

رئيس قسم التصحيح بدائرة المعارف العثمانية